

جاءتكم سيرة

تاريخ المشعشين وزراهم

يتضمن تاريخ الدولة المشعشية في عربستان والمراق،
منذ بدايتها حتى نهاية حكمها ، وما لحق من الحوادث الهامة
التي اعملها التاريخ ، وكشف بعض الحقائق التاريخية التي
تمس حياتهم الفكرية والسياسية .

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة الآداب

النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨١

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

المقدمة

إن القضايا التاريخية : والحوادث التي تحدث في كل مجتمع لا بد أن يعثورها التغيير والتبديل منها حرص على نقلها ، بغض النظر عما تلعبه الألهواء والنزعات والميول من دور رئيسي في تغيير وجه التاريخ وطمس الحقائق .

يجري هذا في كل عصر من العصور القديمة والحديثة - إلا اللهم - إذا وقع التذوين والنقل بيد أمينة جعلت امانة التاريخ فوق كل اعتبار ، فقلبه إذا حلة بيضاء ناصعة لا تشويه شائبة من هذا ولا ذاك . . . ، وقل ما نجد من المؤرخين من يتحسس ذلك أو يجعله نصب عينيه . فالباحث التقدير إذا يجب أن ينظر الى جوانب موضوعه نظرة جدية : ويدرسه دراسة موضوعية حتى يخرج منه مرئاع الضمير رافع الرأس قد أدى خدمة تاريخية تذكر ، ثم يعطي رأيه بعد ما يلم في بحثه أو يحكم من خلال دراسته لذلك الموضوع .

هذا هو الواقع الذي ينبغي لكل مؤلف أو كاتب أن يسير عليه جاعلاً من الصراحة ونشداً للحقيقة طريقاً يوصله للكشف عن ضالته المنشودة . - إلا أننا وبأسف نشاهد البعض وقد تغلبت على

إرادته النزعة الطائفية أو العنصرية والتشديد الأعمى على نهج من سبقه في أسلوبه الكتابي ، فيحكم من أول نظرة بفسق أو تكفير طائفة دون ماتمحيص أو تدقيق! وهذا ما يجده بجلاء حينما نقرأ الكتب التي تعرضت لتأريخ المشعشين ، والتي تشير بصرامة إلى أنها تنهل من مصادر لا ثالث لها :- (الغياثي) ، و (مجالس المؤمنين) . علماً بأن كل واحد منها كان له طابعه الخاص في التدوين والنقل .

فبعد الله بن فتح الله البغدادي المعروف بمسند الشاييد للدولة التركمانية المغولية الذي عاش في ظلها ردحاً من الزمن - يكتب عن المشعشين باعتبارهم أعداء لتلك الدولة التي استغلتها لأغراضها السياسية ، كما استغلت غيره من العلماء والكتاب لتدعيم مركزها وحكمها في العراق وإيران ، كما هو مشهور عند المؤرخين .

وفي عهدها ضيقت على الحركة الفكرية ولن تسمح في تدوين الحوادث التاريخية إلا بأصدار أمر يثبت ولاء الكاتب أو المؤرخ لها ، وانعدت الأموال الطائلة على كثير من هؤلاء في سبيل الانصياع والسير في ركابهم وخاصة في زمن اسبداسبان التركماني المغولي الذي أصبحت لعبته السياسية المتظاهر بالتشيع خوفاً من دعوة السيد محمد المشعشي (١) التي اندرت حكمه بالخطر .

فأصبحت هذه الفترة من أحلك فترات تاريخ العراق حيث كادت أن تطمس فيها معالم التدوين الصحيح بسبب الضغط الذي يواجهه مدونو التاريخ من قبل أولئك المستبدين وخاصة ما يجده

(١) راجع ص ٢٩ من الكتاب .

عند الغياني حينما يؤرخ للمشعشين ... والتي يظهر فيها بوضوح أنه ما كتب الذي كتبه إلا بدافع الدعاية للتركيان المغول والعلم في خصوصهم السياسيين وكان أقوى أولئك الخصوم هم المشعشيون . وقد اعتمدت بعض المؤرخين بسلامة قلب وعولوا عليه في تاريخ تلك الفترة رغم التناقضات التي مني بها كتابه الذي عرف : بـ « تاريخ الغياني » . (١)

أما صاحب كتاب مجالس المؤمنين : القاضي نور الله بن شريف

(١) موجود في مكتبة الآثار وقد اطلعنا عليه واخذنا منه ما يتعلق في بحثنا . وكتب يعقوب سر كيس ملاحظاته على الكتاب المذكور في كتابه : « مباحث عراقية » القسم الأول ص ٢٨١ معلقاً على ما جاء في مجلة لغة العرب للأب انسناس ماري الكرالي : « أنه كان عائناً في سنة ٨٨٣ هـ . (١٤٧٨ م) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه أنه كان لا يزال حياً في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦ م) على ما جاء في كتابه - الحص (٣٠١) وهو مخطوط لا أعرف له نسخة ثانية وهو من مآخذ مجالس المؤمنين » ثم وصف الكتاب في الهامش بقوله : « أن المخطوط مخروم الآخر فلا تعرف الأبيام التي عاش فيها المؤلف فتدون أخبار ما بعد سنة ٨٩١ هـ إنما وقعت بعد كتابة هذه النبذة على أن فهرست الكتاب الوارد في أوله يقول : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعش وعدهم أربع نفر ومدة حكمهم في الجزائر غاية إحدى وسبعائة وإذا كان ظهور المشعش في القرن التاسع على ما هو مستطور في الكتاب نفسه وفي غيره من الكتب تكون كلمة سبعائة مغلوبة فيها ولا بد من أن تكون (تسعائة) فكان المؤلف عائناً إذن في العقد الأول من القرن العاشر .

المرعشي الحسيني الشوشتري: (١) فقد عاش في كنف الدولة الصفوية التي عرفت، بعدائها للاحشعشين منذ ان تولت الزعامة في ايران بقيادة الشاه اسماعيل بن سيجدر سنة ٩٠٥ هـ وكان يعمل وفقاً لسياساتهم ، وسافر الى الهند بعد ما أتم دراسته في مدينة مشهد بإيعاز منهم وألف كتابه «مجالس المؤمنين» (٢) في لاهور في شهر رجب سنة ٩٩٣ هـ

... وذكره الثبوت اعلم بزرگ الطهراني في الذريعة ج ٣ ص ٢٧١ قال : « ان مؤلف هذا الكتاب هو : عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بـ (الغياث) وأنه اعترف بصحة نسب السيد محمد المذكور وتوجد النسخة في مكتبة الآثار ببغداد رقم (٨٨١) مخطوطة اسمها وقد نقل عنه القاضي الشهيد سنة ١٠١٩ هـ في مجالس المؤمنين » .

(١) نسب القاضي نور الله المرعشي الى مملكة شوشتر بيران وهي التي يسميها العرب « نسر » وحينما سافر الى الهند عينه « اكبر » قاضياً في « لاهور » خلفاً للشيخ معين الذي توفي عام ٩٩٥ هـ ... ١٥٨٧ م « واقام بعد ذلك في مدينة « اكبر » وفيها نشر في آخر ربيع الاول عام ١٠١٤ هـ « ١٦٠٥ م كتابه احتقاق الحق وإزهاق الباطل ومنه عرف تشيعه رغم انه كان قاضياً حسب المذهب الحنفي غير انه كان مؤدياً واجتهاده فأمر « جهانبشير بن اكبر » وخليفته بجلده حتى الموت وذلك في عام ١٠١٩ هـ « ١٦١٠ م « وتاريخ شهادته بالفارسية « سيد نور الله شهيد شد » .

(٢) اصل الكتاب بالفارسية طبع في ايران عام ١٢٦٨ هـ : ومنه عدة نسخ مخطوطة في المتحف البريطاني .

= (١٥٨٥ م) وأتمه في الثالث والعشرين من ذي القعدة عام (١٠١٠ هـ) وقد دون فيه معلوماته الخاصة وما يميل عليه : وتناول بصورة واسعة تأويل المشعشين الى زمين المولى سجاد ، واعتمد في نقله على الغياثي

ADD . 15 , 23 , 715 , 541 ;

ADD . 6606 ;

ADD . 16 , 716 , ADD .

Charles Tien

Catalogue in the

British Museum

Persian manuscripts .

الجزء الاول (١٨٧٩) ، ص ٣٣٧ - ٣٣٨) ويقول شهرنجهر A . sprenger في ص ٢ من مقدمته بالانجليزية كتبها لكتاب فهرست كتب الشيعة فحمد بن الحسن الطوسي ، الذي تولى نشره هو ومولوي عبد الحق وهو نوي غلام قادر ، كلكتا ١٨٥٣ ، رقم ٦٠ من مجموعة : (Bibliotheca Indica)
عن كتاب مجانس المؤمنين انه عمل سطحي .

ويقول ريو (المراجع المذكور ، ص ٣٣٨) ان في نهاية المخطوطة ADD . 23,541 ملاحظة على الهامش ، يظهر انها منقولة عن نسخة المؤلف نفسه ، جاء فيها انه بدأ كتابة الكتاب في مدينة لاهور في شهر رجب من عام ٩٩٣ هـ - (١٥٨٥) م وأتمه في الثالث والعشرين من ذي القعدة عام ١٠١٠ هـ (لا عام ١٠١٣) وتصحيح ١٠٧٣ من النسخة الانجليزية وهو خطأ مطبعي ظاهر ، - ١٦٠٤ م كما يقول ماسينيون L . Massignon في ترجمته لنوشهري بدائرة المعارف الاسلامية .
تراث فارس تأليف اساتذة من المشرقين .

المذكور فيما أورد في ترجمة السيد محمد ورلده المولى علي . ولعل ظروفه لا تختلف كلياً عن ظروف الغياثي إذ إنه الأول يكتب وهو في كنف المغوليين والثاني يكتب وهو في عصر الصفويين وكل من هاتين الدولتين تعتبر وجود المشعشين خطراً على وجودها فلهذا كانوا يسخرون كافة الوسائل للتشهير والتطويع بهم .

هنا من جهة ومن جهة أخرى فالتناقضات التي يطنح بها كتابه لا تبعث الطمأنينة في نفس أي باحث في النقل عنه . لذا جاء تاريخهم في هذه الفترة مشوها ولعب مناوئوهم دوراً هاماً في تزوير الحقائق وطمس معالمهم . وعلى هذا يمكننا تقسيم المصادر التي أرخت لهم إلى قسمين : - فارسية وأخرى تركية .

أما المصادر الفارسية : فوقفها معروف بالنسبة لتاريخ المشعشين وحققهم فلهذه الدولة العربية التي أقامت صرحاً شامخاً ونفوذاً قوياً للعرب في عربستان كما يتجلى بوضوح في مواقفهم مع الدولة الصفوية والدول التي تعاقبت بعدها في إيران ، وكانوا يثأرون ويتأرون للعرب ولم يتحملوا كلمة توجب المساس بهم (١) ولهذا كان موقف كتاب الفرس سلبياً بالنسبة للمشعشين .

أما المصادر التركية : فإنها اهتمت في تاريخها أكثر ما اهتم بتاريخ غيرها ، فراححت تمجد ملوكها وتطعن في اعتدائها وما أن تعرضت إلى ذكر واحد من سلاطين المشعشين إلا وتقرن معه النهب والسلب

(١) راجع ترجمة منصور بن مطلب ودفاعه عن العرب وقتل النبي أمام الشاه الصفوي .

والقتل و... واستعملت الاسلوب المعتادى لها . ثم جاءت المصادر العربية حاملة في طياتها الكلمات التي اخذتها من المصادر المذكورة مع العلم ان المشعشين ليس لهم ذنب غير انهم عرب يؤمنون في عقيدة (التشييع الامامية) ، وظهر هذا جلياً في ضرب نفوذهم في شوشتر ودرغول سنة ٩١٤ هـ وفي الحوزة سنة ١٠٨٥ هـ التي تثبت لنا بصراحة حسن عقيدتهم ، وبطلان ما قيل فيهم من تهمة (الغلو) ..

وكان موقفنا من هذه المصادر ان ناقشنا بعضها مع الاحتفاظ بأمانة النقل ، والتنبيه على بعض المخالفات التاريخية . علماً بأن المصادر قد جاءت شيئاً مقتضياً في تدوين حوادثهم وخاصة في العراق - لان الفترة التي مرت على العراق - كما قدمنا - في القرن الثامن الى القرن الثالث عشر هي : العامل الوحيد في عدم تفصيل الحوادث التاريخية وذكرها على ما ينبغي لسد حاجة المتقرب في اللغة العربية ، وحتى الذي دون تلك الحوادث في هذه الفترة لم يتعرض لهم الا تليحاً كـ (تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق) (١) ، و (العراق في القرن السابع عشر) (٢) وغيرهما من الكتب . وان اكثر من تعرض لهم السيد محسن الأمين في كتابه (اعيان الشيعة) نقلاً عن (تاريخ المشعشين) المخطوط في مدرسة سبها لار بطهران ، والزاوي في (تاريخ العراق بين احتلالين) ، كما وان بعض الكتب التي ظهرت حديثاً تناولت مقتطفات من حياتهم دون ذكر اي مصدر من المصادر ، بل اعتمدت

(١) تأليف المستر اسقف رجة الاستاذ جعفر الخياط .

(٢) او رحلة (تافرنيه) الفرنسي - تعريب فرنسيس - وكود كيس عواد .

على مجرد النقل عن بعض المشايخ فوقعوا في اخطاء بعضها يصحك
(الشكلي) .

ولذلك اعتمدنا على النصوص الموثوق بها من المخطوطات وغيرها
مع مقارنتها بالمصادر الأخرى التي يرد ذكرها في محلها ، وتابعنا
الاطلاع على ما يلزم لفئة البحث متوخياً الحقيقة ، وامانة النقل .
وكانت فكري الأولى ان ادون هذا البحث في كتابنا (تاريخ
الدول والاسر العلوية الحاكمة في التاريخ الاسلامي) ، ولما توسعنا في
البحث دعيتي الفكرة ان اتناول الموضوع مستقلاً لتاريخ المشعشين
وتراجم اعلامهم وقسمناه الى قسمين :-

القسم الاول : يتناول الحاكمين منهم على جهة التعاقب واهم
القضايا المتعلقة بتاريخهم في عربستان والعراق .
القسم الثاني : تراجم اعلامهم ممن ليس له نصيب في الحكم مع
ذكر تراثهم العلمي والادبي عسى ان يكون مقبولا عند القارئ
الكريم والله ولي التوفيق .

الأربعاء ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ
١٩٦٥/٨/٢٥ م

المؤلف

القسم الاول

يتناول تاريخهم من بداية حكمهم الى نهايته ، وذكر
الحاكمين منهم على جهة التعاقب ، وما حدث لهم من الوقائع
الهامة في عربستان والعراق

حديث شريف

قال النبي محمد (ص): «مأبال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي
رحمي ؟ الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله .» ١

اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وابن منسدة والبيهقي بالفاظ
متقاربة « اسعاف الراغبين » ص ٤٣

التمهيد للبحث :

نشأت دولة المشعشين الموسوية العربية في منطقة عربستان المسماة قديماً (خوزستان) (١) في أيام المغول (٢) سنة ٨٤٤ هـ

(١) يتألف إقليم خوزستان من الأرض الرسوبية التي كونها نهر كارون ، وروافده الكثيرة . وانما اضيفت إلى «خوز» (استان) كالنسبة في كلام الفرس ومعناه « بلاد الخوز » ويكتب خوز (بالحاء المهملة) ، أو خوز ، جمع الهوز بالعربية الأهواز . وكانت الأهواز قاعدة الاقليم واسمها مختصر من « سوق الأهواز » وتسمية هذا الاقليم بخوزستان اليوم قد بطلت وصارت تسمى عربستان « اي اقليم العرب » وعاد الفرس إلى تسميتها بخوزستان منذ أيام البهلوي رضا شاه . بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦٧ لسترنج ، معجم البلدان الحموي جلد (٢)

(٢) ابتدأت دولة المغول أو المغل من سنة ٥٩٩ هـ وهي قبيلة من التتر كانت تقيم حوالى بحيرة (بيكال) في جنوب سيبيريا ، وتاريخهم القديم مظلم لأنهم لم يظهروا الا بظهور جنكيز خان ، وكان والده أميراً على (١٣) قبيلة من المغول تحت الخان الأكبر المنغول (اولك خان) بيهود متبادلة ومنهم (تيمور لنگ) الذي جاء بعده حفيده (بير محمد) واستولوا على ايران والعراق . دول الاسلام ج ١ ص ١٩٠ رزق الله الصلبي ، التمدن الاسلامي ج ٤ ص ٢٣٩ جرجي زيدان . وذكر جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ١١٠ ان بداية العصر المغولي بقرط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ .

وكانت قاعدتها (الخويزة) : وامتد نفوذها الى اغلب المناطق
الارانية في عهد المولى علي المشعشي ، واستولت على البصرة
والجزائر لمدة وجيزة وفترات معينة ، وجاوت الاستيلاء على بقية
اجزاء العراق ، حتى وصلت الى اسوار بغداد بعد ما ضربت المواقع
الجربية التابعة لدولة المغول في واسط العراق ، والنجف والحلة
وبغداد .

وفي سنة ٩٠٥ ظهرت دولة الصفويين في ايران برعامة الشاه
اسماعيل ابن حيدر فأخذ نفوذ المشعشين يتقلص من تلك المناطق
وقد استعملت معهم الدولة الصفوية سياسة (فرق تسد) ، وحرب
العقائد . . . كما ظهر ذلك جلياً في سير حوادثهم التاريخية ، وبالرغم
من هذا استطاع المشعشيون ان يكتسوا في الحكم مدة طويلة ، ووقفوا
امام جميع المحاولات ، والعقبات التي اعترضتهم من العدو وصدوا
المهجمات المتتالية على عاصمتهم الخويزة من قبل الصفويين في ايران
والعثمانيين في العراق ، واخيراً ضعفت دولتهم واصبحوا حكاماً للدولة
الصفوية مستقلين في الحكم وضربت السكة باسمهم في عصر المولى
محسن ، والمولى فرج الله كما سنبين ذلك .

وقد وردت لهذه الطائفة الموسوية القاب كثيرة اطلقت اولاً
على بعض زعمائها واصبحت اخيراً من القابهم الخاصة يتميزون بها
عن غيرهم وهي :-

(١) - آل المشعشع : نسبة الى مؤسسها (محمد بن فلاح) فانه
اول من لقب بـ (المشعشع) - كما لقب بالمهدي واخيراً اطلق عليهم

هذا اللقب جميعاً (١)

(٢) آل فلاح : نسبة الى (فلاح) ابن العلامة هبة الله وهو والد السيد محمد الملقب بالمهدي ، او نسبة الى (فلاح) بن محسن بن محمد (٣) - الموالي : نسبة الى (علي بن محمد) وهو اول من لقب بهذا اللقب من المشعشين ، وبعد ذلك استعمل لهم وعرفوا به .

(٤) - آل خان : نسبة الى (علي خان) بن خلف بن عبدالمطلب الذي لقب به واطلق على طائفتهم منذ عصره . (٢)

وبعدما تفرعت هذه الطائفة وكثر نسلها اضيفت الى القابهم السابقة القاب اخرى منها : (آل حيدر) ، و (آل سجاد) ، وغيرها

(١) انما لقب السيد محمد به (المشعشع) على ما ذكر صاحب (جامع الأنساب) نفاعن (مكارم الآثار في احوال الرجال) مؤلفه ميرزا محمد علي : انه كان عندما يطالع العلوم الغريبة التي اکتبها من استاذة احمد ابن فهد الحلبي يتشمع يده ويهتز طرباً . وقد تعرض السيد جعفر الحلبي الى المشعشع وعدم تأثير النار به في قصيدته التي يمدح بها السيد ابراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي في عرس ولده السيد حسن مطلعها :

عهد الفوادي قريب في بواديه وقد روين حديث البرق عن فيه
الى أن يقول :

مشعشع الحد كم دبت عقارية بوجنتيه وكم سابت افاصيه
وسجر النار في قلبي وحل بها ان المشعشع نار ليس تؤذيه

(٢) ولقبت بعض الاسر النجنية بهذا اللقب نسبة الى السيد علي خان

ابن احمد الحسيني الشيرازي المعروف بابن معصوم كما سنذكر ذلك في الهامش عند ترجمة السيد علي خان بن خلف المشعشي .

من الالقاب الموجودة حالياً لبعض طوائفهم في العراق وخارجة . وعرفت بالعلم والفضيلة والمكانة السامية ، وبرز منها العلماء ، والادباء والمؤلفون ، وكانت لهم مكتبة عامرة احتوت على مختلف المؤلفات والمصنفات في شتى المعارف والعلوم وان القسم الكثير منها كان من تصانيف رجالاتهم وازدادت في عصر المولى خلف بن مطلب ثم اضافها ولده السيد علي خان في اواخر القرن الحادى عشر الهجري الشىء الكثير من الكتب النفيسة ومؤلفاته القيمة المخطوطة وهو يعد من مشاهير العلماء وادباء عصره (١)

وبعد زوال حكمهم واماراتهم من الخويزة في سنة ١٣٠٠ هـ اتلفت هذه المكتبة وانتقل الكثير من مخطوطاتهم الى طهران وبقيّة المدن الاخرى ، كما واني وجدت بعض مؤلفاتهم المخطوطة في مكتبة الامام كاشف الغطاء ومكتبة العلامة آغا بزرك الطهراني وستحدث عن جميع ما يتعلق بأحوالهم التاريخية ونتاجهم العلمي والادبي .

(١) دائرة المعارف الاسلامية تأليف عبد العزيز الجواهرى ص ١٦٥
حرف خ و ط طبع طهران .

المؤسس الاول

محمد الملقب بـ (المهدي)

هو السيد محمد بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن علي المرتضى ابن النساية عبد الحميد بن شمس الدين فخار النسابة الحائري ابن معد ابن فخار بن احمد بن ابي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب ابن محمد الصالح العابد ابن الامام الكاظم عليه السلام الموسوي الواسطي (١) كان محمد بن فلاح علامة عصره جامع المعقول ، والمنقول أفضل تلامذة الشيخ العلامة الجليل احمد بن فهد الحلبي (٢) . فقد

(١) نقلنا هذا النسب من المخطوط الذي عندنا في ترجمة السيد شير الموسوي المشعشي تأليف احمد بن محمد .

(٢) هو الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلبي الاسدي . ولد سنة ٧٥٧ هـ توفي سنة ٨٤١ هـ ودفن في كربلاء بيستانه المعروف اليوم ببستان ابن فهد الواقعة في نهاية الفرع الثاني من شارع رقم (١) في محلة العباسية الغربية ، وله مسجد ومزار ومسقات جعلت وقفاً له ، وقد عمر القبر والمسجد من قبل الحاج علي الكهربائي من أهالي كربلاء سنة ١٩٦٥ م وهناك اختلاف في قبره قيل في كربلاء وقيل في المحلة في محلة (الطاق) عرف بقبر ابن فهد ، فيحتمل ان يكون له اولاده شمس الدين محمد ، والقبر الذي في كربلاء ، لعالم آخر سمي بهذا الاسم .

استطاع بفترة قصيرة ان يحوز قصب السبق على اقرانه الذين كانوا معه في حلقة التدريس في العلم والمعرفة ، فنضجت افكاره السامية وتوسعت معارفه ، واشتد طموحه العلمي والفكري حتى تناول الكتب الحاوية على علم التصرف والرياضيات واجهد نفسه في معرفتها والوقوف على اسرارها بكل دقة ومهارة ، وكان يحب الانفراد والعزلة في اوقات مطالعته حتى اعتكف في مسجد الكوفة للعبادة سنة كاملة بشيء قليل من دقيق الشعير .

مسكنه الاول -- واسط

ولد محمد الملقب بـ (المهدي) في مدينة واسط (١) التي عرفت بتقدمها العلمي ، والنضوج الفكري ، وبرز منها الكتاب والشعراء والمؤلفون والادباء .

واول من اسسها الحجاج بن يوسف الثقفي عامسب الخليفة عبيد الملك بن مروان على العراق في واسط العراق العربي . وابتغى من عمله هذا ان يستحدث مقراً جديداً لجنوده من أهل الشام الذين تقوم بهم سلطته ويرسخ سلطانه في هذا الموضع المنعزل الذي بنى فيه ما قد يحدث من نزاع بينهم وبين سكان العراق ، واراد أيضاً أن يكون في بلد متساوي المسافة من كلا المصيرين اعني المدينتين العراقيين

(١) نقل عباس الخزاوي في تاريخ العراق ج ٣ ص ١٠٩ في الهامش عن جامع الدول : انه ولد ببغداد وهذا يخالف أقوال المؤرخين الذين نسبوه الى واسط . راجع اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ الذي يذكر عن علي خان المشعشي انه ولد بواسط .

العظيمتين آنذاك - الكوفة والبصرة . فاذا ما حدث حادث من أحداثها
اسرع لاستنصاله بدون أن يعرض نفسه لخطر آخر صادر من المدينة
الثانية . ولعله لهذا السبب سمي مدينته بواسط ، يضاف الى ذلك انها
كانت على المسافة ذاتها من الاهواز كرمي خوزستان بيلانه ورد تفسير
آخر لأصل التسمية هو : أن أرض واسط كانت تعرف قبل مجيء
الحجاج اليها بواسط القصب (١)

وكان شروع الحجاج ببناء واسط سنة ٨٣ هـ (- ٧٠٣ م)
او (٨٤ هـ) وفرغ منها سنة ٨٦ هـ (٢) على نهر دجلة فهاجر اليها
الكثير من الناس حتى ضاقت بأهلها ولم تزل غامرة وآهلة بالسكان
في عصر « هولاءكو » والذين خلفوه من المغول وقد اجتاز بها ابن
بطوطة في العقد الثالث من القرن الثامن للهجرة (٣٠ - ١٣٢٠ م)
وليس في هذا الامر خفاء .

وتعتبر من امهات المدن في سنة ٧٨٨ هـ = (١٣٨٣ م) بدليل ضرب
البقود فيها باسم السلطان « احمد بها در خان » (٣) ونسبت اليها المدن
والقرى الكثيرة (٤) وهي حافلة بالآثار القيمة الدالة على حضارتها

(١) واسط القصب كانت في موضع واسط الحجاج . « واسط »
ص ١ بقلم فؤاد سفر نشرته مديرية الآثار القديمة العامة في العراق ، معجم
البلدان المجلد ٨ ص ٣٧٨ .

(٢) نفس المصدرين السابقين .

(٣) مباحث عراقية القمم الثاني ص ٢٨ يعقوب مركيس .

(٤) ذكر اغلب المدن التي تنسب الى واسط يعقوب مركيس في

المصدر السابق ، واحد جمال الدين في مجلة القرى السنة الثانية العدد ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣

متذ القدم . وقد توصل علماء التنقيب الى كشف النقاب عن كثير
من الخفايا في تلك للمنطقة من العالم العربي (١)
مكاتها العلمية :

حازت واسط على مكانة علمية ، وأدبية ، وأصبح لها سوقا
رائجا في حقل التربية ، والتعليم ، ولعبت دوراً هاماً في توسيع نطاق
العلم والمعرفة .

فهاجر اليها كثير من رجالات العرب لينهلوا من معينها العذب
واليها يشير محمد الملقب بـ (المهدي) المشعشي الواسطي :
مدينتنا ارض العراق بواسط مدينة أهل العلم والفضل والعمل (٢)
وتخرج منها الادباء ، والعلماء مثل ابن المعلم ، وابن السوادي
وابن ابي الصقر وابن الدهان وابن المظفر والديلمي ومئات من امثالهم
وهاجر اليها من بغداد الوزراء ، والأمراء . وقد تخصصت لعلم
التجويد والقراءة وتأسست فيها معاهد علمية ضمت عدداً وافراً من
رواد العلم .

وفي القرن الثامن شاهدا ابن بطوطة فوصفها بانها : « مدينة حسنة
الاقطار كثيرة البساتين والاشجار فيها اعلام يهدي الى الخير شاهدهم
وأهلها من خيار العراق ، وفيها مدرسة عظيمة حافلة ينزلها القادمون
لتعلم التجويد والقراءة . عمرها الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي

(١) راجع كتاب « واسط » بقلم فؤاد سفر نجد ما قام به العلماء
من التنقيب في واسط الاثرية مزينا بالصور التي تبين حضارة المدينة سابقا
(٢) ورد هذا البيت في مصدر آخر بالشكل الآتي :

اقامت ارض العراقي بواسط مدينة أهل العلم والفضل والبر

وكان يعطى المتعلم فيها كسوة ويجرى عليه نفقة لكل يوم وكان يجلس هو واخوانه واصحابه للتعليم في المدرسة

ومن الاقلام العربية عرف القلم الواسطي كما عرف القلم الكوفي وفيه مظهر من مظاهر تدرج الخط العربي ورقبه ، ودون الكثير من مؤلفيها ما احتوت على تراثها الادبي وتعرضوا الى تراجم بيوتاتها والمشاهير من رجالها - واكتنا لم نعرف منهم سوى هؤلاء :

(١) - أسلم بن سهل الرزاز المعروف بـ (بحشل) المتوفى في حدود سنة ٢٨٨ هـ (= ٩٠٠ م) وكتابه (تاريخ واسط) مجموعة من تراجم علماء المدينة وفقهائها ومحدثيها الا ان الصحائف الاولى منه خضعت بوصف المدينة وموضعها .

(٢) - أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الجلافي المتوفى سنة ٥٣٤ هـ (= ١١٣٩ م) ولعل مؤلفه يكمل كتاب بحشل (١)

(٣) - أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبني المتوفى سنة ٦٣٧ هـ (= ١٢٣٩ م) كتب تاريخاً لواسط لعله كان ذيلاً يكمل كتاب الجلافي

(٤) - السيد جعفر بن محمد بن الحسن المعروف بالجعفري وكتابه يعرف بـ (تاريخ الجعفري) ولا يعرف من هذه التأليف القيمة الأربعة إلا نسخة مخطوطة من كتاب بحشل الموسوم بـ (تاريخ واسط) وهذه النسخة محفوظة الآن ضمن الخزانة النيمورية في دار

(١) قال : الدكتور مصطفى جواد الصحيح هو ان ذيل واسط من تأليف والده أبي الحسن علي بن محمد المغازلي وقد توفي سنة ٤٨٣ هـ على ما ذكره ابن النجار والسماحي .

الكتب المصرية (١) .

وذكر الحموي « وممن ينسب إليها خلف بن محمد بن علي
ابن حمدون ابو محمد الواسطي الخافض صاحب كتاب اطراف
الحديث صحيح البخاري ومسلم . . . » (٢)
وقد كانت في واسط نقابة للطالبيين ذكر اسماء بعضهم كتاب
الانساب لمؤلفه مؤيد الدين واسم الكتاب « الثبت المصان بذكر
سلالة سيد ولد عدنان » فمن نقباؤها مؤيد الدين عبد الله المتوفى سنة
٧٨٧ هـ وابوه عمر المعروف بجلال الدين وابوه محمد قوام الدين وابوه
عبد الله ابو طاهر وابوه عمر سالم وابو ليلى وابو البركات محمد والامير
محمد بن الاشر ومحمد بن عبد الله الثالث وعلي بن عبد الله الثاني .
فكانت واسط تضم هؤلاء العظام من النقباء ، والعلماء التي وردت
اسماؤهم في مطاوي كتب التراجم ، والتاريخ ونسبوا إليها كما نسب
إليها السيد محمد بن فلاح المترجم .

هجرته إلى الحلة لطلب العلم (٣)

لما بلغ محمد بن فلاح السابعة عشرة سنة من عمره ، وتعلم الكتابة

(١) استنسخ هذا المخطوط مكتبة المتحف العراقي ثم اقتليت لها ايضا
نسخة منه فوتوغرافية . « واسط » فزاد سفر .

(٢) معجم البلدان المجلد ٨ ص ٣٧٨ .

(٣) الحلة : اختطت في سنة ٤٩٥ هـ = ١١٠٩ م « واول من

اختطها ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول بن منصور بن ديبس بن
علي بن مزيد الاسدي تقع جنوب بغداد على بعد ١٠٤ كيلو مترات
مساحتها ٨١٠٠ كم تربطها بالبصرة وبغداد سكة حديدية يبلغ عدد

وقرأ القرآن ومقدمة من العلم استأذن من ابيه فلاح الذي كان ضنك المعيشة ليدرس في مدرسة العلامة الشيخ أبي العباس احمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ وهو من اكابر علماء الصوفية وعظماء مجتهدي الشيعة الاثنى عشرية حيث كانت الحلة في ذلك العصر مركزاً علمياً هاماً فيها عدة مدارس علمية منها المدرسة الشرعية (١) لأبي فهد تدرس فيها انواع العلوم الاسلامية . فذهب اليها وذلك . بعد موافقة أبيه . وقرأ على الشيخ احمد بن فهد الحلبي ، وصرف ليله ونهاره في المطالعة والدرس فبلغ المراقي الجليلية في المدة القليلة حتى رضى عنه استاذه خير الرضى ، وصار يدرس بداهه عند غيابه بأجازة منه (٢) وكان مقرباً محبوباً اليه منذ ان مات والده فلاح وتزوج الشيخ احمد بأمه واعطاه احدى بناته فتعهد بتربيته والعطف عليه حتى اطلعه على بعض الأسرار الخفية في علم الرياضيات . فحصلت له بذلك خبرة عملية تمكن بها ان يحول نفوساً في طاعته والذود عنه في احلك الساعات والشدائد .

نفوسها حوالي ٣٥٠٠٠ نسمة ومن أهم العشائر المحيطة بها قبائل الجبور والبر سلطان وخفاجة وطفيل وآل يسار وبعض اخذ قبيلة آل فتلة .

(١) جاء في روضات الجنات للخونساري ص ٢١ اسم المدرسة (الزرية) ويحتمل ان تكون عمرة من (الشرعية) ، وذكرها صاحب كتاب (مدينة الحسين) باسم (الزرية) ولم يعتمد على مصدر لقوله . ونحن نرى ما قلناه .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ ، تاريخ اقصه ساله خوزمستان ص ٧ احمد كمروى طبع في مطبعة « مهر » سنة ١٣١٢ .

ولما اطمأن من قابليته اعلان امره ودعوته ، وصمدا امام جميع العقبات التي اعترضته في طريقه بكل قوة وجدارة ، واستطاع ان يؤسس مملكة عربية في الحوزة وما والاها في خوزستان حكمت مدة طويلة .

بداية دعوته

كثرت الاقوال في كيفية بداية دعوته واطلاق امره حتى جاءت متضاربة ، ومتباعدة كل البعد عن الحقيقة والواقع ، فمنهم من بالغ في الاعمال السحرية والمخاريق التي اظهرها السيد محمد حتى ظن ان ذلك من صميم عقيدته وبها غدى اصحابه ، واتباعه باسم علي عليه السلام ومنهم من قال : انه ادعى (المهدي) لنفسه وكان يقول : « سأظهر انا المهدي الموعود » ... الى غير ذلك من الاقوال ، وان اغلب المصادر التي وردت متوجهة بمحملاتها ضدهم ، وخاصة السياسة المغولية التركمانية والفارسية اللتين لها اليد الطولى في تشويه حقيقتهم والطنن في رئيسها ومؤسسها محمد بن فلاح ثم اولاده . ونحن مع هذا نذكر الاقوال نصاً حفظاً لأمانة النقل .

[جاء في تاريخ الغياثي : كان للشيخ احمد بن فهد الحلي كتاب في العلوم الغربية : ولما حضرته الوفاة اعطى الكتاب الى خادمته لتطرحه في الفرات وان السيد محمد المترجم - بحيلة - تمكن من الحصول عليه وانه اجري بعض المخاريق والتبرنجات على الاعراب الساكنين في حدود خوزستان فتابعوه واعتقدوا صحة ما اظهره ، وكان يلقي المتخرجين عليه والمتلمذين ان الذكر ينطوي ضمن تعليم اسم علي

وبالنظر لهذا كانوا ينطقون بالذكر باسم « علي » وينلقون من السيد محمد اعمالهم وهي : « كيفية التشعشع » وحيث كان يتحجر بدنهم ويرتكبون امورا خطيرة في هذا السيل كانوا يضربون بطونهم بالسيف فتخرج من ظهورهم دون ان يصيبهم اذى ، وكان يلقي هو شيئا ثقيلا في نهر عميق او ماء فيرسب الى عمقه ثم يناديه فيطفئ ويخرج على وجه الماء وما مائل ذلك من شعوذة ونيرنجات هذا ما دعا ان ينتشر امره ويأخذ به الاعراب ويزداد كل يوم وصاروا يعتنون هذا القائم به المهدي « وكان ظهوره عام ٨٢٧ هـ (١) فوصل به الامر الى ان استولى على جميع خوزستان مثل شوشتر ودزفول والحوزة ، ثم تابع الغيائي تفصيل احواله وبداية دعوته الذي ينقل عنه العزاوي في تاريخه (٢) فقال : بدأ ذكره وظهر عام (٨٢٠ هـ) وأدعى المهدي وفي تلك السنة حدث القران فدل على ظهوره .

ومن تأثير هذا القران طلب اسبند (اسيان) ميرزا بن قرايوسف التركماني فقهاء الشيعة وكان آتئذ والي العراق للمناظرة مع فقهاء بغداد والمباحثة معهم فتغلب فقهاء الشيعة في هذه المباحثة فاختار الميرزا المذكور مذهب الشيعة وضرب السكة باسم (الائمة الاثني عشر) قال : الغيائي (وفي ذلك الاوان كان يجري أحيانا على لسان السيد محمد قوله : (سأظهر انا المهدي الموعود) وهذه الكلمات نقلت الى الشيخ فانكرها علي السيد وزجره ان يفوه بها وذلك لانها مما يخالف مذهب الاثني عشرية ، ان هذا السيد كان جامع المعقول والمثقول

(١) فان ظهور السيد محمد بن فلاح كان سنة ٨٤٠ هـ اوسنة ٨٤٤

(٢) ج ٣ ص ١٠٨ و ١٠٩

وصوفيا صاحب رياضة ومكاشفة وتصرف ، وكان ينحصر عن ظهوره
لما يتجلى له من المكاشفة .

ومن الرياضيات التي يقوم بها انه اعتكف مرة في جامع الكوفة
لمدة سنة كاملة وصار يقتات بشئ قليل من دقيق الشعير وقد ظهر
منه تخليط في ابتداء ظهوره في سنة (٨٤٠) هـ (١) حتى امر استاذ
بقتله (٢) وكتب الى الامير منصور بن قبان بن ادريس العبادي يحثه
على قتله واستحلال دمه . فلما وصل الكتاب الى القبض على السيد
المذكور وعزم على قتله فداخس عن نفسه قائلا : (اناسي صوفي
وهؤلاء الشيعة اعدائي بتطلبون قتلي) واخرج المصحف المجيد وحلف
لتوثيق الامير وتكلم بكلام آخر وعلى هذا اطلق الامير منصور سبيله
وفك قيوده فنجوا وانسحب لموضع يقطنه (المعادي) وهم الجماعة
الاولى التي التفت حوله وانضمت اليه ويقال لها (عشيرة بن سلامة)
فكانت خير قال له فاتحة خير وسلامة ، ثم جاءت طوائف أخرى من
العرب من « الرزنان » و « السودان » و « بني طلي » ممن يقطن ساحل
« البتق » وحوالي « الغاضري » من الانهار المتفرعة عن دجلة فنزلوا
هناك وتجمعوا عليه . وعند ذلك ادعى المهديونية ، وظهرت على يديه
بعض الخواريق ثم ارتحل من هذا المكان الى محل يقال له « شونخة »
وهو من قرى « جصان » فلما سمع حاكم ذلك المكان خرج عليهم

(١) وهذا يكذب حادث القرآن السابق فان ظهوره كان سنة ٨٤٠ هـ

(٢) نفس المصدر السابق ص ١١٠

(٣) قبيلة عدنانية تشرك في النخوة مع بني اسد ، « عامر » وتقيم
الآن في انحاء العمارة .

وقتل فيهم كثيراً وأخذ أسرى .
وهذه الواقعة جرت أوائل سنة ٨٤٤ هـ وبعدها عادوا الى
مواطنهم الأصلية وهي البشق، والنزور، والغاصري ثم بعد مدة ارتحلوا
الى الدوب وهو محل نزول طائفة المعادي بين دجلة والحوزة
فاستقروا هناك .

هذا ما أورده عباس الغزوي عن مجموعة الانوار «١» والغياثي
وغيرهما . اما ما جاء في تحفة الازهار «٢» فيه بعض الاختلافات
الواضحة في بداية دعوته ويبدو للقارئ التناقض بين القولين فهو
يذكر نسبهم وقسمان تاريخهم منها قال : ففلاح خلف محمد مهدي
مات والده وهو طفل فتزوج الشيخ العالم المحقق الفهامة أحمد بن فهد
الحلي بوالدته فاحسن تربيته وزوجه بأحدى ابنتيه حتى مرض الشيخ
مرضاً شديداً . ولما أحسن بقرب اجله دفع لأحدى امانته كتاباً محتوي
على فوائد عجيبة وغرائب خفية ظريفة ، وامرها بالقائه في شط
الفرات فعارضها محمد مهدي فطلب منها الكتاب فنعتته عنه لبلوغ
مرامها منه فلما فدفعت اليه وانهمز في الحال قاصداً الازديان بطائفة
خفاجه (٣) فسألها الشيخ عن الكتاب فقالت : القيشه . فقال : ما

(١) مجموعة خطية ذكرت تاريخ المشعشين ينقل عنها عباس الغزوي
في تاريخه ولكن لم يذكر مؤلفها وهي موجودة عنده كما ذكر في كتابه .
(٢) ج ٣ مخطوط تأليف ضامن بن شافق - في مكتبة الامام كاشف
الغطاء خطها غير واضح .

(٣) خفاجة في الحلة : برأسهم ابراهيم آل سهاوي وزغير الطراد ونحوهم
العادة (عمور) او عامر يسكنون المحمرة (مقاطعة الخفاجة ونهرها منشعب من -

رأيت ؟ قالت : ما رأيت شيئاً . وكان في علم الشيخ أنها اذا قتته يضطرب الشط ويخرج منه دخان عظيم يعلو الى أفق السماء فلزم عليها ان تصدقه فقالت : دفعته لمحمد مهدي فارس خلقه فوجده مزدبنا عند خفاجه فطلبه منهم فانكر محمد واحتج بأن الشيخ قد عرف من المرض وأنه سني المذهب وانى امامي المذهب وهـ الخفاكم معادات الدين فنعوا الرسول عنه .

ولما جن الليل مضى عنهم هارباً الى (مزبرة) القبيلة فشغف بمطالعة ثم توجه الى اصفهان (١) فالخويزه فاستضاف بهما رجلا اعرابيا اصبحا اعور فقيراً لا يملك من حطام الدنيا غير (جمسة) عجفاء جاف لبنها فطلب منه قرى ليقثات به فاعتذر فلم يعذره فطلب منه لبناً من الجمسة فقال : « ويحك انها عجفاء غسيرة ذات لبن . » فقال : آتني بها ولا عليك منها ، فاتاه بها فمسح بيده عليها فلدت بلبن اقطع من السكر من غير احد يحلبها فتعجب الاعرابي منه ! وقال :

— نهر الخلة . سنائر العراق ج ٤ ص ٨٩ عباس الفراوي .

(١) تعد اصفهان المدينة الثالثة في ايران من حيث سعة العمران ، وتقدم الماني ولها شهرة في عالم الصناعة وخاصة في المنسوجات حتى عرفت باسم : « مانستر ايران » وهي عاصمة الدولة الصفوية سابقاً ، وتقدمت في زمانهم تقدماً هائلاً لا سيما في عهد شاه عباس الكبير . وصدق قول البرانيين عنها : « اصفهان نصف جهان » يعني - نصف العالم .

ومن اثارها القصور الملكية - للاميرة الصفوية - والمساجد والاسواق والشوارع واشهرها مسجد شاه ، وجها رباغ ، وعالي قابو : ومسجد شيخ لطف الله وميدان نقش جهان ، والمنارات المتحركة المعروفة بـ (منارة جنبان) .

ما اسمك ؟ فقال : محمد المهدي اذهب رادع قومك وعشيرتك
فقال : ويحك ان المهدي صاحب الأمر له معجزات ، وان القوم
لا يطيعونك فيما تأمرهم به ، ثم مسح على سمعه ، وثقل بأذنيه فزال
عنه العمى والصبح . قضى اليهم ودعاهم فتعجبوا منه ! واقبلوا
اليه مطيعين ولأمره ممتثلين .

وكانت الخويزة بيوتها من القصب من غير طين ولا حجر
وسكانها رعية للعبادي له عليهم مأكلة مقررة لكل عام . فجاء
عامله ليجمع مقرره فنعمهم محمد المهدي عن اعطائه الى ثلاث مرات
فركب العبادي عليهم فأمر محمد المهدي قومه ان يصنعوا قسيًا ورؤوسها
من القصب ، ويتسلحون سيوفًا من عظام الجحش فوقع بينهم حرب
شديد فانكسر العبادي ، وانهزم موليا فاستولى محمد المهدي على
العبادي واطاعته البلاد ، فسار عليه احد ملوك العجم فأمر ابنه علياً
والمحسن وجنوده بقتاله فانكسروا ، فأخذ محمد المهدي بيده شيئاً
من التراب وقدم على الملك وجنوده من غير احد معه فرماه به فانكسروا
منهزمين واستغنم اموالهم المشعشعون وذلك سنة ٨٤٤ هـ
وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ٨٤٤ (١) وخلف خمسة
بنين كرم الله ومعتوق وعلياً والمحسن و ابراهيم .

اضواء على ما نقله الغياثي وابن شدقم

الغياثي

قد دون الغياثي السكثير من حوادث المشعشعين : وتعرض

(١) الصحيح ان وفاته سنة ٨٦٦ هـ .

بصورة خاصة الى ترجمة السيد محمد بن فلاح وبداية دعوته وعنه نقل المؤرخون كما ذكرنا في المقدمة (١) ويبدو جلياً ان اغلب المعلومات التي استقاها كانت من مصادر غدير موثق بها لوقوع الخلاف الواضح في النقل لأن الفترة التي كان يعيش فيها المؤلف كانت فترة مظلمة مرت على العراق ، وفي وقت نشوب ثورة جديدة عربية في عربستان بزعامة السيد محمد بن فلاح .

فانجحت سياسية الحكومة آنذاك الى محاربتهم والقضاء على ثورتهم حتى اشتبكت معهم في وقائع كثيرة كما ستحدث عنها ، واضطرب الأمير اسبان من توسع نفوذ المشعشين في ايران والعراق وشتت الحملات العدائية ضدهم ، ورمت رئيسها بفساد العقيدة لتشويه سمعته وقبودلت الرسائل بينه وبين عالم بغداد (٢) في ذلك الحين واستغلت بعض المؤلفين والعلماء (٣) لهذا الشأن وساقط اكثرهم الى السير في ركابها لتحقيق سياستها . فقد عقد الأمير اسبند ميرزا المعروف بـ (اسبان) التركياني مجلساً ضم علماء الحلقة وكريلاء من الشيعة (١) راجع هامش المقدمة تجد صورة واضحة عن حياة المؤلف الغيائي والكتاب نفسه .

(٢) سنذكر رسالة السيد محمد المشعشعي الجوابية الى عالم بغداد حتى يعلم القاري الكريم ان الرسالة التي ارسلها العالم كانت بتعريض من الدولة المغولية . (٣) بين جرجي زيدان في كتابه التمدن الاسلامي الحياة العلمية والادبية في تلك الفترة ومضايقة المقول لقادة الفكر من العلماء والادباء حتى انهم حلوا جماعة من المؤلفين الى الاشادة بذكرهم والتعرض لاعدائهم . وهذا موجود في اغلب العصور نهماً للقوة والضعف .

وجلب معه علماء السنة في بغداد للنظر في امر دعوة السيد محمد بن فلاح والامامة ، وكان العلامة بن فهد الحلبي مشتركاً في ذلك المجلس وبعد المجادلة والحوار تغلب ابن فهد على خصومه ، فكان ذلك سبباً في ان يظهر الأمير ميله الى التشيع وجعله المذهب الرسمي في جميع أنحاء مملكته وامر بضرب النقود وعليها اسماء الائمة الاثني عشر المعصومين (١) .

فهذه الحادثة تعطينا صورة واضحة كيف استغل الأمير اسبند ميرزا العلماء في هذا المجلس بتظاهره بالتشيع وحلهم بالوقوف معه ضد السيد محمد بن فلاح ومحاربته بفساد العقيدة . فكانت الغاية المتوخاة من هذا المجلس صدور الفتوى بقتل السيد محمد ومحاربته . وقد وقعت حوادث كثيرة أخرى مماثلة لالعبث السياسية دوراً هاماً في خداع العلماء ، وحلهم على صدور الفتوى لغايات خاصة .

فإن هولاء كولو لما فتح بغداد سنة ٦٥٦ هـ وجه استفتاء الى العلماء : « ايما افضل السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر ؟ » وذلك لما جنحهم بالمستنصرية - فافقوا العلماء بتولية الكافر العادل على المسلم الجائر ولا تعلم أن الفتوى انما صدرت من دواعي الخوف او لغرض آخر فإن هولاء كولو اراد دعم حكمه بهذه الفتوى واستغل الاستعمار هذه الكلمات وبثها في المجتمعات الاسلامية .

(١) القياي ، مجالس المؤمنين ، اثر الشيعة الامامية ، مدينة الحسين ، تأليف

محمد حسن آل طهمة :

فقد كشف لنا ابن شدقم بعض الحقائق التاريخية : واسباب الخلاف الذي وقع بين العلامة الشيخ احمد فهد الحلبي وبين تلميذه السيد محمد بن فلاح المشعشي : وكيف تأثر الشيخ من تلميذه حينما اخذ منه الكتاب الذي يحتوي على بعض الخفايا الغريبة ؟ واتهامه بالتسنن عند طائفة (خناجة) .

هذا ما لمستاه من قول ابن شدقم المتقدم ومنذ ذلك الزمن الصقت التهم وكثرت الاقاويل على السيد محمد بن فلاح لا شيء الا ما ذكرناه حتى اباح دمه الشيخ احمد بن فهد الحلبي مدعيا انه يدعى المهدوية لنفسه وهو بريء منها « براءة الذئب من دم يوسف » . وقد الف السيد محمد كتابا قبل وفاته يريء ساحته من التهم ، والطلعون التي وجهت له وهذا الكتاب ذكره الشيخ احمد بن محمد في كتاب الفقه في ترجمة استاذه السيد شبر بن محمد الموسوي المشعشي (١) . ومن ناحية أخرى ما قام به من الأعمال السحرية والأهوار الغريبة التي لم يتحملها ذلك المجتمع الذي كان الجهل يخيم عليه ، فاحبوه

(١) ذكر الشيخ احمد بن محمد في كتابه : « قوله : - محمد بن فلاح الذي ادعى المهدوية - يعني - قال : « انا محمد بن فلاح المهدي » . حق لانه (محمد) - ولقبه (المهدي) وهو صدق والكلب ان يقول : انا الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي الخلف الحجة صاحب العصر والزمان . وبين ذلك في اوائل كتابه الشريف وهو عندي . قال : للعارف ان يتكلم باي كلام شساء ولا يكلب فتأمل ترشد وناصح نفسك . . . » .

وقد سوهاملا أو آمنه هذه الاعمال العجيبة في الحروب وغيرها ، فاكثروا
له من التقديس والتعظيم حتى جعلوه في مصاف الأمام المهدي المنتظر
عليه السلام . فاللوم لا يقع عليه وإنما يقع على مجتمعه الذي عاش فيه
كما هو شأن كل مجتمع اذا احب شخصاً لأعماله العجيبة وصفاته
يحيطه بهالة من القدسية بل فوق ذلك ، وهو امر بديهي وموجود
في كل عصر .

ومما يؤيد قولنا ويكشف لنا ان كل ما قيل فيه افتراء وكذب
الرسالة الجوابية للسيد محمد بن فلاح التي راسل بها العالم البغدادي ولكن
السيد احمد كسروي صاحب كتاب (بانصد سالة خورستان)
حاول ان يجعل هذه الرسالة حجة على السيد محمد المهدي ، بانه ادعى
المهدوية ، وكان حلولا ولكن الحقيقة لا بد ان تنكشف ، ويظهر
زيغ المقتريين والحاقدين . وقد ذكر الكسروي ان السيد محمد بن فلاح
قد كتب رسالات كثيرة الى الأمير بير قلى ومن اشهرها هي التي
اثر في الأمير بير قلى اثرأ عجيباً حتى طلب من احد علماء بغداد ان
يجيب عليها ، وان كنا لم نحصل على نسخة من تلك الرسالة الجوابية
التي ارسلها العالم البغدادي - ولكن الرسالة الجوابية التي رد السيد محمد
بها على العالم البغدادي قد ذكرها . ونحن ننقل تلك الرسالة الجوابية
لقيمته التاريخية .

رسالة السيد محمد الجوابية

للعالم البغدادي

العالم البغدادي : « اذا كنت تطلب رضا الله فكنت ايضاً تطلب رضا نبيه . . . السيد محمد : « كيف اكسب رضا النبي (ص) اكثر من هذا ؟ : حيث اسعى لنشر دينه واطيع اوامره ونواهيه ، وكل من يعلم اعماله يدري كيف عينت اشخاصاً لتعليم الصلاة وقراءة القرآن اللذين لم يعرفها حتى اباءهم الا القليل منهم وما كان اكلهم واعمالهم الا حراماً ، وكذلك يعلمونهم الغسل والوضوء والطهارة ، وايضاً امنع الذين يمشون حفاة القدمين في الشوارع والأزقة ، واجبر بشراء الخدء وان كانوا فقراء فاننا ادفع لهم ثمنه وان لم يحصل لهم ذلك فامرهم بان يضعوا قليلاً من التراب في زاوية غرفهم وعندما يدخلون البيت يمسحون ارجلهم القذرة بها ثم يمشون على فراشهم ، واذا ذبح القصاب ولم يغسل اللحم او وضع السكين في مكان قذر ثم سلخ شاة فاضربه ، واعاقب من يعمل الامور الآتية : - اذا داس جزأراً على جلد شاة مذبح ثم وضع اللحم عليه ، واذا اشترى رجل من امثال هذا القصاب لحماً ولم يغسله ، واذا وضع صباغ الخيوط التي وطئت بارجل قذرة في اناء الصباغة ، واذا وضع طباخ او بقال أو انبه على ارض قذرة ، واذا نظر شخص الى امرأة او بنت ينظر ملؤه الشهوة الا الطيب - الذي هو مجبور بحكم عمله . . . »

ويضيف في رسالته ويقول: طردت جميع اليهود الذين كانوا في البصرة والجزائر والحوزة وكذلك اليهود الذين يقومون بسك النقود لتجاسسهم. العالم البغدادي: « اذا كنت تطلب رضا الله لماذا لم تمنع ابنك؟ » السيد محمد: « لم أتمكن ان افعل اكثر من ذلك حيث ارسلت رسولا الى حاكم الحلة واخبرته ان المشعشين عازمون على قطع الطريق على الحجيج واخبرت كذلك الأمراء الآخرين و كنت خائفا على نفسي القتل من جانب المشعشين لأخبار هؤلاء بالأمر... » . العالم البغدادي: « العلم الذي تدعيه انت يليق بشأن اولئك الذين يؤيدونك... »

السيد محمد: « هؤلاء الذين التفوا حولي كانوا عوام الناس لا يعرفون شيئا وبمساعدة المشعشين جمعتهم حولي لكي انقلدهم من الجهل واهديهم الصراط السوي والى طريق الحق ، ولكن جاعة منهم بالغوا في شأنى وشأن ابنائى فمنعتهم من ذلك، والآن كلهم وصلوا الى درجة حيث يقدون انفسهم لى ولا يفرقون من حولى... » ثم يذكر ويقول في رسالته: « هلم الينا لترى بعينك كى يثبت لك وتسال ما لا تعلمه... »

العالم البغدادي: « انت قتلت كل من قدم عليك كالحجاج ابن يوسف الثقفى ، وكيف يمكن لاحد ان يلقى نفسه في الخطر ويأتى اليك...؟ »

ويجيب السيد محمد ويذكر اسماء ثلاثة اشخاص قد اتهم بقتلهم ويعتذر ، ثم يقول له: « سوف اتى القبض عليك بعون الله واقتلك ايها الكافر الوقح . كان الحجاج رجلا من اتباع وحفدة بني مروان

وانا من آل محمد (ص) كيف تمثلني به ٢٠
 العالم البغدادي : « كيف تقول ان والدي من اهل النار بينما
 كنت قبلاً تمدحه وتلعوله بالخير ... »
 السيد محمد : « عندما كنت امدح ابني كنت خائفاً على نفسي
 من القتل كما فعل علي بن ابي طالب عليه السلام من الخوف في خلافة
 ابي بكر وكان يصلي خلفه ... »
 العالم البغدادي : « انت علمته العلوم وادبته ، وكنت هادياً
 له في اعماله فكيف الآن انت بريء منه ... »
 السيد محمد : « انا كنت في هذا الأمر مقتدياً بالامام علي عليه السلام
 حيث كان يهدي وينصح ابا بكر في اعماله ولكن بعد ذلك شككته
 شكايات كثيرة كما هي مذكورة في خطبة (الشقشقية ...)
 العالم البغدادي : « اذا كنت تدعي بالعلم والغيب كيف لا تعلم
 بالحاد وكفر ابنك من قبل حتى تقتله قبل ان يقوى أمره ... »
 تقي السيد محمد بأنه يعلم الغيب ويقول : « يجب ان يقوى امر
 ولدي ويظهر كفره . لانه لا يمكن قصاصه وقتله قبل ذلك كما
 خلق الله الشيطان ويعلم بكفره وامهله . » (١)
 هذا ملخص الرسالة الجوابية التي ترجمت لنا من اللغة الفارسية
 ولم يذكر لنا المؤلف مصدر النقل وربما وقع فيها التحريف على ما
 نظن حينما نقلت من اللغة العربية فانها لغة المترجم .
 فهي ان دلت على شيء فانها تدل على حسن عقيدة السيد محمد
 (١) تاريخ پانصد ساله خوزستان . احمد كسروي ص ٢٨ طبع في مطبعة
 مهر سنة ١٣١٢ هـ .

ويطالان ادعائهم ولو كان ما قيل فيه صحيح لما تبرأ من ذلك ولا يظهر عقيدته علناً من غير اكتراث على ما كان يتمتع به من قوة ومناطة . وايضاً ان اصحاب العقائد يدافعون عن عقائدهم مهما كانتهم ذلك من غال ورخيص فكيف اذا نصدق الأقوال التي وردت فيه من ادعاء المهلوية لنفسه والحلول ٢ . وقد اعلن بصراحة للعالم البيهقادي اهدافه واعماله واصلاحياته للمجتمع وهو يطلب بذلك رضا الله كما بين في رسالته : واستنكر اعمال ولده (علي) بما عزم عليه من النهب والسلب واخبر بذلك حاكم الحلة والأمراء الآخرين . ويؤيد ذلك ما جاء في المصادر الأخرى : « ان المولى علياً انمار على العراق ونهب المشاهد المقدسة ، ونجاس على العتبات بوقاحة واستولى عليها ، وان والده قد عجز عن اصلاحه وكتب الى الاطراف انه لا يقدر عليه » (١) وجاء في اعيان الشيعة (٢) في ترجمة السيد محسن ابن السيد محمد ما نصه : « وكان اوصاه والده - اي السيد محمد المذكور - بالتجنب عما ارتكبه اخوه . . . » فهذا التصريح من المؤرخين يؤيد ما جاء في رسالة السيد محمد وأنه لم يرض على اعمال ولده المولى علي كما قلنا فلا مجال بعد هذا للدس والتلفيق عليه وهو مخالف لا قوالهم هذه .

(١) مجالس المؤمنين الخمس الثامن ، روضات الجنات مجلد ٢ ص ٢٦٥ الخونساري ، شهداء القضيعة الأميني ص ٣٠٥ : تاريخ كربلاء ص ٢١٩ عهد الجواد آل طعمة .

(٢) ج ٤٣ ص ٢٠٠ السيد محسن الأمين .

(الكلام المنسوب اليه)

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتقاد أن علياً الذي كان يحجب النبي (ص) هو السر الدائر في السماء والأرض ، ومحمد (ص) كان هو الحجاب بنوع الرسالة والأحد عشر أما ما كانوا هم الملائكة منهم اليه ومنه اليهم . وسلمان من أهل البيت والبيت هي الطريقة والمعرفة وكل من وصل الى عرفاته كان سلمان في كل عصر وزمان .

وهذا السيد الذي ظهر هو بمنزلة كل نبي وكل ولي بالنوع للظاهر وضعف البشرية لا بالقوة القاهرة . لأن الحقيقة لا تنتقل بل ينتقل الحجاب ويتصف البدن كجبرائيل مع تشكله بعدة أبدان مع بقاء الحقيقة على حالها والله هو الغني الحميد .

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الناس - رحمكم الله تعالى وعفا عنكم - من يكون امتحن الله أعظم من هذا السيد الذي ترونه فإنه تم خمس عشرة سنة يلعنونه الناس ويسبونونه ويأمرون بقتله وقتل أولاده وهو ينهزم من بلد الى بلد حتى

جاءت شعشة الجعدي رضى الله عنه وما بقيت الأرض تسعه حتى
هرب الى الجبال وصار كل اهل الجبال يرسدون قتله من تلك
الشعشة فانجا الا بعد اليأس ؛ ثم عاد الى بلاد العراق وصارت
تطلبه (المغل) وجميع من كان له ضديقا صار عدوا ولا بقي مكن
يكن به وضاق به الأرض الى ان جاءت شعشة الدوب ذاق منها
مرأما لا يعد ولا يحصى من مقاسات الاعداء والخوف منهم حتى
تمكن ولده وسقاء من العلقم مالا يوصف بمجد وجرى ما قد جرى ،
ثم قتل ولده ومضى الى رحمة الله ورضوانه تقبله الله تعالى وقابله
بالعفو انه هو الغفور الرحيم .

ودارت عليه اهل الأرض كلهم والعسكر فوق ذلك وبلغت
القلوب الحناجر كاظمين ؛ واعانه الله وهو المعين . وتختلف عنده
ضعفاء العسكر بقايا (كربلا) والدوب وهم حملة الأمانة الى يوم
القيامة . فاي شيء بقي عليه حتى يعمل ؟ استحنه الله بسقم جسده
غاية الامتحان . فهذا المأمول من القادر الذي بذلنا في معرفته المهيج
ان يخليه طريقا تحت حوافر خيول الظالمين يعز على الله وعلى الرسول
فن ابتلى اعظم من هذه البلوى ام من رزى ابلغ من هذه الرزية ادعوا
بفرجه فرج الله عنكم وعنه انه سميع الدعاء وهو القريب المجيب وهو
اقرب اليه من حبل الوريد والسلام على من اتبع الهدى .

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا من سره مقام الرحمن السلام عليك يا من هو
اللسان المعبر بالحقيقة والعرفان ، السلام عليك يا من اظهر فضيلتهم
ونهى اليهم امر الشريعة والقرآن ، السلام عليك يا من بدليله تساوى
الائمة بحياة الابدان ، السلام عليك يا من بطلوعه لم يتريس اخرهم
للزوم الترجيح بلا رجحان ، السلام عليك يا من سهرت دون حجاجه
كل مجادل من الانس والجان ، السلام عليك يا من لولاه لزال
التكليف لظهور المعهود بملكوتية الاعلام ، يا من بصفاته البشرية
حصول الاختيار للخاص والعام ، السلام عليك يا امام المهدي
والطريقة الوسطى للانام ، السلام عليك يا مزيج الدجى وكاشف
الغطاء بالالهام ، السلام عليك يا آخذ الثار من الفجرة والكفار ،
السلام عليك يا من اليه عود الامر وعليه قيام الساعة والاحتشار ،
السلام عليك وعلى اجنادك الطاهرين وآل الصالحين ، انت الذي
يرجع اليك الغالى ، ويلحق بك التالى ، لعن الله من عشك وعصاك
لعن الله من جهل حقك الجلى ، لعن الله من انكر امرك الكلى لعنا
ويلا دائما واصبأ سرمداً لا انقطاع لأوله ولا انتهاء لامده .

(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

صادق الله العظيم المنان الحليم الغفور الديان ببدل السيئات عفوًا
ومغفرة واحسانًا ، لا إله الا هو الرؤوف الخنان « والارض وضعها
للانعام ، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ، والحب ذو العصف
والريحان ، فبأي الآء ربكما تكذبان » الرحمن الرحيم واسع المغفرة عن
المذنب الجان « رب المشرقين ورب المغربين » « فبأي الآء ربكما
تكذبان » الخالق الباري المصور للانسان له الاسماء الحسنی فجعل عن
الخلل والنقصان . « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فبأي الآء ربكما تكذبان » اللطيف المنعم على عباده بالغفران الذي
جعل انبياءه واوليائه بحري العرفان « يخرج منها الزلزل والمرجان
فبأي الآء ربكما تكذبان » .

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا أوان اخذ النار بأمر الله القوي الجبار فالواجب على سائر
اهل الابصار السعي والدخول في سلك الانصار « ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون » اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب اليم . اللهم وصل على سائر الانبياء

المرسلين والشهداء والمقربين : وأعن اللهم وليك القائم بأمرك
الصادع بما أمرته القائم بوظائف ما حملته لاخذ تارك وتار خاصتك
من خلقت وصفوتك من عبادك حتى تملكه مشارق الارض ومغاربها
برها وبحرها سهلها وجبلها حتى تبلغه نبيه المقصود وترفعه الى مقامك
الرضى المحمود! اللهم انصر ناصرهم وانزل خاذايهم ودمدم على من غشه
وناواه انك تسمع وترى برحمتك يا ارحم الراحمين ! (١)

هذا نموذج من الكلام المنسوب الى السيد محمد بن فلاح الذي
نقلناه من كتاب احمد كسروي الذي جاء مخلوفاً من ذكر رأي مصدر يدعم
قوله بصحة هذا الكلام الى السيد محمد المذكور . وهذا مما يجعلنا
نتساءل هل الكلام المتقدم من كتابه المسمى (كلام المهدي) الذي
ذكره بعض علماء التراجم ام من كتاب آخر له ؟ (٢)

فقد جاء في المجموعة الخطية التي عندنا في ترجمة السيد شير
ابن محمد الموسوي في الفصل الخامس ما نصه : « قال السيد نصر
الله ابن السيد حسين الحائري : وللسيد محمد بن فلاح كتاب وجدته
في (ساري مازندران) وفيه اجوبة من انكر عليه خروجه ودعوى
المهدوية . . . »

وذكر المؤلف الشيخ احمد بن محمد ايضاً في الفصل السادس
في باب حسن عقيدة السيد محمد بن فلاح وانه على الحق - ما نصه :

(١) تاريخ بانصد سالة خوزستان احمد كسروي ص ٢٧٤ - ص ٢٧٧ .

(٢) ذكر العلامة اشا برك الطهراني في كتابه طبقات الاعلام في ترجمة

السيد محمد بن فلاح ان لصاحب الترجمة كتاباً سماه « كلام المهدي » توجد نسخة
عتيقة منه في كتب الحاج ميرزا ابن عبد الله الترمجاني .

« ومن رأى كتابه وتأمله علم انه رحمه الله كان على الطريق القويم
والنهج المستقيم . . . »

فعلى كل حال ان دل هذا الكلام على شيء فانه يدل على حسن
عقيدة السيد محمد بن فلاح ، وخلاف ما يدعيه احمد كسروي
وغيره ، وقد حاول الكسروي ان يجعل ذلك طعنا وذما في المترجم
ونحن لا نستغرب منه فقد سبق وان طعن بجميع الاديان
وانساب بعض السادة الاشراف امثال الصفويين في ايران ، فكان
كثير التعصب للفرس قليل الخبرة فيما كتب تعوزه الامانة في النقل
وطهارة الفسير .

فقد اول الكلام المذكور سابقاً حسب اهوائه وميوله حتى
اخرجه عن معناه الحقيقي فتحن لدعو كل من كتب في السيد المترجم
ان يتعمق ويتأمل في كلامه - ان صح ما نسب اليه - حتى يعطى رأيه
فيه ولا يتمرع في التأويل والترجمة دون فهم ومعرفة .

فقد كان المترجم - كما قدمنا - عالماً في المعقول والمنقول
حسب مانعته المؤرخون فهو مجتهد وله رأيه فيما كتب وافق . وان
يجمل كلامه قد جاء في منزلة النبي محمد (ص) وعلي والائمة
المعصومين عليهم السلام وطريقة معرفتهم والسير على منهاجهم الذي
اصبح بهما سلمان الفارسي من اهل البيت ، وكذا العلماء يجب عليهم
ما يجب على الائمة المعصومين في القيام بالاصلاح والتوجيه واستعمال
السيف ان اقتضى ذلك .

ثم ذكر ما قاسى في سبيل دعوته من الخن والمصائب حتى تم
خمس عشرة سنة يلعنه الناس ويسبون به سبب تأسير الفتوى التي

صدرت في قتله - كما ذكرنا ذلك - ويعلم كل فرد ما للفتوى من أثر فعال في المجتمعات المتأخرة ثقافياً ، وقد ظهر دفعوها في العصور القديمة ، والحديثة ، والتاريخ يعيد نفسه .

ومن هنا اعطت الفتوى مجالاً لمناوئي السيد محمد ان تشن عليه الغارات وتؤلب الناس في محاربته حتى ضاقت به الارض ، واخذ ينتقل من مكان الى آخر ومن جبل الى جبل وهم يريدون قتله مع اولاده الأمر الذي حدى به ان يذكر حادثتين عظيمتين وقعتا له فعبر عن الاولى بـ (شعشة الجعدي) ، والثانية بـ (شعشة الدوب) وطلب بعد ذلك الفرج والنصر من الله سبحانه وتعالى .

وهكذا تعرض في بقية كلامه الى القيسام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح وتعليم شرائع الاسلام ، وطلب من الناس مؤازرته ونصرته على دعوته وعدم الخذلان . وقد ضمن كلامه بالآيات الكثيرة كما هو مأروف عند العلماء والادباء في تضمين كلامهم من الآيات والحكم في الشعر والنثر .

تفصيل

(الوقائع الحربية التي قام بها السيد محمد وولده علي)

بعدما رجع السيد محمد الى الدوب في بداية دعوته كان ولده المولى (علي) مع اصحابه في البثق والنازور والغازري ، وقد مكث هناك بأمر ابيه ، ثم رجع لخدمة والده مع الطوائف التي معه . وفي اثناء طريقه قضى على بعض القبائل المعادية فغنم منهم الاموال الكثيرة واسر رجالاً عديدين . ففرح السيد محمد بهذا النصر ، وامر طائفة (المعادي) المشهورة باسم (نيس) ان تبيع ما اديها من بقر وجاموس وتشري اسلحة حرب وقد باعوا كل بقرة بسيف واحد وعشرة دراهم .

فلما تمت اسلحتهم ساروا الى ناحية ابي الشول (١) فوصلوا يوم الجمعة ٧ رمضان سنة ٨٤٤ هـ وفي ذلك اليوم قتل خلق كثير من اهل الحوزة والجزائر وذلك ان حاكم الجزائر الأمير فضل بن عليان التبعي الطائفي كان قد حدثت بينه وبين اخوته نفرة فجاء هذا من الجزائر الى الحوزة ونزل قرية ابي الشول ، وكان بعض رجاله من اهل الجزائر ومال اليه جميع كثير وصار في معاونة اهل الجزائر . فلم ير السيد محمد مصلحة في بقائه هناك فعاد الى الدوب ، وبقى فيها أياماً فقل عليهم الزاد فجاء الى (الكحلاء) من ارض

(١) قرية من قرى الحوزة .

واسط فوقفت في وجهه جباة من الاعراب (عبادة) ، وكان الأمير محمد بن شاء الله حاكم واسط يومئذ ف وقعت الواقعة فلم تثبت حنظلة امام المشعشين ، فهربت وقتل منهم السيد محمد اربعين رجلا (١) ثم نزلت المشعشة في بيوت الاعراب الرحيل واستولوا على غلاتهم واموالهم لدفع ما اصابهم من جوع واضطراب وذلك في ١٣ شوال من السنة المذكورة .

وبعد أيام قليلة سار اليهم السيد محمد الى الجزائر بجيشه وقاد افترقوا اهلها - كما تقدم - بسبب الخلاف الذي حدث فيهم ، فجاء رئيس منهم يقال له (الشمل) الى محمد ودخل في خدمته وطاعته ، وهذا نصبه حاكما في الجزائر ، ثم صار بها جيم للقبائل المعادية له ويقتل فيهم حتى لم يبق في الجزائر غير من كان قد اخلص له ، وتوافق معه ، وقضى على من خالفه . . . وعلى حين غرة سير نحو واسط ثلاثة الاف مقاتل وكان في مقدمة اهل واسط يومئذ الأمير حسن ابن علي بن نصر الله بن قبان البوشجي وامير (عجة) محمد واخوه (عجة) احمد واولادهما واهل واسط فتغلبوا على المشعشين وقتلوا منهم ثمانية رجال غير من مات في الطريق . (٢)

(١) المجموعة الخطية في ترجمة السيد شير الموسوي تأليف احمد بن محمد ، وجاء في تاريخ المراقبين احتلالين ج ٣ ص ١١٣ ، وتاريخ پانهاد ساه خوزستان ص ١٣ . قد ظهر في قومه ضيق وقحط غساق جيوشه نحو واسط وما والاها وهناك تحارب وقتل نحو اربعين من (المغول) الذين جلبوه في اول الامر .

(٢) وجاء في تاريخ المراقبين احتلالين ج ٣ ص ١١٣ فسير محمد نحو واسط ثلاثة الاف مقاتل وان حاكمها قد كسر لأول مرة ثم عاد الكرة فانتصر -

فلما حصل لهم العجز والجوع ارتحلوا عن الجزائر ونزلوا الخويزة وذلك اول رمضان سنة ٨٤٥ هـ وكان جاك الخويزة الشيخ جلال الدين ابن الشيخ محمد الجزري وهو منصوب من السلطان عبد الله بن ميرزا ابراهيم بن شاه رخ الذي كان حاكما يومئذ بشيراز (١) وخوزستان فارسل الشيخ جلال الدين الى والده بشيراز يعرفه بذلك فلما وصل اليه الخبر عرض القصة بين يدي حفصة السلطان عبد الله فلما علم السلطان ارسل حالا الى الخويزة الأمير خددا قلى البرلاس ثم جاء في عقبه الشيخ ابو الخير فجمع العساكر الكثيرة من شوشتر ودزفول والدورق ، وهؤلاء اقاموا في الخويزة لمدة شهر واحد والشيد محمد تازل في ابي الشول : وما كان لهم قوت غير « جبار » النخل و« نشارة » جذوعه يجعلونه خبزاً ، وكان راجح بن لطف الله ابن الأمير صالح بن قبان بن ادريس العبادي في الخويزة .

— وقتل ثمانمائة من المشعشين ومات منهم اثناة المائة الكابرون .

(١) شيراز : مدينة واسعة معروفة بطبيب هوائها ووفرة انهارها وتمل من الاماكن السياحية ، وهي مقر الحاكم العام (لاستان فارس) المعلوم من اكبر اقاليم ايران ومنه قامت اول اميراطورية ايرانية في فجر التاريخ على يد « كورش الكبير » حتى عرفت للبلاد كلها باسم بلاد فارس ، وحق غالب اسم هذا الاقليم على لغة البلاد فصارت تعرف باسم اللغة الفارسية . ومن الاماكن الموجودة فيها ضريح احمد ابن الامام موسى بن جعفر (ع) المعروف بـ « شاه جراغ » ، وابو حمزة علي بن حمزة بن موسى بن جعفر (ع) قبره بشيراز قرب « باب اصطخر » خارج البلد وضريح « سدي » شاعر الاخلاق والحكم و « حافظ » شاعر الغزل والتصوف .

وفي اثناء اقامة الشيخ ابو الخير في الخويزة قتل السيد شهاب الدين العباس حاكم القيصرية بلا جريرة او جرم ، فساء ظن الناس فيه وتفرقوا عنه .

فلما علم محمد المهدي بالخبر امر بالتأهب وعاجل في الاستيلاء وكان عدة عسكره قليلة فأمر النساء ان تعتم بالعمائم وتسوق الجاهوس من وراء الرجال والخيول : وتقدموا متوجهين نحو اصحاب الشيخ ابي الخير ، فلما رأى كثرتهم انكسر مع اصحابه من غير قتال وقتلت المشعة عصر ذلك اليوم خلقاً كثيراً من اهل الخويزة لانهم كانوا نازلين على جانب شط الخويزة من القلعة الى الشمال ، ونزل محمد هناك ، والشيخ ابو الخير دخل القلعة وابث فيها الى نصف الليل وفتح باب القلعة من جانب الزاوية وهرب ومعه خداه اقلي واصحابه الذين اتفقوا معه بالحرب .

فلما علم محمد بهم ركب عليهم الخيل والرجال وساروا يقتلون بهم من باب قلعة الخويزة الى شريعة (المشكوك) ثم عاد بعد ذلك وحاصر الخويزة واحاط بقلعتها مع جيشه وصار يحاول اخذها حتى تمكن منها .

ولما وصل الخير الى الأمير اسبند (اسبان) بن قرا يوسف التتر كمانى المغولى حاكم بغداد جمع جيوشه وتوجه نحو الخويزة حتى وصل واسطا وحيث انى اليه امير طائفة (مزرعة) وامير بني (مغيزل) وطلبوا منه ان يمدهم وان يتخذ بلد الخويزة من يد المشع . . . ذلك ما دعا الأمير اسبان ان يسير مع هؤلاء الا انه امر ان يلحقوا امامه الى (الجوير) وقال لهم : اني سأصل في اثركم .

وفي هذه الاوقات الف الشيخ ابو الخير مقداراً من الجيش الذي تمكن من جمعه ليتقدم الى الخويزة ، فلما سمع بخبر الأمير اسبان عاد الى شوشتر وجاء بجيش الأمير اسبان حوالى الخويزة وهؤلاء تقابلوا مع مقدمة جيش محمد فكسرت المقدمة وسمع محمد بانكسار جيشه فرحل عن اراضي الخويزة وانسحب الى موقع يقال له (طويلة) ووصل الأمير اسبان الى الخويزة ودخل جيشه المدينة فزها وحصل على اموال كثيرة . ولم يطل امد بقاءه حتى سار على عجل الى ناحية (طويلة) وقتل جموعاً كثيرة من المشعشع.

اما محمد فإنه بعث بقاصد الى الأمير اسبان وقدم اليه هدايا وتخفا كان قد استولى عليها من الشيخ ابي الخير واعتذر له وكتب كثيراً وبالبحاح لاقناعه وقبول هداياه . . . فرضى عنه الأمير اسبان وحمل السفن ارزا وسيرها نحو ناحية عماء فرحل اكثر الاهلين في الخويزة من طريق (شلوة) الى جهة البصرة . . . ولما رجع الأمير اسبان عاد محمد الى الخويزة واعار على من تخلف من جماعة الأمير اسبان في الخويزة ولم يكتف بهذا وإنما استولى المشعشعون على سفن الأمير اسبان التي سيرها من انحاء البصرة الى واسط وفيها انواع المأكولات وقتلوا من فيها ، وحينئذ سمع الأمير اسبان بالخبر فجهز من البصرة الى بغداد (١) وفي هذا الاوان جهز جيشاً على واسط وحاصر قلعة (بندوان) لمدة ثلاثة ايام وشده من محذات الأمير اسبان

(١) بعد رجوع الأمير اسبان الى بغداد مكث فيها ستة اشهر فرضى بالقولنج ووات يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ٨٤٨ هـ (١٤٤٤ م) ودفن داخل المدينة على جانب دجلة في البستان المسمى (عيش خانه) .

فلم يقد الحصار الا انه بعد هذا انضمت الى السيد محمد المذكور قبائل كثيرة من تلك الانحاء من قبيلة (عبادة) (١) وبني (ليث) وبني (حطيط) (٢) وبني (سعد) وبني (اسد) فالتصلا به فزادت قوته وكثر اعوانه وخاصة لما اتصل به الوندان بن الأمير اسكندر في اوائل سنة ٨٥٣ هـ - (١٤٤٩ م) ، وبعد مضي ستة اشهر من بقائه في قلعة (فولاذ) خرج من هناك (سائر) الى المشعشع بقصد الاتصال به فارسل (پيربوداق) اليه عسكرياً ليحول دون ذلك فسلم يظهر به ، وبضم الوند الى المشعشع اصبحت له قوة كافية لحد انه سير جيشه على البصرة وحاربهم فلم يقدر عليهم فرجع عنهم ، وقد فعل ذلك مرتين في الثالثة اضعفهم ونزل وقطع النخل وطرحه في طريق اهل البصرة وارتحل عنهم ونزل على جانب من الطريق وانفذ الشجعان من اصحابه وامكنهم من قرب القلعة في البساتين ، فلما رأى اهل البصرة ذلك خرج الكبار والصغار ولم يتخلف في القلعة احد غير النساء ، وساروا عليه فلما بعدوا عن القلعة خرج اليهم ووقع

- (١) هذه القبيلة قديمة في التاريخ لا تزال تسكن المتنق ، وقبيلتهم تعتبر اليوم من قبائل الاجود ، وقد اصابها حروف شتت شملها وبعثت قوتها وتفرقت في انحاء مختلفة وصار يضرب بها المثل فيقال : يوم رخصت عبادة وباعت شنان - والمعنى - يوم ذلت عبادة وباعت عملوكها شنانا - ومنها من يقيم في مقاطعة الناصرية - بجوار ناحية الخابري التابعة لواء الخلة - وفي كربلاء جماعة منهم يقال لهم المنصورة (اهل الناصرية) والكل نخوتهم (عبادة) وفي الحساء البصرة وشرقها من انحاء ايران لا تزال قبيلتهم تعرف بهذا الاسم .
- (٢) يسكن قسم منهم في اطراف الحصرة و الهمار ،

الحرب بينهم .

وكان لحاكم البصرة ولد يسمى (طلحة) فالتقى مع السلطان المولى علي بن محمد وطال الحرب بينهما حتى امتد القتال الى باب البصرة فحاصروهم السيد علي بن محمد فاهلكهم جوعاً ، وكانت الغلبة اليه واما الخوزة فبعد خرابها جاء الشيخ ابو الخير وعمرتها ، وحكم فيها السيد احمد البندري هذا وقد استولى عليها الجوق ، فسار عليهم المشعشع وخربها وبقيت المدينة مدة خراباً فبعد ذلك نجاء المشعشع وعمرتها ، وسار الى (الحجرة) واخذها واخذ بلاد الدورق و(دزفول) بأرادة اهلها - وذلك لما مات السلطان احمد وخرج پيربوداق بن جهان شاه لأخذ البلاد واخذ شوستر خاف اهل دزفول من حكم (التركان) فسلموا البلد للمشعشع ، وساروا على الرماحية واخذوها وبني قلعة فيها واستولى على (الجوازر) (١) و (الغراف) وحكم في الاعراب ، ومنهم من فر الى بغداد فلما خرج پيربوداق الى شيراز وبلاد العجم (٢)

(١) فقد ورد فيما تقدم اسم «الجزائر» ومنها يرد اسم «الجوازر» والظاهر ان الجزائر غير الجوازر وهي : في وسط البطائح ظهرت بالحمل والسدود .

اما الجوازر : فتطلق على ما انحسر عنه المد والجزر ومنها بطيحة الغراف التي أصبحت من الجوازر وتسمى اليوم بلاد «الجوازر» وجاء ذكرها في كتب الآثار وكتب المسالك والممالك ونص عليها ياقوت الحموي في الكلام على شارسابور واهم الجوازر اليوم هو الغراف وان ذلك النهر يبلغ طول «٦٨٠» كم وعرضه «٥٠» متراً عليه ناحية الموقية «ممرجة» والحني وتاحية قلعة سكر وقضاء الرفاعي والبدعة وقضاء الشطرة ودكة العبد .

(٢) ونما ذهب الوائي پيربوداق الى ايران نظراً للاضطراب الحاصل -

وخلت بلاد العراق من السلاطين سار السلطان المولى علي ابن السيد محمد المشعشي على واسط وحاصرها وقطع نخلها واهلك اهلها بالجوع حتى اكلوا الجلود من جوعهم . وكان الأمير (افندي) من قبل يبروداق بالقلعة فاطاعوه وسلموه القلعة والبلد ، فنقل اكابرها الى البصرة واستولى على واسط وجعل فيها ابن دراج حاكما من قبله سنة ٨٥٧ = (١٤٥٤ م) (١) وقيل سنة ٨٥٨ هـ (٢) .

علي بن محمد بن فلاح المشعشي

تولى الحكم في حياة ابيه محمد بن فلاح وقاد الجيوش بنفسه

- والفتن القائمة بين اولاد شاه رخ بن نومور فعندئذ خلت بغداد من الجيوش الكافية للمحافظة وهذا مما دعا السيد علي بن محمد ان يتحرك نحو واسط .

(١) المخطوطة ترجمة السيد شير الموسوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣

ص ١٤٢ .

(٢) وجاء في كتاب « العرب والعراق » تأليف علي الشرقى ص ١٤٣ فني

سنة ٨٥٨ هـ اعزم المولى علي بن محمد المشعشع على تدوين العراق وانتزاعه من يد المتوكل فهاجم واسط وقاومه اهلها وعلى راسهم الحاكم المولى امير افندي فطوقت جيوش المولى على المدينة بعد ان قلعت الاشجار والنخيل وقد ابلى الواسطيون احسن البلاء ولكن عشت في مساكنهم قذائف المنجنيق وضربت الهارات وقتلت كثيراً من الناموس وشعروا بخخطر الاحتلال فتآسروا مع عامل المفلح على البغلاء والانهدار الى البصرة ولكن بعد تخريب المدينة التي يغارون عليها من استسلام التنازي طاسلة فخريرا واسط واحتلها المولى علي ركاء واقام في خرابها عاملا له يقال له دراج وقتل عنها .

واحتمل كثيراً من الاراضي الواقعة في خوزستان حتى جاء الى واسط العراق وتمكن منها واشترك في حرب البصرة - كما مر ذلك - والآن نذكر بقية الواقعة والحوادث التي حدثت له في العراق ومناطق ايران

حادثة النجف والحلة

حينما توجه المولى علي لفتح العراق كان الأمير علي كيوان قد خرج بالحجاج يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٨٨٥٧ هـ = (١٤٥٤ م) فاعترضهم في الطريق ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ المحمل والآية المذمبة وقاش المحمل ونجا اناس قلائل كانوا قد دخلوا المشهد وحاصر السادة فيه فارسلوا ينضرون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزانة الخضره منذ سبعائة سنة تجمع فيها جميع سيوف الصحابة والسلاطين ، فكلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيقه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيغا واثنى عشر قنديلا ستة منها ذهباً وستة فضة . فارسلوا من بغداد عسكرياً لمحاربته يقدمهم (دوه بيك) وانضم اليه بسطام حاكم الحلة بأجواد عسكري بغداد . فلما وصلوا اليه كانوا بالنسبة لعسكريه قليلين فالتقى الجمعان وهاجمهم فلم ينج منهم سوى دوه بيك فانه لما احاطوا به قبض على الفرس فقام بعض رجاله وضرب بالسيف ارجل فرسه يريد ان يعرقه فلم يقطع السيف وفر الفرس من حر الضرب جارباً . فلما كسر العسكري وقتلهم توجه الى الحلة فانكسر اهل الحلة، وتوجه بسطام وجميع اهل الحلة الى بغداد فن كان قدر على الحصول على مركب ركب والباقيون مضوا رجالاً وبينهم اطفال ونساء وقسداً

هلك منهم خلق كثير من جراء التزاحم على العبور من شط الحلة
ومنهم من مات في الطريق من التعب والجوع والعطش فتمدح خرجوا
بغير زاد ولكن الفصل (الموسم) كان بارداً فلم يضر بالكل .

وبتاريخ خامس الشهر دخل السلطان علي الحلة ونقل اموالها
واموال المشهدين الى البصرة واحرق الحلة وخربها وقتل من بقي فيها
من الناس ومكث فيها (١٨) يوماً ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة
الى المشهد الغروي والحباري ففتحوا له الابواب ودخل فأخذ ما تبقى
من القناديل والسيوف وروث المشاهد جميعها من الطوس والأعقاب
الفضية والستور (الزوالى) وغير ذلك ودخل بالفرس الى داخل
الضريح وأمر بكسر الصندوق واحرقه فكسر واحرق وقتل اهل
المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم .

وهذه الواقعة كانت كما يقول الغياثي بسبب القران الحاصل
يوم الاربعاء ٢٧ شوال سنة ٨٥٧ هـ وبهذا يحاول ان يصرف القدرة
الشخصية والقوة الى قرانات فيعد دخل المرء معدوماً وقدرته متلاشية
وانما الحكم لهذا القران ١٠٠٠ .

هذا ما ذكره الغياثي نصاً دون تصرف واما ما جاء في تحفة
الازهار : ان المولى عاليا ولد سنة ٨٤١ هـ واستولى على جميع الأهواز
مع شاطيء الفرات الى الحلة ، وكانت جنوده خمسمائة نفر لا يعمل
فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء (١) . وكان غالى
المنهج سافر الى العراق واحرق الحجير الدائر على قبة الإمام علي بن

(١) يرى بن شدقم ان الفعل الاسماء لا للقرانات وهو يخالف ما نقله الغياثي

سابقاً .

ابي طالب عليه السلام وجعل الثبة مطبخاً للطعام الى مضي ستة اشهر
تامة لقوله : « انه رب والرب لا يموت » (١)

أضواء على الحادثة

فقد تعرض اغلب المؤلفين الى هذه الحادثة نقلا عن المصدر
الاول وهو الغياثي وازادوا في الحادثة حتى جعلوها خارجة عن
الحقيقة والواقع ، ويستبين هذا من المخالفات والمتناقضات التي
حدثت عندهم في تاريخ الحادث وغيره .
فان صاحب مجالس المؤمنين ذكر الحادث سنة ٨٥٨ هـ
وروضات الجنات في سنة ٥٠٨ هـ والغياثي في سنة ٨٥٧ هـ ، وقسم
من نسبها الى محمد والآخر الى ولده علي وهكذا ... اصبحت الحادثة
يكتنفها الغموض والملاسات ، لانها قد جاءت في تلك الفترة التي
قل فيه النقل الصحيح ، ولم نعتمد على تاريخ صحيح لتلك الحوادث
على ما ينبغي سوى الكتب الفارسية الخطية منها والمطبوعة وقليل ما
جاء في اللغة العربية ، والذي جاء من المتأخرين نقل ذلك حرفيا
دون تمحيص وتدقيق لهذا الحادث المهم الذي يجدر بالمؤلف ان يجعل
من التروي اثناء النقل وسيلة تهديه الى اقتناص الحقيقة ، وان ينظر
الى جوانب الحادثة ويدرس محيط المشعشين والملاسات التي حدثت
في زمانهم ، لوجود من ينازعهم في الحكم ، فقد كانت ايامهم وقت
المغول الذين اتسعت اطاعهم في ايران والعراق واخيراً الصفويين في
ايران وترك في العراق .

(١) تحفة الازهار ج ٣ ص ١١٥ ابن شدقم .

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی

مرعشی نجفی - قم

ولهذا يجب ان ينظر المؤلف الى ما يرد اليه من حوادثهم وما يمس ضدهم من الأخبار المختلفة بامعان وتدقيق ؛ وان ما يزيدنا علما ويجعلنا نتأمل في حادثة الاحراق ان جماعة ممن كتبوا في تاريخ القرن الثامن الى القرن الثالث عشر كالاستر استيفن (١) وغيره لم يتعرضوا الى حادثة احراق المشهدين علي بن المولى علي والحال انهم قد تعرضوا الى حادثة الروهابيين وهجومهم على مر قدي الامام علي وولده الحسين عليها السلام ، والجرائم التي ارتكبت منهم وهذا هو الذي جعلنا نشك في صحة حادثة الاحراق . والظاهر ان الحادثة كانت مختصرة على التعرض لاعدائهم من التركمان الذين كانوا مع الحجاج في اثناء سيرهم فقد ذكر السيد محمد والد المولى علي للعالم البغدادي في رسالته الجوابية المتقدمة انه اخبر حاكم الحلة من تعرض المشعشين الى الحجاج ولم يذكر ما اخذ من المشهدين من التحف او التعرض اليها بسوء ، وحتى العالم البغدادي لم يذكر للسيد محمد حادثة الاحراق ولكن المؤلفين ازادوا على الحادثة لأسباب معروفة فجاءت بهذه الصورة المشوهة ، على ان التاريخ لم يذكر لنا احراق المرقد الغروي في هذه السنة بل ذكره في سنة ٧٥٣ هـ (٢) وكانت من عمارة عضد الدولة الدواة كما جاء في عمدة الطالب (٣) و الى ان كان زمن عضد الدولة

(١) تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

(٢) نزهة اهل الحرمين في شمارة المشهدين تأليف العلامة المرحوم السيد

حسن الصدر الطبعة الثانية سنة ١٩٦٥ م مطبعة اهل البيت - كربلاء .

(٣) تأليف النسابة جمال الدين احمد بن علي طبع التجف ص ٦٣ .

فناخسرو بن بويه الديلمي (١) فعمره عمارة عظيمة واهرج على ذلك اموالاً جزيلة وعين له اوقافاً ولم تزل عمارته باقية الى سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش ، فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن ، وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل ، وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق . . . » وكانت معروفة بقبور سبع سلاطين كما يقول النسابة النجفي محمد حسين كتابدار .

وفي هذا الحريق احترق مصحف في ثلاث مجلدات بخط الأمير عليه السلام كما في العمدة وزعم النسابة السالف الذكر ان هذا المصحف احترق منه مجلدان وبقي منه مجلد واحد ذهبت حواشيه وبقي المتن لم يحترق الى سنة ١٠٩٥ هـ (٢) وقد شاهد هذه العمارة الرحالة الشهير ابن بطوطة حينما جاء الى النجف سنة ٧٢٧ هـ قبل احتراقها (٣)

(١) كان عضد الدولة معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، واخذ العلم عنه ، ولد باصفهان يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ هـ وتوفي ببغداد يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ هـ ، وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف ، واوصى ان يدفن في النجف الاشرف في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره « هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم لطعمه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وآله الطاهرين . » وتعد هذه العمارة الثالثة للقبر الشريف ، وان العمارة الرابعة حدثت سنة ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عضد الدولة .

٢٠ ما في النجف وحاضرها ص ٤٤ .

٢١ ومن المحتمل ان القناديل والاضوية المعلقة في الحرم هي التي سببت الاحراق

ووصفها وصفاً رائعاً بعدما ذكر اسواق النجف ومدارسها .
فان الرواية المتقدمة ذكرت ان الاحراق وقع في سنة ٧٥٣ هـ
ومجيء المولى علي الى النجف الاشراف كان سنة ٨٥٧ هـ فكيف
يتفق هذا مع اقوالهم : من ان المولى علي احرق المرقدين الشريفين
وزمن الاحراق قد تقدم !

ومن هنا يبدو لنا عدم صحة نسبة حادثة الاحراق على يد المولى
علي المشعشي ، بل في سنة ٧٥٣ هـ حسب ما جاء في تاريخ النجف
ثم اجريت التحسينات على المرقد الشريف من سلاطين الابلخانيين
وشاه عباس (١) وشاه صفي (٢) لأن السنين التي مرت هي التي
سببت تضعف القبة المنورة ، ولم يكن سبب الاحراق ولو كان
كذلك اذكره المؤرخون في تعمير المرقدين الشريفين (٣)

(١) الشاه عباس الاول ابن الشاه محمد خدابنده بن طهاسب ولد ليلة
الاثنين غرة رمضان سنة ٩٧٩ في مراد وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧ هـ في
مازندران ونقل الى النجف الاشراف ، ودفن في الرواق المطهر تحت القبة المقدسة
التي منها يدخل الداخل الى الحرم الشريف من جهة رجلي الامام علي عليه السلام
وقد اسدى الى العتبات المقدسة خدمة تذكر .

(٢) هو حفيد الشاه عباس الاول توفي في قاشان سنة ١٠٥٢ هـ ، وله آثار
جارية في النجف وغيرها .

« ٣ » ونذكر الان العمارات التي اقيمت على المرقدين الشريفين على جهة
الاجال ، كما جاء في « نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين » تأليف السيد
حسن الصدر

المرقد الغروي :

تجدد مشهد أمير المؤمنين ع ، أربع مرات قبل هذه العمارة الأخيرة الموجودة . الأولى : بني الرشيد قبة بأربعة أبواب من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء ، وأما نفس الضريح بنائه بأجر أبيض .
الثانية : عمارة ابن زيد الداعي محمد بن زيد ، وأخيه الحسن بن علي حسمنا فيه سبعون ناطقا .

الثالثة : عمارة عضد الدولة بن بويه أيام الطائع بن المطيع بعد عمارة الرشيد الرابعة : العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضد الدولة .
الخامسة : العمارة الموجودة الآن وكان الابتداء بها بأمر السلطان الأعظم الشاه صفي سنة ١٠٤٧ هـ واشتغلوا بها إلى أن توفي الشاه صفي سنة ١٠٥٢ هـ ، ولما قام ابنه الشاه عباس الثاني بمقامه أتمها .

المرقد الحسيني :

بني مشهد الحسين ع ، خمس مرات غير العمارة الموجودة ، أو ست .
الأولى : أيام بني أمية بني عليه مسجد وله باب شرقي وباب غربي وأنه لم يزل كذلك إلى أيام الرشيد .
الثانية : عمارته بعد كرب الرشيد إلى أيام المتوكل ، ولعل العمارة كانت للمأمون ابن الرشيد .

الثالثة : عمارته بأمر المستنصر بعد كرب المتوكل إلى أن سقطت سنة ٢٧٢ هـ
الرابعة : عمارة محمد بن زيد بن الحسن بن محمد بن اسماعيل بن جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجر ابن زيد الجواد بن الحسن البسيط ابن علي بن أبي طالب ع ، ملك محمد بعد أخيه الحسن وبني المشهد بن الشريفين الغروي .

تتبع حوادث المولى علي المشعشي

لما وصلت اخبار المولى علي المشعشي الى پيربوداق بشيراز ، ارسل سيدي علي مع جماعة نواكر (ضباط واعوان) الى بغداد فدخلها في الثالث من ربيع الاول سنة ٨٥٨ هـ فكث سيدي علي مدة من الزمان . وبعد ذلك ارسل پيربوداق جماعة عساكر من شيراز الى بغداد ومقدمهم (امير شيخ شي الله) و (حسين شاه المهر دار) وعمه (سورغان) و (علي كرز الدين) و (شيخ ينكي او علي) ، وامر ان يتوجه سيدي علي ويعمر الحلة والمشهدين فدخل بغداد في الثاني جادى الاولى سنة ٨٥٩ هـ ، وعند ذلك توجه سيدي علي الى الحلة يوم السبت ١٨ شعبان سنة ٨٥٩ هـ وعمر سوقها وعمر بها قلعة . (١) .

— والحائر ايام المعتضد وكان ملك طبرستان عشرين سنة .

الخامسة : عمارة عضد الدولة بن ركن الدولة البويهى .

السادسة : العمارة التي كانت بعد الحريق في سنة ٤٠٧ هـ وهي عمارة

الحسن بن الفضل بن سهل وزير سلطان الدولة الديلمي .

السابعة : العمارة الموجودة الآن وليست بويهية لأن تاريخها سنة ٧٦٧ هـ

بعد انقضاء دولة بنى بويه بثلاثمائة وعشرين سنة وكان انقضاء دولة آل بويه سنة ٤٤٧ هـ

(١) تاريخ المراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٤٦

مجيئه الى (بعقوبة) و (سلمان باك) (١)

توجه المولى علي المشعشي في سنة ٨٦٠ هـ = (١٤٥٦ م) الى (مهرود) وطريق خراسان من ولاية بغداد ونهب وقتل واسر القراري والنساء واحرق الغلاة وكان ذلك يوم الاربعاء في (١٠) جمادى الثانية سنة ٨٦٠ هـ ومكث تسعة أيام منها ثلاثة أيام (بعقوبة) وثلاثة أيام من بعقوبة الى (سلمان الفارسي) وثلاثة أيام بسلمان الفارسي وقتل مشايخ سلمان الفارسي واسر الباقيين ، وفي هذه الواقعة كان عمر سورغان مع شخص يقال له مقصود باشا ، فلما ادركتهم الخيالة وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى ديالى فغرق عمر سورغان وخرج فرسه حيا ونجا مقصود باشا وهلك فرسه ورجل بعد ثلاثة أيام ولم يعبر ديالى ولم يخرج اليه احد من بغداد . وقد سمع جهان شاه بما فعله المولى علي من قتل ونهب وسلب واسر فارسل

(١) سلمان باك : - ناحية من نواحي بغداد تبعد عنه جنوباً ٢٠ ميلاً دفن فيها سلمان الفارسي الصحابي الشهير يقع قبره الشريف في وسط جامع كبير يقصده الناس للزيارة في ربيع كل سنة ، ويقضون فيه أياماً مصطافين متزهين ، وفي الأيام الأخيرة سنة ١٣٥٠ هـ نقل الى الجامع رفات عبد الله الأنصاري وكذا رفات حليفة البائي ، وكان قبر اخما مريضين للفرق على ضفة دجلة اليسرى وتقرب من ناحية سلمان باك انقاض مدن بالية كثيرة قائمة على ضفتي دجلة أشهرها « السلوقية » و « طيسقون » واعظم اثارها هناك « طاق كسرى » الذي لا يزال ماثلاً للعيان .

جيشاً لأمداد بغداد فلم يطلق المولى علي البقاء وعاد الى الحوزة وكان الجيش قد وصل يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ = (١٤٥٧ م) فبقى مدة ورحل (١) .

قتل المولى علي المشعشي

قد ذكر اكثر المؤرخين ان المولى علي بن محمد المشعشي لما ذهب الى جبل (كيلويه) وحاصر قلعة بهمان سنة ٨٦١ هـ اصابه سهم وقتل في اثناء حصاره القلعة (٢) ولم يذكر تفاصيل حادثة قتله سوى الغياثي الذي نقل عنه عباس الغزاوي في تاريخه ونحن ننقل ذلك نصاً :

« بينا كان يربو داق في شيراز اذ سمع مجيىء والوند الى قلعة (طبق) وقد ترك بنيه واهله في القلعة وتوجه الى الجبل ، فسار اليه يربو داق فهرب منه فساقت خلفه فتشتت عنه عسكره وبقي مفرداً وكاد يهلك من العطش فوقف حتى ادركوه في بركة فوق كerman . . . : فاول من وصل اليه (پراونه بن علي ما ماش) (٣) فضربه على صورته فغلب

(١) نفس المصدر السابق ص ١٤٩ .

(٢) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ ، رياض العلماء ص ٥١٣ مخطوط ، مجالس المؤمنين المجلس الثامن .

(٣) اوردنا هذا الاسم نصاً . ويحتمل ان الاسم الحقيقي هو : « پروانه » لانه قد ورد على هذا الاسم للملك من ملوك الروم قتل سنة ٦٧٦ بسبب مراسلته للمماليك بشأن تسليم البلاد .

الدم عليه ولم يبق له واعية فلقق به پيربوداق . فلما رأى انه لم يبق فيه رجاء شتم ضاربه وحز راسه وذلك يوم الاربعاء ٢٢ رمضان لسنة ٨٦٠ هـ وارسله الى جهان شاه ، ورجع پيربوداق الى شيراز فلم يمض على ذلك ثلاثة أيام الا جاء الخبر بان المولى علياً المشعشع قد اخذ كرستان ، وبهبان ، واكثر نوابع شيراز ، فتوجه نحوه فوجده محاصراً للقلعة بهبان وهو مجروح مريض لا يستطيع الركوب وذلك انه كان يسبح في بعض الأيام في النهر الذي قرب القلعة تحت شجرة (تنق) واذا بشخص نزل من القلعة وهم لا يرونه يسمى (محمد بهرام) فوقف قريباً منهم وكان السلطان يسبح مع ثلاثة من امرائه فسلم عليهم فقالوا : من انت فقال : انا هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا من الماء فرأى الثلاثة يخلصون الواحد فتحقق انه السلطان فشد القوس ورماه بسهم فخرق خالبه ونفذ الى وركه وفر هارباً صاعداً الى القلعة ، فحمل وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حالة رديئة .

وفي تلك الاثناء طيرت الاخبار الى پيربوداق بأن المولى علياً مجروح وهو محاصر قلعة بهبان ، فتوجه اليه فلما تراءى - اي عسكر پيربوداق - ورأوا غبار العساكر اخبروا المولى علياً بذلك فقال : قابلوهم ، فركبوا عليهم وساروا على پيربوداق فكسروا اول مرة

- مؤرخ العراق ابن القوطي ج ٢ ص ١٢٩ ، المعجم لابن القوطي ج ٥ ص ٦٦٦ في ترجمة معين الدين المعروف بـ « البروانه » ، كتاب حوادث الجماعة ص ٢٨٩ ، ٣٩٥ الذي يذكر حروب المغول في الروم مع معين الدين البروانه صاحب الروم .

فوصل (بيرقلي) اليه وامامه بمسكبه فكروا على المشعشين واجاؤهم الى الخويزة ، ووصل شخص الى خيمة المولى علي فرآه نائماً فحز رأسه ولم يعلم من هو ، وكان وزيره (ابن دلامه) مقبوضاً عليه فعرف الرأس وفتشوا على الجثة فحصلوا عليها وسالخوها وحشوها تبناً وارسلوها الى بغداد ، وارسل الرأس الى (جهان شاه) ودخل جلده بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٨٦١ هـ (١)

عقيدته :

قد تعرض المؤلفون الى ترجمة المولى علي المشعشي وعقيدته ووصفوه بالخلول والمغالات ، ولم يشتر ذلك الا من جهة اعماله التي قام بها تجاه العتبات المقدسة في النجف و كربلاء من القتل والتخريب والنهب وبعض اقواله .

ونحن ننقل ما جاء في مجالس المؤمنين المجلس الثامن : « ان المولى عليا في اواخر أيام ابيه استولى على اموره وأخدمته السلطة وولى زمام الإدارة وصار هو الرئيس صاحب القول الفصل ، وهذا ساق الناس الى عقيدة ان روح الامام علي عليه السلام قد جلت فيه وان الأمير لا يزال حياً . . . فأغار المولى علي المذكور على العراق وانتهب المشاهد المقدسة وتجاسر على العتبات بوقاحة واستولى عليها وان والده قد عجز عن اصلاحه وكتب الى الاطراف انه لا يقدر عليه . وفي

(١) وجاء في الضوء اللامع ان علي بن محمد بن فلاح الخارجي الشماع

(كذا) مات سنة ٨٦٣ هـ وهو غير صحيح .

بعض مؤلفاته قد نعت نفسه بين القوم بالمهدي الا انه لم يشف عند
هذه الدعوى وانما ادعى الألوهية . . .
وهكذا جاء من النصوص الأخرى بانه حلولياً وان روح الإمام علي
عليه السلام قد حلت فيه معتمدون بالنقل على المصدر السابق ونخبة
الأزهار (١) .

وهذه الأقوال مع غض النظر في مناقشتها لم تعطنا صورة واضحة
عن عقيدة المولى علي المشعشي سوي الغلو . فقد نسب اليه صاحب
المجالس الحلول وان (روح علي قد حلت فيه) مع وجود الأمير عليه السلام
حياتم المهدوية وآخر المطاف الألوهية : وهذا ما يثير الدهشة
والاستغراب لدى القارئ الكريم من اجتماع المهدوية مع الألوهية
في شخص واحد الا ان يكون في عالم الخيال لا الحقيقة ، ولم يستند
المستري الى دليل مقنع ليكون حجة على ما ادعى سوي ما ذكره عن
مؤلفات المترجم دون ذكر اسمائها ويا حبذا لو تعرض الى مؤلف
واحد في اي خزنة موجود حتى نرجع اليه ! مع العلم ان المصادر
الأخرى التي اوردت ذكر المشعشين لم تذكر ذلك اطلاقاً ، ولسنا
نحاول الدفاع عن المترجم المذكور ولكن نتوخى كشف بعض الحقائق
التاريخية حسب ما اطلعنا عليه من تاريخهم من خلال حياة المترجم
نفسه التي جاءتنا من النصوص الصحيحة وذلك :

ان المولى علي المشعشي لكفاءته الحربية وشجاعته المتناهية
استطاع ان يستولي على الحكم في حياة ابيه ، ونصرف في عقول العامة

(١) وانما لم نذكر ما جاء في نخبة الأزهار لانه سبق ان ذكرناه في ص ٥٢

واما الغياني فلم يتعرض الى عقيدته على جهة التفصيل

حتى خلق منهم رجلاً يدافعون عن دولة المشعشين دفاعاً مبرراً
واعتقدوا ان روح علي بن ابي طالب عليه السلام حاله فيه فانتشرت
عندئذ عقيدة الغلو، وبعد قتله جعلوها في علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد ساعد الجهل على رواجها في تلك المنطقة ولكن لم يكتب لها
القدر ان تمكث مدة طويلة لانها ليست من عقيدة رؤسائهم وذريتهم
وانما تقبلها المولى علي كما نعتقد لأسباب سياسية ثم اخذت تتلاشى تدريجاً
بعد قتل المولى علي في حياة ابيه محمد و اخيه السلطان محسن وانما تحت
اثرها في زمن السيد عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد المشعشي
وبنيت المساجد والمدارس وشيدت قواعد الدين الاسلامي وانتشرت
تعاليمه كما سنبين ذلك في ترجمة السيد عبد المطلب .

براءة المشعشين من (الغلو)

من الصعوبة جداً رمي الأشخاص أو الطوائف بالمروق من الدين أو نسبة الألحاد والكفر اليهم دون مبرر أو دليل قاطع . وقد بينت لنا الشريعة الإسلامية حرمة الانسان والمحافضة على كرامته ولم تبح حتى الظن به وعبرت عنه بـ (الأثم) لقوله تعالى « ان بعض الظن اثم » (١) فكيف بتكفيره او ربه بالعقيدة الفاسدة ! مع العلم ان النبي محمداً (ص) عند قيامه بالدعوة الاسلامية قبل الاسلام من رجالات العرب بعدما اظهروا (الشهادة) امامه ونطقوا بها ولم يعاملهم على ما ابطنوا حتى نزلت هذه الآية الشريفة في بعضهم حينما ادعوا الايمان : « قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا » (٢) فاثبت الله سبحانه وتعالى لهم الاسلام ونفى عنهم الايمان لأن الاسلام غير الايمان ، فاصبحوا مسلمين تجرى عليهم احكام الاسلام .

ومن اجل هذا التسامح ازداد عدد المسلمين زيادة هائلة في نصف قرن من الزمن . فهذه قاعدة الاسلام الصحيحة فلا يجوز لنا تكفير طائفة أو شخص يقول : (انا مسلم) . ولكن الاحداث التاريخية القديمة منها والحديثة كشفت لنا النقاب عن عناصر كثيرة

(١) سورة الحجرات آية (١٢) .

(٢) سورة الحجرات آية (١٤) .

استغلت المحاربة في العقيدة خير سلاح واداة فعالة لتحقيق اغراضها وان كان النجاح لها موقفاً كما فعل اعداء المشعشين في محاربتهم : (الغلو) زمننا طويلاً والحال ان الغلو كان محصوراً في بعض العامة من اتباع المشعشين وليس فيهم ممن يتسبب الى محمد بن فلاح ، وان ظهر فساد عقيدة المولى علي المشعشي من التاريخ المتقدم فذلك لا يكون مبرراً لاحد من المؤلفين ان يطعن في بقية المشعشين ولا يمنع ايضاً من حسن عقيدة رجالاتهم وحكامهم ، فان التاريخ الاسلامي ينقل عن كافر ابي ثوبان عم النبي محمد (ص) وانحراف قسم كبير من اولاد الائمة المعصومين عليهم السلام عن عقيدة ابائهم كما نص التاريخ الاسلامي على ذلك . فلا مجال اذاً المناوئي المشعشين ان تطعنوا في رجالاتهم وحكامهم واصبح طعنهم طعناً لهم ورماداً في اعينهم فقد ذكر صاحب كتاب تاريخ العراق بين اختلافين فضلاً مسهباً عن تاريخهم نقلاً عن الغياثي ومجالس المؤمنين ، ثم عقب فقال : « وهنا لا نرى وجهاً لأعتبار الابن غالياً والأب يتبرأ من الغلو مع ما نقل كما مر من النصوص ، ومنها ما اورده نفس مجالس المؤمنين والمعروف عنه في كتبه الأخرى انه لم يستثن احداً منهم . واني مورد ما جاء في كتابه (تذكرة المؤمنين) عن الغلاة والعلويين (العلوية) خاصة وعن المشعشين انفسهم . . . » ثم ذكر ما اورده صاحب مجالس المؤمنين في كتابه المذكور (تذكرة المؤمنين) من نسبة المشعشين الى الغلاة ، والحال ان القاضي نور الله التستري لم يعرف له كتاب كهذا - بعدما راجعنا المصادر الكثيرة في ترجمته وتعداد مؤلفاته . وعلى كل ان صحت نسبة الكتاب المذكور الى القاضي نور الله

التسري أم لا ، فهو خلاف ما ورد في حق رجالات المشعشين ،
ومنزلتهم العلمية والأدبية والعقيدة الدينية وقد مدحوا في كثير من
المصنفات لمختلف طبقات المؤلفين في كتب التراجم ، وحتى صاحب
مجالس المؤمنين نفسه اورد في كلامه السابق في عقيدة المولى علي
المشعشي وأنه مغال والأب كان ينهاء على فعله واعماله التي صدرت
منه قال : « ولما ذهب المولى علي الى جبل كيلويه اصابه سهم في
بهيان فارداه قتيلا فكانت الرمية مسددة وحينئذ تخلص
الأب من لوم الناس وتقرى بهم بسببه »

وذكر في ترجمة السيد محسن ابن السيد محمد « كان كريماً محباً
للفضيلة وإن علماء الشيعة قد كتبوا الكتب والرسائل من الأنحاء الأخرى
وبعثوا بها اليه » ثم يذكر أسماء بعض العلماء الذين قدموا
كتبهم باسم السلطان محسن بن محمد فكيف ظهر التناقض في كلام
التسري وجعلهم من المغالين ولم يستثن احداً منهم . - وهذا غريب
من المؤلف ؟

وقد لعبت السياسة والعنصرية في عصرهم دوراً هاماً في محاربة
المشعشين ورميهم بعقيدة الغلو ، حتى ان جماعة من متاوثيهم ذهبوا
الى الشاه اسماعيل الصفوي في عصر علي وايوب ولدي المولى محسن
بن محمد بن فلاح المشعشي وحاولوا ان يفرقوا بين السلطان الصفوي
وبينها ونقلوا له : « ان هؤلاء السادة غالون معاندون كعصم وانهم
على غير مذهب التشيع » فلما رجع السلطان الصفوي من فتح
بغداد وذكره بحالها الأمير الحاج محمد والشيخ محمد الرعناش وهو
ابن معلم اولاد السيد محمد فلاح المشعشي . توجه السلطان الصفوي

الى جهة الحوزة ، فلما سمع السيدان بحينه استقبلاه بجنودهما وارسلا
اليه كتابا يتضمن التوصل مما نسب اليهما فقبل ذلك منها ، وارسل
اليها هدية سنوية فارسلا اليه مثلها (١)

(١) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦ .

بقية ترجمة السيد محمد بن فلاح التي جاءت من النصوص الأخرى

سبق الكلام على حياة السيد محمد والحوادث التي جرت في
زمانه مفصلاً . وعندهما قتل ولده المولى علي سنة ٨٦١ هـ وفي الأمير
ناصر بن فرج الله العبادي إلى بغداد وأخبر أن عسكر بغداد مع القبائل
العربية الكثيرة المجتمعة لنصرته قد تشتت شملهم ودمرهم السيد محمد
المشعشع ، وعقب أثرهم حتى أوصلهم إلى واسط فانتصر المشعشع
المذكور عليه وقتل فيهم أقتيلاً فظيماً ، ولم ينج منهم أحد . فكانت
هذه الواقعة دامية جداً ، وقد حدثت في أواخر هذه السنة (٨٦١ هـ)
جاء في مجالس المؤمنين في آخر المجلس الخامس في ترجمة الشيخ
أحمد بن فهد ما نصه : « من جملة تلامذته السيد محمد بن فلاح
الموسوي الواسطي وهو أول سلاطين المشعشعيين . . . وكانت
أكثر ولايات الخويزة في تصرف هؤلاء . . . »

وفي كتاب المجموعة الجامعة الكاملة النافعة تأليف العالم الجليل
الشيخ عبد الله بن عيسى بن محمد صالح المشهور بميرزا عبد الله أفندي
الذي يتقل عنها صاحب تاريخ العراق بين احتلالين (١) وهي
كالفهرست لاكثر الكتب العربية التي ألفها العلماء الأعلام قال فيها في الثالث

(١) ج ٣ ص ١٦٢ عباس الغزالي ونوجد نسخة عنده بخط المؤلف كما
يقول في كتابه .

الأخير منها هكذا : « فائدة قد رأيتها في صدر بعض الرسائل لبعض متأخري علمائنا الفارسية في بيان منازعات جماعة من علماء الشيعة مع العامة في الإمامة كآبن جمهور والاحداوي (الاحسائي) وحشام بن الحكم والشيخ المفيد وغيرهم وهذا أول الرسالة الشيخ العالم الزاهد أبو العباس أحمد بن فهد الحلي . ونقل بعض احوال الشيخ (ره) الى ان قال : ومن افاضل تلامذته السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي أول سلاطين المشعشين . . . »

وفي كتاب (تنبيه وسن العين بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين) قال مؤلفه العلامة النسابة السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم وبه يعرف هذا البيت فيقال : (بيت السيد نجم الحسيني الموسوي) . في واسط هذا الكتاب عند تعداد ملوك بني الحسين . . . هكذا ومن الممالك الحسينية مملكة المشعش قال صاحب التفتحة العنبرية : المشعش بضم الميم وفتح الشيتين المعجمتين . . . الى ان قال السيد محمد صاحب هذا الكتاب طاب ثراه : والذي في زماننا وقبله الى قبل التسمائة استقرار ملكهم في خوزستان بضم الخاء المهملة وكسر الزاء المعجمة وسكون السين المهملة كذا ضبطه ابن خلكان وقال : هي بلاد بين البصرة وفارس والنسبة البهاوزي ، وقد فات هذا صاحب القاموس فلم يذكره وانما ذكر (الخوزية) كدورية وقال : قصبه بخوزستان والخوزية في هذا الزمان مقر ملك هؤلاء السادة مع تملكهم لقطر خوزستان وغيره وهم الآن تحت الطاعة للملك العجم السادة الصفوية على ان ملكهم سابق على ملك اولهم شاه اسماعيل كذا اخبرني بمكة المشرقة ملكهم الآن السيد الجليل علي بن عبد الله

وذلك مقتضى كلام صاحب النسخة العنبرية ، وهم عرب ، كرام ،
 أجداد ، أبطال ، أنجاد ونحت ملكهم وطاعتهم من عرب جبهتهم الوف
 كثيرة فوارس شجعان ، وقد اخذوا البصرة في حدود عشر ومائة
 بعد الألف للملك العجم الذي هم في طاعته ، ثم ردها على السلطان
 الأعظم ملك الروم وألحر من الشريفيين للمعاهدة والمهادنة التي بينهما
 وذكره حفيده السيد علي ابن السيد عبد الله خان ابن السيد علي
 خان في رحلته المسماة (صفة الصفوية) فقال : « ابتدأت أولا بسيرة
 من مضى من الاجداد وأول من حكم منهم السيد الحبيب النقيب
 ذو الرأي السديد والعالم المفيد الشجاع المعروف علامة عصره السيد
 محمد . . . » (١)

وجاء في رياض العلماء (٢) « وهو السيد محمد بن فلاح قد كان
 من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد الحلي ، وقد ألف ابن فهد له رسالة
 وذكر فيها وصايا له ومن جملة ذلك ذكر انه سيظهر شاه اسماعيل
 الماضي حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين بعدم اقتل
 عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيز خان وظهور شاه
 اسماعيل الماضي ولذلك قد أوصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم طاعة
 ولاية الخويزة ممن أدرك زمان شاه اسماعيل المذكور ولذلك السلطان
 لظهور حقيقته وظهور غلبته . ونحن قد أوردنا شرح تلك الرواية
 وهذه الوصية في كتاب ترجمة (جامع سبنام) بالفارسية فمن رام

(١) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ .

(٢) تأليف العلامة الميرزا عبد الله افندي ص ٥٠٣ مخطوط في مكتبته

العلامة آغا بزرك الطهراني .

تفصيل ذلك فليرجع إليه .

ثم اقول السيد محمد بن فلاح يلقب بالمهدي، وكان الجدا الأعلى لهذا السيد اي - علي خان بن السيد خلف - قد كان مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية ، وانه قد اخذ ذلك كله من استاذة ابن فهد الحلبي المذكور ، وقد خرج وتغلب على بلاد الخويزة واطرافها وصار ملكها وبقي الدور في اولاده الى الآن »

وقال السيد نصر الله ابن السيد حسين الحائري ما مفاده : « اني سألت العالم الورع التقي العلامة السيد محمد تقي الخراساني طاب ثراه انه لم يخرج السيد محمد نور بخش بالسيف مع انه رجل عالم ؟ فاجاب بما حاصله : انه كذلك السيد محمد بن فلاح خرج بالسيف وانما خرجا لكونهما مجتهدين وحسبنا انه ليس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجال الا بالخروج بالسيف » (١)

(١) المجموعة الخطية السابقة .

المشعشعيون

في

الحويزه

السيد محمد :

تكلمنا سابقا ان السيد محمد بن فلاح كان ساكنا في واسط
العراق ، وهو الموطن الاول له ، وعن كيفية انتقاله الى الحويزه
لأخذها قاعدة لدعوته في تلك المنطقة التي يصفها الحموي (١)

(١) مجلد ٢ ص ٣٧١ : وذكر الحموي الرسالة التي كتبها ابو الرقاء
زاد بن خردكام الى ابي سفد شهربار بن خسرو يصف في اولها الحويزه ، وانبعها
بوصف بقرة له اكلها السبع . ذكر منها وصف الحويزه اولها :

لو شاب طرف شاب اسود ناظري من طول ما انا في الحوادث ناظري
فهذا كتابي ايها الاخ متعلك الله بالآخران وجنك حياثل الشيطان وغوايل السلطان
الى آخر كتابه الذي نسب اليها قوما منهم : عبد الله بن الحسن بن ادريس الحويزي
- واحد بن محمد بن سليمان العباسي ابو العباس الحويزي الذي كان واليا في ايام
المقتدى ، وقد ولي عدة ولايات منها النظر بديوان واسط و آخر ما تولاه النظر
بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالبا على طبائمه مع اظهار الزهد
والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة : وكان اذا عزل لزم بيته واشتغل
بالنظر الى الدفاتر فهجاه ابراهيم بن عبد الله بن المظفر الباهلي الاندلسي فقال :

رأيت الحويزي بهوى الغسول ويأزم زاوية المنزل

بقوله : الخويزة تصغير (الخوزة) واصله من حازه يحوزه حوزاً
- اذا حصله - والمرة الواحدة (حوزة) ، وهو موضع حازه ديبس
ابن عفيف الاسدي في أيام الطائع لله ، ونزل فيه بخلته وبني فيه
وليس ديبس بن مزيد الذي بنى الحلة بالجامعين ، ولكنه من بني
اسد ايضاً . وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط
البطائح (١) ، وكانت البطائح قديماً قرى متصلة وارضاً عامرة ،

لعمري لقد صار حلساً له كما كان في الزمن الاول
يدافع بالشعر اوقاته وان جاع طائع في الجمل
وكان الحوزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وكان قائماً في
السطح فصعد اليه قوم فوجأوه بالسكاكين وتركوه به رمت فحمل الى بغداد فمات
بعد أيام .

(١) البطائح : هي المنطقة التي تنحدر بحسب ميل من المياه ينبطح وينتشر في
موسم معين من السنة وبذلك تشكل بحيرة واسعة غير راكدة تصرف مياهها الى
البحر ، وتقل رقعة مساحتها المنخفضة عندما يقل معينها بعبوط مستوى الراغدين
واعتقد مؤرخو القدماء ان تكوين البطائح هو من فسيل البثوق التي حدثت في
ضفاف النهر في حالة فيضان كالسح واهملت فاستفحل أمرها فتكونت عنها هذه
البطائح .

وقد كتب المهندس السيد عبد الجبار مقالاً في مجلة الاعتدال السنة السادسة
ص ٦٩٤ عن البطائح واعطى رأيه في تكوين البطائح بقوله : « ويرجع السبب
في تكوين البطائح في هذه المنطقة طيلة هذه القرون الى طبيعة نهر العراق وطبيعة
الاقليم ومستوى سطح هذه البقعة من الارض بالنسبة الى مستوى سطح البحر
وقربها من البحر مما يساعد على القول : بانها جزء منه ، كما ان لظاهرة المد -

فاتفق في أيام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد
القرات ايضا بخلاف العادة فطرد اهلها عنها ، فلما نقص الماء واراد
العمارة ادركته المنية وولى بعده ابنه (شيرويه) فلم نطل مدته ، ثم
ولى نساء لم تكن فيهن كفاية ، ثم جاء الاسلام فاشتغلوا بالحروب
والجلاء ، ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة الارضين (١)

فلما لقت الحروب اوزارها واستقرت الدولة الاسلامية قرارها
استفحل أمر البطائح وانفادت مواضع البثرق وتغلب الماء على النواحي
ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء اليها فبنوا
فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها الارز . . . وتغلب عليها في
اوائل أيام بني بويه اقوام من اهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وخرجت
تلك الارض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمعاقل
الحصينة الى ان انقضت دولة الديلم ، ثم دولة السلجوقية .

فلما استبد بنو العباس بملكهم ورجع الحق الى نصابه رجعت
البطائح الى احسن النظام وجباها عما لهم كما كانت في قديم الأيام .
ثم قال القاضي نور الله التستري في مجالسه : وعلى هذا قد ظهر
لنا ان متوطن تلك الديار كان بعضهم من أيام الديلم والبعض الآخر
من قبيلة بني اسد ، فاختاروا التوطن في تلك البطائح وكلتا الطائفتين
- والجزر وبحالة المسارب التي تمر منها المياه الى البحر ازا في وجود البطائح
واستمرار حلوئها في هذه المنطقة . . .

(١) وهذا الكلام مخالف لواقع التاريخ الذي نطق بالحرف الواحد ان العرب
المسلمين لهم الدراية في جميع العلوم والمعارف حتى عمارة الارض وما يتعلق بها من
الناحية الزراعية وغيرها .

من الشيعة الإمامية ومن المخلصين للسادة العلوية .

وفي العصر التاسع الهجري كان السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي من تلامذة الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلبي الإمامي قد ذهب إلى تلك الأنحاء وأقام مع هذه الأقوام ، وهؤلاء لما كانت عقائدهم صافية ورأوا أنه على الحق اتخذوه حاكماً عليهم ، وصارت تدعى تلك الجماعة باتباع المشعشع رباهم كما أراد ولمدة قصيرة تمكن من أن يتسلط عليهم فاستولى على جميع ولاية خوزستان والجزائر وأكثر عرب العراق ، فتصرف بها وحكمها ، ومن ثم انتشر مذهب الإمامية في بلاد خوزستان وتشعشع أمر التشيع في تلك الديار والأنحاء ولا يزالون حتى الآن مرتبطين بأولاد السيد محمد (١)

وكانت وفاة السيد محمد بن فلاح يوم الأربعاء ٧ شعبان سنة ٨٦٦ هـ فخلفه في إمارته ابنه المولى محسن (٢)

(١) مجالس المؤمنين المجلس الأول ص ٢٩ اعترف القاضي نور الله الشيرازي في كلامه أن انتشار مذهب الإمامية في خوزستان يعود بالدرجة الأولى إلى السيد محمد بن فلاح وأولاده . وهذا ما يدعو إلى الدهشة والاستغراب فيما نقلناه عنه سابقاً من اتهامه بالحلول والمهدوية وأولاده بالغلو .

فإذا كان المشعشعون مغالين كيف يعترف : أنهم قاموا بانتشار مذهب الإمامية في تلك المنطقة ويكون مستشاراً في حكومة الأخوين علي وأبوب بكر ؟ نقل السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦ - ١٧ . فالسياسة الصفوية هي التي حقزته ودفعت غيره من الكتاب في محاربة المشعشعين في المعتقد لذا ظهر التناقض في كلامه .

(٢) الغياثي : الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٨٠ .

لم يذكر لنا التاريخ موضع دفنه ويحتمل أنه دفن في عاصمة ملكه (الحوزة) في المقبرة المعروفة الآن من قبل المشعشعين .

المولى محسن بن مهمل بن فلاح

من سنة ٨٦٦ - ٩١٤ هـ (١)

تولى الحكم بعد ابيه وضربت السكة باسم ابنه المهدي (٢)
ولقب بالملك المحسن واوصاه والده بالتجنب عما ارتكبه اخوه ، وامتد
ملكه الى الجزائر وما وراءها الى حدود سور بغداد من جهاته الأربع
والبصرة وشط بني تميم وعبادان الى (الحسا) والقطيف ثم الدورق
والسواحل الى (بندر عباس) وجميع البنادر الى حدود فارس واستولى
على (كوه قياويه) و(دهدشت) و(رامهرز) و(شوشتر) و(البختيارية)
و(اكراذ لرستان الفيلية) و(بيات) و(دزفول) و(الباخذانيسة)
و(بشت كوه) و(كرمنشاه) و(سميرا) وبهبهان .

حوادثه في العراق :

الحلة - بغداد

(١) وقيل توفي في سنة ٩٠٥ ودفن على ضفة نهر (الكوفة) في محل
الحميدية المعروفة قديماً بـ (العملة) وله مرقدة وقبة يزار من قبل الموالى . وفي
سنة ٩١٤ هـ فتح الشاه اسماعيل الصفوى بغداد في ٢٥ جمادى الثاني في السنة المذكورة
فورد خبر وفاة السيد محسن اليه .

(٢) نوضح ذلك في موضع (ضرب النقود) نقسلاً عن مجلة النديات
البريطانية سنة ١٩٥٠ التي اخذنا عنها صورة (نقود المشعشين) وكما نقل عنها
عباس الغزاوي في (تاريخ النقود العراقية) .

قبل وفاة جهان شاه المتقدم الذكر كان قد استولى المولى محسن المشعشع على الحلة وبقيت بيده الى سنة (٨٧٢ هـ) ايام ولاية الطواش او قبلها (١) ... ودامت في ايديهم الى ان عدل حسن بك الطويل (٢) من حصار بغداد وسار الى « تبريز » (٣) رجع المولى محسن الى قاعدته في الحوزة .

(١) وهو مير محمد الطواش - والطواش معناه رئيس الخدم والى بغداد توفي يوم الاثنين ٢ رجب سنة ٨٧٣ لمرض اصابه .

(٢) كانت وفاة السلطان حسن الطويل في ٢٧ رمضان ، وقيل جمادي الآخرة او رجب وقيل ليلة عيد الفطر سنة ٨٨٢ هـ ودفن في المدرسة « النصرية » التي انشأها في بستانه بجوار تبريز .

(٣) تبريز : هي المقر العام لحاكم اقليم اذربيجان الشرقي ، ولتبريز اهمية عظيمة في تاريخ ايران يسكنها اكثر من ثلاثمائة الف نسمة ، وتبعد عن العاصمة بثلاثمائة وتسعة عشر كيلو متراً وتتصل بها بخط حديدي ينتهي الى ما وراء الحدود بالاراضي السوفيتية ، وبواسطته تنقل البضائع الايرانية عبر اوريا الشرقية والوسطى الى « هامبورج » اعظم ميناء تجاري يقع في غرب اوربا .

وسبب تسمية هذه المدينة بـ « تبريز » الذي معناه - قاطعة الحمى ومزيلة الامراض : ان زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد وصلت الى هذه البقعة لتستشفى من مرض عضال غيرت اثر وصولها فسميت من اجل ذلك « تبريز » . وتقع تبريز ادارياً بمدينة اردبيل : الوطن الاول لاجداد الاسرة الصفوية وفيها ضريح جدهم الكبير الشيخ صفى الدين الاردبيلي . صفةحات عن ايران . تأليف صادق نشأت ، مصطفى حجازي . قد اعتمدنا على هذا المصدر في نقل المعلومات عن بعض المناطق الإيرانية .

دانا خليل بيك في حماية المولى محسن المشعشي :

لما استولى حسن الطويل على العراق عين الحكومة الحلة دانا خليل بن محمد بن قرا عثمان . بقي في الحلة الى سنة ٨٨٠ هـ . وفي هذه السنة استاء منه السلطان فارسيل جماعة في غمرة جمادى الاولى لالتقاء القبض عليه فلما علم دانا خليل بما دبر له انهزم من الحلة الى المولى محسن المشعشع وتفرقت عنه عساكره وتبعه القليل منهم . وارسل السلطان حاكما للحلة رجلا يدعى (حمزة) عوضا عنه . ولما التحق خليل بيك بالمولى محسن قام في رفاقته وما يحتاج اليه ومكث عنده سنة وثمانية اشهر الى ان عفا عنه السلطان بشفاعته والادته اذ انها خالة خليل بيك .

ولما توفي السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢ هـ انتهز السلطان محسن المشعشي موته فرصة للاغارة على اطراف الحلة وبغداد وتوجه بعساكره الى بغداد بعدما امر نائبه على الرماحية بالاغارة على اطراف الحلة ، وقد كانت الرماحية تحت نفوذ المشعشين منذ زمن المولى علي - كما قلنا - (١) فجاء الى (الجحيش) (٢) و (آل جودر) (٣)

(١) راجع ص ٤٩ .

(٢) الجحيش : قبيلة من قبائل زبيده في انحاء الحلة ولا تزال تعرف بهذا ونحوتها ، جاحش ، وكذا يعد منها من ينتهي بهذه النخوة من القبائل الكثيرة العداة وذا الكلمة النافذة هناك .

(٣) آل جودر : قبيلة من قبائل الجبور ونحوتها «عجم» وهي في اطراف الحلة حتى الديوانية ويتكون منها ومن سائر الجبور هناك جموع كثيرة .

في طلب جماعة من الدين هربوا منه فنهبهم وقتلهم وسلب تلك الأنحاء
حتى وصل الى (قناقيا) (١) من قرى الحلقور جمع. هذا وحكومة بغداد
مشغولة بنفسها ولا علم لها بما يجري اولا تريد الالتفات اليه (٢).

وصوله الى الخالص :

وفي يوم الاربعاء ١٩ جمادى الثانية سنة ٨٨٣ هـ اعاد المولى
محسن الكركي وجاء الى نواحي بغداد ، حتى دخل ديالى ومضى الى
الخالص فنهب وقتل واسر ، ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى
الثانية ، وكان مكنته ثمانية ايام .

وفي يوم الجمعة ٢٨ جمادى الثانية قتل الحاج ناصر القباي
واولاده وخصوا غلامه (شعبان بسبب انسه اتهم بقضية المشعشع
قتلهم كلالي في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة سنة ٨٨٣ هـ ثم عزل
كلالي حاكم بغداد في السنة المذكورة وخرج من بغداد ، ولعل
لعزله علاقة بوقائع المشعشع المذكور (٣) وجاء في تاريخ القرماني :
« في سنة ٨٨٩ بعث يعقوب شاه عسكرياً كثيراً الى بلاد المشعشع
فكسروه كسراً شنيعاً ، وكان المشعشع يعد نفسه علويّاً ثم تغالى حتى

(١) قناقيا : تلفظ اليوم « چناجه » بالليم . ولا زال موجوداً .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٥٨ . وقد اعتمد عباس المزاري
في الغالب ما ورد في تاريخه على المصادر « التركية » لذا جاءت كلماتهم قاسية
بالنسبة للمشعشعين تحمل العداوة والحقد لهم ، ولكننا حرصنا لانا نقاقل اوردنا ذلك
نصاً دون تصرف .

(٣) تاريخ الغياثي ص ٣٦٩ .

قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب عليه السلام اليه ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان (١)
وقائع خوزستان :

كان الأمير محسن المشعشع مستولياً على خوزستان ، ولما جاء الأمير (زاده ابراهيم بيك) الى شيراز قدم له الطاعة ولكن الأمير محسن اراد ان يستولي على قاعدة خوزستان وهي مدينة (تستر) فارسل السيد محسن للاستيلاء عليها ولكن لم يتيسر له ذلك . فان الأمير جابراً أمير العرب والأمير نصر قد طلبوا المساعدة فاصبحت لهم قوة كافية مما جعل المولى محسن ان يبعث ابنه سفيراً الى السلطان آق قويونلو (يعقوب بيك) ، فقال كل رعاية وايدى انه لا أمل لآبيه في الفتح ، وذكر ان عرضه ان يجمع العساكر لفتح الجزائر والبصرة الى حدود الحلة والرماحية . . . ثم قال : وارسلني ابي ان اعرض الأمر عليك وهو ينتظر جوابك .

قتل يحيى بن محمد الاعشى (٢)

وفي ايامه تغلب يحيى بن محمد الاعشى على البصرة فركب

- (١) اخبار الدول واثار الاول ص ٣٣٧ احمد بن يوسف القرماني .
وقد اشتهر القرماني في نسبة الغزو الى المولى محسن وانتقال روح علي بن ابي طالب (ع) اليه بدلا من نسبتها الى المولى علي بن محمد - كما قدمنا - وحاول بكلامه هذا المس بكرامة المشعشعين كاصنع غيره و (كل اناء بالذي فيه يرشح)
(٢) ينتمي يحيى بن محمد الى قبيلة آل غزى في المنتفق ، ونقل القبياتي ، وتاريخ رسم باشا ان حاكم البصرة اسمه غانم بن يحيى .

المولى محسن عليه بركاته وأرسل اليه : ان المطلوب من العسكريين
انا وانت فابرز الي ولا تسفك دماء العباد ، فقبل وتبارز اقبلره
يحى بطعنة انحاز عنها المولى محسن المشعشي : ثم يادره محسن بضربة
قوية اردته صريعاً الى الارض ، فاتاه والده محمد البصير راكباً حماراً
تقوده جاريته فدخل على السلطان محسن وطالبه بدية ولده واقطاه
الف تومان وعين له راتباً يومياً يكفيه وبزيد ، واعطى لوالده المقتول
وكان طفلاً جواده الخالص والدرع الذي كان لابسه .

ترجمته :

كان المولى محسن حسن السيرة ، حميد الخصال ، ذا نفس
سخية وشيم عالية ، محبا للعلماء والفضلاء واهل الكمال والأدب ،
ينفق الأموال الطائلة على العتبات المقدسة وخدام الروضات المشرفة
حتى أن أكثر علماء الشيعة جعلوا مؤلفاتهم بأسمه وارسلوها اليه ،
ومن هؤلاء المولى شمس الدين محمد الأسترابادي كتب حاشية على
رسالة اثبات الواجب وقدمها اليه ووسمها بأسمه ، حينما رأى (ميرا)
قد كتب حاشية جديدة قدمها الى السلطان (پيلد يرم بايزيد) العثماني
و (الملا) قدم حاشية الى السلطان (يعقوب البایندري) . وكان
شمس الدين محمد المذكور معاصراً لصاحب الدين محمد الشيرازي
والمولى جلال الدين الدواني . . . وعندما قدم اليه ذلك ارسل اليه
السيد محسن جائزة سنوية .

من مكارمه :

انه كان له نديم من فضلاء سادات فارس فجاء يوماً وعليه

ثوب واسم «الاردان» وهو المسمى : (الهاشمي) وكانت تلبسه
السادات المشعشعية فأتى الى السلطان بهدية (نارنج) في غير وقتها في
(طبق) فأمر السلطان ان يلقى النارنج في «اردان» النديم ففعلوا ووسع
الجميع ، وأمره ان يقوم فلم يقدر فقال النديم : «لا تحمل عطاياكم
الامطاياكم» فأمر ان يحمل ذلك على فرسه الخاص بسرجه وبلحامه
وجميع زينته واعطاه اياه فركب وذهب .

وجاء أمير من بني تميم يقال له الأمير عبد علي فأكرمه وانزله
(القيصرية) (١) واعطاه بلد الدورق من بعد وضع اخراجات (سياس
الطوائل) (٢) وانعم عليه : (المير اخورية) (٣) .

وكان قبل اعطائه البلدة المذكورة جالسا عنده فقال السيد محسن
«ان العربي محمد اذا اضاف اربعمائة جاؤه بنير خبير سابق» فقال
الأمير لاحد جلسائه : كأن هذا شيء مستغرب عندهم ؟ فكتمها
السيد محسن في نفسه وبعد مدة امر احدا ولاده السيد بركة ان يذهب
مع اربعمائة خيال الى ضيافة الأمير عبد علي في القيصرية وتكون خيلهم
بلا (ارسان ولا علايق) ، فاضاف الأمير عبد علي جميع من جاؤا
اليه بدون تكلف ، وجعل للخيل علايق وارسانا فكان ذلك سبب
اعطائه البلدة المذكورة .

ولم يزل الأمير عبد علي يتردد عليها ويحدث فيها عمارات الى
(١) تعرف الى الان بهذا الاسم .

(٢) لذا سميت البلدة ببلد السياس وتعرف به الى الآن .

(٣) المير اخور : وهو الموكل على خيل السلطان . - والكلمة مركبة من

(مير) وهو الأمير بالعربي و (خور) العلف باللغة الفارسية .

ان مات السيد محسن فأنتقل الأمير الى الدورق واستقل بها ؛ وبني لها سوراً
وتغلب عليها الى ايام السيد سجاد الذي حدث بينه وبين اخيه مطلب
واخويه اختلاف . فانتقل مع اخويه الى الدورق فآكرمه الأمير
عبد علي ثم مات عبد علي فصار امرها لولده (ميرزا علي) .

بعض العمارات التي أسسها :

كان المولى محسن اول من احدث البناء بالحويزة ، وكانت
الدور هناك من قصب تسكنها الأعراب ، فبنى قلعة الحويزة المعروفة
بـ (المزينة) وجعل فيها عسكرياً وسكن الناس حولها ، وبني قلعة
(المشكوك) واسكن في جوانبها (٤٠) الف نسمة وادار على الجميع
مدينة حصينة ، ثم عمر قلعة (الشوش) التي استولى عليها الفرس (١)
واحدث قلعة (الدائر) المعروفة (بابو عمرو) ، ثم بنى مدينة عظيمة
بين الشطين تجمع عساكره وذخائره وسماها (المحسنية) (٢) ، وكان
عدد الجنود الذين يسكنون المدينة اثنا عشر الفا .

(١) سلكها في ترجمة علي وأيوب ولدي السيد محسن .

(٢) قام السيد محسن ببناء المحسنية في ابتداء الدولة العثمانية بالعراق واولئ
الدولة الصفوية في ايران ، فسكنها وكانت عام (١٠٨٣ و ١٠٨٥) مسكن نسله وبها
حصار مصون تنزله (القزلباش) من عسكر الشاه سلطان المعجم تحفة الازهار ج ٣

ولاية علي وايوب ولدي

السيد محسن بن محمد

من سنة ٩١٤ هـ - ٩١٤ هـ

كان علي واخوه ايوب رئيسين في حياة والدهما ، وتوليا الملك بعده بحزم وقوة وشجاعة ، وقد كان يرشدهم العالم القاضي نور الله الشوشترني في بعض ما يتعلق في حياتهما السياسية والدينية ، ونشر اعلام الشيعة الاثني عشرية في عصرهما .

وقد اعطيت الوزارة الى القاضي عبد الله الشوشترني واخيه الفاضل الشيخ محمد (١) وقبادة الجيش بيد اخيهما الشيخ حسن فحكموا البلاد بعدل وانصاف وحاول المفاوضون ان يفرقوا بين السلطان الصفوي وبينها ونقلوا له : « ان هؤلاء السادة عاقلون معاندون كعمهم وانهم على غير مذهب التشيع » فلما رجع السلطان الصفوي من فتح بغداد وذكره بحالها الأمير الحاج محمد والشيخ محمد الرعناش وهما ابنا معلم اولاد السيد محمد فلاح توجه السلطان الى جهة الخوزة فلما (١) ومن اثار هذا العالم الجليل الشيخ محمد (القنطرة الصخرية) في شوشتر

مقابل الامام زاده مكتوب عليها بيت فارسي :

تمام گشت اين بني شين بسمي صاحب اعظم محمد بن حسين
معناه في العربية :

تم البناء بحمد الله بلا شين بسمي صاحب الاعظم محمد بن حسين

سمع السيدان بمجيئه استقبلاه بمجنودهما وارسل اليه كتابا يتضمن
التنصل مما نسب اليهما فقبل ذلك منها وارسل اليها هدية سنوية فارسل
اليه مثلها (١)

ثم قتلا في سنة ٩١٤ هـ وقيل سنة ٩٢٤ هـ (٢) وكان سبب قتلها
انها كان في قلعة الشوش فراسلها حاكم شوشتر من قبل الصفوية
بنوع من الصداقة والخديعة وطلب ان يلاقيها لأجل الصيد والقنص
فحضر الى مكان يعرف الآن بـ (علي وايوب) من اراضي الزوية
فقبض عليها وقتلها ودفنها هناك ، واستولى على القلعة المذكورة
وتلك النواحي (٣) فاساء الفرس السيرة فكانوا يغلقون ابواب
القلعة عصراً وتفتح ضحى تحذراً من دخول العساكر واحتلال المدينة
ولا يدخل للبيع والشراء سوى النساء . فدخل يوماً جماعة بزي النساء
فلما خرجت النساء بقوا هناك ثم جردوا سيوفهم وكانت تحت ثيابهم
وقد اوعدوا جماعة منهم بذلك فدخلوها وقتلوا كل من فيها من الفرس
ثم خربوا القلعة والى الان تعرف بـ (قلعة عبد الله بن الداية) (٤)

(١) وقد ذكرنا هذه القصة سابقاً في ص ٦٧ للتدليل على ما قلنا .

(٢) ذكر صاحب اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦ ان قتلها كان في سنة ٩٢٤
وهو مخالف لما جاء من النصوص الأخرى كتاريخ الكسروي ص ٤٣ ، وجهان
ارا ، وحيب السير ، وشهداء القفيلة ص ٣٠٦ ان قتلها سنة ٩١٤ هـ

(٣) والذي يبدو من الحادثة ان قتلها كان بأمر من شاه اسماعيل الصفوي . حيث
ان حاكم شوشتر لا يمكنه القيام بمثل هذه الجريمة الا بإيعاز من مولاه الشاه ، كما
ان النصوص الأخرى تؤيد ذلك

(٤) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦

وجاء في النصوص الأخرى : ان الشاه اسماعيل بعدما فتسح
بغداد توجه الى جهة الحوزة وكانت بيد السيد علي والسيد ايوب
اولاد السلطان محسن وذلك بتخريك من مير خاجي محمد والشيخ
محمد رعناش اللذين كانا ابني مدرس اولاد السيد محمد فنهض نحوهما
وان السيد علي كان قد تظاهر بالتشيع ولكن ادخلوا في فكر الشاه
انها في غلو والحاد فقتل الأخوين مع اعيان طائفتها سنة ٩١٤ هـ
واستولى الشاه على الحوزة وتستر (شوشتر) وسائر انحاء خوزستان
ودخلت في تصرف رجال دولته (١)
وفي قتل علي وايوب حدثت الاضطرابات في تلك المناطق ،
ونار اهل الجزائر في ارضهم والمتفق تملكوا البصرة والحساء وبعد
فترة ليست بالقصيرة تولى الحكم اخوهما السيد فلاح المشعشي .

(١) حبيب السيرة ، بانصدا له خوزستان ص ٤٣

المولى فلاح بن محسن

من سنة ٩١٤ هـ - ٩٢٠ هـ

تولى الحكم بعد اخويه علي وايوب بحزم وثبات . وان التاريخ لم يدون لنا تفصيل الحوادث التي جرت في الحويزة في هذه الفترة ، وكيف توصل فلاح الى الحكم سوى ما ذكره احمد كسروي في تاريخه (١) : « من ان فلاحا نجما من القتل ومضى الى الجزائر ، وبعد ما ترك شاه اسماعيل الحويزة وذهب الى مقاطعة فارس رجع الى الحويزة . و اراد ان يتقرب الى الشاه اسماعيل الصفوي فارسل اليه الهدايا والتحف وطلب منه ان يعينه حاكما على الحويزة واطرافها . فلبى الشاه طلبه فعينه حاكما على الحويزة والقسم العربي من خوزستان ، ولا يطمئن القلب الى ما نقله الكسروي فان التاريخ المتقدم ، وما ذكرته المصادر الأخرى يستنتج منها : ان الشاه اسماعيل لما ترك الحويزة استناب اميراً من قبله ، فحكم مدة قصيرة ثم عزل وذلك لحدوث الاضطرابات بعد قتل علي وايوب وثورة المشعشين واتباعهم وقتلهم للفرس - كما مر - مما أدى بالشاه اسماعيل ان يفكر في حل الازمة وتهذئة خواطر المشعشين بتعيين احدهم على تلك المنطقة العربية التي قامت على اكتافهم منذ امد بعيد ، وكما ان الشعب الحوزي العربي لا ينبغي بهم بديلا . فعين فلاحا بعد المراسلات

(١) اقتصاد ساه خوزستان ص ٤٦

التي تبودلت بينهما ، وقدم فلاح الى الشاه الهدايا الثمينة ، وظهر الطاعة والالتزام واداء المال اليه (١) .

فوقف الشاه هذا يدل على تعمقه في السياسة . إذ أنه خرج من هذه الأزمة الخطيرة التي اندرت حكمه بالزوال والاستيلاء على بعض مستعمراته من قبل المشعشين بتعيين رئيس منهم . وهذا عكس ما تصوره احمد كسروي الذي انتقد سياسة الشاه بنصب فلاح على الحكم ويقول : « ان ذلك ادى الى ارجاع حكم المشعشين الى الخوايزه . . . » وما ذلك الا لعدم معرفته بالسياسة وتحليل القضايا التاريخية وعنصريته المقيتة . فاستمر فلاح بالحكم الى ان توفي سنة ٩٢٠ هـ وتولى من بعده ولده بدران بن فلاح .

(١) جهاز ارا اللغفاري ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٣٤٥ ،

مجالس المؤمنين .

المولى بدران بن فلاح

من سنة ٩٢٠ هـ - ٩٤٨ هـ

حكم بدران في عهد علي وايبوب سنة ٩٢٠ هـ ، وبعد قتلها اتولى
الأمارة وادار شؤون المنطقة بشجاعة وبسالة ، وكان مهيباً كريماً
وهو اول من ركب البغلة في اسفاره من المشعشين .
يحكى : انه انفرد يوماً عن عسكره فرأى راعي غنم فسأله الراعي :
انزلت من السماء ام خرجت من الأرض اما خفت من السيد بدران ؟
فقال : وكيف سيرته عندهم ؟ قال : ما فيه عيب سوى انه ينفرد
عن العسكر ، ويركب بغلة وهو خلاف الحزم ويستخدم المرد في
مجلسه ويشرب النبيذ فقال له : اما الأولان فقد تركها بدران من
الآن ، فلما علم انه بدران سقط ميتاً .

وكان عنده رجال في نهاية من الشجاعة فاتاه خبر يوماً بأن
عسكراً عظيماً من قبل العثمانيين متوجه الى الخويزه ، وقد دخل
بغداد وخيامه خارجها وتركها يريد الحركة ، فالتفت الى جلسائه
من السادة وغيرهم وقال : اريد منكم رجلين بمضيان وباتيان بخبر
هذا العسكر فانتدب لذلك رجلاً وقال : نحن نأتيك بخبره فخرجوا
فوجدوا العسكر على مرحلتين من بغداد وقد مشى في الثالثة فقالوا :
ان بدران ارسلنا كشافة ولا نرضى ذلك لانفسنا فالرأي ان ننظر

العسكر حتى يشرع في النزول ونغير عليه ونقتل بعض أمراءه وننجو .
فلما نزل العسكر هجما على احد الباشوات وطعنه احدهما برمح فقتله
وطارت بهما خيلهما فوقعت الصبيحة في العسكر ولحقتهما الخيل فماتت
فارسل القائد احد اعوانه ان يأتيه بهما بالأمان فلقحتهما وآمنهما فصادا
وسألها القائد فاخبراه بالخبر وما ارسل اليه ، فجعلها سفيرين في
عقد الصلح ثم عادا .

وفي آخر ايامه ضعفت قوته وخرجت من يده بعض الممالك
مثل شوشتر وغيرها وسبب ذلك قوة الدولتين الصفوية والعثمانية
للمعاصرتين لدولته وقد دام حكمه (٢٨) سنة عشر سنوات منها
كان في زمن الشاه اسماعيل الأول ، (١) وثمانية عشرة سنة في عصر
شاه طهماسب الأول (٢) وتوفي سنة ٩٤٨ هـ وقام من بعده في الولاية
ولده سجاد (٣) .

(١) ولد الشاه اسماعيل الأول وهو اول ملوك الصفوية في رجب سنة ٨٩٢
وتولى الملك سنة ٩٠٥ هـ وقيل سنة ٩٠٦ هـ مدة ملكه ٢٤ سنة او ٢٥ وتوفي
سنة ٩٣٠ هـ وقيل سنة ٩٣١ هـ ودفن في مقبرة جده صفى الدين بارشيل .
(٢) ولد طهماسب الاول يوم الاربعاء ٢٨ ذي الحجة سنة ٩١٩ هـ في قرية
شهاب آباد من اعمال اصفهان تولى الملك ١٩ رجب سنة ٩٣٠ هـ وتوفي ٧ صفر
او ١٠ سنة ٩٨٤ هـ .

(٣) مجالس المؤمنين : تاريخ پانصد ساله خورستان ص ٤٧ : اعيان
الشيعة ج ١٣ ص ٣٧٨ ، جامع الانساب ص ١٢٩ سيد محمد علي روضاني .

المولى سجاد بن بدران

من سنة ٩٤٨ هـ - ٩٩٢ هـ

وصف السيد سجاد بالحلم والعقل والصبر ، وكان ذا رأي وسداد وعلم ورشاد ، تولى الأمانة بعد أبيه بدران في وقت كانت الاضطرابات تعم البلاد ، وكادت السلطة تخرج من ايديهم وخاصة بعد مقتل علي وايوب ، وتغلب الأتراك على الولاية . فقابل السيد سجاد هذه المشاكل والحوادث المؤلمة بالصبر الذي كان يتدرع به ، والدهاء الذي لعب به دوراً هاماً فحرك (بني لام) على نهب شوشتر وكانت منازلهم غربي الخويزه ، وتغلب الاعراب على السيد سجاد في (كمال آباد) واميرهم آنذاك سعد بن بركة وتظاهرت أمراء (نيس) (١) وتوابعها بالعصيان في الخويزه ولهذا ضعف السيد سجاد فخرجت الممالك المذكورة من يده ، فتحرك (بركة) أمير (كر بلا) على المحسنية ، فارسل السيد سجاد الى السيد مطلب اخيه واخوته الذين كانوا عند الأمير ميرزا علي بن عبد علي (٢)

(١) نيس : بين الكسر والفتح عشيرة ترجع بنسبها الى مدحج تسكن في ارض الشعية على الضفة اليمنى لنهر « الدز » احسد روافد نهر كارون ، ومنهم جماعة كبيرة تسكن في بلدة الخويزه قاعدة امانة السادة الموالى . « عشائر القرات » مخطوط ، تأليف : حمود الساعدي .

(٢) ذكرناه في ترجمة المولى محسن .

كتاباً يستنصرهم فيه ، فتحرروا من الدورق وقد خرج الأمير
 ميرزا علي قبلهم من الدورق لمعونة بركة بثلاثة أيام .
 وصل بركة الى الرملة (١) هذا وامراء نيس قد دبت فيهم
 الخيانة وتحلفوا عن سجاد لينظروا لمن تكون الغلبة ، ولكن سجاد
 قد سار سيراً بطيئاً حتى يلتحق به من خرج الى نصرته ، وقد قطع
 المسافة في مدة اربعين يوماً (٢) ولما وصل ميرزا علي الى بركة قويت
 به شوكته ، وبعد ثلاثة ايام وصل مطلب واخوه ومن معهم فسر بهم
 سجاد ووقع القتال بين الطرفين حتى دام ثلاثة ايام وكادت الغلبة
 تكون لعسكر بركة ، وفي اليوم الرابع اشترك مطلب واخوه في
 الحرب وابدوا بطول قرائعة واصيب ميرزا علي بضربة سقط على ارضاها
 واخذ اسيراً فقتله سجاد ، ثم انكسرت خيل بني تميم واصحاب بركة ونهبت
 خيامهم وتحقق النصر الى سجاد ، ورجع بنو تميم الى الدورق مغلوبين
 ومن ذلك اليوم نشب الخلاف والعداوة بين سجاد وبني تميم
 فعزم بنو تميم على اخراج آل المشعشع من الدورق بالكر والخداع
 ويكون اخراجهم على الصورة التالية : - ان يوقعوا ضجة خارج البلد
 ويظهروا ان مواشيها اخذت ، فتخرج الناس على خيولها ومعها السادة
 المشعشعون ، فاذا خرجت اغلقت الابواب ، ثم اخرجت اليهم
 عيالاتهم .

فعلم سجاد ومن معه من السادة بهذه المكيدة ، فاخذوا الحيلة
 والتدبير لانفسهم وذلك : لما قام بنو تميم يقي المشعشعون في المدينة

(١) شط معروف هناك يبعد عن الحصنة نحو فرسخ .

(٢) وهي الى الآن يضرب بها المثل وسيرة سجاد .

ثم اخرجوا عيالات بني نعيم ومنعواهم من الدخول ، فتمرقوا في البلاد
وظهر مغزى ومصداق القول فيهم : « من حفر لأخيه بئراً أوقعه
الله فيها » (١) .

مصطفى باشا والحويزة :

وبما حدث في زمن ولاية المولى سجاد ان مصطفى باشا في سنة
٩٦١ هـ = (١٥٥٣ م) عزم ان يفتح الحويزة وينزعها من طائفة
المشعشين فسار اليها وارسل (سيدي علي رئيس) الى الجزائر
علي بن عليان لثلاثين (البصرة) استفادته من هذه المشغلة فذهب
بخمسة (قدر غات) (٢) وفيها عساكر مصرية فلم يتيسر الفتح ،
(١) تحفة الازهار ج ٣ . اعيان الشيعة : مجالس المؤمنين : بانصردرساله
خوزستان .

(٢) نوع من انواع السفن التي عملها العثمانيون في حروبهم ، وكان يضم
انطو لم الانواع التالية : -

- ١ - « فرقة » Frigate وتحتوي على عشرة مقاعد الى سبعة عشر .
- ٢ - « قولانج » وهي اصغر انواع « فرقة » وتسير بجاريها بواسطة
شخصين او ثلاثة . وهذه سريعة . ولها شراع .
- ٣ - « البركنده » Brigantin وفيها ١٨ مقعدا ، او ١٩ .
- ٤ - « القالبته » Galley تحوي ٢٠ الى ٢٤ مقعدا . وتسير بالمجاديف
وبالشراع .
- ٥ - « القاهره » Galliv تحوي على ٢٥ « مقعدا » ويطلق على هذه
جميعها « عمارة صغيرة » .

واستشهد من جماعة سيدي علي رئيس أكثر من مائة ممن تعودوا
ضرب البنادق ، فاضطرب لهذا الحادث إلا أنه ظن أن الرؤسا
صدقوا فعلا بهذا الحادث ولكن التقدير غلب التدبير (١) .

وجاء في تاريخ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ٣١

٦ - « باشاردة او « باشاردة » Dastari . نحتوى على ٢٦ الى ٣٦

مفعلا .

٧ - « باشاردة الباشا » البشاردة بعينها وفيها ٣٦ مفعلا تاما .

٨ - « مارنة » من نوع سابقها . وكل مجازف منها يجذف به خمسة اشخاص

او ستة او سبعة .

وتسمى عند الترك ما عونه ايضا . واستعملها العرب باسم صندل . والصندل
كان يعمل من شجر الصندل فسمى بذلك وهو زورق عربى . ويقال له « فلكه »
او « فولوقه » .

٩ - « كوكه » و « كوه » . وهذه تزيد على المائتين في انها نحتوى على

مخزن للمدفع . والسفائن المذكورة كلها من نوع « چكديره » او « چكديرى »

١٠ - « القاليون » Galleon . ونحتوى في الاصل على أكثر من جانب

ولا تسير في الغالب الا بالشرع . واشهر انواعها ثمان ذكرها العزاوى في تاريخه

ج ٤ ص ٩٢ .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين تأليف عباس العزاوى ج ٤ ص ٧٤ نقلا

عن كتاب « مرآة المفاصل » ونقل ايضا في الجزء الخامس ص ٣١٥ عن كشف

الظنون : ان الوالى علي باشا غزا المولى سجاداً المشعشع في هذه السنة اى - سنة

٩٩٢ هـ . فكتب نيازى الشاعر كتاباً في غزواته باسم « هزنامه علي باشا » ويسمى

« ظفر نامه » .

للمستر استيفن : « وتأزر مع حاكم البصرة مصطفى باشا بخمس من
السفن على الأعداء المحاربين في الأنهر في عربستان في سنة ٩٦٢ هـ »
ويبدو من هذين المصدرين ان ما قام به مصطفى باشا كان في
عصر المولى سجاد وقد بقي في الولاية الى سنة ٩٩٢ حيث وافته المنية
وتولى من بعده ولده زنبور .

المولى زنبور بن سجاد

من سنة ٩٩٢ - ٩٩٨ هـ

تولى الحكم بعد ابيه سنة ٩٩٢ هـ . وبعد وفاة السيد سجاد ارادت قبيلتنا نيس و (كربلا) ان يتوليا الحكم بدلا من اسرة المشعشين ، ولكن ذلك لم يتهياً لها لوقوع الخلاف بينها والتحققت عشيرة نيس بالسيد زنبور وساعدته على الحكم .

وفي سنة ٩٩٤ هـ اخذ الخويزة منه اخوه فلاح بن سجاد وبقي زنبور ينتظر الفرص الملائمة باعادة الخويزة تحت حكمه ، حتى جاءت سنة ٩٩٧ هـ فجهز جيشاً قوياً تمكن به من استعادة الخويزة الى حضيرته ، غير انه لم تبق تحت حكمه الا مسدة وجيزة وذلك بسبب قيام السيد مبارك بتجهيز جيش لا يستهان به لمقاومته وتوجهه نحوه ففر منه السيد زنبور الى دزغول (١) ، وتحصن بها وجمع قواه واخذ يتابع اخباره فاطلع على ان مبارك يريد الالتحاق بقبائل آل غزي (٢)

(١) جرت حوادث ومناوشات كثيرة بينه وبين السيد مبارك فذكرها تفصيلاً في ترجمة المولى مبارك .

(٢) آل غزي : تنتمي اليها قبائل كثيرة وهم قسبان زراعون ورحالون ومن رؤسائها الشيخ منشد آل حبيب ووالده الشيخ محمد آل منشد الرئيس العام لمشار آل غزي . وفي زمن الشيخ منشد جاء الاستاذ المنقب ليرنارد ليطلع على اثار مدينة (لور) و (تل العبيد) و (اريدو) ، وجميع هذه الاثار تقع في اراضيهم .

فاخذ يطارده محاولاً صده فأفلت مبارك منه والتحق بتلك القبيلة .
فأهزم زنبور لذلك وبث العيون للمزيد من اخباره ، فجاءه النبأ
بعدم موافقة آل عزي قبول السيد مبارك وانحرافهم عنه . فاعتزم
هذه الفرصة للقضاء عليه اولاً واخضاع آل عزي ثانياً ، فغبر بجبله
ورجله شط العرب ، فعلم الزعيم (خميس) مع (عباده) و (معد)
وهما زعيان من زعماء قبائله ، وأجمع رأيهم على الانضمام الى مبارك
ليكونوا يداً واحدة تحت رايته ، فاسلوا وفداً اليه ليطلب لهم الرضا
منه عما وجد فيهم من الأعراض والتوجع اليهم بأسرع وقت فاجابهم
الى ذلك وتوجه نحوهم وعند وصوله الى مضارب آل عزي صادف
طلائع خيل زنبور فتار النقع واشتد الحرب بينهما وتلاحقت قبائل
آل عزي واحتدم القتال فكان الظفر الى جانب مبارك وانصاره ، وانهمزم
جيش زنبور امامه حتى عبروهم نهر (الكرخه) ولم يزل يطارده
حتى ادخله بلدة دزفول فدخلها من باب وخرج من أخرى حيث لم
يمكث بها حتى التي القبض عليه وقتله سنة ٩٩٨ هـ وقيل سنة ٩٩٩ هـ .

- مدن العراق القديمة . تأليف دروي مكاي ترجمة يوسف يعقوب مسكوني

المولى

مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن

من سنة ٩٩٨ هـ - ١٠٢٥ (١)

كان مبارك بلقب بـ (الازرق) لزرقة عينيه . زوجه ابوه عبد المطلب او مطلب بابنت عمه السيد مناف والدة السيد بدر وهو حدث السن ، فظهرت منه الاعمال المربية ، حينما كان يجتمع مع الخواص رؤساء القبائل فانخذ يسلب وينهب مما ادى بوالده ان يخرج من الدورق . فانتقل الى شط العماراة واطراف الجزائر ، واجتمع بقبيلة (آل غزى) التى كانت قلوبهم تغلى على آل المشعشع لقصة السيد محسن معهم ، ولكن آل غزى رحبوا به وارتفع ما كان بينهم من البغضاء والحقد لانه قد استجار بهم فاجاروه ، واجتمعوا معه ،

(١) جامع الانساب ص ١٣٢ محمد علي روضاني ، بانصد سائه خورستان

ص ٦٦ احد كسروى .

وجاء في اعيان السبعة ج ٤٣ ان وفاته سنة ١٠٢٦ ونقل الى النجف ودفن خارج السور قريبا من مقام صاحب الزمان (ع) ، واورد الشيخ عمار سبعم في مجلة الغرى السنة الثالثة مقالا بعنوان : (صفحة من تاريخ المشعشين) ذكر فيه اشتباها وفاته مبارك سنة ١٠٣٤ ووفاته اشاح سنة ١٠٣٨ وتاريخ بعض حوادثهم كما سنذكر ذلك .

فشاورهم بغزو الخويزة واطرافها من شوشتر وذر فول فاجابوه
بالمساعدة .

و كانت ذر فول آنذاك تحت امانة المولى زنبور بن سجاد . فلما
اجتمعت الجيوش حول مبارك بن مطلب غزا بهم تلك الاطراف ،
فعلم المولى زنبور فخرج بجيشه فقتل الجمعان وكانت الهزيمة نصيب
المولى زنبور وفر الى ذر فول ، وعندما تم الاستيلاء للمولى مبارك
على الخويزة وما والاها كتب الى ابيه يبشره بالنصر ويخبره باستيلائه
على بلدة (رامز) او (رامهرمز) ونواحيها وقتل حاكمها (مرزا
علي خان) المنصوب من قبل الشاه عباس الصفوي الاول (١)

فلما وصل الكتاب الى المولى مطلب والد المولى مبارك رأى ان
يقنع الشاه بصلاحيه ولده مبارك للحكم وعلى اثر ذلك ذهب الأمير
مطلب الى الشاه عباس (اصفهان) لاسترضائه عن ولده مبارك .
ولما علم زنبور بذلك وعرف غرضه اخذ عليه طريقة حتى قبض عليه
وجاء به الى ذر فول وحبس هناك ، ثم اقسم له : ان لم يرجع ولده عن
ملكه ودياره ليقتلنه شر قتلة ، فاجابه مطلب الى ذلك وحلف له على

(١) اما كيفية قتل مرزا علي خان : خرج يوماً المولى مبارك ومعه ابن
عمه فرج الله بن لاوي وثلاثة خدام فاتفق رأيهم ان يأتوا الى سلطان الأشراف علي
خان فاتوا اليه فلم يعن بهم كثيراً ، فقال مبارك لفرج الله : غداً يركب السلطان
علي خان القنص فتقتله غيلة . فلما كان الغد ركب علي خان وهم معه فوصلوا
نهر آيا بسا وتقدم مرزا علي خان للعبور فسل مبارك سيفه وضمربه فقطع رأسه
وهرب معجماعته فلمحضتهم الليل فجعل فرج الله يكرع عليها ويردها ونارة مبارك
حتى حرموها وغنموا ما في الخيام .

صدقه : وبات مطلب عند المولى زنبور هذا وجيش مبارك اخذ بالتقدم والزحف حتى اشرف على مدينة دزفول وخرج زنبور مدافعا عن المدينة فانسل مطلب تحت جناح الحفاء وقصد ولده ، فلما رآه وعرفه ترجل عن جواده واخذ يقبل قلعه واعتذر عن سبب مفارقتها له اولا ثم سأل اياه عن سبب مجيئه اليه فقص له حكايته والقسم الذي اقسمه الى زنبور فابى مبارك اولا الأمر فألح عليه والده بتبرير ذلك القسم ، ومما قال له : « يا ولدي من تمكن من فتح بلاد مرة امكنه فتحها مرة أخرى ... »

فرجع مبارك الى شوشتر ، كما رجع والده مطلب الى محله في الدورق ، وراجع آل غزي الى ماوراء شط العرب . واما بقية القبائل فقد التحق اكثرهم بالمولى زنبور ولم يبق مع مبارك عند وصوله الى (خير آباد) سوى ثلاثة وثلاثين رجلا . ولما لم يجد في نفسه الكفاءة عن الدفاع تراجع الى العراق قاصدا عشائر آل غزي فحين وصوله قصد خيمة (خيس الاشرم) الزعيم العام في تلك المنطقة فلم يلق منه تلك الحفاوة السابقة بسبب موافقته لآبيه في الكف عن الحرب بعد ان اشرفوا على الفتح النهائي ، فلما نظر ذلك انتقل عنهم الى غيرهم واخيرا ندم الزعيم خيس على عدم موافقته لمبارك ، فاتفق مع عباده ومعد على الانضمام الى مبارك فقويت شوكتهم وسار بهم حتى التقى مع جيش زنبور - كما قدمنا (١) فانكسر اخيرا زنبور ودخل دزفول ثم خرج منها مسرعا حتى الى القبض عليه مبارك فقتله . وذلك سنة ٩٩٨ هـ وعند دخول مبارك دزفول استقبله اهل البلدة : واظهروا له الطاعة ، ثم مكث فيها

(١) راجع ترجمة المولى زنبور

ثلاثة ايام وارتحل بعد ما نصب عليهم احد اعدائه المسمى مشكوراً
اميراً من قبله سنة ٩٩٨ هـ .

توسط الشيخ البهائي لدى الشاه عباس الاول :

لما علم مطلب بطفر ابنه الأمير مبارك واستيلائه على دزفول وفرار
الأمير زنبور المحمي من قبل الشاه عباس الاول كلف الإمام الشيخ
البهائي وكان آنذاك في (المحمرة) ان يتوسط لدى جلالة الشاه
بالاعضاء عن ولده مبارك ونصبه اميراً رسمياً على عربستان ، فسعى
الشيخ البهائي وانتهى مهمة مطلب على ان يدفع ولده مبلغاً من المال
وعدها من الجياد العربية سنوياً للشاه عباس ، ثم توجه مبارك من
دزفول الى بلدة (رامز) وجعلها محل امارته وقام بوطد دعائم حكمه
وقرب عشائر آل غزي اليه حيث كانوا اساس ملكه فاقطعهم
الاراضي واعطى عليهم الاموال الطائلة ورتب لسته مائة رجل من
اكابرهم رواتب وتعيينات سنوية وجعل لهم الزعامة على القبائل حتى
انه لم تنزل قبيلة في بلاده الا بموافقتهم .

الحرب مع (فرهاد خان) :

وفي ايامه ارسل عبد المؤمن خان الأوزبكي الى الشاه عباس
الصفوي ان الذي يبتسأ يجب ان ترفعه فكتب الشاه كتاباً الى المولى
مبارك بالحرب ، وتحرك في اثره حتى وصل بمعسكره الى (نهرم آباد)
فنزل هناك وعمر بستاناً تعرف (بشاه آباد) فعارضه الشيخ البهائي
بالمنع والحل عليه بعدم الحرب فلم يقبل فاصر الشيخ البهائي على ذلك

فتأخر الشاه وارسل العسكر مع قائد اسمه (فرها دخان) فوصل الى شوش وتلقاه مبارك بمجموعه ومعه اربعون الف مقاتل فأقتتلوا اربعة ايام طر في النهار، فراسل عندئذ الشيخ البهائي المولى مبارك بالصلح ووقف القتال فقبل مبارك لتوسط الشيخ البهائي وارسل ولده بخمسة عشر رأساً من الخيل فرجع فرهاد خان والشاه ثم رجع مبارك الى الخوزة ويرجع الشاه محمداً عبدالمؤمن خان الاوزبكي وفتح (هرات) و (خراسان) وما والاها واساء السيرة والتجأ علماء المشهد الرضوي واشرافه الى الروضة المقدسة فدبجهم جميعاً ، وارسل عبدالمؤمن خان كتاباً الى الشاه عباس بعد تلك الوقعة فأجاب عنه الشاه بما يطول الكلام ، ثم ان الشاه عباس استرد هرات والمشهد من الاوزبك ، وارسل الى المولى مبارك كتاباً يخبره فيه بالفتح بتاريخ صفر سنة ١٠٠٠ هـ ويعدده فيه بقوله : « سيادة واياالت بناه شوكت وجلالت دستكاه حشمت ومعدلت انتباه عاليجاه ... » (عمدة الحكماء قدوة الولاة الفخام جلالات السيادة والايلة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان ...) (١)

وقوع الخلاف بين مبارك وآل غزى :

في سنة ١٠٠٢ هـ وقعت مناورة شديدة بين الأمير مبارك وبين آل غزى ادت الحالة الى وقوع الحرب بينهما وذلك : ان مبارك

(١) اعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٦٣ نقلاً عن تاريخ المشعشين الموجود في طهران في مكتبة سبها لار . رقا. اعتمد السيد محسن الامين في ترجمة رجالات المشعشين على المصدر المذكور . كما وانا وجدناه مطابقاً للنصوص الأخرى في اغلب ما يتعلق بحوادثهم . فهو يعتبر المصدر الصحيح بالنسبة لتاريخ المشعشين .

طلب من زعيم آل غزي خميس الاقتران بايتمه وكانت من اجمل
نساء وقتها وقد الخ عليه في الاسراع بارسالها عند وصول رسوله .
ولما كان هذا النوع من الطلب تأباه العادات العربية لما فيه من
دلائل الاحتقار وعدم الخيار لابيها في القبول والرفض فاجابه بالقبول
ظاهراً ولكنه تهيأ للرحيل في ليلته عن منزله (ابي جاموس) لعدم
رضوخه لمثل هذا الطلب واقتداره على البقاء في محله ، فتوجه عند
منتصف الليل هو وعشيرته الى جهة نهر (دوريج) (١)

اما المولى مبارك فقد بقي منتظراً قدوم ابنت الزعيم خميس حتى
منتصف تلك الليلة واخيراً ينس من مجيئها وأحسن برحيل آل غزي
فركب مع جماعة من اخصائه وملازميه واقتنى اترهم ، فوصلت النذر
الى آل غزي بتعقيب الأمير لهم فاخترأوا في الغابات حوالى نهر
دوريج ، فلم يعثر عليهم المولى مبارك فأخذ ينهب ويسلب الاعراب
المجاورة التابعة لآل غزي . وبينما هم مشغولون بالنهب والسلب اذ
قطع فرسان خميس من آل غزي عليهم خط الرجعة ، واخذوا منهم
كلما سلبوه من الاعراب وجعلوا يطاردون مبارك واتباعه حتى فر
الى الصحراء فطارده الزعيم خميس وحده حتى لحق به مشهراً سيفه
وعند وصوله اليه حياه صياحاً وقال استهزاءً : كيف وجدت وصول
بنت خميس في ليلتك هذه ؟ ، ثم تركه ورجع . ولما رجع مبارك الى
الحويزة وذهب آل غزي الى نهر العماره في العراق اخذ يستعد لحربهم
وبعد مدة قصدهم الى مكانهم ووقع الحرب بينهم حتى دام خمسة
وعشرون يوماً اتلف فيها من آل غزي خلق كثير وانهمكهم الجوع

(١) نهر يتكون من مياه قرب ايران ويصب في دجلة من لواء العماره .

لقطع التموين عنهم حتى اكلوا اكثر مواشيهم ، ولما لم يجدوا قدرة على مقابلته ارسلوا اليه وقد يطلب الصلح والكف عن الحرب مذكرين اياه مواقفهم الجليلة وسبل توطيد الامارة له فقبل عندهم وعفا عنهم وارجعهم الى امساكنهم في الحويزة ولم يتعرض للمكر ابنت خميس (١)

المولى مبارك وحوادث البصرة والجوائز :

لما حكم افراسياب في البصرة (٢) بسبب ضعف حاكمها استولى على (القبان) وكان يحكمها رجل يقال له : (بكتاش انما) بسبب مداهنته لمن حوله من الملوك كحاكم الدورق المولى بدر بن مبارك ، وحاكم الحويزة المولى مبارك وذلك سنة ١٠٠٥ = (١٥٩٦) م . وفتح في ايامه اكثر الجزائر ، ومنع من اعطاء الجوائز الى السيد مبارك وهي : رسوم كان يأخذها من البصرة ، وكذا منعه عمسا كان يأخذ من شسط العرب من القسم الشرقي منه ، واستمرت

(١) مجلة الفري السنة الثالثة صفحة من تاريخ المئتمنين الشيخ عمار آل سميسم لم يعتمد صاحب المقال على مصدر انقل هذه القصة ، بل جاءت اليه عن طريق السماع وهي لا تخلو من مبالغة وادح لآل خميس .

(٢) ذكر فتح الله بن علوان الكعبي المولود سنة ١٠٥٣ في كتابه زاد المسافر ولجنة المقيم والخاضر ، انه نسب افراسياب الى (البدر) اسم موضع شمال البصرة - وقال عبد علي بن رحمة الموبزى في كتابه (قطر الغمام) : انه من آل سلجوق ملوك الروم وان اهل البدر اخوال لافراسياب ، وآل سلجوق هم ثلاث طبقات :- طبقة في الروم ، وطبقة في عراق العجم ، وطبقة في كرمان .

حكومته لمدة سبع سنوات ثم خلفه ابنه علي باشا (١)
ونقل العزاوي (٢) عن جامع الدول : « في سنة ١٠٠٦ هـ -
(١٥٩٧ م) خرج خارجي من جانب البصرة يقال له : السيد مبارك
فاجتمع اليه جمع عظيم من اوباش العرب والعجم فنهبوا البلاد وافسدوا
فيها ولما عرض ذلك الى الباب العالي وجه ايامة بغداد الى الوزير حسن باشا
ابن محمد باشا الطويل (الطوبال) وامر بدفع نمائلة الخارجى وارسل
الى صوبه . . . »

وفي فذلكة كاتب چاي في حوادث سنة ١٠٠٦ هـ اختبر هذا
الوزير لمنصب بغداد في اوائل شهر رمضان من هذه السنة ، وصار
سرداراً على الأسراء والجيش في (شهر زور) وفي الحدود لما قام به

- ثم ذكر سبب قيام حكومة افراسياب في البصرة فقال : كان كاتباً للجنيد
المحافظ في البصرة فانفق رأي اهل البصرة على هجر الحاكم الرومي وكان اسمه
علي باشا فقلت مداخله وعجز عن ارزاق الجنيد المحافظين . . . فباع البصرة الى
افراسياب المذكور بثأية اكياس رومية - والكيس ثلاثة آلاف عمدية - على ان لا
يقطع الخطبة من اسم السلطان فرضى بذلك افراسياب واشترى البصرة وتوجه
الرومي الى استنبول . . . ولم يذكر صاحب الكتاب معبر علي باشا ولكن
(تافرنيه) ذكر في رحلته (العراق في القرن السابع) ص ٩٥ - ٩٧ : ان علي باشا
باع حكومته بالف قرش لنهيل من الغنماء البلد وهو افراسياب وما كان يبلغ
القسطنطينية حتى شتى . وكانت وفاة افراسياب سنة ١٠٩٢ هـ - ١٦٠٣ م في البصرة
(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٤٠ ، مختصر تاريخ البصرة
ص ١٢٩ على طريق الاعظمى ، زاد المسافر ولجنة المقيم والحاضر .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٤١ .

السيد مبارك من اعمال نهب واغساد فتجاوز على انحاء البصرة وسواحل الاحساء وحلودها ليقوم بدفع غائلته ؛ وكان اهل تلك الاصقاع استمدوا من شاه المعجم فكان ضرر جيشهم أكبر، فاستعانوا بالدولة العثمانية .

وفي ذي الحجة من السنة المذكورة كتبت الدولة العثمانية لشاه المعجم لدفع غائلته الا ان صاحب القذلكة اسدل الستار عن النتائج وجاء مثله في تاريخ نعيما : « ان حسن باشا عهد اليه بوزارة بغداد في رمضان في السنة المذكورة وعين سرداراً على الامراء والعساكر في بغداد وشهر زور وفي الثغور اختير لدفع غائلة السيد مبارك الذي عاث في انحاء البصرة بمجموعه فانتهب قرى البصرة والاحساء وحدث فيها ضرراً كبيراً وأدى الى قتل نفوس بريئة في القرى والقصبات والبنادر فكانت الخسائر فادحة . . . » .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ - (١٦١٣ م) يوم الاربعاء سابع شهر شوال قتل السيد مبارك بعض احرار الجزائر بعد ان حدث بينهم بعض الخلاف والخروج عن الطاعة وهم صالح ، وعبدان ، غالب ، ومحمود ابن عبد الله ، ومحمد بن اجود ، ثم بعد ذلك قتل سعد بن ناصر من آل ابي بركة (الكر بلائي) : واستولى على البنادر وشوشت و كان في ذلك اليوم (انما حسين باشا) حاكماً في البصرة ، وقد خاف جانب مبارك فأخذ يحاربه ويسترضيه فعين له في كسل يوم عشرة آلاف شاحية ارضاء له واسكاناً لمظلمته في البصرة ونواحيها : وقد كان مبارك يحاول الاستيلاء على البصرة ولكن قوة الترك هي التي منعت من الادعاء بحكمها كما ذكر المستر استيفن في كتابه : « ولم يكن ذلك

العهد مبارك بن مطاب اقل انفعالا من جيرانه الترك فقد تركت
اراضيه النهرية بوراً وضعف الامل لادعائه بحكم البصرة نفسها ثم
اصرار العرب على ذلك على انه ما زال ينتظر الدور الذي سيلعب فيه
بشؤونها . . . » (١)

ومع قوة الترك هذه فقد ترك مبارك في نفس حاكم البصرة
الخوف والاضطراب حتى جاء محمد باشا ابن ازيان احمد فامتنع عن
اداء ما كان يؤديه اغا حسين باشا ، ثم كتب بعد مدة الى الأمير
مبارك يأمره بطاعته والانقياد لحكمه فاستشاط مبارك غضباً وارجع
الرسول خائباً . ولما وصل الرسول الى محمد باشا امر بالتفكير وهياً
لحاربه ثلاثة آلاف سفينة لغزو الخوزية فوصل الخبر الى السيد مبارك
فلم يكثرث ، بل ارسل اليه خرجين من الذهب على فرسين من
جياد الخيل العربية ففتر عزم الباشا وسكن غيظه وارجع الجيش قبل
ان يصل ، ثم حصلت بينها معاهدة وصداقة (٢)

(١) تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

(٢) مجلة الغرى السنة الثالثة (صفحة من تاريخ المشعشين) الشيخ عمار

محميم . وان ما اررده لا يطمئن القلب به فقد ذكر الحادث في عهد اغا حسين
باشا حاكم البصرة واكد عليه بقوله : « حتى جاء محمد باشا ابن ازيان احمد
فاستنوع عن اداء ما كان يؤديه اغا حسين باشا . . . »

وهذا يخالف واقع التاريخ فان ولاية المولى مبارك بدأت من سنة ٩٩٨ هـ الى
سنة ١٠٢٥ هـ وهذه الفترة لم تكن في زمن اغا حسين باشا ، بل كانت في عهد
حسن باشا العثماني ، او افراسياب ، او علي باشا افراسياب .

اما حسن باشا : فقد عهد اليه بوزارة بغداد في رمضان سنة ١٠٠٦ هـ .

ويبدو من الحوادث المتقدمة ان السيد مبارك كانت هجماته متصلة على البصرة والاحساء والجزائر حتى استولى على البصرة وجميع القرى المجاورة لها ولم تتمكن الحكومة التركية منه حتى عقدت الصلح بينها وبين الشاه دفعاً له ومن هجماته المتتابعة .

وبناء على هذا فان البصرة كانت بيد السيد مبارك وهو الذي اهداها الى علي باشا مسبقاً كما نص على هذا صاحب اعيان الشيعة :
ان علي باشا الوالي المعروف وجه حملة للاء غارة عليها فبلغ ذلك السيد

- واختير لدفع غائلة السيد مبارك الذي عاث في الحجاز البصرة . . . ، وقتل سنة ١٠١٠ هـ وقيل سنة ١٠١٢ هـ على ما ذكره الغزالي ج ٤ ص ١٤١ .

ولما افراسياب رولده علي باشا : فان الشيخ فتح الله علوان ذكرهما في كتابه : « زاد المسافر ولذة المقيم والحاضرة » وهو مصنف هام بالنسبة لمعرفة امراء آل افراسياب ومخلص قراء : ان بداية حكومة افراسياب في سنة ١٠٠٥ هـ واستمرت الى سبع سنين ، ثم حكم بعده ابنه علي باشا بوصية منه اليه واستمرت خمسا واربعين سنة ، ثم حكم بعده ابنه حسين باشا واختلف مع عمه احمد اغا ، وفتح بك ولدي افراسياب وانتصر لهما مرتضى باشا حاكم بغداد ووصل مجنوده الى البصرة فانهمز حسين باشا الى بهبهان ، وبعد مدة قصيرة قتل مرتضى باشا احمد اغا ، وفتح بك طمعا في البصرة فلما عليه اهل البصرة وتنكروا عمله هذا فقتلوا جماعة من عسكره وهرب بقيتهم من البصرة . وبعد ذلك راسل اهل البصرة حسين باشا واعتذروا اليه فرجع الى البصرة وحكم فيها وذلك سنة ١٠٦٤ هـ ومدة حكمه احدى وعشرين سنة

وهذا يدل ان عصر المولى مبارك متقدم على ولايته اغا حسين باشا وهو خلاف ما ذكره صاحب المقال .

مبارك فطلب من السيد راشد بن سالم من - مدرسة الشيخ عبد اللطيف
ان يركب بخيله لملاقاة العسكر فركب ووصل (الزكية) يوم وصول
العسكر اليها فحاربهم السيد مبارك ثلاثة ايام فانكسر عسكر الباشا في
اليوم الرابع فقتل الباشا راجعاً مع العساكر الى بغداد وراسل مبارك
في الصلح مع هدية سنوية فقبلها وارسل اليه ان هديتنا لك هي البصرة
لانه عرف انه لا يقدر على حفظها من العثمانيين ففسدها الباشا بأمان
وهو اول من حكمها من العثمانيين (١)

شروط الصلح بين ايران وبغداد :

جرى الصلح بين الشاه عباس الاول وبين والي بغداد
سنة ١٠٢٢ هـ = (١٦١٣) م وكان من شروطه : « ان لا يسب
الصحابه ولا الائمة المجتهدون ولا ام المؤمنين عائشة الصديقة فتعهد
الشاه بذلك كما سبق ان تعهد الشاه طهاسب بذلك ، وان يزول العداء
لأهل السنة ، وان يؤذن لمن اراد المجيء الى هذه الانحاء باختياره فلا
يمنع ، وان تراعى الحدود التي كانت ايام السلطان سليمان ، فلا
يتعرض للقلاع والبقاع ، وان تكون البلدان والممالك التي بيد مبارك
ابن عبد المطلب تابعة لبغداد وان لا يعاون المرقوم ، ولا يحصى
بوجه ، وان البقاع والبلدان التي استولى عليها (هلوخان) من
لواء شهر زور اذا كانت قد استردت منه فلا يساعد ، ولا يمد

(١) احسان الشيعة ج ٤٣ . وعلي باشا هو الذي باع البصرة الى افراسياب

فشنق بالقسطنطينية كما ذكرنا في الهامش

ومن اخذ البلاد بغير حرب يهزون عليه نسيم البلاد

بمعاونة ما ، وان يذهب حمجاج ايران من طريق حلب و الشام لامن
طريق بغداد والبصرة حيث لم يكن الطريق فيها امينا . . .)
وفي هذه المعاهدة جاء ذكر والي ايتالة بغداد الخافض محمود باشا
وامير الأمراء محمد باشا وانها اودع اليها اسر تحديد الحدود .

(حصاره لقلعة (الزكية) :

وفي ايامه ظهر حسن بن اليازجي وبنى قلعة الزكية ، فركب
عليه السيد مبارك فحاصره عشرين يوما في الزكية فقل على حسن
الزاد فخرج في اليوم الحادي والعشرين بنفسه على العسكر وجعل
يحاربهم طرقي النهار الى مضي خمسة أيام ثم ارسل الى مبارك يشكو
الجوع فعاد عنه .

قتل قائد الاتراك :

خرج عليه اعمامه بنو (لاوى) وذهبوا الى والي بغداد فارسل
معهم الجيش لحرب مبارك فالتقى بهم مبارك غربي (جصان) واقتتلوا
عشرين يوما حتى مل عسكره مبارك واضربهم الغلاء ، هذا واعمامه
يراسلون الناس فقال اليهم اكثر الناس وعلم مبارك بذلك فكرر في
بعض الايام على العسكر فقتل قائد الاتراك فانهزموا وغنم ما في
عسكرهم .

القاء القبض على رجلين بزي الاتراك :

راى يوما في طريقه رجلين بزي الاتراك فظنهم جواسيس

الحكومة العثمانية فسألهم فقالوا نحن من ناحية الموصل قال: ما حاجتكم؟
قالوا: رسل لناحية إيران فحبسهم. ومكثوا في الحبس ثلاثة أشهر
حتى تشفع فيهم بعض الناس فقال: لا اطلق سراحيهم الا بخمسةائة
تومان فقالوا: ليس معنا شيء فطلب منهم كفيلاً: فرأوا السيد
احمد الشريف وطالبوا منه ان يكفلهم ولم تكن سابقة معرفة بينه
وبينهم فكفلهم الى مدة شهرين، فخرجوا حتى حان وقت دفع المال
فباع كل ما يملك ودفعه، ثم حضر الرجلان ومعها المال وهدية
للسيد والسيد مبارك.

وكان عنده رجلان محبوسان فطلب منهم اربعةائة تومان فعجزا
عن دفع المال فأمر بأخراجها الى السوق وضربها، فتخلصا ودخلا
بيت رجل يقال له (رحمة بن عبد) وكان غائباً فارسلت زوجته حليها
بما قيمته اربعةائة تومان فردده وعفا عنها.

ويبدو من سيرته هذه انه كان شديد المراقبة والحفاظ على
مملكته من الاعداء وتسلل الجواسيس الى المناطق الخاضعة اليه، او
الاتصال ببعض القبائل العربية، حتى بلغ به الحد ان ارسل خلف
اخيه السيد خلف بن مطاب وكحله بكحل عمى على اثره لظنه انه
كان يحرص عليه (علي باشا) حيث كانت بين السيد وخلف وعلي
باشا مراسلة شعرية (١)

(١) جرت هذه الحادثة المؤلة سنة ١٠١٣ ومذكورها في ترجمة السيد خلف
في القسم الثاني من هذا الكتاب.

كرمه :

وصف له رجل طائي بالشجاعة فجاءه وتناول الغذاء عنده ، ثم استأذن بالرجوع الى بلاده فأذن له وأرسل له ولكل واحد من اقاربه خلعة ولطائي ثلاثة خلع وثلاث ملابس وثلاثين درهم ، ثم بعث اليه : إن جئتنا فحفظك عندنا الوافر . فجاء ذلك الطائي اليه باهله وبقي عنده معزراً الى نهاية عمره .

وكانت الرفاهية في عهده نعم البلاد بسعي والده ، والشيخ عبد اللطيف الجامعي العاملي ، وكثرت الخيرات ، ورخصت الأسعار وبقي يحكم البلاد بعدل وانصاف الى سنة ١٠٢٥ هـ فاصابه مرض توفي على اثره وتولى من بعده الامارة ولده السيد ناصر .

وفاته ومدح :

وعند وفاة السيد مبارك بن مطلب رثاه الشيخ عبد علي بن ناصر ابن رحمة الحويزي (١) .

(١) كان الشيخ عبد علي نازلاً في البصرة ومتصلاً بأرائها وفهمها توفي سنة ١٠٥٣ هـ ، وأورد صاحب السلافة شيئاً من نظمته ونثره ، وله اشعار بالفارسية والتركية ودبوان عربي انتخب منه نبذة سماها (على الافاضل) ومن مؤلفاته : (المعول في شرح المطول) ، (قطر اللغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام) ، وزاد في تصانيفه في الأمل حاشية تفسير البيضاوي . وله كتاب في النحو ، والحكمة ، والعروض ، ورسالة في الرمل ، وكتاب في الموسيقى ، وثلاثة دراوين : عربي وفارسي ، وتركلي . قال : وقرأ على الشيخ الإيهاني .

— ونقل العلامة الشيخ انما بزرك الطهراني في مخطوطه (الروضة النضرة) عن نجوم السماء : انه قرأ على الشيخ عبد اللطيف بن علي بن ابي جامع العادلي ، وذكر : ان اسم كتابه في العروض (المشعشعة) لانه اهداه الى السيد خالف بن مطلب المشعشي ، واسم رسالته في الرمل (مدارج النمل) .

ورأيت له كتاباً مخطوطاً في مكتبة الاستاذ محمد الساعدي ١٤٠٥ هـ : (الفيض التقرير في شرح مواليا الأمير) بخط احد معاصري المؤلف وهو : السيد محمد السيد شرف الصنديد وتاريخ التملك سنة ١١٦٢ هـ والجامع للكتاب ابن اخيه ناصر بن سعيد بن ناصر ويذكر في المقدمة ايضاً بمدح بهاء افراسياب والي البصرة وهي :

أني ومن لجلاله ابداً جميع الخلق سجد
لمارج بعد ابي الحسين سوى الكريم ابي محمد
مولي تصور من ندى ملك الرجال به وسؤدد
وشجاعة تقى يوم الروع عن غضب نجرد
وفضائل بجميعها اهل النسي والفضل تشهد

وقد نسب يعقوب سر كيس بن رحمة الحوزي الى المشعشين ، كما جاء في مقال له بعنوان : « حكم زاده البغدادي » نشر في مجلة الاعتدال السنة الخامسة ص ١٤٢ قال في المامش : « ان له رسالة في الرمل في (٤٦) صفحة - بقطع اصغر - وجلتها في مجموعة عندي ، وقد جاء في مقدمتها قوله : « وبعد فيقول عيار نعال الفقراء عبد العلي (كذا باضافة عبد الى احد الاسماء الحسنی) بن ناصر المشعشر بابن رحمة المشعشي الحوزي سألتني بعض من اوجب اسعاده واسعاغه ان أحرر له رسالة في الرمل ينفع بها المبتدي . . . فأجبت سؤله . . . وسميتها : (مدارج النمل في علم الرمل . . .) وفي آخر المخطوط قول الناصح : « تم الكتاب على يد -

يقول :

سفها توهم ما ارقن من الظبا ايدي القيون من الاشعة جوهرها
هذا عمود الماء طلقا جاريا وافاه ما صدع العلى فتكسرا (١)
ومدحه الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكى الشامي العاملي :
ياسائل عن اربي في سفري ومطلبي لي مطلب مبارك مبارك بن مطلب
فجعل على المرتضى سبط النبي العربي الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب
امان كل خائف غياث كل مجذب منيل كل نعمة من فضة وذهب

— الفقير محمد امين الموصلى وطناً ومولداً والشافعي مذهباً في بلدة البصرة . . .
في سنة الف ومائتين وعشرين هجرية . . . (١٨٠٥ م) . ولم يتعرض بمن ترجم
ابن راحة الحوزي انه ينتمي بالنسب الى المشعشين - سوى ما نقلناه .

(١) سلافة العصر ص ٥٥٤ تأليف السيد علي صدر الدين المدني ، ويقول
صاحب السلافة في ترجمة الشاعر الشيخ علي بن ناصر : وانشدني له هذين البيتين
شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثية له في السيد مبارك بن مطلب
قال : وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول : لو لم يكن لي من الشعر الا هذان
البيتان لكفى .

قلت : فاني لا عجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه غير تشبيه فرند
السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول ابي العلاء المعري من قصيدته المشهورة
وكل ايض هتدى به شطب مثل التكسر في جار بمنحدر
وقلت انا في السيف واطن اني لم اسبق اليه والله اعلم :
لا تحسبن فرند صارمه به وشيا اجادته القيون فابهرها
هذا ندى يمتاه سال يمتته فغدا يلوح بصفحة مجوهرها

في عدله وجوده تسمع كل عجب الاسد الكاسر لا يخشاه فرخ الثعلب
اذا حلت ارضه نسيت امي وابي واسرتي وولدي بنتا يكون اوصبي
ومن يكن حيدرة اباه والجد النبي فكلما انصفه من دون اذى الرب (١)

المولى ناصر بن مبارك

من سنة ١٠٢٥ - ١٠٢٦ هـ

تسلم الأمانة بعد ابيه السيد مبارك في السنة المذكورة وقيل في
سنة ١٠٢٦ هـ ، ولم يتمتع بالسلطة الا شهر ا معدودات حتى مات
مسموما ، وقيل ان الذي سمه هو : ابن عمه السيد راشد ، ولكن
المصادر التاريخية لم تثبت لنا ذلك للخلاف الواضح فيها ، وانها قد
جاءت متضاربة في كيفية موته ومدة بقائه في الحكم واليكم بعض ما
ورد فيها :

جاء في تحفة الأزهار : « ان مباركاً ارسل ابنه ناصر ارهينة الى
الشاه ، وعاد في مرض والده وتولى بعده الامارة مدة سبعة أيام ومات
مسموما سمه راشد بن سالم بن مطلب . . . » ، ونقل صاحب جامع
الانساب ص ١٣٣ : « ان السيد ناصر بن مبارك تزوج بعقيلة الملك
شاه عباس الصفوي وصار من المقربين عنده ، وقيل وفاة والده
ذهب الى الجوزة وحاز الولاية عليها بعد ابيه ، وبعد مدة قليلة
توفي وجاء من بعده ابن عمه السيد راشد بن مطلب ، وجلس مجلسه
من قبل الشاه عباس . »

(١) سلافة العصر ص ٢١٢ طبع (قطر) الطبعة الثانية .

رواما ما ذكره يعقوب سركيس عن رحلة (ديلا فالة) في كتابه
مباحث عراقية للقسم الثاني ص ٣٨٤ : « ان ناصر بن مبارك حكم
الجزيرة عند وفاة والده وبعد سنة سمى راشد و قام مقامه بسلامة ، ثم
تنازل الى السيد منصور اخ مبارك . . . »
وهناك حوادث تاريخية تؤيد ان الاشاعة أثرت من قبل بعض
القبائل العربية المعادية للسيد راشد ، وانها مجرد تهمة وجهة ضده
لتنحيته عن الحكم كما ذكر بعض تلك الحوادث صاحب اعيان الشيعة
وستذكر ذلك في ترجمة السيد راشد .

المولى راشد بن سالم بن مطلب

من سنة ١٠٢٦ هـ - ١٠٢٩ هـ

تولى الحكم يوم الاثنين الثالث عشر ذى القعدة سنة ١٠٢٦ هـ
بعد وفاة السيد ناصر : وقد أشيع انه هو الذي سمى : قتال المشعشعون
من هذه الحادثة واجمعوا على خلعه يوم الاحد لسبع بقين من شهر
جمادى الآخرة سنة ١٠٢٧ هـ غير ان الأمير السيد راشد لم يفر عن
اولئك الذين سبوا عزله ، بل فكر ودير الحيلة واستعمل الدهاء حتى
فرق كلمتهم وشتت شملهم واسترجع امارته اخيراً . ولما تسيطر على
الحكم استعمل فيهم القوة والبطش وقتل الزعيم (عبد ويس) وجماعة
من زعماء (البنادر) وشوشر وهم من آل ابي بركة (الكر بلائي) ،
واسرف القتل في قبيلة آل معاوية (١) وصنع مأدبة ودعا لها ستائة
(١) توجد عشيرة في الاهواز باسم (معاوية) تسكن الجهة الشرقية من -

رجل من البارزين فقتل الجميع في تلك الليلة ولم يغلت منهم احد (١) ونقل السيد محسن الأمين عن كتاب مخطوط في (تاريخ المشعشين) : « لما مات السيد مبارك بقيت البلاد بلا حاكم فنصبوا السيد راشد بن سالم سنة ١٠٢٦ هـ بغير ارادة منه ، وبعد مدة ركب عليه امراء (كربلاء) وتجنب عنه امراء (نيس) فقبضوا عليه وجعلوه تحت سرير من جريد النخل سبعة أيام واميرهم عبد المحسن وهم جالسون على السرير ، ثم اجتمعت نيس وخلصوه واستقام امره وقتل بعد مدة من امراء كربلاء على سفرة الطعام ثلثائة رجل وانتقلت البقية من (كمال آباد) الى (القيصرية) فركب عليهم وقتل منهم خمسمائة رجل ، ثم امر بغرض عسكره فكان فيهم من السادة وتوابعهم سبعمائة ملبس ، فطلب رؤسائهم وقال : اين كنتم لما عمل في عبد المحسن ما عمل فاطرقوا برؤوسهم فأمر بحلق لحاهم واخذ خيولهم (٢) وفي شهر جمادي الاخرة سنة ١٠٢٨ قتل الأمير السيد راشد كلاً من السيد طالب ابي بركة والسيد صالح بن عبد علي وهما من آل المشعشع غير ان داخلية السيد راشد لم تهدأ والقبائل العربية لم تسلمه سيما آل عزي فقاد جيشاً جراراً فاضع سائر العشائر حتى قصد آل عزي ولما علموا بتوجهه غادروا اوطانهم متوجهين نحو البصرة فلاحقهم السيد راشد ولم يتركهم . وعند ما رأى آل عزي انه ليس تاركهم التجأوا نهر كاردون مع قبيلة (الباوية) الربعية وتعد عشيرة منهم . (الفرات الاوسط) مخطوط حمود الساعدي .

(١) مجلة الغري السنة الثالثة (صفحة من تاريخ المشعشين) الشيخ عمار محسن .

(٢) اعيان الشيعة ج ٣١ ص ٩٠ - ٩١ .

الى الأمير (افراسياب) وهو مقرب عنه (علي باشا) ابو الميازين المعروف بـ (الطيّار) الذي هو اول باشا ملك البصرة من قبل العثمانيين من السيد مبارك قبل وفاته بسنتين ، فازسل افراسياب رسولا منسه الى الأمير راشد يطلب منه العفو عنهم ويذكره العهد الذي بينه وبين المشعشين ويرجوه السماح لهم بالرجوع الى اوطانهم . وقد تعهد افراسياب وراشد في الكعبة بأن كلا منهما اذا وصل لمطلوبه لا يخالف الآخر ، ولكن راشد لم يشفعه فيهم وركب عليهم واخذ يطاردهم ، ولما رأى افراسياب صنعته طلب من والي البصرة جيشاً لمساعدة آل غزى ، فنفذ والي البصرة ذلك الطلب فقوى جانب آل غزى وزحف زعيمهم (خيس) بجيشه فبعث اليه راشد هو الآخر يذكره العهد فلم يرجع افراسياب واشتد القتال بين الجانبين حتى قتل راشد وقيل أن القاتل له هو (الاشرم ابن خيس) واتي براسه ودرعيه (حجيل) و (الايض) وذلك سنة ١٠٢٩ هـ (١) وتولى الامارة بعده السيد محمد بن مبارك .

(١) نفس المصدرين السابقين .

المولى محمد بن مبارك

من سنة ١٠٢٩ - ١٠٤٤ هـ

تولى الأمانة بعد السيد راشد بن سالم وكان ينازعه عليها عمه السيد منصور فاستمد محمد السلطة من الشاه عباس الثاني الصفوي فامده بقوة من الجند كانت تقم عنده في المحسنية ، فخضع حينئذ منصور لسلطة ابن اخيه . وعلى اثر هذا النزاع القائم بين محمد وعمه منصور طمع آل غزى في الاستيلاء على امانة الخويزة ظناً منهم ان قوتهم التي فازوا بها على امير الخويزة السابق راشد بن سالم الذي اصبحت ضحيتهما هي كافية في مقابلة جيش محمد بن مبارك .

ولكن الأمير السيد محمد بن مبارك لم يترك لمناوئيه فرصة ، بل جمع الجموع واستعد الى حربهم اولا وعمد الى سياسة التفريق ثانية فنجح في الحالتين ، وتمكن ان يفصل بعض العشائر التي كانت تسانداهم مثل قبيلة (البابوية) و (الفضول) ولم تكن قبيلة آل غزى تعلم بهذا التدبير . فلم تمض مدة الا وقد وجدوا انفسهم بدون مناصرين حتى من اخوانهم الفضول فاعتنم محمد فرصة انفرادهم فداهمهم في عقر دارهم وقتل منهم عدداً كبيراً بعد مقاومة عنيفة انتهت بانهمز امهم واخضاعهم له ، غير ان محمد بعد ان اخضع آل غزى لم يصف له الأمر مدة طويلة حيث ثار عليه عمه منصور بن مطلب ومعه الجند الذي استماله اليه وعاضده آل غزى وسائر القبائل وذلك بعد ما ذهب

الى الشاه صفى واخذ منه امر الولاية سنة ١٠٤٤ هـ وقبض على ابن اخيه
الأمير السيد محمد وسمل عينيه ونصب نفسه على الخوزة واليا في
نفس السنة المذكورة (١) .

المولى منصور بن مطلب

من سنة ١٠٤٤ هـ - ١٠٥٣

بعلمما استولى على الملك ، وقلع عيني ابن اخيه محمد بن مبارك
- كما تقدم - ذهب الى الشاه صفى حتى ورد اصفهان وعسده دخوله
منع من الخروج منها وحبس حبس نظر مع الاكراد ، ولما سافر
الشاه الى مازندران (٢) وقزوین ، اخذه معه وبعد رجوعه امره
بالبقاء في مازندران فبق فيها مدة اربع سنوات من اول وروده
لاصفهان . وكان الشاه يجرى له راتبا شهريا وفي خلال هذه المدة

-
- (١) بانصد سالة خورستا ، جامع الانساب . محمد علي روضائي .
(٢) عرفت مازندران قديماً باسم (طبرستان) ، وتقع جنوبي بحر الخزر
وشمال جبال البرز ، وقد اشتهر هذا الاقليم بخصب ارضه وطيب هوائه وجمال
مناظره الطبيعية ، وبها فندق (داسر) العظيم .
ومقر الحاكم العام لمازندران بمدينة (سالي) ومن مدته الشهيرة « بازفروشه
وعلي آباد ، واشرف ، وشالوس ، وآمل » - التي نشأ بها ابن جرير الطبري صاحب
التفسير والتاريخ المعروف - وفي الشرق من مازندران تقع شهرستان « جرجان »
الذي تعتبر من اهم مراكزها مدينة جرجان الكبيرة الواقعة على مقربة من حدود
إيران ، واليا ينسب عبد القاهر الجرجاني امام البلاغة .

قويت شوكة العرب و ضعفت حالة المشعشين وبعد انتهاء مدة الحبس تقدم الى الشاه بأن يعمر قلعة في بيت حاكم الخوزة في المحسنية (١) لوقوعه بين الشطين ويكون فيه عسكر من قبلكم - اي من قبل الشاه - وتعهد بمعايش العسكر البالغ سبعمائة تومان فوافق الشاه على ذلك واعطيت الخوزة اليه بعد تمام بناء القلعة ووصول مستحفظها ، واخذ يعطى المستحفظين كل سنة سبعمائة تومان كما تعهد بدفع نصفها نقداً والنصف الآخر جنساً وتسعة رؤوس من الخيل . (٢)

وعندما استتب له الأمر عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم وخاصة (آل نغزي) التي لعبت دوراً رئيسياً في حرب المشعشين واخراج الحكم من ايديهم - كما تقدم - وهم الذين قتلوا راشد بن سالم وحاربوا ابن اخيه محمد طمعا في امارة الخوزة .

فهذه الاسباب هي التي حفزت السيد منصور ان يقف ضدهم وانزل فيهم الضربات الممثلة حتى قتل منهم عدداً كبيراً واخرجهم من الخوزة ولاحتهم حتى العراق ، فقتل قسم منهم لواء المنتفق ، والقسم الآخر لواء العمارة .

وفي آخر ايامه ضعفت قوته لسوء معاملته وفرض الضرائب

(١) هو اول حاكم توطن المحسنية وبني فيها البنايات منها : الدار التي تتوطنها الحكام ، والجامع ، والحمام ، والاسواق وغيرها .

وعزم السيد راشد بن سالم المذكور سابقاً على نقل الناس الى المحسنية فلم يطيعوه فانتقل من الخوزة وبني قلعة العباسية المنسوبة الى الشاه عباس الاول لانهم رأوه بصفة السباح جالساً تحت شجرة بذلك المكان .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٨ ص ١١٨ .

الكثيرة على الرعية ، ومما جاء في ترجمته : ان (ميرزا مهدي) حينما قدم الدورق قبل وزارته يريد الحج فتقدم ليركب السفينة من شاطئ (كارون) اوقف منصور مسيره واحسده منه مائتي تومان كما كان يأخذ من غيره ، وكذلك موقفه مع الشاه حينما توجه الى بغداد وطلب منه النجدة فلم ينجده .

فهذه العوامل وغيرها وتدهور الحالة الاقتصادية في البلاد هي التي سببت عزله ، واتفقت بعض القبائل العربية مع ولده السيد بركة بالخروج عليه فجهزوا جيشاً قويا وساروا حتى نزلوا (الرملة) من (كمال آباد) ولم يبق معه الا ثمانية فوارس فعزم على الرضوخ لولده فنبهه الذي كان معه وقالوا : لا عذر لنا ان تخرج ونحن احباء وجعلوا يقاتلون الى ان قدمت اليهم خيل الفضول بسبب احسان منصور اليهم سابقا . واتفق رأي الجميع على ان يعرضوا الأمر على الشاه وذلك سنة ١٠٥٣ هـ (١) .

فلما عرض الأمر على الشاه عباس الثاني (٢) امر باحضار منصور وبركة واصحابها . فلما وصلوا اصفهان العاصمة ارسل منصور الى

(١) ذكر المستر استيفن في كتابه : (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ٩٦ - ان منصوراً استنجد بآل البصرة (افراسياب) طالباً مؤازرته ومعاصلته في ان يذب عنه ولاءه للشاه . وهذا لا يتفق مع وفاة افراسياب سنة ١٠١٢ المتقدم الذكر .

(٢) تولى الشاه عباس الثاني الأمر بعد وفاة ابيه صفي الثاني وعمره تسع سنين وقيل عشر سنين ١٦ صفر سنة ١٠٥١ هـ وتوفي سنة ١٠٧٥ هـ وقيل سنة ١٠٧٧ هـ في (دامغان) ونقل تابوته الى مشهد (قم) فدفن فيه .

« خراسان » (١) محبوساً حتى ادركته المنية هناك ، وتولى من بعده الأمر ولده السيد بركة ، وجرى ذلك بطلب من اهالي الخويزة .

اكرامه للرئيسين (نصيري) ، و (مهنا الخزعلي) :

قدم عليه (نصيري) وقومه الفضول حينما حل فيهم القحط فزودهم بالاطعمة ما قيمته الف تومان واكرمهم بالخلع والخيل .
وقدم عليه (مهنا الخزعلي) مع عشيرته لما نهبهم العثمانيون واجلوهم عن الديار المعروفة (بدكة الهيس) فرحب بهم وانزلهم مقابل القلعة على شاطئ (كمال آباد) ، وبنى لهم الخيام والبيوت ، ومنحهم الف

(١) « خراسان » : اكبر اقاليم ايران وتعرف بالاقليم التاسع ، ويشمل مساحة كبيرة في الشرق والشمال من ايران ، وتنقسم الى اثني عشر (شهرستان) - مقاطعة - هي : مشهد (مقر الحاكم العام للاقليم) ، ونيسايور ، وسبزوار ، وقوجان ، وچغتورد ، وفاراجز ، وزيت ، وجوين ، وكشمير ، وجناباد ، وفردوس وفاتات .

وان اعظم المدن اهمية في شرقي ايران هي : (مشهد) الذي يرتفع موقعها ٩٧٠ متراً عن سطح البحر وتشرف على هذه المدينة قبة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي يقدر اليه كل عام من المسلمين من مختلف البلدان الاسلامية تيركا ما يربو عددهم على ربع مليون نسمة .

ولست مشهد في الحقيقة الا بدله للمدينة القديمة « طوس » تلك التي انجبت فحول العلماء في الاسلام منهم : العلامة نصير الدين الطوسي وابا القاسم الفردوسي والغزالي ، ونظام الملك (صاحب المدارس النظامية) وكانت يوماً ما عاصمة لتواب الملوك حتى دمرها المغول بفارأثم الوحشية .

تومان نقداً ، وتعهد لهم ما يحتاجون اليه ، وخصص لهم الرواتب اليومية واقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعدما زود (مهنًا) بما يحتاج اليه .

دفاعه عن العرب وقتل (الفيل)

قدم يوما (الجي) (١) الى مجلس الشاه بفيصل هدية ، وكان منصور حاضراً فجعل الالجي يحدث عن الفيل حتى ذكر انه معدود بثلاثة آلاف فارس فقال الشاه لمنصور : ما تقول ؟ فقال : « ربما يكون من دجالي تلك النواحي » ، فغضب الالجي وقال لمنصور : « من رجال العرب خمسة الاف » فقال منصور : جئتني بفيلك وانا اقل العرب انازله بنفسي ، فقال الشاه: لا تتورط فقال : وحق رأسك انه في غاية السهولة .

فأتى بالفيل فأشار اليه صاحبه فعدا على منصور فأصابه بذييل خرطومه على جبهته ، ثم عاجله السيد منصور بضربة محكمة بالسيف على خرطومه فقطعه ووقع الفيل ميتا (٢)

المنائح :

قد ميجه الشاعر الاديب السيد شهاب الدين الموسوي بقصائد كثيرة وهي موجودة في ديوانه منها : (٣)

(١) (الجي) : لفظة تركية معناها رسول ، او سفير .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٨ ص ١١٨ .

(٣) هو السيد شهاب الدين بن السيد احمد بن ناصر الموسوي الحوزي المتوفى ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ مدح حكام المشعشين ورجالائهم الذين -

بزغت بالظلام شمس الدبور
 وشهدنا الصباء كالنقع ليلا
 وارتنا السماء ذات احرار
 فحسبنا النجوم فيها فصوصا
 ونعشت في شعاعها الارض طرا
 نار راخ ذكية قد اصارت
 خفيت من لطافة الجرم حتى
 باين الماء لونها فالواني
 تملا المحتسى ضياء الى ان
 الى ان يقول في قصيدته :

كم غزا الصبر باللحاظ كما قد
 يوم غارت جياده آل فضل
 جحفل صار بالظبا والعوالي
 ما فيه السماء والارض ماددت
 سار وهنا عليهم واقامت
 وافي منهل (الدورق) ليلا
 غزت الشوس انصل المنصور
 بالمهاسم على الكماة قدير
 بعث النعر قبله بالصدور
 وتنادت جبالها للمسير
 خيله بالنهار حتى العصير
 وسرى عن معينه من سجير

عاصره ، وله ديوان جمعه ولده معتوق المتوفى سنة ١١١١ هـ بأمر الأمير السيد
 علي خان بن خلف الموسوي المشعشي كما صرح في المقدمة : وقد طبع بمصر
 على الحجر عام ١٢٧١ هـ وعلى الخروف عام ١٣٠٧ هـ وطبع بالاسكتلرية
 وببروت ، ومن الاشتباه ان يقال : (ديوان ابن معتوق) وانما هو : ديوان
 ابي معتوق .

(١) الصبا : بفتح (الصبا) ربح مهبها جهة الشرق . النقع : الغبار .

واتي (الطيب) و(الدجيل) نهاراً
 وغدا يطوي القفار الى ان
 وانثنت ثقلب القلاة عليهم
 وغدت عوما بدجلة حتى
 واتت بالضحي (الجزيرة) تردى
 فرمى هامها هناك فاضحوا
 اسلموا المال والعيال وولوا
 وهو لو شاء قتلهم ما اصابوا
 اين منجا الظبا بالغور ممن
 ذعرت منهم القلوب فأمست
 سفها منهم عصوه وتها
 زعموا في بلادهم من يتالوا
 فنفى زعمهم وسار اليهم
 ملك كلما سري لطلاب
 هون اليأس عنده كل شيء
 لم يزل من نواله في سحاب
 يا ابا هاشم المظفر لازلت
 فلقد حزت بالفخار مقاما
 ذلت الكائنات منك الى ان
 وعهدت العباد منك بنيض

تفتضبه الاسود فوق السور
 نشرت خيله ثراه الثغور
 بمداري قوائم كالبدور
 صار لجى مائها كالاستير
 بأسود تروعا بالزئير
 ملهم غير عفوه من نصير
 هربا بالنفوس في كل غور
 مهربا من حسامه المشهور
 يقنص من قنك ثبير
 بين احشائهم كموقي القبور
 وضلالا وما هم بالغرور
 من بوادي (العقيق) اهل السدير
 ورمهم بجيشه المنصور
 بحسب الارض كلها كالنفير
 والعظيم العظيم مثل الخفير
 يثبت الدر في رياض النفير (١)
 تغير العدو طول الدهور
 شيدته الرماح فوق العبور
 صار منها العزيز كالمستجير
 صير الزاخرات مثل السور

(١) النفير : النفير يقال : « فلان كريم النفير » النفير جداً .

دمت بالدحر ما بدا البدر كنزاً لفقير وجاراً لكسير (١)
وقال بمدحه ويهنته بعيد الفطر :

المطلع :

ما حركت سككيات الاعين النجل الا وقد رشقتنا اسهم الاجل
الى ان يقول في آخر قصيدته :
لقد كفى العيد فخراً ان يقال به هشت ياسيد الابام والدول
العيد في العام عمر عودته وانت عيد مدى الايام لم تزل
ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية فانت تدعى بعيد الجود والحوار
فلتهن غمرته من بشر وجهك في هلال ثم بنور الفضل مكتمل
واستجلبها حرة الالفاظ واحدة بالحسن تسمو جبال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العز مرتفعاً تجر ذيل المعالي من على زجل (٢)
وقال ايضاً بمدحه ويهنته بختان ولده السيد راشد من الوافر
مطلعها :

تلثم بالعقيق على اللآلى فغشى الفجر في شفق الجمال
الى ان يقول :

هو الولد الذي بايه تالت نحاول الأمن افتدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الأيام تدعو ولا برحت تهنيك الليالي (٣)

(١) ديوان في معنوق ص ١٤ طبع مصر .

(٢) الديوان السابق ص ١٦ .

(٣) الديوان السابق ص ٢٩ .

المولى بركة بن منصور

من سنة ١٠٥٣ - ١٠٦٠ هـ

تولى الحكم بعد ابيه منصور وذلك باجماع القبائل واهالي الجزيرة
وموافقة الشاه ، ودام حكمه ست سنوات بين اللهو والطرب .
كان اديباً مكرماً يحب الأدب والشعر فقصده الشعراء
والأدباء فبالغ في اكرامهم منهم : السيد شهاب الدين بن السيد احمد
ابن ناصر الموسوي الذي مدحه بقصائد كثيرة كما هي موجودة في
ديوانه .

وفي ايامه تحركت القبائل بعدما قصده آملنة ان يوزع عليها
الأراضي ويعاملها معاملة الند لند فلم يعطها ما تريد ، فثار عليه
قبائل (بني لام) فالتجأ الى قبائل (ربيعة) القاطنين هناك واستنجدهم
لوجود التنافس بين القبيلتين ، فشب نار الحرب بينهما . فاندحرت
اخيراً قبائل ربيعة امام قبائل بني لام وانخلت تطلودهم حتى ازالهم
في اماكنهم الحالية في مفترق الغراف من دجلة ظهر لواء الكوت .
فتوطنت حيثذاك امارة بني لام في اراضي الجزيرة حتى حدود لواء
العمارة تحت امارة الزعيم الكبير (حافظ) بن براك .

وبقي السيد بركة أميراً الى سنة ١٠٦٠ د فقبض عليه (سياروش
خان) وذلك : لما اتى سياروش خان الى (رامهرمز) بعث خليف
السيد بركة واظهر له انه يريد ان يوجهه بابنته ، فحين وصول

الكتاب اليه نصحه بعض اقاربه فلم يقبل النصيحة خصوصا خاله
عبد المحسن . فعزم على السفر وحين وصوله اليه قبض عليه وعزله
حالا واعطيت الخويزة للسيد علي خان بن السيد خلف وذلك بأمر
الشاه عباس الثاني .

الملاح:

مدحه للشاعر الأديب شهاب الدين بن السيد احمد بقصائد
كثيرة منها قصيدة يهنته فيها بعيد الفطر من الكامل نفتطف منها هذه
الآيات :

نبئت رياحين العذار بورده فكسا زمردها عقيقة جده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه ومنعى فربنا القضيبي يرده
واستل مرهف جفنه او ما ترى بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت اساور طرثيه فقورت في الحصر منه وانجذت في نهده
الى ان يقول في آخر قصيدته :
يا ايها الركن الذي قد شرفت كبل البريسة من تيمن قصده
والماجد البطل الذي طلب العلا فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد انت حلية نحره والمجد جسم انت جنة خلده
هنت في عيد الصيام وفطره ابدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم في الزمان وانت للاسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها
وفداك آدم في بقية ولده

لا زالت الأقدار نافذة بما
تنوى ومنعك الزمان بخلده (١)
وقال بمدحه وبهتته بعيد الفطر من الكامل مطلعها :
ما الراح الأروح كل حزين فازل بنحمرتها خمار البين
ويختم القصيدة بهذين البيتين :
بلغت مدى الأقصى لديك مطالبي
واصابت الغرض البعيد ظنوني
لي في معانيك اعتقادات قلو
كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني
وقال أيضاً بمدحه وبهتته بعيد الاضحى من البسيط مطلعها :
رنا فسل على العشاق احوره سيفا عليهم زمام البيض يختره
وقال بمدحه وبهتته بعيد الفطر من الرافع مطلعها :
نصال من جفونك ام سهام ورمح في الغلالة (٢) ام قوام
وبلور بخسبك ام عقيق وشهد في رضابك ام مدام
ويختم القصيدة بقوله :
لقد آمنت بمولدك الليالي وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى بك الاقطار واقتخر الصيام
فإذا العيد الا مستهسام دعاه الى زيارتك الغرام

(١) ديوان أبي معنوق ص ٢١ .

(٢) الغلالة : بكسر (الفين) شعار يلبس تحت الثوب ، او تحت الدرع

ج خلل .

فلا عدم ازديارك كل عام يمر ولا عدالك له سلام (١)

(٢) نفس المصدر السابق . ومدحه ايضاً السيد شهاب الدين بونداوله :
« باعث الرسل اولى العزم الى الغرب مع العجم ، ومن ظهر ما احذته الكفرة من
الرجس عن الملة بالظهر ، ابي القاسم ذي الرأفة والقوة والقوة والقدرة والقدر
مع الحكمة والحكم الى ان يقول : كريم النسب الماجد سقى الشرف الصاعند ،
حجاج بني حمزة المطر في الحرب الراضية على الضد ، وفي السلم اباديه على
الرفد بهارا ونصاراً . »

وقال في بند آخر : « ملك يلى ملك كونه الله من النور ، فوله على الخلق
وناداه رفعتك على الطور . همام تحت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الجور
وقال ايضاً : « شرس يهجم في بيض ضبا الهند ، على الاسد ، فيعزز شرف
المجد ، ويعطى بدر العين فيشرى درر الحمد ، من الرفد اذا سار سرى الذعر
الى نحو اعاديه وان حل ثوى الفخر بتاديه . . . » البناء في الادب العربي

تأليف عبد الكريم الدجيلي

المولى على خان بن خلف (١)

من سنة ١٠٦٠ - ١٠٨٨ هـ

تولى الأمانة في الخويزة بعد السيد بركة كما تقدم في سنة ١٠٦٠ هـ

(١) يطلق اسم (علي خان) على المترجم وعلى أحد اعلامنا الاعلام المعروف به « ابن معصوم » وهو السيد علي بن أحد المدني الشيرازي ويقال له: (علي خان) وبه عرف ولقيت أسرتهم أخيراً بهذا اللقب ، وكان والده السيد أحمد الصدر من العلماء المشهورين دخل بلاد الهند سنة ١٠٥٤ هـ واتصل بقطب شاه حيدر آباد فآكرمه وجعله وزيراً له .

واشتهرت هذه الأسرة بالعلم والادب منذ زمن جددهم الأكبر السيد الصدر الشيرازي وسكن بعضهم المدينة المنورة والقسم الآخر شيراز ، ولا يزال لهم بقية من ذرية السيد علي خان في شيراز ، كما ان في النجف عائلة تنسب اليه . قال السيد علي خان المدني في رحلته الى الهند : « اول من انتقل الى شيراز من اجدادنا علي ابو سعيد النصيبيني واول من انتقل الى الحجاز من شيراز السيد معصوم . . . »

ولد السيد علي في المدينة عام سنة ١٠٥٢ هـ ونشأ في ظل ابيه في المدينة ثم جاور مكة وبعدها التحق بابيه الى الهند سنة ١٠٦٦ هـ ووصلها عام سنة ١٠٦٨ هـ كما ذكر ذلك في سلوة النريب وفي الهند درس على والده واکابر علماء الهند وانتشر صيته واعترف العلماء بفضله ، وقربه السلطان (محمد ازبك) وصار من عظام الدولة الازبكية ، ولكنه أخيراً تدهورت حالته كما يبدو في مقدمة السلافة الذي يتشكى نكد الحياة وضيق العيش وفي عام ١٠٩٢ هـ ترك الهند ، ثم عاد إليها فبقي

- هناك حتى سنة ١١١٤ هـ خرج حاجاً وبعد فراقه من الحج توجه الى بلاد
شيراز ماوى اقاربه وفي سنة ١١٢٠ هـ او سنة ١١١٩ هـ توفي هناك ودفن في مقبرة
عرفت بـ (شاه چراغ) المدفون فيه السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام
مؤلفاته :

- ١ - الطراز : من الكتب النفيسة . ٢ - التذكرة في الفوائد النادرة : مجموعة
في الاخبار والاحاديث والقصص . ٣ - نعمة الأعاني : وهي ارجوزة . ٤ - ديوان
شعره . ٥ - انوار الربيع في انواع البديع . ٦ - سلافة العصر في محاسن اعيان اهل
العصر : طبع الطبعة الثانية اخيراً في (قطر) . ٧ - رياض السالكين في شرح صحيفة
سيد الساجدين : المعروف بشرح الصحيفة السجادية . ٨ - شرح الصمدية للشيخ
البهائي وقد سماه بالحدائق الندية في شرح الصمدية : وهو كتاب في النحو .
٩ - رسالة في اغلاط القبروزا بادي في القاموس . ١٠ - الدرجات الرفيعة في طبقات
الامامية من الشيعة . ١١ - شرح الارشاد في النحو للشيخ البهائي سماه موضع الارشاد
١٢ - كتاب الزهرة في النحو . ١٣ - رسائل متفرقة كتبها الى اصدقائه وابنيه واخيه
واقاربه بأسلوب ادبي . ١٤ - سلوة الغريب واسرة الاديب : وهو كتاب رحلته
الى الهند . ١٥ - حديقة العلم : طبعت في حيدرآباد سنة ١٢٦٦ هـ . ١٦ - الفصول
والحكم في الامثال . ١٧ - كتاب في احوال الصحابة والتابعين . ١٨ - المختارة مجموعة
في الشعر والادب والحكايات .
١٩ - الكلم الطيب في الادعية . ٢٠ - تفريرات في الفلسفة كانت موجودة عند
السيد حسين الشهرستاني في كربلاء بخط المؤلف فانتقلت بعد بيع كتبه الى الشيخ
ياقر التستري الكربلائي ، وغيرها من المؤلفات وان اكثرها موجودة عند اقاربه
في شيراز .

فأخذ يحكم البلاد بعدل وانصاف ومعه اولاده فخاصمه اخوه السيد جود الله وبعث اليه بالثنازل عن الحكم ، ثم قصد الحوزة ومعه جماعة الفضول فآخبر والده السيد خلف بذلك فاقبل الى الحوزة وارسل الى ولده السيد علي ان اطلع عليهم فانك منصور فركب السيد علي الى والده ثم توجه ومعه اولاده لدفع اخيه جود الله ، ف وقعت بينهما معركة اصيب في اثنائها جود الله برصاصة فقتل منها وانهمزمت خيل الفضول ورجع السيد علي ظافراً .

وقد جزع السيد خلف على قتل ولده جود الله لانه كان من فرسانهم وشجعانهم وكرمائهم . ولما جاء السيد علي خان الى والده لآمه علي قتل اخيه وامر بأخراجه وركب فرسه ورجع الي (خلف آباد) ولم يعد الى الحوزة حتى توفي . (١)

وجاء في جامع الانساب انه لما حدثت الفتن بعد هذه الواقعة ارسل الى طرفهم (منو جهرخان) والى لرستان وامر ان يرسل علي بخان الى اصفهان وهو يلي زمام حكم الحوزة فارسل علي بخان حتى بقي مدة هناك ثم ارجع الى الولاية مجدداً بأمر الشاه عباس الثاني الى ان توفي سنة ١٠٨٨ هـ (٢)

(١) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٣٨ .

(٢) قد ذكر السيد نعمة الله الجزائري في الانوار الثمانية ، وصاحب كتاب الفوائد الرضوية ان وفاته سنة ١٠٥٢ هـ او سنة ١٠٥٨ هـ اشتباهاً لانه فرغ من تأليف كتاب نكت البيان سنة ١٠٨٤ وتفسير سورة الرحمن سنة ١٠٨١ هـ كما ذكر ذلك صاحب (رياض العلماء) الميرزا عبد الله افندي مخطوط ص ٥٠٣ ، و اعيان الشيعة في الجزء السابق .

وفي أيام ولايته حدثت له أحداث كثيرة وخاض المعارك الدامية
ومن جملة الوقائع التي حضرها وقعة (المهناوي) و (الخوشنامية)
سنة ١٠٨٠ وفيها يقول من قصيدة له :

وأبنا ورأس الناصبي كأنه	خطيب على عود الرديني يخطب
بذلت لهم حلمي ومالي لعلمهم	إذا نظروا أن يرجعوا أو ينكبوا
ولما أبو إلا العداوة والقل	تروى بهم منا الحديد المذرب
و كنت قضاء الله صبح جمعهم	وما عن قضاء الله للمرء مهرب
أنا الأسد الوثاب إن صالت العدى	ولكنني لله أرضي وأعضب
بفتيان حزب من ذؤابة هاشم	يمدهم الخال المجل والاب
نكاة هموا أعراضهم بنفوسهم	وقد اتفوا من أن يعيشوا ويغلبوا
فلو ملكت جرد الجياد اختارها	أبت غيرهم يغلو عليها ويركب
في أطايا مسامهم ولحقهم	رويدك ما تبغية عنقساء مغرب
ولو خبرت أبائنا لتحققوا	بانهم أبقوا كراما وانجبوا
هم صلحونا واثقين باننا	إذا صدموا نحشني لقاهم ونهرب
وما علموا أنا إذا جاش جاشنا	من الطود أرمي أو من الصخر أرسب
ومن كان حب الصهر أحم حصنه	وعترته هيهات يحشني ويرهب
فإن اليهم يرجع الأمر كله	فهذا بهم ينجو وذلك يعطب
وإن ولاهم عصمة لوليهم	ويغدو وفي نعمائسه يتقلب
وكيف وقد أحضتهم خالص الول	وإن اليهم بالنسبة أنسب
فشكروا المولى لا أزال مباحدا	له وهو بالالطاف والعفو يقرب
ولو لم يكن إلا ولاهم وحبهم	كفاني بهذا نسبة حين أنسب
ونخير صلاة الله ماذر شارق	على المصطفى والآل ما كر مغرب

وايضاً حضر وقعة الجزائر الذي يقول فيه ابن شهاب الدين
الموسوي :

لولا اياك للجزائر ما صفت
منها مشارع مائها المتكدر
وكسوتها حلل الأمان وانها
لولاك اصبحت عورة لم تستر

مكانته العلمية :

كان السيد علي خان عالماً فاضلاً جيسد التأليف صنف الكتب
الكثيرة في شتى الفنون كاييه السيد خلف ، وقد اطرت عليه العلماء
في المدح والثناء بمصنفاتهم منهم العلامة الميرزا عبد الله افندي قال :
كان هو والده من اكابر العلماء ، وكان لهما ميل الى التصوف واظن
اكثر فوائده كتب السيد نعمة الله الشوشترى المعاصر مأخوذة من
تصانيف هذا السيد العالي . (١) ، وقال العلامة الثقة المحدث محمد
ابن الحسن الحر العاملي : كان فاضلاً عالماً شاعراً اديباً جليل القدر
له مؤلفات في الاصول والامامة وغيرها . (٢) ، ووصفه السيد نعمة
الله في الانوار النعمانية : بالعلم والادب والعبادة والصلاح والشعر
وقال : انه كان حاكماً بلاد العرب مثل : الحوزة واطرافها وكنت
يشوشتر وفي كل سنة يرسل الي كتباً ورسائل يرغبني في الوصول الى

(١) رياض العلماء ص ٥٠١ - ٥٠٣ مخطوط في مكتبة العلامة المحاذيرك

الطهراني .

(٢) امل الآمل .

حضرتہ والنشر ف بخدمته وقد بطأنا عليه بعض المرات فكتب إلينا
مكتوباً وهذه الأبيات :

يا اخا بشرنا تأخرت عنا قد اسأنا ببعده عهدك ظنا
كم تمنيت لي صديقاً صدوقاً فاذا انت ذلك المتعنى
فبعض الصباء لمسا تثنى وبعد الصبا وان بان عنا
كن جواني لكي ترد شباي لا تقل للرسول كان وكنا
وقد اكثر من الصناعات في فنون العلوم ، وكان تحفست من
الشعر على كبر سنه ما لا يحصى ، وله ديوان نفيس ولا اسمع في
محاله سوى : روى جدنا عن جبرائيل عن الباري ، ويقول السيد
نعمة الله الجزائري : لما وصلت الى خدمة علي خان رأيت كريمته
بيضاء فسألته لماذا لا تحضب فقال : اني اردت ان اولف تفسيراً
للقرآن الكريم فاستخرت بكلام الله فخرجت هذه الآية : « وإن له
عندنا لزلزنى وحسن مآب » فعلمت انه قد قرب الأجل فشرعت
بتفسير مختصر وتركت الحضاب لالتى الله تعالى بشيئة بيضاء فمات
بعد سنة .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - النور المبين : في الحديث اربع مجلدات يبحث في اثبات
النص على ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام ، وقد ابتدأ في تأليفه
في ذي الحجة سنة ١٠٨٢ هـ وفرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٣ هـ

٢ - خير المقال في مدح النبي والآل : اربع مجلدات (١) في شرح قصائده ، وكان ابتداء الشروع في تأليفه منتصف شهر ربيع الاول في سنة ١٠٨٧ هـ وفرغ منه في غرة شهر شوال في السنة المذكورة .

٣ - نكت البيان : فهو مشتمل على الابواب التالية :
اولاً :- في تفسير الآيات القرآنية ، وتكلم فيه بما اغفله المفسرون
ثانياً :- في شرح الاحاديث المشككة التي تكلمت العلماء في شرحها
او لم تكلم ومن جملتها شرح الاسماء .

ثالثاً :- في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وتأتي الابواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء والائمة واهل الفضل الصوفية ، وفي فنون الأدب من الكلام على فحول الشعراء والإيراد عليهم والانتصار لهم ، ثم يورد اقسام فنون الشعر من غزل ونسيب ومدح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة ، وكانت مدة تأليفه خمسة اشهر من سنة ١٠٨٤ هـ

٤ - منتخب التفاسير : وهو في تفسير القرآن وقد بدأ فيه في جمادي الآخرة من سنة ١٠٨٦ هـ ووصل في شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ هـ الى تفسير سورة الرحمن .

٥ - خير الجليس ونعم الاليس : ديوان شعر . وله ايضاً شعر بالفارسية جيد على ما يذكر صاحب كتاب امل الآمل .

٦ - المقاصد : رسالة ارسلها هدية للشيخ علي سبط الشهيد الثاني الى اصفهان ويقول صاحب رياض العلماء : رأيتها في جملة كتبه (قده) .

(١) رأينا منه المجلد الثالث ، والرابع في مكتبة العلامة آغا بزرك الطهراني
الخزانة الرابعة رقم الرف (٤) .

وله رسالة أخرى قد أرسلها الى الشيخ علي المذكور وقد صدر
البحث في اولها بذكر السيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير ورد
هذا السيد لأجوبة السيد الشريف . وهذه الرسالة مأخوذة من كتابه
النور المبين ورسالة أخرى له قد أرسلها الى الشيخ علي المذكور وهي :
في شرح حديث الاسماء وقد اخذها من كتاب نكت البيان وفيها
فوائد جليلة وايضا له رسائل كثيرة ذكرها صاحب رياض العلماء
مأخوذة من مؤلفاته السابقة الى غير ذلك من المؤلفات التي اندثرت
بعد وفاته او نسبت لغيره . (١)

نماذج من شعره :

قال يمدح النبي (ص) ويذكر عرضا في نفسه :
سلوها لماذا غيرتها العواذل فهل غيران قالوا سلا وهو باطل
وكيف سلوا الارض عن صيب الحيا اذا ما تمادى ريبها وهو ما حل
خليلي هذي دار ظيما فانزلا فاني وان خالفتماني لنازل
فبعندي لربع العامرية مقلة تصوب اذا لاحت لعيني المنازل
اسائل عن رمل الكتيب وانما لاهل الكتيب الفرد شوقا اسائل
هل اخضر واديه وسالت مياهه وهل ضحككت بالروض تلك الخماثل
ومما شجاني يوم ذي الاثل موقف تبينت فيه ما تقول الرواحل
فكم نضو سير قد دعا نضو صبوة لبين قلبته الدموع الخوامل

(١) وقد نسب بعض المؤلفين شرح الصمدية ، وشرح الصحيفة للمترجم
وهذا اشتباه بالسيد علي خان الشيرازي المدني المترجم في الخامس ص ١٣٣ ، كما
ذكرنا الكتابين المذكورين من جملة مؤلفاته .

فهل عائدات والاماني سفاقة
 ليالي لا وصل الحصان مذمم
 وكم ليلة زارت فتم وشاحها
 ولما رأين الشعر قد حال لونه
 ومن وجد الخل المواسي فاني
 تماطلني الأيام عمسا اريده
 تمر الليالي ليلة بعد ليلة
 وما ذاك من وجد على فوت عيشه
 ولكنه غيظ على الدهر ان غدا
 وهل يكمد الاعداء صفة راحة
 وكيف اخاف الدهر أو ارهب العدى
 ومن كان خير الخلق والآل حصنه
 نبي علت عليا قریش بفضلہ
 وزادت به طيباً على المسك طيبة
 به بشر الانجيل من قبل بعثه
 وعلمه من علم خالق الثورى
 توصلت الرسل الكرام بفضلہ
 مدينة علم بابها كان صهره
 دها الشركته ذو نحرارين منطق
 اذا قال في الاحكام فالله قائل
 وردت عليه الشمس بعد افولها
 وابناؤه الاطهار والسادة الاولى
 على المنحني تلك الليالي القلائل
 لدنيا ولا منبع الشيبة تاصل
 بزورتها لما خرسن الخلاخل
 نكصن وود البيض كالشعر حائل
 طلبت فلم اظفر بخل بحامل
 وشر الرفيقين الرفيق الماطل
 نديمي فيها زفرة وبلاسل
 يروح بها ذو نشوة وهو راغل
 وجيد المعالي من حلى الفضل عاطل
 ويشي عدوا ان تعض الانامل
 ولي من اله الدهر كاف وكافل
 غدا في هي ان نازله النوازل
 ودانت لها يوم القحار القبائل
 وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
 وسرت به قبل القرون الاوائل
 فها هو عمسا قاله الله قائل
 فوافتهم البشرى وعمت فواضل
 وما مؤمن الا من الباب داخل
 وعضب وكل قاطع الحد فاصل
 وان صال في الاقران فالحق صائل
 وكيف ترد النيرات الا وافل
 اقر لهم بالفضل حاف وناعل

ميامين يستهدي الانام بنورهم
بهايل بسامون واليوم كالح
بهم باهل المختار اعداء دينه
فياصفوة الرحمن والسادة التي
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة
جعلتكم عند الاله وسيلتي
وقال مفتخراً:

اما آن جري السابحات السلاهب
الاماجد يهتز للمجد هزة
به انف عن كل شيء يشينه
يفيض اليه المال مغرى ببذله
يميط جلايب الهوان بفتية
لهم نسب كالشمس اشرق ضوءه
مغاوير نالوا مجدهم بسيوفهم
فغيرانهم والليل مرخ ستوره
غنوا بهذاها عن هدى كل كوكب
اذا طلعت وافي بها الضيف سعده
اهم بشيء والزمان يصدني
فلو كان هذا الدهر قرنا محاربا
ولكنه يلقي الكفاة مواردسا
لقد طال شكوى اينق من اقامتي
فما الذل إلا بالجلوس على الأذى

كانهم للحائرين مشاعل
بحور ندى والجذب للناس شامل
فقال اخوهم خشية لا تباهلوا
ينال بهم كالمسرات آمل
وقد كان لي شغل عن الشعر شاغل
اذا اعوزني من ذنوبي الوسائل

وما آن سل الباترات القواضب
فيجمع فيها شاردات المناقب
يرى الكفران يدنولادى المعائب
عداً ماله وقفاً على كل طالب
نحاهم الى العليا لوى بن غالب
على هاشم الغر الكرام الاطايب
وما رغبوا الا ببذل الرغائب
ترحب بالسارين من كل جانب
ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب
وحقق منها النحس فحل النجائب
وترد غني عنه نواهي التجارب
لا غمدت اسيا في برأس المحارب
وكيف احتياى بالعدو الموارب
الى كم تشكافي الي ركابي
وما الغز إلا في اقتعاد القوارب

ولطم وجوه الارض ان ضاق ذرعها
بأيدي المطايا وادراع السباسب
وخرق فلاة ينكر الذئب نفسه

به قائم الارجاء عارى الجوانب
فلو جاز مرتاد القطاحوز ارضه
ايرجى غريق البحر منه سلامة
تحدثني نفسي بقطع جميعها
عصيت له ادنى صحابي وانما
وقائلة دع ما تريد من النوى
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلا
اذ الحر لاقى يابنة القوم ذلة
اذا اعرضتني في المشارق رقعة
وان السهى ادنى مقاما للمجد
عدمت فؤاداً لأبيت مولعا
افارق من اهوى وما ذاك عن قلى
يحن الى ارض الحوزة نازح

يؤمل من دنياه اوبة غائب
اذا ما ذكرت الكرختين واهلها
عرفت هوانا من صهيل السلاهب
ديار بها حل الشباب تمانى
محل هوى قلبي ونجح مطالبي
ومربع غزلان فؤادي كناسها
فقدت بها عيشا نهبت نعيمه
اجل انما اللذات نهبه ناهب

نأت أم عمرو والشباب كلاهما واصبحت موسوماً بوضحة شائب
تحاول من ذا العيش رجعة فائت وتطلب من ذا الدهر أوبة ذاهب
فما واحد الدنيا وفرد زمانه سوى من تعرى من جميع الشوائب
وله قصيدة يباري بها قصيدة البهائي :

« سرى البرق من نجد فجدد تذكارى »

هي الدار ما بين العذيب وذى قار عفت غير سحم ماثلات واحجار
رسوم عفاها كل ساق وهاطل فهن كجسمى أو غوامض اسرارى
أقننا حيارى سائلين فلم نجد مجيبا سوى دمع على نؤيها جاري
معاهد لا ادري أمن طيب تربها نسيم الصبا حيث أم العنبر الداري
وقفنا حتى لطول وقوفنا تحيلت انا قد خلقنا من الدار
اذلنا مصونات الدموع بربعها ولما نجد في سكبنا الدمع من زاري
خلت بعد ما كانت متاخرا لراكب وملعب اتراب ومجمع سمسار
ومرتع غزلان ترى الصيد صيدها فقل في غزال يصرع الاسد الضاري
رماني بسهم من كنانة حسنه فما اخطأ الطيبي الكنانى لا القاري
وعصر تصاب قد فجعت بفقده وماض شباب رحمت من حليه عاري
لئن قصرت ايامه فليشدهما تولت وابقت طول بث وتذكار
الا في امان الله عصر افقده من العيش واللذات قلمت اظفاري
ومن شعره :

فافزع الى مدح النبي فانما لامانة البلد الأمين أمين
واخيه وارث علمه ووزيره ونصره في الحرب وهي زبون
هو صهره وصنوه هو نفسه هذا الفخار وكل فخر دون
وبنيه اقمار الهدى لولا هم لم يعرف المفروض والمستون

وله ابيات يتوسل بها في العترة النبوية :

وصير وسيلتك المصطفى الأمين ابا القاسم المؤمن
وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن
وبضعته واهامي الشهيد من بعد ذكر امامي الحسن
وبالعترة الغر ارجو النجاة فحبهم لي اوفى الحسنين
وقال ايضاً :

ولولا حسام المرتضى اصبح الوري وما فيهم من يعبد الله مسلماً
واولاده الغر الكرام الاولى بهم اثار من الاسلام ما كان منتظماً
واقسم لو قال الانام بحبهم لما خلق الرب الكريم جهنماً
وما منهم إلا امام مسدد حسام سطا بحر طلاء عارضهما
وله قصيدة في فراق الاحبة وبعدهم :

اني كل يوم لي حبيب مودع وطرف على فقد الاحبة يدمع
اشيع من اهوى واعلم انني لروحي لا للظاعنين اشيع
اما تغلط الايام فينا بأن ترى لشمس اللقمان جانب الغرب تطلع
لعمرك ان العيش بعد رحيلهم وغرقتهم ما لم يؤبوا مضيق
وان جفوني مذ تناءت ركائبهم الى الغرب من كف السحاب اجمع
لئن اصبح الوادي من الحي بلقماً فبعدهم قلبي من الصبر بلقسع
فكم دمة لي بالمعاهد وزعت وخير دموع العين دموع موزع
وقفت بها ابكي وترزم النقي وتصهل بخيلي والحرائم تسجع
ويرجع قلبي ان توهم سلوة هديل حمام او حنين مرجع
ويذكر سعي الوجد نشر تسيمهم وبرق بدا من جانب الغور يلمع
مضى زمني في زفرة مستطيلة تشيعها من لوعة الوجد ادمع

ومبذرها من قبل حل تلامي
وله ايضاً من قصيدة :

صبراً على صدمكم يا جيرة العلم
لا احرم الله اجفانا بكم سهرت
ان فزت منكم بوصل لم اقل عجزاً
سلمت ان عابنت عيني الحيام وقد
ان اضرمو نارهم ليلاً وثبت لها
يا سادة الحبي ما قلبي بمنصرف
عاهدتكم ببلي عهداً وفيت به
ان عدتم بوصال كان بنفسي
من اين تكحل اجفاني برويتكم
مها نسيت فلن انسى معاهدنا
اما حرمة ايام بكم سلفت
اني اقول لجيش الشيب حين نفي
وان تصرم وصل كنت آفسه
في فمة الله احباب وشرح صبا
ويلاه لا القلب يسلوهم فيعرض
او يلحق الاول الباقي وحسبهما
فان تقل راح مأسورا اقل طريفا
وان اضر بي السقم الممض اقل
هموم قلب والآم مضاعفة اودت بصبري وضافت عندها همي

عسى قبل قطع العيش مني تقطع
وان ترايد في هجرانكم المي
طيب الوصال وقلباراح كالحرم
حتام نحن نساري الهجد في الظلم
مدت على خير احباب بندي سلم
يا من رأى واقفاً يصبر الى الصرم
عن حبيكم لا ولا حبي بمنهم
فلن يرى عهدي الماضي بمنحرم
ضمنت منكم رجوع الشرخ من علم
واين للسمع برء الوقر من صمم
بالمأزمين وعيشاً مرّ كالخلم
وانها باعتقادي اشرف القسم
الشباب عن لمتى ما شئت فاحتكم
فان حسن ادكاري غير منصرم
بانوا فبان فؤادي يوم بينهم
عن مذكرات تغنيني بذكرهم
اقامة ومقر في جوارهم
يا حينذا مهجة تقضي بأسرهم
يا حينذا كلما القساه من اضم
اودت بصبري وضافت عندها همي

وله من قصيدة :

وليلة سمحت فيها لنا بكري
الم في مثله في منزل درست
قفق نستسمح الغيث المتون لها
عندي من اللع ما يسقى سقيم ترى
عيفضت بنا فرها من بعد أنسها
لله شمس بها كنا نطالعها
فلست ادري اسقى من موشحها
يا طالبا نائراً في مهجة تلفت
ما هذه ناقة سارت بغانية
وله :

احببتنا اتم لنا الروح هل على
الا ان بين الروح والجسم الفة
بعتم اليه السقم لما هجرتم
فبدلتم قرب الدبار ببعدها
حامات وادي الأيك بالله جاوي
فتوحي على الأعصان في نادب
فلست اري نوحى ونوحك واحداً
عسى الله يدنينا فيشبه بعضنا
وله قصيدة :

تذكرت حيا بالقرينة والغمر
روى عن محافى شعبهم ناسم سرى
ودهرأ تقضى بالمسرة والبشر
حديثاً عرفناه صحيحاً من العطر

فاشفى جروحاً بالفؤاد نكبة
 وكان دواء الفؤاد وداءه
 وعهد بنشر المسك للجرح مؤلماً
 فلم أر مثل البرق للدمع جالياً
 ولم أر أشجى للفؤاد من النوى
 متى حجبت عنا وجوهاً نجها
 ولو اطلقوا نومي لكنت رأيتهم
 تذكرت أحباباً بسالفة النقى
 وليلات وصل بالحسان منيرة
 ولا حدثنا الحادثات بنكبة
 فيا حيناً ذاك الزمان وحيناً
 فقد كان لي نعم الشفيع إلى لها
 على أنني اغشى خباها صباة
 ولو كان لولا خشية الله بيننا
 وما كان يقصينا ويفصل بيننا
 على مثل ذاك العيش تجري مداامي
 وفرسان حرب من ذؤابة هاشم
 ينالون ما راموا وإن عز نيلسه
 وما منهم إلا هم سام مسود
 متى تأت ناديتهم تجده كهالة حوت
 ترى الجود والمعروف فيهم سجية
 تنادي القرى نيرانهم طالب القرى

على أنه أذكى به لاهب الجمر
 ويارب خير قد يؤل إلى الشر
 فيأمن رأي جرحاً يعالج بالنشر
 ولم أر مثل الدمع أفصح للسر
 إذا لم يكن من بعد صدولاً هجر
 فما نلتني إلا بضرب من الذكر
 بطيف يسرى المهم عني متى يسر
 وعيشاً نهبتاه على غفلة الدهر
 من اللبت بسطا قد تسهم بالبدر
 تمر الليالي والشهور ولا ندري
 شباباً به ادنوا إلى ربة الخدر
 ونعم مطاع القول ممثلاً الأمر
 وأرجع عنها طاهر القرض والأزر
 عناق وضم يلصق النحر بالنحر
 حذار مقال الناس إلا سناً الفجر
 وحق لها لو كان ينفع أن تجري
 أبي أصلهم من أن يناموا على وتر
 بسمر العوالي والمهتدة البتر
 يلوح عليه ميسم الفضل والفخر
 أوجها يزري منهاه بالبدر
 فحيم يجدي ومبتهم بقري
 بالسنة يهوى بها مائة القفر

اذا امهم في المحل مستنجع الندى فعندهم منع العطاء من السكفر
 عسى الله يقضى بالإياب اليهم ولا ينقض في تباعدهم عمري
 وله ايضاً في وداع الأحباب وشكاية الزمان :
 عسى من زمانى بالنوى يعكس النوى فيعلو مكان بينكم بمكين
 لئن خانتني الصبر الجميل لبعثكم فقد ساعدت عند الفراق شؤني
 ولما توادعنا ونصت ركابنا وقد غابت الاطعان جن جنوني
 تكلفت صون الدمع ان تشمت العدى وهيات سر الدمع غير مصون
 تريد على نار الغضا نار زفرتي ونحجل سحب المزن وكف جفوني
 لقد عدلوني ان حنت صباية ولو وجدوا وجدى لما عدلوني
 سلواتني عن وجدها وغراءها وإلا فعن فرط الحنين سلوني
 فما هيج الاشجان الا حنينها وما حاجها إلا رجيع حنيني
 ومن كرمي اني احبس صباية الى كل الف نازح وخدين
 على ان لي قلباً شديداً على العدى ولكنة يلتق الصدق بلسين
 ويفتحهم الاحوال في طلب العلى ولم يرض من نيل العلاء بدون
 وكيف اخاف الليل او اهرب السرى وآساد خفان تزجر دوني
 وانى قى الخي الكرام رجاله واطلبهم للمجد لو عرفوني
 اشد على من حاربوه جراءة واورعهم لو يعطمون بديني
 وقائلة ماذا تريد من النسوى واخطاره جم فقلت ذريني
 وجدك ان العز في الدول مودع وبالله قد جودت حسن يقيني
 فشمرت لا اصبوا الى عدل عاذل ولم يلوي جيسد لنصح قرين
 وله عدة قصائد اخرى نكتفي بذكر مطلعها :
 الى اين مرمرى العيس تذل او تخدي اما هذه الاطلال والسفح من نجد

وقال ايضاً :

رعى الله من لم أحظ إلا بهجرها ولم أدر معنى قربها ووصالها
وله :

أهاب بي الغزم المسدد قائلها وصلت المعالي إن قطعت الشيافا
وله قصيدة يمدح النبي (ص)
مطلعها :

سمع الدهر بكم حيناً ومنا ما عليه لو بكم جاد ومنا

ما قيل في مدحه من الشعر :

فقد مدحه السيد شهاب الدين الموسوي بعدة قصائد كما هي
مثبتة في ديوانه منها حينما قدم من الشام سنة ١٠٥٥ هـ :
خفرت بسيف الغنم ذمة مغفري وفرت برمح القدر درع تصبري
وجللت لنا من تحت مشكاة خالها كافور فجر شق ليل العنبر
وغدت تدب عن الرضاب لحاظها فحمت علينا الخور ورد الكور
ودنت الى فمها أرقام فرعها فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
يا حامل السيف الصحيح اذارنت إياك ضربة جفتها المتكسر
وتدق يارب القنينة الطعن ان حملت عليك من القوام بأسم
الى ان يقول :

لو يعلم الكوفي بها لم يزده أو يشعر الطائي بها لم يشعر (١)

(١) يقصد به (الكوفي) أحمد بن الحسين المني فتل سنة ٣٥٤ هـ ، وبـ

(الطائي) أبا تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٢٣٦ هـ .

لا زلت تاج علا وحلية منصب وطراز مكرمة وزينة منبر (١)
وقال أيضاً في مدحه ويذكر وقعته مع الأعراب ويهنته
بالظفر مطلعها :

روت عن تراقبها العقول عن النحر محاسن ترويهما النجوم عن الفجر
وحدثنا عن حالها مسك صدغها حديثاً رواه الليل عن كلفة البدر
الى أن يقول :

فيا ابن رسول الله والسيد الذي حوى سؤدداً به شرف العصر
أرادت بك الأسباط كيداً فكذبتهم واكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة قعدهم داعي البوار الى الحشر
لهنك نصر عزه يخلد العدى وفتح يحل المغلقات من الأمر
وحسبك فخراً كفك الموت عنهم وحسبهم ذاك الخضوع من الأمر
ألا قاعف عنهم إنهم لعبيدكم وإن سجايا العفو من شيم الحر (٢)

(١) جاءت هذه القصيدة في مدح علي خان بن منصور خان عند قدومه
من الشام سنة ١٠٥٥ هـ كما هي موجودة في الديوان ص ١٩ . وهذا اشتباه لأن
السيد علي خان هو نجل السيد خاف ولا يوجد ولد للسيد منصور بهذا الاسم ،
ولعل القصيدة جاءت في مدح بركة بن السيد منصور الذي كان أميراً الى سنة ١٠٦٠ هـ
(٢) ان اغلب المديح الذي جاء في الديوان كان في مدح المترجم وعلى
القارىء مراجعة الديوان .

المولى حيدر بن علي خان

من سنة ١٠٨٩ - ١٠٩٢ هـ

بعد وفاة السيد علي خان ملك الحوزة ولده السيد حيدر خان (١)
من قبل الصفويين ، لأنه ذهب بعد وفاة ابيه الى الشام وأخذ أمر
الولاية منه ورجع الى الحوزة وتولى الأمر سنة ١٠٨٩ هـ .

وفي بداية حكمه حدثت منازعات كثيرة بينه وبين إخوته وعم
الاضطراب في بلاد الحوزة مما اضطر الشاه سليمان الصفوي (٢) ان
يدعو السيد عبد الله بن السيد علي خان الى إصفهان خوفاً من توسع
الاضطرابات وحدوث الفتن والحرب . وبعد وصول السيد عبد الله
الى إصفهان بخمسة أشهر كتب السيد حيدر الى الشاه سليمان الصفوي
بجسسه فحبس في بيت (الداروغة) - مدير الشرطة - ففضل الله بيلك .

(١) مدح السيد شهاب الدين المترجم عند ابيه من الشام ويعتقد عن
تخلفه عنه في السفر مطالعها :

ما بال وتر صلاتكم لا ينفع وعلام فيكم مفردني لا يجمع ؟

وقال في مدحه ايضاً بهنته بعيد الفطر سنة ١٠٧٩ هـ مطالعها :

كشفت حجاب السجف عن يضة الخدر فرحمت جنح الليل عن طلعة البدر
راجع ديوان ابي معترق .

(٢) تولى الحكم الشاه سليمان بن الشاه عباس الثاني في (١٢) شعبان سنة ١٠٧٥ هـ

وقبل ١٠٧٨ هـ وتوفي سنة ١١٠٥ هـ وقبل ١١٠٦ هـ .

والكن السيد حيدر لم يستقر ويطمئن ببقائه في الحكم وأخوه في قيد الحياة ، ففكر في أمره حتى استقر رأيه على أن يكتب إلى الشاه في قتله ، فأرسل إليه : أنه ما دام السيد عبد الله موجوداً لا تستقر عربستان من الفتن والاضطرابات قامر الشاه بقتله فتشفع فيه (فتح علي خان) إعتاد الدولة ، والتفت إلى الشاه وقال له : « إنه سيد وضعف ومحبوبين ولم يحسر عليهم من أسلافك فالأفضل أن تبعده » ، فأرسله عندئذ إلى خراسان ليحبس هناك .

تأثر السيد عبد الله من أخيه السيد حيدر تأثراً عظيماً وكتب إلى أخيه السيد فرج الله على يد فتح علي خان ووضع الكتاب في عصا بيضاء مطلية بالدهن وأرسلها هدية للسيد فرج الله . فلما وصلت العصا علم السيد فرج الله أنها لا تصلح أن تكون هدية فكسرها فظهر فيها الكتاب وعلم ما فيه ، فاجتمع على القوم مع أخيه راشد ونعمة وقال لها : إني خارج للمحاربة ، ثم أودع عياله وأولاده في مكان هناك ، وخرج مع جيشه وأصحابه فصادفوا قافلة للسيد حيدر تحمل معها خمسة آلاف تومان فأخذها السيد فرج الله . فلما علم السيد حيدر خرج إلى حربه ووقعت بينهما حروب كثيرة (١) وأخيراً استنجد السيد حيدر بهمر باشا وإلى بغداد فأرسل إليه عسكرياً فأنكسرت

(١) وفي إحدى المعارك سنة ١٠٩٠ هـ قتل السيد محفوظ وعمه عبد الحمي وذلك لما أقبل محفوظ لمساعدة السيد حيدر مع أخوته المولى إدريس والمولى عبد الخالق والمولى بدر والمولى عبد المعين كما سنبينه في ترجمة السيد محفوظ في القسم الثاني من هذا الكتاب .

كتاب بخاته عمومي آيت الله العظمي

مرعشي نجفي - قم

الأعراب المحاربون مع السيد فرج الله ، ولم يبق السيد حيدر بعد هذه الواقعة إلا قليلاً حتى وافته المنية فقلد الشاه سليمان السيد عبد الله الولاية وجعله حاكماً على الحوزة وذلك بعد مضي فترة من الزمن (١) .

كتابها عمومي آيت الله العظمي

المولى عبد الله بن علي خان

من سنة ١٠٩٧ - ١٠٩٧ هـ عمره ٥٢ سنة

كان السيد عبد الله عفيفاً مواظباً على الصلاة والنوافل مراعيّاً الأقارب والجيران ، صادقاً وفياً بالوعد سليم النفس ، شقيقاً وصولاً عاطفاً على الصديق شديداً على العدو ، مكرماً للعلماء ، ذا عدل وسياسة للملك . تولى الأمانة بعد وفاة أخيه السيد حيدر خان بعدما قضى مدة طويلة باصفهان وخراسان بأمر الشاه - كما تقدم - وفي سنة ١٠٩٥ هـ من ذي الحجة أرسل إليه الشاه سليمان مع رسول فرماناً (٢) إلى خراسان فوصلها بسبعة أيام وعلى أثر ذلك توجه السيد عبد الله إلى إصفهان ، وقد مدحه الشاه في فرمان ووصفه بصفتين جليلتين بقوله « عاليجاه عمدة الولاية العظام ، شهاب الأيالة والجلالة والأبهة والعز والأقبال السيد عبد الله خان وإلى عربستان . . . » .

ثم تهيأ للعودة إلى الحوزة بأمر الشاه ، وقدم إليه حصان وكانت الأرض مرشوشة بالماء فوق الحصان على ساقه فانكسرت ساقه .

(١) لم يعرف من حكم في هذه الفترة .

(٢) فرمان . هو الذي يصدره الرئيس أو الملك .

وبعد صدور فرمان تأخر السيد عبد الله سنة كاملة وتوجه بعدها الى الحوزة وكانت مدة مكثه باصفهان وخراسان مع حبسه واعتقالاته تسع سنين واشهرأ ومدة حكمه في الحوزة على ما نقل السيد محسن الأمين في المصدر السابق سبعة اشهر وعشرين يوماً. ووصف المترجم بالشجاعة والقوة وهو الذي غزا ابن صبيح باثني عشر الف مقاتل بـ (أم الجمل) بزنة .

صدور الأوامر من الشاه :

وجه اليه الشاه سليمان الصفوي في شوال سنة ١٠٩٥ هـ فرماناً بارسال مقرر الطيور وفي ذي الحجة من السنة المذكورة فرماناً بمنع عملان الشاه من الذهاب لبلاد العثمانيين ، وفرماناً لمنع السكة المغشوشة وفي ربيع الاول سنة ١٠٩٦ هـ وجه اليه فرماناً بتخفيف سنوات الفترة بخمس من محافظي القلعة والسادة ، وفي تارينج رجب من سنة المذكورة وجه اليه فرماناً بحبس السيد مطلب ومشايخ آل مشير . (١)

وفي سنة ١٠٩٧ هـ توفي السيد عبد الله وجاء من بعده أحد اخوته

(١) اعيان الشيعة ج ٣٩ ص ٢١ نقلاً عن تاريخ المشعشين ، جامع الانساب ، بانصه ساله خوزستان .

ونقل السيد محسن الأمين في ترجمة السيد عبد الله بن السيد علي خان في المصدر المذكور إنه اي . السيد عبد الله . هو والمؤلف تاريخ المشعشين الذي نقل عنه : ولعل المؤلف اراد السيد علي بن السيد عبد الله وهو مؤلف (سفرنامه مكّة) .

وهو السيد فرج الله خان بعد ما أخذ الولاية من الشاه .

ومما جاء في مدحه من الشاعر شهاب الدين القصيدة التي يهتبه

فيها بخن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥ هـ مطلعها :

لله منزلها علي الروح حساء درت عليه مراضع الأنواء

وسقت ثراه عيون ارباب الهوى دمعاً يورد جنسة البطحاء

واستخرجت ايدي الربيع كنوزه فجباه بالبيضاء والصفراء

الى أن يقول :

نجم أتى من نيرين كلاهما وهباه أي سعادة وضياء

خلع القماط فغاز في خلع العلا وسعى قادرك غايبة العقلاء

لله طيبته اكانت نقطة نقطت ببسم الله تحت الباء

لله خاتمك الذي في نقشه كتب المصور أعظم الأسماء

ريحانة النادي وشمعة انسه سلوانة الجلساء والتدماء

الله يحرسه ويحرسكم معاً من سائر الأسواء والأرزاء

وعسى يمدكم الإله جميعكم بزيادة الأعمار والأبناء

ويمد والدكم ودولة مجدهم بدوام إقبال وطول بقاء

نماذج من شعره :

قوله :

ياترول الكرخ من غريبة بفؤادي منكم كلم وجرح

بشم عنا وبنا عنكم وبقى من حبكم في القلب قرح

إن تسلم عن حالنا بعد النوى ملحال الغرم المفتون شرح

فأعطفوا منكم عليه بالانما فعساه من خسار البين يصحو

وبجسمي غلصة لم يشفها غير إسعافي بوصل لو يصح
 لا تسئل عن حالنا بعد النوى ما صفا عيش ولا للعيش ماح
 سادتي عودوا عسى في عودكم ان ترد الروح او يلتام جرح
 وله عمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :
 اعبدوا للنائي الدار صبح وصال وزوروا جهازاً او بطيف خيال
 هواكم براني كالملاك لبعدم فما ضركم لو تنظرون لحالي
 فان كان هذا الهجر منكم لزعيمكم سلوا فما مر السلو بيالي
 احن اليكم كلما لاح بارق من الكرخ او هبت نسيم شمال
 وقاسيت في حبي لكم كل شدة بها لو رآني شامت لبكالي
 أيا بدر لو أبصرت بدري طالعا ترى كل بدر عنده كهلال
 متى حجب الهجران يرفعها اللقا ومن وصلكم تبيض سود ليال
 ومن لي بعد الله ارجوه ناصراً سوى حيدر الكرار اشرف آل ؟
 علي أمير المؤمنين الذي محاسن جيوش العادي والشرع يوم قتال
 أبا حسن أشكو العدة فأنني لقد صرت فيهم موثقاً بحبال
 فمن لي سواك اليوم ارجوه ناصراً على ضيق سجن في أشد نكال ؟
 وان قارعتني النائبات فأنني اذا كنت لي عوناً فليست أبالي
 وصلى عليك الله ما عسعس الدجى وما بان للسايرين لامع آل

وله في مدح الإمام الرضا عليه السلام :

أتيناك نقطع شم الجبال وما ذاك الا لنيل الرتب
 وخلقنا في موطني جيرة بقلبي عليهم طيب العطب
 وقالوا الى أين تبغي المسير وتركنا في عظيم اللغب ؟
 فقلت الى نور عين الرسول وازكي قريش وخير العرب

علي بن موسى وصي الرسول	سليل المعاني رفيع الحساب
إمام الورى أشرف العالمين	حميد السجايا شريف النسب
قانت الأمام ونجل الامام	وانت المرجى لدفع الكرب
أجرتني من نائبات الزمان	ومثلك من يرتجى للذوب
ومن لي سواك بيوم النشور	وانت الشفيع وخير السبب
وصلى الإله على من به	ورثنا السيادة دون العرب

المولى فرج الله بن علي خان

من سنة ١٠٩٧ - ١١١١ هـ

تولى الحكم بعد أخيه السيد عبد الله ، وكان من الولاة المشهورين في الحكم والسياسة . نافسه على الحكم عمه السيد هبة بن خلف وابن أخيه السيد علي بن عبد الله (١) الذي كان نائباً على اصفهان ، وقد شجعت الحكومة الصفوية هذا التنافس وبث التفرقة - كما يبدو لنا ذلك من الأحداث الآتية - ، فاختدت تعزل هذا وتنصب ذاك وفقاً للمصلحة التي تقتضيها سلامة دولتهم ، وانحضاع المشعشين وابقائهم تحت سلطتهم وانشق المشعشيون على انفسهم من جراء ذلك وحدثت الاضطرابات في الخوزة كما سنبين ذلك .

فتح البصرة :

كانت البصرة في سنة ٩٥٣ هـ بيد العثمانيين حينما فتحها أياس باشا وطرد منها راشد خان ثم انتزعت منهم .

وفي سنة ١٠٧٨ هـ اضطر العثمانيون ان يفتحوا البصرة مرة ثانية بقيادة مرتضى باشا ، وانتفض اهل البصرة على مرتضى بعد حين فجاء الى البصرة حسين باشا آل افراسيان وتجددت الحملة التركية

(١) وهو مؤلف كتاب (تاريخ المشعشين) الذي ينقل عنه السيد محمد الأمين زاجم رجالات المشعشين كما ذكرنا سابقا .

بقيادة ابراهيم باشا حتى توصلوا الى الصلح ، ثم جدد الأتراك الحملة بقيادة يحيى أغا الذي قضى على حكومة آل افراسياب في البصرة وبعد ذلك سمح لتحليل باشا بتولية البصرة فبقي فيها حتى سنة ١١٠٦ هـ حيث طرده الاهلون لظلمه وعتوه ودعوا الشيخ مانع لحكم المدينة فحكمها .

وفي سنة ١١٠٩ هـ جهز المولى فرج الله جيشاً جراراً لفتح البصرة فحارب الشيخ مانع حتى تمكن منه وأخرجه (١) واستولى عليها وعلى القرنة وعين واليا عليها داود خان .

ولما بلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان العثماني وجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وأمره بجمع

(١) قال المزاوي في عشاير العراق ج ٤ ص ١٠٩ : كان استيلاء الشيخ مانع على البصرة ١١٠٦ هـ استفاد من خلل الادارة ومن ساعده على الفتح امير الخويزة المشعشع ، ثم ان امير الخويزة حسن له ان يقوم هو بإدارة البصرة على ان يعطيه نصف خراجها فوافق إلا ان الشاه لم يرض بفعله امير الخويزة ، وبعد مخابرات اضطر الى تسليمها الى العثمانيين سنة ١١١٢ هـ وتوفي الشيخ مانع سنة ١١١٥ هـ وقال ايضاً في تاريخ العراق ج ٥ ص ١٤١ نقلاً عن تاريخ نرغشاد: بعد النزاع امير الخويزة المولى فرج الله البصرة من الشيخ مانع كان اخبر شاه ايران بذلك ، وحينما سمع لم يشأ ان يحدد حوادث الحصار مع العثمانيين فأرسل رستم خان سفيراً الى الترك فلذهب الى (أدرنه) . وبعد الاستراحة أياماً معدودات واجه الصدر الأعظم وشيخ الاسلام ، وأبدى إنده جاء بمقتاتيع البصرة والمدايا الوفرة ، ثم تكرم بمواجهة السلطان وعرض كتاب الشاه مع المدايا وبلغ ما أرسل من أجله فأبدى السلطان اللطف لهذا السفير واستأنس به وكساه وأتباعه الخلع .

العساكر وقتاله واخرجه من البصرة . .

فاجتمعت الجيوش من حاسب وديار بكر والموصل وبغداد حتى بلغ عدد الجيش قرابة الخمسين ألفاً ، فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القرنة في سنة ١١١١ هـ وسمع داود خان بقدوم الجيش فانهزم في الحال . فدخلها علي باشا بدون قتال ، فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعدما كانت تحت سيطرة المولى فرج الله نحواً من ستين (١) .

وجاء في تاريخ (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ص ١١٤ - ١١٥ : « وهنا وجد الباشا في بغداد طريقة سهلة لحل المشكل . فقد وصل اليه رسل فرج الله خان يطلبون رخصة في اخراج مانع من البصرة فصودق على الفكرة على كل حال فطارد الخان القوات (المتفكية) من البلدة واحتل القلعة فيها ، ثم احتل قلعة القرنة غير أنه (على عكس اتفاقه مع بغداد) ارسل بالمقاتلين الى الشاه قبادر الشاه حسين المعنلي حديثاً على العرش بارساخا مع الهدايا الفاخرة الى السلطان فقوبلت تلك الوفاة بكل تقدير ، وارسل وفد جليل في مقابل ذلك الى أصفهان واستمر حكم امانرة الخويزة في البصرة عدة شهور . . . ثم قال : وزادت في الطين بلة الخلافات الناشئة بين نخانات الخويزة فدعا الاتراك ثانية فرج الله الذي كان في حرب مع المنتفق غير أنه بعد ذلك عزله الشاه فصالح مانعاً ، وجاء بعده في البصرة داود خان . . . » .

(١) زاد المسافر ولجنة المقيم والحاضر ص ١٤٠ ، البصرة ص ٧٧ عبد المجيد ، العرب والعراق ص ١٦٠ على الشرقي .

التنازع على الحكم

المولى هبة بن خلف ١١١١ هـ - ١١١١ هـ

دب التنازع بين المشعشين على الولاية والحكم واصبح علي بن عبد الله بن علي خان الذي كان نائباً من قبل عمه في اصفهان يتحدث نفسه في الأمرة ، فتنازع عمه واتصل ببعض رجالات الشاه حسين (١) وسعى في خروج الولاية من عمه الى المولى هبة الله او هبة بن خلف مع العلم ان الشاه نفسه له رغبة بذلك وفقاً لسياسة مرسومة تجاه المشعشين ، فعين السيد هبة بن خلف .

المولى فرج الله خان للمرة الثانية ١١١١ هـ - ١١١٢ هـ

لم يبق المولى فرج الله مكتوف اليدين حينما انتهت الولاية الى المولى هبة بل اخذ يجمع قواه لمواجهة المناوئين له ، واشترك مع السيد هبة واصحابه في معركة دامية اسفرت على انتصاره وهروب اصحاب السيد هبة ، ولما سمع الشاه بهذا النبأ وحدوث النزاع بينهما عزطها وجعل امر الولاية للمولى علي بن عبد الله بن اخ السيد فرج الله وذلك سنة ١١١٢ هـ .

(١) ولاية الشاه حسين سنة ١١٠٥ هـ الى ١٠٣٥ هـ وهو آخر ملوك الصفريين وفي سنة ١١٤١ هـ وقيل ١١٤٢ هـ قتله الشاه اشرف بن عبد الله الأفغاني وحمل تابوته الى مشهد (قم) ودفن فيه .

المولى علي بن عبد الله ١١١٢ هـ - ١١١٢ هـ

كان المولى علي بن عبد الله عند والي البصرة ابراهيم خان فانتقل من البصرة الى الخوزة لينسلم مهام منصبه ، وعند وصوله قرب اليه اولاد اعمامه واكرمهم وكسب رضاهم ومع هذا لم يدم حكمه سوى ثمانية اشهر وعزل في نفس السنة المذكورة - وذلك عنده اثار عليه المولى فرج الله بعد اخذ العفو من الشاه - فانتزع الحكم منه واصبح والياً للمرة الثالثة .

المولى فرج الله للمرة الثالثة ١١١٢ هـ - ١١١٤ هـ

ان بعض المصادر التاريخية قد بينت ان المولى علي هو الذي تنازل عن الحكم - لأن المولى فرج الله حينما عزل عن الولاية اخذ يحرض القبائل العربية ويثير الفتن والاضطرابات في خوزستان فلم ينجح بعمله هذا فذهب عندئذ الى الشيخ مانع في العراق ، فلما علم المولى علي راسل الشاه حسين يطلب منه العفو عن المولى فرج الله لأن بقاءه عند مانع خطراً للبلاد لذلك لبي الملك طلبه وعفا عنه ، وارجع له مخصصاته السنوية التي كان يتقاضاها وارجعه الى الولاية (١)

(١) والذي يلفت النظر من هذه الرواية انه كيف التحق المولى فرج الله بالشيخ مانع بعدما اخذ منه البصرة - كما مر - ؟ والظاهر ان المصلحة المشتركة هي التي قربت بينهما .

نهاية حكم المولى هية :

لما تولى المولى هية الولاية بعد عزل السيد فرج الله - كما قدمنا - وقعت بينه وبين فرج الله حوادث كثيرة حتى وصل السيد هية الى بهبهان بعسكره فسمع بخبره فرج الله فلاحقه الى الدورق ونهبها ، ثم كارون وجميع نواحيه ، وتابع السير الى بهبهان فسمع هية بمناصرة السيد فرج الله له حرب من بهبهان فدخلها فرج الله ونهبها وتسلطت الأوباش من العسكر عليها حتى اباحوا المدينة .
هذا والسيد هية قد وصل شوشتر خائفاً فالتحقت به آل كثير وتفرق الناس عن فرج الله ومع هذا لم يستطع السيد هية المقاومة وتدعيم حكمه وذلك لكبر سنه فخرج الأمر منه كلياً ، وما زال فرج الله يتابعه حتى اوصله الى القلعة ونهبت داره ، ووقعت لها حروب وقتن كثيرة .

المولى عبد الله خان بن فرج الله

١١١٤هـ - ١١٢٥هـ

بعدما أصبح السيد فرج الله والياً أرسل ابنه المولى عبد الله إلى أصفهان وطلب من الشاه أن يعينه والياً على الخويزة ، فلبى الملك طلبه وعين ابنه والياً على الخويزة وذلك سنة ١١١٤هـ .
ويبدو أن المولى فرج الله كان مكرهاً في تعيين ولده . ولما جاء إلى الخويزة ليتسلم الحكم من أبيه ندم الأب على ذلك وأخذ يعامل ابنه معاملة سيئة ، وجرى النزاع بينهما حتى أدى إلى الحرب بينهما وانتهت بفوز الابن السيد عبد الله واندحار السيد فرج الله وأسر ، وتم الحكم لعبد الله .

وفي سنة ١١٢٠هـ أرسل علي بن عبد الله بن أخ فرج الله المتقدم الذكر الذي كان مغضوباً عليه رسالة طلب فيها من الملك العفو عنه ، فقبل الملك شريطة أن يخرج من الخويزة ويذهب إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام فصعب الأمر عليه والتمس من الشاه أن يرخصه للحج فقبل الشاه وذهب السيد علي إلى الحج وذلك سنة ١١٢٢هـ وبعد رجوعه سكن البصرة .

المولى علي بن عبد الله للمرة الثانية ١١٢٥ - ١١٢٨هـ

حدثت في سنة ١١٢٤ - ١١٢٥هـ فتن واضطرابات كثيرة

في خوزستان نتيجة التحريصات التي قام بها المولى علي حتى تمكنوا من أسر السيد عبد الله وتعيين السيد علي محله ، وعندما وصل النبأ الى الشاه ارسل جيشا بقيادة (عوض خان) الى خوزستان فهدأ الأحوال وزالت الفتن والأضطرابات وعين مرة ثانية السيد عبد الله والياً عليها .

وفي تعيين السيد عبد الله تجددت الاضطرابات في خوزستان ولم يتمكن من اخادها وبلغت الحالة سوءاً حتى خلع من الحكم وعين السيد علي مرة ثانية على خوزستان وذلك سنة ١١٢٧ هـ (١) .

وجاء في اعيان الشيعة نقلاً عن تاريخ المشعشين : ان السيد علي خان بن عبد الله في سنة ١١١٢ هـ عين والياً وجاءه القرماني من السلطان حسين الصفوي بذلك ، ثم عزل وحبس بالقلعة وصدر الأمر من الشاه حسين بنقله من القلعة الى المشهد الرضوي في جمادى الثانية سنة ١١٢٠ هـ ورخص له بالحج سنة ١١٢٢ هـ فحج ، ثم ورد العراق فجاءته رسالة من بن عمه المولى عبد الله والي الخوزة يطلب مجيئه فذهب ودخل البلاد في رجب سنة ١١٢٤ هـ وبقي والياً الى سنة ١١٢٨ هـ .

حوادث المولى عبد الله بن فرج الله

بنو لام في حمايته :

في سنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١ م) عاد بنو لام الى العصيان واخلعوا على انحاء نهر (خريسان) (٢) فنهبوا ودمروا ، فكانت اضرارهم

(١) تاريخ يانصدساله خوزستان .

(٢) نهر خريسان : اصله طريق خراسان (لواء دبالى) لوقوعه في طريق-

بليغة . فجهز عليهم الوزير حسن باشا (١) جيشاً وتعقب أثرهم
ففروا من وجهه الى ايران حتى وصلوا الى الحوزة والتجأوا الى
اميرها المولى عبد الله .

ولما قرب الوزير من ارض الحوزة ارسل بعض اعدائه بصفة
رسول الى امير الحوزة ان تسلم اليه عشيرة بني لام ، وعند ذلك
ابدى انه التجأ اليه ، وانه يعيد المنهوبات الا انه ما طل في ذلك فكان
هذا خدعة منه . وقدم الى الوزير بعض الهدايا فلم يقبلها . وكتب
امير الحوزة الى الشاه بأن العثمانيين تجاوزوا وكان الشاه قد علم حقيقة
الامر فأقصاه عن منصبه ، قال الى شيخ بني لام فلقى هناك من البؤس
ما لا يوصف ثم عفا عنه (٢) .

الحرب مع بني لام :

في سنة ١١٢٧ هـ = (١٧١٦ م) جمع امير الحوزة المولى عبد الله
رجالاً وجنوده الوافرة وامير (القبيلة) لغزو بني لام .

خراسان للقطر المعروف من ابران ، فخفف وسعى به (نهر خريسان) بأمانة
الألف ، وليس معناه شرقي نهر ديبالي .

(١) يعرف هذا الوزير به (حسن باشا الجديد) ، والأيوبي نسبة الى عملة
إبي ايوب الأنصاري في استنبول . ولي بغداد في ١٢ صفر ١١١٦ هـ وتوفي غرة
جمادى الآخرة سنة ١١٣٦ هـ ودفن في بغداد بعد اجيء به من كرمنشاه قرب
مرقد الامام الاعظم .

(٢) تاريخ العراق بين استلابين ج ٥ ص ١٨٦ نقلاً عن كلشن خلفا ،
وفهرم الفرج بعد الشدة

فلما سمعوا تحصنوا بجزيرة (الجوازر) . خافوا ان يوقع بهم .
فاخبروا الوزير حسن باشا بما جرى يطلبون تخليصهم من صولة هؤلاء
وتأمين القرى .

فأمر الوزير عساكر في تلك الانحاء ان يمدوا بني لام ويعاضدوهم
اذ لم يظهر منهم في هذه المرة تعدد . وحيث حصل لبني لام الفرح
من نصرة الجيوش ، وقوى عزمهم واشتدوا على المقاومة . ولما
تقابل الجيشان وقعت الهزيمة في جيش المولى عبد الله فكثرت فيهم القتل ولم
يسلم منهم الا القليل . فاعتصمت الجنود اموالهم واتقاهم .

مجيء عبد الله بن فرج الله الى بغداد :

ذكرت بعض المصادر العربية ان المولى عبد الله خان امير الخويزة
قادم في سنة ١١٣١ هـ = (١٧١٨ م) الى بغداد ملتجئاً الى الوزير
حسن باشا لما استوجب ان يعاقبه الشاه فأتي بعياله ورجاله ، فأواه
الوزير وتعهد بتخليصه بالشفاعة له ، ورد الخويزة اليه .

وفي سنة ١٧١٨ م وجه حسن باشا حملة ضد بني لام ، وبعد
ان عزل شيخها وسجن هرب ووجد ملجأ له في الخويزة على انه
عندما تقدم جيش بغداد ندم عبد الله لايوائه اللاجيء وحاول ان
يحصل على ضرب من الأسترضاء بأقامة ولائم سخية لمختلف مراتب
الجيش . واستمرت الاضطرابات في القبيلة وتعاقب الشيوخ على
مشيختها وفي سنة ١٧١٩ م جاء عبد الله خان نفسه ضارعاً متوسلاً
الى بغداد وكانت السنة نفسها سنة كارثة اذ انتشر وباء الطاعون
الذي قضى على عدد كبير من الناس في المحلات المزدهرة من العاصمة .

مناظرة عبد الله السويدي مع بعض اصحاب المولى عبد الله

عندما ورد المولى عبد الله خان بغداد العاصمة في السنة المذكورة
ومعه لمة من اصحابه في زمن الوزير حسن باشا وقعت لبعض اصحابه
مناظرات ادبية وتاريخية في الامامة وغيرها مع الشيخ عبد الله السويدي
وقد ذكرها ولده عبد الرحمن السويدي في كتابه : « حديقة الزوراء »
ومما يلتفت النظر فيها الممدح والثناء الذي اغدقسه المؤلف على والده
الشيخ عبد الله ، وما كاد ان يخرج من تلك المناظرة حتى جعل له
الفوز والغلبة على خصمه دون حجة وبرهان ، ونحن لا نريد ان
نعلق على ما جاء فيها من مخالفات تاريخية واضحة ، ولكن ننقلها
نصاً لقيمتها التاريخية ، والتي تمس موضوعنا حفظاً لأمانة النقل .
قال الشيخ عبد الله السويدي : اجتمعت بالمولى عبد الله خان
المشعشمي مع جماعة من اهل السنة والجماعة ، وكان في ذلك رجل
عليه علامة بني هاشم فكلده الخسان وأشار الي قائلاً : ههنا الذي
ذكرته لك فنظر الي وحياتي وقال : اثبت عندكم هذا الحديث وهو
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي : « انت مني بمنزلة هارون من موسى
إلا انه لا نبي بعدي » قلت نعم : هو حديث صحيح . فقال : اذا
ثبتت الخلافة لعلي بهذا الحديث لانه صلى الله عليه وسلم لم يستثن إلا
النبوة فبقي ما عداها فقلت : هذا الحديث لا عموم له في المنازل ، بل
المراد ما دل عليه سياق الحديث ان علياً خليفة عن النبي (ص) مدة
غيبته بنبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته
عنهم للنجاحسة : كما حكاها الله عنه بقوله : « اخلفني في قومي »

فليحمل عليه دون غيره ، فقال : ذكر الأصوليون : ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قلت : نعم إلا ان هذا عام مخصوص
اذ من منازل هارون كونه اخاً نبياً والعام المخصوص غير حجة في
الباقى ، او حجة ضعيفة على الخلاف بين اهل الأصول ، على ان
هذا الحديث خبر آحاد وانتم لا ترونه حجة في الإمامة كما نقل عنكم
سلمنا انه حجة ، لكنه لا يقاوم الإجماع لان مفاده ظني ومفاد
الإجماع قطعي فثبت ان ليس المراد من الحديث إلا اثبات بعض
● المنازل الكائنة لهرون وموسى وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك .
ويقول البعض لما مر انه انما قال ذلك لعلي حين استخلفه فقال علي :
اتخلفني في النساء والصبيان ؟ كانه استقص لتركه وراءه ، فقال له
الارضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى يعني حيث استخلفه
عند توجيئه الى الطور قال : « اتخلفني في قومي » .

ثم لما عرف انه افهم وتحقق انه بلجام الإلزام ألجم اخمد في
المكابرة والنزاع وقال : لا اقول بحجية الإجماع فلا بد من جواب
نتفق عليه ونرجع لدى المعارضة اليه فقلت : كذبت بل ان الإجماع
حجة عندنا وعندكم فقال المولى : نعم الإجماع حجة وقال لصاحبه
هذا منك مكابرة يجب اجتنابها في المناظرة فقال : سلمت ان الإجماع
حجة ، لكن كيف امكن اجتماع من هم في البلاد الشاسعة كالمند
واليمن في سقيفة بني ساعدة حتى انهم اجمعوا على الخلافة . فقلت :
هذا الكلام ان لم يكن منك مغالطة فهو من اعظم الإمارات على
جهلك بالأصول لأن الإجماع هو اتفاق مجتهدي العصر على حكمه
دون غيرهم من العوام فانه لا يعتمد بخلافهم في مثل هذا المقام كيف

وقد كان في هذا الإجماع اجلة الصحابة وأفاضلها بل العشرة المبشرون بالجنة ومنهم الامام علي (ع) فانه بايع واعتذر عن تخلفه وهذا معلوم عندنا وعندكم ، ثم قال : آية المباهلة صريحة في ان الإمامة لعلي وهي قوله تعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

فقد جعل نفسه صلى الله عليه وسلم عبارة عن نفس اصحاب الكساء ومنهم الامام علي (ع) .

قلت : هذا الكلام ينادي على قائله بالعجب ويدعو الناس الى جهله المركب فقد صرح اهل الاصول : ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فيكون لكل واحد نفس على حده على انك لم تخصصت الامام علياً بما قلت دون سائر اصحاب الكساء وهم فاطمة والحسنان فليت شعري أهم شركاء في الإمامة في زمن واحد ام على التعاقب ؟! واذا كان على التعاقب فهل تصح امامة النساء مع قطعهن عن الولايات ؟ فان قلت فاطمة مستثناة قلنا صار اذا العام مخصوصاً وقد قدمنا ان العام المخصوص لا يكون حجة في الباقي بل الآية نزلت على عادة العرب في المباهلة بأن يذكروا فيها المباهل واقاربه دون غيرهم ، فلا يقتضي ذلك إلا ان يكون غيرهم افضل منهم ، او بأن الدعاء بحضرة الأقارب يقتضي الحشوع الموجب للإجابة لما فيهم من المحبة الطبيعية وهذا لا يقتضي ان لا يكون غيرهم افضل واحب اليه صلى الله عليه وسلم محبة اختيارية وهي المحبة الدينية المطلوبة بحبته تعالى ومحبة رسوله (ص) الا ترى ان الانسان يحب نفسه

وولادة محبة طبيعية مع اعتقاد ان غيره افضل واولى وهذا ظاهر البيان
 لا يخفى على من له عينان ، ثم قال : آت انت بدليل دون الإجماع يدل
 على احقية ابي بكر بالخلافة ، قلت : قوله صلى الله عليه وسلم كما ورد
 من طرق : « ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
 والمرسلين افضل من ابي بكر » فقال : لا اقول بصحة هذا الحديث
 فأنت بغيره قلت : امره صلى الله عليه وسلم بتقديم ابي بكر للصلاة
 ايام مرضه صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس اماماً ثمانية ايام والوحي
 ينزل اوضح دليل على ان الصديق افضل الصحابة على الإطلاق
 واحقهم بالخلافة واولاهم بالإمامة حتى قال الامام علي بن ابي
 طالب (ع) : لقد امر النبي (ص) ابا بكر ان يصلي بالناس واني
 لشاهد ما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيا ما رضى النبي (ص)
 لديننا فقال : صدقت ولكنه عزله قلت : الأحاديث كلها مصرحة
 ببقائه اماماً يصلي الى ان توفي رسول الله (ص) على ان إمامته بالناس
 بأمره صلى الله عليه وسلم باتفاق منا ومنكم فمن ادعى العزل فعليه
 البيان لانه خلاف الظاهر المحقق واني بذلك فـ « هو اعز من يبض
 الأنوق » . (١)

ولما انتهيت الى هذا الدليل قال لي بعض طلبة العلم ممن يدعى
 انه من اولاد ابي بكر : دعنا من هذه المباحثة وقلت : كيف اتركه
 وهو مقيم على المعارضة فوالله لا ادعه حتى الزمه الزاما صريحاً يتبين
 لأهل المجلس الزامه ، ثم نظرت وقلت : الدليل القاطع الذي لا
 (١) الأنوق : العقاب وقيل ذكر الرنم . وهذا المثل يضرب للمحال

والندرة .

يقتضي التأويل ان ابا بكر لما سبى بني حنيفة اخذ الامام علي (ع) جارية من السبي فوطأها واستولدها محمد بن الحنفية فلو لم يكن الصديق امامنا جنة لما ساء الامام علي وطء الحنفية لعدم محبة السبي حينئذ فقال : لا علم لي بهذه القصة ، ولا اعلم ام محمد من سبي بني حنيفة ، بل لا اعلم ان ابا بكر سبى بني حنيفة فقلت : كذبت فوالله انك لتدري ذلك وتعلمه علماً يقيناً لانه بلغ من الشهرة حسد التواتر فانكار مثل ذلك انكار للفسوريات الأوليات فقال الختان امير الحويرة لم لم تنصف ؟ وقد ثبت عندنا ان ام محمد من سبي بني حنيفة ، وان السبي كان في خلافة ابي بكر فاسكت فقد الزمت فلا جواب لك عن هذا الدليل . فسكت على مثل الجمر يود ان تسوخ به الارض فقال له بعض اهل العلم من العجم معنعلاً له : اذا انت لم تقدر على المناظرة فلا ينبغي ان تعرض نفسك لها فانك قد الزمت في هذا البحث مراراً عديدة ولا جواب لك سوى المكاراة والمغالطة . ثم قال الختان : اذا كان ابو بكر سبى بني حنيفة فلم رد السبي عمر في خلافته ؟ وهل هذا إلا تناقض ؟ فقلت : كل منهما مجتهد رأى المصلحة فما ادى اليه اجتهاده فعمل به لأن المجتهد لا يقلد لمجتهد فقال الختان : صدقت والله ان هذا السؤال والجواب لمسطوران عندنا في الكتب وان السائل شيعي من كبار الشيعة والمجيب سني من كبار السنة . ثم تفرق المجلس والحمد لله على ان جعلنا من الغالين ونصرتنا (١)

(١) نقلنا هذه المناظرة من كتاب (تاريخ بغداد أو حديقة الزوراء في سيرة

الوزراء) ص ٧٥ المطبوع في بغداد سنة ١٩٦٢ م تأليف عبد الرحمن السويدي -

مكانته الأدبية :

كان عبد الله بن فرج الله خان شاعراً مطبوعاً وأديباً فاعماً ومهذباً كاملاً وعالماً بالمعقول والمنقول يحفظ كثيراً من الشعر القديم وأورد له صاحب جديقة الزوراء من الشعر قوله (من الكامل) :

ظبي يئبه على الأسود بفتكه ويريك بدر التم عند شروقه
ثملان من خر الدلال كأنما كأس الحميا ركبت بعروقه
يختال في حلل الشياب كأنه قوس السحاب بداخل شروقه
لا والذي أولاه صعب مقادني واذاع علم السحر من منطوقه
ما حلت عن سنن الوداد ولم تكن نفسي مهملة لبعض حقوقه

ومن شعره :

ذكر العهد فهام وجفا الجفن المنام
وفؤاد ضاع مني بين هاتيك الخيام
لست أنسى عهد ظبي ناعم حلو الكلام
بين لحظه سقام وشفاء للسقام
فعليه وعلى لحظه ما عشت السلام

المولاد سنة ١٧٢٢ م المتوفى سنة ١٨٠٥ م ولم يطمئن القلب فيما نقله المؤلف لضعف السند وقد ألف الكتاب في حياة أبيه عبد الله السويدي واشترك معه في صيغة هذه السطور التي جاءت خلواً من أي دليل وبرهان مقنع ، ونحن لا نشجع على إثارة هذه البحوث التي طالما أثرت منذ زمن بعيد دون جدوى وفائدة تعود إلى المسلمين سوى التفرقة والانحلال لأبناء الدين الواحد .

وقوله :

ولست ملولاً للأخلاء جافياً ولا محصباً منهم ذنوباً أعدّها
سريع إلى دعواتهم أن همودعوا وان بدت العوراء منهم أسداها
وقد دخل عليه الشيخ عبد الله السويدي وصاحبه الشيخ حسين
الراوي حينما جاء الى بغداد - كما تقدم - وهو ينظم قصيدة حائية
(من البسيط) منها هذا البيت :

ان كنت ازمعت هجراً او ولعت به من بعد ود فأنسا حسبنا الله
فقال لها أترويان الشعر ؟ قال : نعم وتنظمه . فانشده الشيخ حسين
الراوي قصيدة ارتجالاً على بحر قصيدته وروياها (١) مطلعها :

عج بالمطى فان السعد وافاه والمجد يعرف مغناه ومأواه
ودعاه يوماً علي جلبي في دار الضيافة وحضر معه الشيخ عبد
الله السويدي وصاحبه المتقدم يقول الشيخ عبد الله : فتفاوضنا
الحديث وأنجر الى مسائل تتعلق بأشعار المتقدمين والمتأخرين حتى
جرى بيننا التفضيل بين أبي الطيب المتنبّي وأبي تمام الطائي ، ثم انتقلنا
الى بحث الرواية فذكر ان الشيعة كالمعتزلة في عدم اثباتهم آياها... (٢)
وتما جاء في مسدح المولى عبد الله خان المشعشي أبيات للسيد
نصر الله الحائري على أثر كتاب أرسله وهي :

(١) والحقيقة ان قصيدة الراوي تختلف بعض الشيء عن قصيدة عبد الله
خان من حيث ان الضرب مقطوع فاعل - - في الاولى وهو مخبون في الثانية
والقطع علة تلزم وكان الافضل للراوي ان يأتي بضرب مخبون لا مقطوع .
(٢) المصدر السابق .

مولي بافق سما الرياسة قد بدا قر ولكن لم يرع بسرار
مولي بنور العدل منه قد انجلت ظلمات ظلمت في الأقطار
اضحت نعصون الجود بعد ذبولها بندي يديه جنة الازهار
من دوحه نامت ذرايبها السها اذ قدمتها الرسل ماء فمخار (١)

تتبع الحوادث :

قدمنا سابقا ان المولى علي بن عبد الله لما عين واليا للمرة الثانية
اخذ عبد الله يحرض القبائل العربية ويشير الفتن. والاضطرابات في
خوزستان حتى عجز المولى علي من اخادها ، وبعث عدة رسائل الى
الشاه حسين يطلب فيها ارسال جيش لمساعدته على اخاد الفتن التي
تهدد كيانه وانتزاع الحكم من يده ، ولكن الدولة الصفوية لم تتمكن
على مساعدته لضعفها وحدوث الفتن في منطقة البختيارية والأماكن
الأخرى من البلاد فضعف جانب السيد علي واقبلت القبائل العربية
التائرة ضده وحاصرت الحوزة .

ولما يش السيد علي من نجدة الشاه استنجد بالباشا العثماني هذا
ولم يذكر لنا التاريخ ما حدث في هذه الفترة وهل تمكن السيد علي
بمساعدة الباشا على اخاد الثورة ام لا ؟ فذلك لا يعلم ، كما ان
الكسروني وغيره اسندل الستار عن هذه الحوادث .

وفي سنة ١١٣٢ هـ أصبح واليا على الحوزة محمد خان من قبيلة

(١) ديوان السيد نصر الله الخائري ص ١٢١ هو ابو الفتح عز الدين
نصر الله بن الحسين ينتهي نسبه الى الإمام موسى بن جعفر . كانت له شهرة علمية
ومكانة ادبية استشهد في القسطنطينية سنة ١١٥٦ هـ وقد تجاوز عمره الخمسين سنة

(واخشتوخان) بمساعدة بعض القواد الإيرانيين (١) ، وساءت الأحوال في خوزستان وعمت الفوضى جميع المدن الإيرانية وخاصة بعد نهاية حكم الصفويين من إيران سنة ١١٣٥ هـ واستيلاء الدولة الغلجائية الأفغانية (٢) ، وأصبح تاريخ المشعشين في هذه الفترة أشد غموضاً مما كان عليه سابقاً .

(١) ياتصد سالة خوزستان .

وورد في مصادر أخرى أن الوالي في هذه الفترة هو محمد بن عبد الله من المشعشين التي بدأت ولايته من سنة ١١٣٢ هـ واشترك في الحروب التي دارت بين الأفغان وإيران في آخر عهد الصفويين . ولما تمت السيطرة لتأمر شاه عين والياً على الجزيرة رجلاً من الأيرانيين وبقيت كذلك إلى أن مات نادر شاه سنة ١١٦٠ هـ كما سنين ذلك .

(٢) تسكن قبيلة الغلجائية بأفغانستان البلاد الجبلية التي تقع في الجهة الشرقية من إيران . وكانت تخضع قارة لسلطين الهند وأخرى للدولة إيران وقد اختلف المؤرخون في أصلهم منهم من قال : أن أصلهم من اليهود الذين سباهم (نبوخذ نصر) إلى بابل ، ثم أراد إبعادهم إلى أقصى ممالكه فأرسلهم إلى هذه البلاد القاصية . والقول الآخر : هم بقايا قوم (اليرثة) وبلادهم قطعة أصلية من ولاية خراسان .

وتألف هذه الأمة من عدة قبائل أشهرها قبيلتا الغلجائية ، والعبداية . أما الغلجائية فتعد است دولة في أفغانستان واستولت على أصفهان سنة ١١٣٥ هـ وباستيلاء الأفغانين على أصفهان انقرضت دولسة الصفويين من إيران . ولول رؤساء الدولة الغلجائية هو الأمير ويس الغلجائي الذي تم في عهده انصلاح أفغانستان عن إيران سنة ١١٦٦ هـ وجاء من بعده ثلاثة أمراء وهم : -

وجاء في تاريخ العراق : ان في سنة ١١٤١ = (١٧٢٨ م) ظهر
من اهل الخويزه عصيان وتمرد فتوجه الوزير العثماني احمد باشا عليهم
بجيش جرار . . . ومن غريب ما كان في طريقهم ان رأوا الارض
مملوءة بالأفاعي قتلوا كثيراً منها وهي في تزايد فصارت شغلهم
الشاغل في تلك الليلة . لم يهجموا الى الضحى . . . مضت الليلة

١ - الأمير عبد الله

٢ - شاه محمود بن ويس

٣ - اشرف بن عبد الله تولى الحكم من سنة ١١٣٨ هـ الى سنة ١١٤٢ هـ =
(١٧٢٥ - ١٧٢٩ م) وفي قتل اشرف سنة ١١٤٢ هـ انقضت دولة الفلجائية
الافغانية .

اما قبيلة العبدالية فقد شكلت دولة في افغانستان وذلك بعد موت نادر شاه
سنة ١١٦١ هـ وملوكها كما يلي :-

١ - أحمد شاه بابا من سنة ١١٦١ - ١١٨٧ هـ = (١٧٤٧ - ١٧٧٣ م)

٢ - سليمان بن احمد ولايته سنة ١١٨٧ هـ

٣ - شاه تيمور بن احمد من سنة ١١٨٧ هـ - ١٢٠٧ هـ = (١٧٧٢ - ١٧٩٣ م)

٤ - شاه زمان بن تيمور

٥ - شاه محمود بن تيمور - ولايته مرتين المرة الاولى بعد شاه زمان المتقدم
الذكر والمرة الثانية بعد شاه شجاع . توفي بالوباء سنة ١٢٤٥ هـ

٦ - شاه شجاع بن تيمور

٧ - شاه كامران بن محمود حوضر في هرات سنة ١٢٥٠ هـ واخيراً خنقه
وزبره هـ باور محمد الباسمي زائي هـ في قرية خارج المدينة واستولى على الملك وبموت
كامران انقضت الدولة العبدالية السدوزائية .

ولم تلسع احداً ولا حصل منها اذى على الجيش ولا على الحيوانات
حمل بعضهم ذلك على طبعها وانها لا تلحق ضرراً ولكن الجيش
رأى السكان لم ينتسبوا الى الطريقة الرفاعية ولم يصيبهم ضرر. وصل
الجيش الى الخوزة وحيث خاف الأهلون فقدموا الى الوزير الهدايا
وسلموا اليهم مفاتيح البلد وطلبوا العفو عنهم فعفا ونصب الأمير السابق
المولى محمداً حاكماً عليهم وكان قد عزله الإيرانيون بعد ان نصبته
الدولة العثمانية وفي هذه المرة اعيد ومن ثم نظم الوزير امورهم واخذ
المدافع الكبيرة وعاد الى بغداد ظافراً منصوراً وفي هذه الحرب قامت
عشائر المنتفق وعلى رأسهم محمد المانع وعشائر بني لام فتغلبوا عليهم (١)

(١) ويدل من المصادر التركية التي بنقل عنها الغزالي ان الخوزة في
عهد اشرف الافغانى الذي مر ذكره في الهامش عند ذكر الدولة (الغلجائية)
الافغانية كانت تخضع لأوامر الدولة العثمانية وذلك حينما عقد احد باشا مع اشرف
بن عبد الله الافغانى في ٢٤ ذى القعدة سنة ١١٣٩ هـ الصلح الذي يحتوي على ١٢
مادة منها ان تكون الممالك المفتوحة بيد العثمانيين ومنها ما يعود للعراق نهارند ،
ونخرم آباد ، وديار بكر ، وكذا الخوزة . . . نفس المصدر السابق .

المولى مطلب بن محمد بن فرج الله

١١٦٠ - ١١٧٦ هـ

بعدهما استولى محمد خان المتقدم على الخويزة حدثت حوادث كثيرة لم يذكرها لنا التاريخ لذلك سببت ضعف الدولة الصفوية وسيطرة نادر شاه (١) على الحكم، واختيراً ضعف حكمه لسوء سيرته في الرعية من قتل وظلم فاستغل المولى مطلب تلك الفرصة وثار بمساعدة القبائل العربية سنة ١١٦٠ هـ حتى استولى على الخويزة والتي القبض على محمد خان واسره ولم يستطع نادر شاه اخذ ثورته اواي ثورة تحدث هناك لشدة المعارضة التي جابهها من رجال دولته .

فجهز حاكم لرستان ابراهيم خان جيشاً وتوجه به الى الخويزة لمحاربة المولى مطلب وساعده في ذلك محمد رضا حاكم شوشتر، ولكن

(١) ولد نادر شاه في ١١ نوفمبر سنة ١٦٨٧ م وهو من عشيرة (الأفشار) تولى الحكم من سنة ١١٤٩ هـ - ١١٦٠ هـ (١٧٣٦ - ١٧٤٧ م) وهو الذي زحف على الهند سنة ١٧٤٠ م واستولى عليها وغنم اموالاً طائلة ومجوهرات ونخفاً لا تعدر بشئ منها : تحت الطلوعوس الشهير وجوهرة (درباي نور) وجوهرة (كوه نور) اللتان ليس لهما نظير في العالم . وفي سنة ١١٦٠ هـ هجم عليه بعض القواد ورئيس الحرس وقتلاه وهو في مخدعه في إحدى البالي ، واخذ احد الافغانين من تاجه الجوهرة المسماة درباي نور (اي بحر النور) السابق ذكرها وانتقلت بعد ذلك الى بريطانيا ووضعت في تاج ملكهم . .

الانتصار كان في جانب المولى مطلب وانهمزم العدو وتعزز موقف المولى مطلب ، فصمم حينذاك على فتح مدينة شوشتر وجهز اليها جيشاً وحاصرها مدة شهرين حتى جاء ثبأ قتل نادر شاه الى حاكم شوشتر فاضطر الى مصالحة مطلب وفتح ابواب المدينة له ودخلها فاتحاً والتى القبض على محمد رضا خان وسجنه وبذلك ازدادت قدرته وبقي بحكم شوشتر الى ان حدث انقسام بين القبائل العربية مما اضطر الرجوع الى الخويزة .

وفي سنة ١١٦١ ثارت عليه قبيلة (كثير) وكلما حاول اخادها وتأديب رجالها فلم يفلح وتقابل معهم في موقعة بالقرب من (سرخكان) قريب شوشتر فاندحدر بها وكر راجعاً الى الخويزة واستولت آل كثير على ضواحي شوشتر ودزفول .

وفي سنة ١١٦٥ هـ اراد مطلب تأديب آل كثير بمساعدة (البوسلطان) (١) فاستعد الى حربهم واتجه نحوهم وكانوا قد حاصروا شوشتر وحاكمها آنذاك عباس قلى خان ، فلما سمعوا بذلك تركوا حصار شوشتر واتجهوا نحو السيد مطلب واشتبكوا معه في

(١) سلطان : عشيرة تعرف (ببوسلطان) يسكن قسم منهم في منطقة خوزستان اصلها من زبيد وهي إحدى قبائل لواء الخلعة . تسكن على الشاطئ الايسر من فرع الخلعة بين السدة والخلعة داخل حدود ناحية المحابيل ويسكن قسم منها في النعانية على شط دجلة ويحيش افراد هذه العشيرة على تربية المواشي كما يشتغل القسم الاعظم منها بالزراعة .

ويقدر افرادها ب ٨٠٠٠ نسمة . (عامان في القرات الاوسط) ص ٧٨ تأليف

عبد الجبار فارس .

موقعة دامية دامت أربعة أشهر هذا ولم يتمكن كل واحد منها على
الفوز في المعركة حتى اضطرا معا بالتراجع الى اماكنها .
وفي سنة ١١٧٦ هـ قتل مطلب خان على يد (علي محمد خان زند)
كما جاء في كتاب (بانصد ماله خوزستان) ، ولم نعتز على مصادر
موثوق بها في تدوين الحوادث التي جاءت بعد المولى مطلب المتقدم
الذكر وما جرى في خوزستان سوى بعض الكتب الفارسية والخطية
التي سننقل عنها نهاية حكم المشعشين .
ثم اخذت دولتهم بالتقهقر لحدوث المنازعات والقتل ولم يبق
في ايديهم الا الحوزة وسوادها حتى زمن الشيخ خزعل بن الحجاج
جابر خان الكعبي العامري فلم يتزعمها منهم وجعلهم نوابه في تلك
المنطقة على ما كانوا عليه سابقاً .

المشعشعيون

في عصر الدولة الزندية (١)

عاصر المشعشعيون في هذه الفترة الدولة الزندية أي - بعد سنة ١١٧٦ - إلى سنة ١٢٠٢ هـ ، والتي جاءت بعدها الدولة

(١) لما مات نادر شاه من غير خلف بصلح لأدارة المملكة الإيرانية انتهر كريم خان هذه القرصه وكون من قبيلة (زند) الفارسية فرقة عسكرية تمكن من الاستيلاء بها على اعقاب المناطق الإيرانية واتخذ شيراز عاصمة له . واما الملوك الذين حكموا في هذه الدولة وهم :

١ - كريم خان زند - الرئيس الاول : سنة ١١٧٧ هـ - ١١٩٣ هـ = (سنة ١٧٦٣ - سنة ١٧٧٩ م)

٢ - زكي خان : سنة ١١٩٣ - سنة ١١٩٦ هـ = (١٧٧٩ - ١٧٨١ م)

٣ - صادق خان : سنة ١١٩٦ هـ - سنة ١١٩٨ هـ = (١٧٨١ - ١٧٨٤ م)

٤ - علي مراد خان : سنة ١١٩٨ - سنة ١١٩٩ هـ = (١٧٨٤ - ١٧٨٥ م)

٥ - جعفر خان بن صادق خان : سنة ١١٩٩ - ١٢٠٠ هـ = (١٧٨٥ -

سنة ١٧٨٦ م)

٦ - لطف علي خان بن جعفر خان : سنة ١٢٠٠ - ١٢٠٢ هـ = (سنة ١٧٨٦

- ١٧٨٨ م) .

القاجارية (١) وكان المؤسس لها كريم خان زند فاعطى القيادة بيد اخيه صادق خان فعزم هذا القائد على محاربة المشعشين : فسار نحو الحوزة . فلما علم المولى محمد المشعشي - أمر جميع العشائر الموالية له بالتجمع في العاصمة لمقاولة صادق خان . فاجتمعت اليه الجيوش وهاجم بها صادق خان حتى استمرت المعركة مدة ثلاثة أيام واخيراً انكسر جيش المشعشين ، وانحاز المولى محمد مع افراد جماعته الى الاهوار ما بين الحوزة ولواء العمارة ، واعتصم هناك ينتظر الفرص الملائمة لأرجاع الحوزة ، وبقي صادق خان يدير دفت الحكم في بلدة الطينة - الحوزة - مدة ستة أشهر الى ان جاءه الأمر من اخيه

(١) ترجع هذه الدولة بالنسب الى قبيلة قاجار ، الشهيرة التي سكنت

بلاد استراباد وشمالي ايران اجيالاً . وان مؤسس هذه الدولة هو آقا محمد خان

ابن ابراهيم من امراء القاجارية ، ثم تعاقبت ملوكهم على الحكم وهم :

١ - آقا محمد خان - الرئيس الاول : ١٢٠٢ - ١٢١٢ هـ = (١٧٨٨ - ١٧٩٧ م)

٢ - فتح علي شاه : ١٢١٢ - ١٢٥٠ هـ = (١٧٩٧ - ١٨٣٤ م)

٣ - محمد شاه عباس : ١٢٥٠ - ١٢٦٤ هـ = (١٨٣٤ - ١٨٤٨ م)

٤ - ناصر الدين شاه بن محمد : ١٢٦٤ - ١٣١٣ هـ = (١٨٤٨ - ١٨٩٦ م)

٥ - مظفر الدين شاه بن ناصر الدين : ١٣١٣ - ١٣٢٤ هـ = (١٨٩٦ -

١٩٠٧ م)

٦ - محمد علي بن مظفر الدين شاه تولى الإمارة بعد ابيه ونشبت في عهده

منازعات كثيرة

٧ - السلطان احمد شاه بن محمد علي وهو آخر ملوك القاجاريين وقسد زار

النجف الاشرف في اول يوم من شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ .

كريم خان باحتلال البصرة ، وذلك ان والي البصرة اساء معاملته بعض الاميرانيين فطلب كريم خان من سلطان الاتراك أن يأمر بقطع رأس والي البصرة ، ولما رفض طلبه ارسل جيشاً بقيادة اخيه صادق خان لأخضاع البصرة وقتل واليها . فتم له ذلك بعد عناء كبير وحصار دام ثلاثة عشر شهراً ، وضم البصرة الى املاك ايران ، ولم يهتم سلطان الاتراك باسترجاعها (١)

وارسل صادق خان سليمان بك متسلم البصرة ومعه جماعة من اعيان البصرة الى شيراز ليقدموا الى المحاكمة امام اخيه كريم خان ، ثم جهز جيشاً لغزو المنتفق ، فلما وصلت الأخبار الى عرب المنتفق تجمعوا في محل يسمى (الفضيلة) قريبا من القررات في الجانب الغربي منه ، والتقى الجمعان واشتد الحرب ، ودافع اهالي المنتفق عن بلادهم دفاعاً مريراً حتى تغلبوا على صادق خان وكسروا جيشه . فحقن لذلك صادق خان وعزم على حربهم مرة ثانية بعدما استنجد بعسكر جديد من اخيه كريم خان بشيراز فأمدّه بجيش بقيادة محمد علي خان المشهور بينهم بالبسالة والشجاعة .

هذا والرئيسان ثويني ، وثامر (الشيبين) قد استعدا للحربه والتقيامعه في (ابي حلالة) سنة ١١٩٢ هـ واستمرت الحرب بين الطرفين لمدة خمس ساعات حتى انهزم الجيش الايراني بعدما قتل رئيسه محمد علي خان . وفي تلك المعركة ظهرت بسالة وشجاعة الشاب (حمود بن ثامر) ، و (محمد بن عبد العزيز بن مغامس) . ولما مات كريم خان وتولى الحكم بعده زكي خان اطلق اسرى

(١) تاريخ دول الاسلام ج ٣ ص ٢٧٩ رزق الله الصلبي .

البصرة ومنهم سليمان بك متسلمها الاول ، فانعم عليه بولاية البصرة
فخرج سليمان بك من شيراز حتى وصل الخويزة : فكتب حينئذ
اهل البصرة وبين لهم موقفه وانخلاصه حينما كان والياً وما قاسى من
الشدائد والمحن ، ولكن كلامه لم يلق اذناً صاغية من نعمان بك ولا
ثامر ، فبقى في الخويزة منتظراً الفرج ، فلم يلبث إلا أياماً حتى جاءه
النبأ بأن ثامراً غزا عرب الخزاعل فاصابه سهم ومات به . وكان قد
راسل سليمان بك قبل ذلك والي بغداد واستعطفه في ان يرد عليه
البصرة فلم يجبه ، فكتب عندئذ الدولة العثمانية في هذا الشأن وهو في
الخويزة يسترحم منها رد البصرة اليه لما قاساه من الشدائد في حصارها
ومن الضرب بالسياط ، والكي بالنار وهو مأسور في شيراز عند
كريم خان . فاجابه ثويني بن عبد الله الى ما طلبه من دخول البصرة
والياً عليها وان خالف بذلك رأي والي بغداد ، ثم راسله بالتقدم
عليه وضمن له المساعدة التامة ، بينما هو مستعد بالخروج الى البصرة
جاءه الفرمان من السلطان بولاية البصرة وانه احق بها دون غيره (١)
ويستنتج من هذه الحوادث ان الدولة الزندية كانت قد استولت على
البصرة وحاولت الاستيلاء على بقية مناطق العراق ، فلم يتيسر لها
ذلك بسبب الاضطرابات الداخلية في ايران والخويزة . وقد استغل
المشعشعون الحوادث التي وقعت في البصرة والمنفق باسترجاع
الخويزة الى حضيرتهم وتخليصها من يدي الزندين واستقرت الأحوال
بقيادة محمد المشعشي وخاصة بعد موت كريم خان الذي فوجيء

(١) تاريخ العراق وهو مختصر كتاب (مطالع السعود بطيب اخبار الوالي
داود) . تأليف الشيخ عثمان بن سند البصري .

اخوه صادق خان بالنبأ وكان في البصرة ، فرجع حالاً مع الجيش
تاركاً وراءه البصرة رحمة لنعمان بك الذي حكمها لعدم وجود من
يعارضه ، وتمكن المشعشعيون من توطئ حكمهم في عربستان
والاستعداد التام للدفاع عن عاصمتهم الحويزة الذي انحصرت
سلطنتهم فيها .

نهاية حكم المشعشعيين

المولى مطلب بن نصر الله :

لم نعرف عن تاريخ الولاة الذين حكموا خلال الفترة الواقعة
بين المولى مطلب بن محمد بن فرج الله والمترجم . مثل : المولى جود الله
واسماعيل ، وعبد علي ، وفرج الله الذي حكم من سنة ١٢٥٧ هـ الى ١٢٦٣ هـ
ونصر الله ، ومحمد وغيرهم ، ولا توجد هناك مصادر عربية نعول
عليها سوى بعض الكتب الخطية التي ذكرت نهاية حكم المولى مطلب بن
نصر الله وهو آخر من حكم من المشعشعيين .

وقد اورد لنا قسماً من حياة المترجم المعاصر له السيد جعفر بن
محمد الاعرجي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ في كتابه : (مناهل الضرب في
انساب العرب) (١) حيث شاهده عند مجيئه مستشفعاً في رد الولاية

(١) مخطوط في مكتبة العلامة آغا بزرك الطهراني . تناول فيه المؤلف ترجمة
بعض القبائل العربية ، وخاصة بني كعب من (البو ناصر) ، و (البو كاسب)
وأعقد بالملاح والنساء على الشيخ خزعل الذي كان يقدر عليه بين حين وآخر كغيره
من العلماء والمؤلفين والأدباء .



المولى مطلب بن نصر الله آخر ولاية المشعشين

وجدت هذه الصورة في مقبرة آل الشرقي ، والتي دفن فيها المولى مطلب
لعلاقته الوثيقة مع هذه الأسرة . وكانت المقبرة ملاصقة لباب مسجد الحضرة
حيث كان للمسجد المذكور ائمة كسابان : احدهما على الشارع العام والأخرى على
صحن الامام علي عليه السلام : وعند توسيع باب المسجد اضيفت اليها المقبرة المذكورة

اليه فقال : « واليه انتهت ولاية الحوزة في أيامنا ، وكان ممسكاً مقراً
فقل شاكروه وكثر شاكروه ، وكانت الولاية تدخل خورستان
وتخرج ولم تر من هدايا والي الحوزة درهماً واحداً ، فخلعوه عن
ولاية الحوزة وفوض امرها الى السردار الازفع خزل خان كما
ذكرناه آنفاً .

فوفد المولى مطلب خان المذكور ومعه ابنة طعمة علي والي
لرستان صارم السلطنة السردار الاشرف حسين قلي خان بن حيدر
خان بن حسن خان مستقماً به عند السلطان ناصر الدين شاه (١)
فرأيته يومئذ هناك وقد اناف على السبعين ، وكان حسين قلي خان
كثير العطاء سخياً جواداً مقصداً للناس من جميع الأطراف والأكناف
فأكرم المولى المذكور وبالغ في اكرامه والاحسان اليه ، ولما
اجتمع به كان من جملة كلامه مع المولى المذكور : ألم يبلغك سجايما
آباتك الكرام ؟ وانهم كانوا مقصداً للأنام ، وقد كان للوفود على
ابوابهم قعود وقيام ، وكانوا مأوى الشعراء والأدباء ، وانت قد
سددت ابوابهم التي فتحوها ، وكأنك لم تسمع بقول الشاعر :

إذا ملك لم يكن ذاهية فدعه فدولته ذاهية
هذا أنت مصداقه وقد ذهبت دولتك . فكان من جواب المولى

ان هؤلاء الملوك ان كان بنهم من الحلال فالله درهم ، حازوا
(١) من ملوك الدولة القاجارية الذي مر ذكره في الخامس من ١٨٤٠ قتل الميرزا
رضا الكرمانلي حينما عصب امواله في يوم الجمعة اول مايو سنة ١٨٩٦ م ١٧ ذي
القعدة سنة ١٣١٣ هـ في أثناء دخوله مسجد عبد العظيم ليصلي الظهر اصابه برصاصة
في قلبه فوقع على اثرها ميتاً ودفن قرب مرقد عبد العظيم .

الدنيا والآخرة وإن كان من أموال الناس التي اعتصبوها وفي اعتناهم
وبالها فما احراهم بقول الشاعر :

تصدقت الزمان كد فرجها فيأبى لم تزن ولم تنصدق
وانا والله يشق علي ان أأخذ من أحد دجاجة عصياً فكيف
تسمح نفسي ان اعتصبها من اهلها وأدفعها للناس فاذا أنا أبله ! فقال
حسن قلي خان : سألتك بالله من كان هذا حاله ويروم ولاية صقع
من الأصقاع مع وجود هذا السلطان الطامع اليس بأبله ! التفت الى
المولى وقال : ياسيدي انت خير بين اثنين لا ثالث لهما : إما ان تختار
الجنة فتعزل الولاية وتترك العمل ، وإما ان تختار الولاية وهي النار .
لأنك ان اخذت درهماً واحداً من مسلم ودفعته الى عامل السلطان
كان عليك وباله . فقال : نحن جئناك لتشفع لنا عند سلطانك في رد
ولايتنا ، وما عليك ان جلدنا او بخلنا . فكتب له الى السلطان فأعيد
الى ولايته وبقي فيها سنة واحدة ، ثم عزل فانحاز الى آل كثير فكان في
جوار الشيخ فرحان بن الشيخ أسد وزوجه بأخته بنت أسد ، فولدت
له غلاماً ومات عندهم ، ورأيت الغلام عند اخواله بني أسد .

قصة خزعل مع السيد نعمة بن شبيب :

كان السيد نعمة الحسيني ذا مال وثروة ونجدة وقوة وسلطة ،
وكان ينزل (الغربية) من توابع نهر هاشم الذي تحت ادارة الشيخ
خزعل خان بن الحاج جابر العامري . فقوضها الشيخ اليه وازضاف
اليه (الفيلية) (١) ، وبذل له نصف ما يأتيه من تلك الاراضي واذا

(١) مزرعة عظيمة على (دجيل) وام (نمر) على شط كارون .

وفد على الشيخ خزعل لا يرجع إلا بنفائس الخلع من الثياب الثمينة
والسيوف المرصعة بالجواهر والدراهم الكثيرة والدنانير الغزيرة ومع
هذا كله كان يخذل عنه الناس ، ويأمرهم بالتمرد عليه والعصيان
ومنع الأتاوة ومال السلطان وكان يبلغ ذلك كله إلى الشيخ فيعفو عنه

قتل المولى طعمة بن المولى مطلب :

ولما ولي الشيخ خزعل المولى طعمة بن المولى مطلب على الحوزة
توجه إليها المولى طعمة حتى قرب من الحوزة ، ونزل على (دجيل)
مقابل قرية السيد علي الحسيني الطالقاني ليستريح ساعة من النهار ثم
يرتحل ، وأمر العسكر فنزلوا وضربوا خيامهم ، فبغتهم السيد نعمة
المذكور بفرسانه فقتل المولى طعمة وكان نائماً في فسطاطه ونهب
عسكر الشيخ خزعل وقتل نفرًا منهم وعاد إلى محله . فبلغ ذلك الشيخ
خزعل وصدق جميع ما قيل في حق السيد المذكور .

وقد أخبر الشيخ خزعل مسبقاً أن السيد نعمة عزم على اغتياله
وذلك أن السيد نعمة عقد اجتماعاً سرياً فيهم الشيخ عبود بن الشيخ
عيسى بن الحاج جابر وابن عمه غضبان ومعهم ستة عشر من رؤساء
العشائر ، فتماهدوا وتعاقدوا على قتل الشيخ خزعل ، وكتبوا بذلك
محضراً وختموه ، ثم دفعوه إلى الشيخ عبود على أنهم يولوه الناحية
بعد قتل الشيخ خزعل ، ولكن محاولتهم هذه باءت بالفشل حيث جاء
أحد المتعاقدين إلى زوجته فأخبرها ، فأخذت توعظه وتعلمه تارة
واجتهدت في نصحه فلم تنزل به كذلك حتى رجع عن رأيه ، ثم
أمرته بالذهاب إلى الشيخ خزعل وإخباره بأرادة القوم ، ففعل إليه

واخبره بجميع ما دار في ذلك الاجتماع وما تحالفوا عليه ثم ذكر اسماءهم
 فأحضرهم الشيخ خزعل على الفور في قلعة القليلة عدى السيد
 نعمة لم يحضر لانه كان حينذاك في البادية . وقال رتب الشيخ على
 باب القلعة رجالا من غلمانة وامرهم بعد ان يتكامل القوم يضعوهم في
 حجرة داخل القلعة عدى عبود وغضبان ان يصعدا اليه . ولما تكاملوا
 اغلقوا عليهم باب البيت ، واخبروا بذلك الشيخ خزعل واحضر
 امامه عبود وغضبان ، والتفت اليهما وقال : اين المحضر الذي
 كتبتموه مع القوم ، وتبايعتم على قتلي . فلما سمعا اسقط ما في ايديهما
 واحسا بالشر ، ولم يجدا مبيلا الى الاعتذار سوى الانكار وانهما لم
 يفعل ذلك ، فأمر الشيخ خزعل بأحضار الرجل المخبر فاحضر ،
 والتفت الى عبود وقال له : اخرج المحضر وادفعه الى مولاك قبل
 ان اخرجه انا من محبتك ، فعلم انه ان لم يدفعه الى الشيخ خزعل
 يخرجه قهراً منه ، فأخرجه ودفعه الى الشيخ خزعل ، فأمر ان
 يسملا ويحبسا .

ثم شاع امرهم في البلاد حتى بلغ ذلك السيد نعمة فأخذ يحرض
 اهل البادية على العصيان والبغي والشيخ خزعل يعمل الحيل والتدابير
 على الظفر به حتى اتى القبض عليه وحبسه ونهب الجند قريته واخذ
 ابله ، وفر ولده مع اهله الى الرمال مما يلي (ثلمة المشتاق) (١) فزلوا
 هناك مع الأوس والخزرج وبقى السيد نعمة محبوساً في القلعة من غير
 قيد ، ولكنه كان محترماً من قبل الشيخ خزعل يطعمه مما يأكل

(١) والعرب اليوم تسميه (المشداخ) وهو جبل شطيل من الرمل يحجز

بين اعمال ميسان دشت وبين اعمال الخوزة .

ويرسله في كل جمعة مع الحنظلة الى الحمام حتى اشار عليه بعض خواصه بقتله وانه ان أطلقه اغسد الخويزة ولا يصفوا له امرها فقال في جوابه : « لو افي خبرت بين ملك الدنيا وبين ان التي الله واننا مطلوب بدم رجل علوي، لما اخترت ملك الدنيا » .

فسمع ابنه السيد عبد اللطيف بذلك سار الى الشيخ وكلمه في اطلاق ابيه فقال : اني لا أطلق اباك من حبسه إلا ان نظعن من الناحية التي فوضت امرها الى ابيك وتنزلوا كارون ، فأظهر ان الغلمان قد انتهبوا ابلهم وليس ما يظعنون عليه فأمر عندئذ الشيخ خزل على برد جميع ابل السيد نعمة وغنمه وما استلب منهم ، ثم اذن للسيد عبد اللطيف بالذهاب الى اهله وحملهم الى كارون فاذا استقر اهله في كارون اطلق اياه فخرج عبد اللطيف بالمال وعزم على الارتحال فلم يساعده احد من العرب وبقي بأهله في الرمال . . . ثم قال المؤلف السيد جعفر بن محمد الاعرجي : ولما اجتمعت بالشيخ خزل على كلمته في امر السيد نعمة فأخبرني في القصة من البدء الى الختم وانه كان من المحسنين في حق السيد نعمة غاية ونهاية . . . (١)

وجاء في مخطوط الاستاذ حمود الساعدي (تاريخ عشائر الفرات الاوسط) ج ٤ في نهاية حكم المشعشين في الخويزة قال : كانت قبيلة بني طرف تنقاد الى السادة الموالي المشعشين وتأتمر بأمرهم وحدث انشقاق بينهم على اثر اجبارهم بالنقل وحملهم الى اراضي نهر (القلت) (٢) فتمردوا على امير الخويزة وهو يومئذ مولى فرج الله

(١) نفس المصدر السابق ص ٤٧٦ .

(٢) بفتح التاء وكسر اللام المعروف اليوم باسم نهر الخفاجية .

فحاربهم وتغلب عليهم وابتعد رؤساءهم عبد الله آل عبيد العزيز وعبد السيد آل سعد وغيرهم ، وبعد هذا عاد الرؤساء المجلون واستعادوا نشاطهم من جديد وتوجهوا بعشائرهم الى بلدة الحويزة قاعدة امارة الموالي وقتلوا مولى فرج الله المتقدم الذكر وجماعة كبيرة من اتباعه ، وتولى الامارة بعد مقتل مولى فرج الله مولى محمد او مولى عبد الله وهذا سار معهم في اول الامر سيرة حسنة واخيراً اخذ يسعى للوقية بهم وذلك انه اتصل برؤساء قبيلة بني سالة المجاورة لهم في الاراضي وانعراهم على الغدر برؤساء بني طرف فاستجابوا له واتصلوا برؤساء بني طرف ، وكان البارز فيهم يومئذ عبد السيد آل سعد ودعواهم الى تناول طعام الغداء عندهم فلبى رؤساء بني طرف الدعوة ، وانتظر بنو سالة حتى ان شرع اضيافهم بالأكسل هجموا عليهم وقتلوهم وهم على ماثلتهم وهذه الحادثة قوة مركزية للمولى واخذت نهايه بقمية عشائر الحويزة ، ثم ان المولى خاف من بني طرف ان يستعيدوا نشاطهم فعزم على ترحيلهم فجمع جيشاً مؤلفاً من اتباعه الخاصين سكان بلدة الحويزة ومن افراد العشائر الموالية له وقصد بني طرف الى منازلهم وكان رئيسهم يومئذ مهاوي بن سندال فصعدوا له وقتلوه وهزموا اتباعه فحل في مكانه في الامارة مولى نصر الله وهذا حاول ان يستميلهم اليه فلم يوفق ، بل استمروا في عصيانهم عليه مدة سبع سنوات وامتنعوا عن دفع الضرائب فشكاهم الى حاكم الامواز (حشمت الدولة) في أيام ناصر الدين شاه القاجاري فقصدهم حشمت الدولة بقوة كبيرة وحاربهم وتمكن منهم وقبض رئيسهم

مهاوي بن سندال وارساه مخفوراً الى العاصمة طهران (١) .
وبعد ان امضى هناك مدة عثمت عنه الحكومة واعادته الى موطنه
وعند رجوعه بمدة قصيرة دس اليه المولى نصر الله المتقدم الذكر ممياً
وقتله فحل محله في الرئاسة الحاج منيشد بن عبد السيد بن سعد ، وفي
أيامه مات المولى نصر الله وحل محله في الأمانة مولى مطلب بن المولى
نصر الله وهذا الأمير سار مع بني طرف في اول الأمر نبيرة جسنه
وتزوج بأبنت رئيسهم منيشد ثم قلب لهم ظهر الحن فصار يجور عليهم
ويحملهم على دفع الضرائب التي لا طاقة لهم على دفعها . فلما رأوا
منه ذلك تمردوا عليه فصار اليهم بجيش مؤلف من عامة عشائر الخويزة
فصمدوا اليه وكسروه واكثروا في قتل اتباعه وخاصة في افراد
عشيرة السواري ، ومزرعة واخذوا يلاحقونه حتى وصلوا الى ارض
(الإيشان) القريبة من بلدة الخويزة وعلى اثر هذه المعركة انفصل

(١) طهران : تقع شمالي ايران وجنوبي جبال البرز وعلى مقربة من اطلال
مدينة (ري) وهي عاصمة ايران واكبر مدنها ، وقد كانت قبل اربعة قرون في
عهد الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٣٦ هـ قرية صغيرة ، ثم اخذت في النمو
والإتساع حتى اختارها اغا (محمد خان) مؤسس الدولة القاجارية في بداية القرن
الثالث عشر المجري عاصمة البلاد فأخذت تسير نحو التوسع وال عمران وازداد عدد
سكانها من خمسين ألفاً الى (٢٥٠) ألفاً في زمن ناصر الدين شاه القاجاري في
اوائل القرن الرابع عشر ثم تضاعف هذا العدد حتى بلغ نصف المليون زمن
السلطان احمد شاه آخر الأسرة القاجارية .

ولما نهض رضا شاه الكبير مؤسس الأسرة البهلوية في سنة ١٩٢٢ م اهتم
بتوسيع رقعتها حتى اصبحت اليوم مدينة عصرية تضم اكثر من مليون نسمة .

الحاج منيشد شيخ بني طرف بالشيخ مزعل آل حاج جابر الكعبي
امير الحمرة وشجعه على غزو الحوزة .

[وفي سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) ارسل الشيخ مزعل اخاه
الشيخ خزعل على رأس حملة قوية مؤلفة من افراد العشائر التابعة له
لحاربة المولى مطلب . ولما وصل الشيخ خزعل الى نهر (العتابي)
الواقع على مقربة من شمال بلدة الحوزة خرج اليه المولى مطلب بنفسه
ومن ورائه جميع اهالي بلدة الحوزة رجالا ونساء واشتبكوا مع
اتباع الشيخ خزعل في معركة طاحنة استمرت فيها اتباع المولى مطلب
وفي وقت اشتداد المعركة جاءت قبيلة بني طرف ودخلت بلدة
الحوزة واحتلتها بدون اي مقاومة ، فلما سمع المولى مطلب بأحتلال
بلدة الحوزة من قبل عشيرة بني طرف اسقط ما في يده وترك ساحة
المعركة وفر هارباً الى الارض المسماة (شمس الدين) ومنها ذهب
الى (دسبول) فأقام فيها الى ان مات]

وعلى اثر دخول بني طرف في بلدة الحوزة وقرار المولى مطلب
هو من يتو طرف امام رئيسهم منيشد: هم شيخ اوهم مولى الحوزة
وفي معركة العتابي هذه طويت آخر صفحة من تاريخ امارة الموالي
التي عاشت نحو خمسة قرون تقريباً وحلت محلها في الحوزة امارة كعب
هذا ما نقلناه من المصدرين السابقين وهناك خلاف ظاهر بينهما
وخاصة ما جاء في حوادث المولى مطلب آخر ولاية المشعشين ، ولم
تذكر المصادر الأخرى تفصيل هذه الوقائع ، ويبدو من جميع
المصادر المتقدمة والتي سنذكرها ان الحكومة القاجارية انذاك هي
التي ساعدت بني كعب على انتزاع الحكم من المشعشين حتى مكنتهم

من الولاية على تلك المنطقة وعلى الرغم من ذلك ، والاحداث
الجسام التي انتابتهم ظل المشعشعون محافظين على زعامتهم ومكانتهم
في الحوزة .
وفي زمن الشيخ خزعل ابقاهم ولاية على ما كانوا عليه سابقاً
- كما قدمنا - وما زال نفوذهم باقياً حتى اليوم في الحوزة برئاسة المولى
نصر الله وولده المولى عبد الله الموجودين حالياً هناك .



المولى عبد الله بن المولى نصر الله
المولود سنة ١٣٣٨ هـ



المولى نصر الله بن المولى عبد الله
المولود سنة ١٣١٣ هـ

وعند استيلاء بني كعب على عربستان هاجر الكثير من المشعشين
الى مختلف البلدان كالعراق والكويت وبعض المناطق الايرانية واحتلوا

مكانة سامية في مختلف الميادين : - العلمية والأدبية والتجارية ،
كالتاجر الوجيه المولى محمود بن خلف المشعشي ، وابنيه المولى
حسين ، فقد استوطنت أسرتهما الكويت منذ أربعين سنة أو أكثر
ولا زالت هذه الأسرة موجودة في الكويت حتى الآن (١) .



المولى محمود بن خلف المشعشي
المولود في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

أمارة بني كعب (٢)

أن أهم عامل رئيسي مكن بني كعب من الاستيلاء على الحكم

(١) أما بقية اخوة المولى محمود وحسين فقد استوطنوا المحمرة وهم :-
محمد ، وعلي ، واحد وتجد أعقاب وذرية هذه الأسرة في مشجرة المشعشين
بالتسلسل .

(٢) قبيلة معروفة لها فروع ، وانحاذ متعددة . قد استوطن معظمها
عربستان ، ولا نعلم بالضبط تاريخ هجرتها إلا أن الكسروي صاحب تاريخ

في عربستان هو : ضعف الدولة المشعشعية ، وسوء حالتها الاقتصادية حتى انها عجزت عن اداء ما عليها من المال المقرر للحكومة الايرانية وتقديم الهبات اليها بصورة مستمرة وخاصة في زمن المولى مطلب بن نصر الله آخر ولاية المشعشين ، فعندئذ بدأ نفوذ بني كعب يتغلغل في عربستان ، وقدمت الهبات الكثيرة الى الحكومة الايرانية وعملت جاهدة في توسيع رقعتها بالرغم من حدوث النزاع الناشب بين رؤسائها على الامارة ، والانقسام الخطير الذي حصل بين العائلتين (البو ناصر) ، و (البو كاسب) .

بانصد سالة خروستان يوعز ذلك في أيام افراسياب .

وتوجد منها بيوتات في العراق بنواحي القراف والقرات الاوسط والنجف الاشرف . والغريب من دون تاريخ هذه الاسرة في عربستان لم يتحدث عن تسلسل نسبهم والنهائم بصورة مفصلة سوى انهم ذكروا : انها تنتمي الى (كعب) ، مع العلم ان هذا الاسم علم قد جاء لرجال عديدين ذكرتهم المصادر التاريخية مشهورها ثلاثة : كعب بن لوي بن غالب احد اجداد النبي (ص) ، وكعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن صمصمة ، وقال للأخيرين الكعبان وانحدرت من كعب بن لوي قبيلة قريش التي منها : بنو سعد ، وبنو سهل ، وبنو العاص ، وبنو نضيل وغيرها . ومن اراد التفصيل في أسماء رجالات العرب في الجاهلية والاسلامية التي وردت باسم (كعب) يراجع : (سباق الذهب) : (جبهة الانساب) : ٢٧١ - ٢٧٥ الاعلام ج ٦ : (٧٩ - ٨٦) .

وقدم الاستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني بحثاً مسهباً في مقدمته لديوان المكعب عن عشيرة (كعب) كشف فيه بعض الحقائق المهمة التي تتعلق في الموضوع ، فهو يقدر على مجهوده هذا .

البو ناصر :

كانت رئاسة القبائل الجنوبية الى بني كعب المعروفين بـ (البو ناصر) وقد اتخذوا مدينة القبان مقراً لأمارتهم ، واعظم رجل منهم تولى الإدارة هو الشيخ سلمان الكعبي . ولما قتل نادر شاه عام ١١٦٠ هـ رحل الشيخ المذكور مع قسم من قبائل بني كعب من القبان الى مدينة الدورق ، وابدل اسمها بـ (الفلاحية) واتخذها مقراً لهم (١) .

البو كاسب :

بعد ان ترك ابو ناصر مدينة القبان ومنطقة شط العرب تخلف عن المسير معهم ثلاثة من قبائل كعب وهي : النصار والدريس ، والبو كاسب ولهذا السبب انقسمت بنو كعب الى قسمين : قسم في الفلاحية ، وقسم في المحمرة . وكانت رئاسة قبيلة (البو كاسب) الى مرادو ، ثم خلفه عليها ولده الأكبر الحاج يوسف الذي في عصره شيدت مدينة المحمرة سنة ١٢٢٩ هـ = (١٨١٢ م) ثم تولى من بعده اخوه الحاج جابر وفي عهده اتسعت المحمرة واصبحت مدينة مرموقة .

وفي عام ١٢٦٥ هـ = ١٨٣٩ انشقت قبائل عربستان على نفسها فاعلن الشيخ حداد بن فارس (رئيس قبيلة آل كثير) استقلاله ، وكذلك فعل الشيخ مهاوي (رئيس قبيلة بني طرف) علما الشيخ طلال (١) تولى الإدارة من (البو ناصر) عدة شيوخ ذكرهم صاحب كتاب (تاريخ الكويت السياسي) ج ٣ ص ٩٤ . تأليف حسين خلف الشيخ خزعل .

(رئيس قبيلة ربيعة) لم يشذ عن ذلك ، كما ان النزاع ثار بين ابو ناصر (رؤساء بني كعب) في الفلاحية على الامارة ودارت بينهم حروب طاحنة ، ولم يبق محافظاً منهم على مقامه سوى الحاج جابر المرداو (امير المحمرة) ، فاعتنمت الدولة الايرانية هذا النزاع فسأقت جيوشها نحو القبائل واوسعتها فتكاً وتنكيساً واسرت رؤساءها ولم يستعص عليها منهم غير قبيلة ربيعة فقوضت امر تأديبها الى الحاج جابر فاصدرت على اثر ذلك (مرسوماً ملكياً) اطلقت له اليد في التصرف ، ولكن الحاج جابر استعمل معهم سياسة اللين وتزوج ابنت شيخها طلال المسماة (نورة) واولدها الشيخ خزعل ، ثم اجتمعت بعد ذلك على الحاج جابر كل من تخلف عن بني كعب الذين في الفلاحية (١) ووقعت حروب دامية على الامارة بين العائلتين : - ابو ناصر وابو كاسب اشهرها ووقعة (ابو حميد) ووقعة الكوت المعروفة بـ (كوت الشيخ) وهي المعركة الحاسمة التي وقعت في عهد الأمير الحاج جابر المذكور والده الشيخ خزعل حيث انتصر فيها وتولى حكم عريستان مدة طويلة الى ان توفي في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٩٨ هـ = (١٨٧١ م) (٢) فانقلت الامارة الى ولده الشيخ مزعل ونازعه الشيخ محمد علي الامارة فلم يفلح فتوجه الى اصفهان ولقي ظلم السلطان مسعود بن ناصر الدين شاه وسأله ان يوليئه الناحية فلم يجبه الى ذلك لأن الشيخ

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ٣ ص ٩٥ .

(٢) توفي الشيخ جابر في السنة المذكورة وقد تجاوز التسعين من عمره وحمل نعشه الى المنجف الاشرف ودفن في مقبرتهم المعروفة على حافة الطريق في الجانب الأيسر للذهاب الى الكوفة وعليه قبة خضراء بناها ابنه الأمير مزعل خان .

مزعل سبق وان بلبل اموالا عظيمة للسلطان المذكور وصار باسمه فرمان الحكومة ومنشور الولاية وبنى الشيخ محمد باصبيهان بأضيقي عيش فرجع بعد ذلك الى أخيه فانزله في موضع يسمى (السيليات) وهو من بعض ضياعهم فأقام هناك مدة الى ان مات .

واخذ الشيخ مزعل بحكم البلاد حتى اتسعت مملكته واستولى على كارون وبنى المظفرية ، والناصرية وغيرها من القرى المنسوبة اليه وملك الفلاحية وعزل مشايخها ورتب فيما عاملا من قبله ، ثم ملك الحوزة ووضع عاملا عليها من المشعشين وقيل من غيرهم ، وبقي على ذلك الى ان وثب عليه بعض غلمانه فقتله وذلك في ليلة الخميس الثانية من شهر محرم سنة ١٣١٥ هـ = (١٨٩٦ م) (١) وقام من بعده اخوه الشيخ خزعل المولود في صفر سنة ١٢٨٢ هـ الذي بقي اميرا حتى سنة ١٣٤٣ هـ او سنة ١٩٢٥ م فالقى القبض عليه رضيا شاه بهلوي وارسله مخفورا الى طهران حيث مات هناك محاطا بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت ذاته من كل حقوقه كأمر مستقل (٢) ، ثم أصبحت

(١) حل نعش الشيخ مزعل الى النجف الاشرف ودفن الى جانب ابيه . في المقبرة المذكورة وقام في امر بناء القبة عليه اخوه الشيخ خزعل لخان .

(٢) الخليج العربي : جان جاك بيربي ، تاريخ البصرة : عبد الحميد

حسن ، مناهل الغرب في الساب العرب : جعفر الاعرجي ، ولما مات الشيخ خزعل في الثالث ربيع الاول سنة ١٣٥٤ هـ حل نعشه الى النجف الاشرف ودفن في مقبرتهم الخاصة وبموته انتهت اماره آل كعب وانتقل بعض انجالة الى البصرة والكويت . وفي زمانه قرب اليه العلماء والأدباء والمؤلفين واکرمهم وانس بهم حتى انهم قدموا اليه جملة من مؤلفاتهم وظهرت باسمه منها : الرياض الخزعية -

منطقة عربستان خاضعة لنفوذ الحكومة الإيرانية .

الأعيان من آل خزعل :

الشيخ عبد الله الشيخ خزعل : ولد في المحمرة سنة ١٣٢٢ هـ .
ولما بلغ الثامنة من العمر أرسله والده إلى البصرة للدراسة في مدارسها
فأكمل دراسته وعاد إلى المحمرة حيث عينه والده حاكماً على مقاطعة
(الهندجان) ، ثم إلى حاكمية المحمرة وعبادان فبقى فيها أربع
سنوات . ولما أخذ والده إلى طهران طلبت عشائر كعب أن يرأسها
مع العشائر الأخرى الموجودة هناك ، ولكن السلطنة ألقت القبض
عليه وأخذته إلى طهران فبقى فيها خمس سنوات حتى وفاة والده
فسمحت له الحكومة الإيرانية بالذهاب إلى البصرة بغية مراقبة
املاكه فيها عام ١٩٣٧ م فجاء البصرة ونجس بالجنسية العراقية
وصار يشتغل بالتجارة ، ثم انتقل إلى الكويت وعين مديراً لشركة
النفط العامة هناك .

الشيخ جاسب الشيخ خزعل : ولد عام ١٣٠٤ هـ في عربستان
ودرس عند اساتذة قد استقدمهم والده من النجف وتركيا وشيراز
ولما نضجت افكاره عين والياً للعهد مدة ٢٤ سنة ، ثم نحي عن ولاية
... في السياسة الانسانية « تأليف الشيخ عبد المجيد البصري البهبهاني . والى في
ترجمته عبد المسيح الانطاكي صاحب مجلة العمران المصرية كتابه : الدرر الحسان
في منظومات ومدايح خزعل خان « كما نظم له : « العاوية المباركة » وشرحها شرحاً
وافياً . والى العلامة الشيخ جواد الشيباني كتابه : « حياة الشيخ خزعل خان » مخطوط
لم يطبع وغيره من الكتب التي لم نعر عليها ، والتي اختفت . موت الشيخ خزعل خان

العهد لخلاف وقع بينه وبين والده حيث تولاها عبد الحميد النبي
قوفي بطهران ، وأرسل هو الى لندن للاستراحة وبقي فيها مدة ١٤ سنة
وهناك تزوج بانكليزية ، ثم جاء البصرة سنة ١٩٣٦ م واتخذها
مقرآ له ونجس بالجنسية العراقية .

الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل : ولد سنة ١٣٢٠ هـ في الحمرة
ثم أرسله والده الى البصرة فدخل المدرسة الأمريكية حتى أتم دراسته
وعاد الى عربستان فعينه والده حاكماً على مقاطعة الدورق مدة ثلاث
سنين وبعدها لأكمية الحمرة . وبعد زوال أمارتهم بقي في الحمرة
حتى وفاة والده فجاء البصرة لإدارة أملاكه ونجس بالجنسية العراقية
عبد الكريم الشيخ خزعل : ولد سنة ١٣٢٠ هـ في الحمرة
واكمل دراسته في المدرسة الامريكية في البصرة ، وبعدها عاد
للأماره حيث صار مرافقاً لوالده مدة حكمه ، ثم اخذ الى طهران
حتى وفاة والده فجاء البصرة وسكنها .

محمد سعيد الشيخ خزعل : ولد سنة ١٣٣٥ في مدينة الفيلد العاصمة
في زمن والده ، ثم جاء البصرة فاكمل الدراسة الثانوية ومنها دخل
الكلية العسكرية ببغداد فتخرج برتبة ضابط في الجيش العراقي .
الشيخ جابر نجس الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل : ولد
سنة ١٣٣٩ هـ في ناصرية الاهواز ، وبعد اخذ والده الى طهران جىء
به وهو طفل للبصرة فدخل في مدارسها ومنها ارسل للجامعة
الامريكية في بيروت حيث دخل قسم الحقوق السياسية .

الشيخ احمد نجل الشيخ فيصل الشيخ خزعل : ولد سنة ١٩١٦ م
في البصرة ، وبعد ان اكمل دراسته في المدرسة الامريكية قام

باشغال الشيخ عبد الله الشيخ خزعل بصفته مسكنته الخصاص : ثم صار معاون مدير المدرسة الجالية العراقية الأهلية في المحمرة مدة ثلاث سنوات ، وبعد وفاة جده عاد للبصرة لإدارة أملاكه .
الشيخ حسن نجل الشيخ خلف الخزعلي : ولد سنة ١٣٢٦ هـ في البصرة ودرس في المدرسة الأمريكية ، وبعدها توظف في دائرة الطابو فتدرج فيها حتى أصبح محاسباً .

امارات خوزستان :

كانت الإمارات متشرة في خوزستان . فقد حكمت بنو اسد في الاهواز وسقي قارون ، وتارة امارة الموالي المشعشين وقاعدتها الحوزة ، وطوراً امارة كعب الممتدة على طول سقي قارون وقاعدتها القبان او المحمرة . وكانت هذه الجهات سابقاً كجزء من العراق الى معاهدة « ارض روم » عام ١٨٢١ م المتعقبة بين العثمانيين ويران والتي بموجبها تنازلت ايران عن منطقة السلمانية في شمال العراق لحاجة العثمانيين الى تلك الهضبات ذات الموقع العسكري وقبالة ذلك تنازل العثمانيون الى ايران عن الاهواز في جنوب العراق .

وفي اوائل القرن العشرين كانت تلك الجهات بما فيها عبادان (١) خاضعة للشيخ خزعل بن مراد و آل مرادوا استلموا السلطة من

(١) ضرب المثل بها حتى قيل في حقها : « ما وراء عبادان قرية »
لأبتولية قرية من قرى الاهواز وكل الاهواز عريضة تحدها من البلاد الإيرانية (تنر) . وقد كان القرس بسمونها (عربستان) اي بلاد العرب ، وما انفصلت عن العراق إلا في عام ١٨٢١ م

الشيخ سلمان الكعبي الذي كانت له على سني قارون تلك السلطة التي تسلمها من الموالي المشعشين - كما مرّ سابقاً - وإن الموالي تسلموها من بني اسد . وقد عقد الانكليز مع الشيخ خزعل معاهدة تتيح لهم استخدام جزيرة عبادان في شط العرب لبناء مصفات بترولية تمسّد اليها الأنابيب من بترول الاهواز . وفي عام ١٩٢٠ م بدأت مصفات عبادان تعمل وسال الذهب الأسود في الأنابيب واستمرت الشركة في التعامل مع الشيخ خزعل بالرغم من وجود حكومة ايران ويظهر من المصادر التاريخية المتقدمة والوثائق ان الاهواز وكل سني قارون كانت امانة عربية مستقلة تماماً ثم جاءت الدولة العربية المشعشية واستولت على خوزستان كما تقدم وان الموالي منصور المشعشي الذي كان له حلف مع البرتغاليين كان يقاوم بكل قواه تدخل الشاه عباس الصفوي في شئون امارته ، ثم ظهرت قبائل كعب العربية في اوائل القرن العاشر الهجري وذلك عندما هاجرت من العراق الى الاهواز وتمركزت في القبان ، وحافظت على الاتصال مع البصرة ووسع الشيخ سلمان منطقة نفوذه الى الجنوب من نسر ولم تثر متاعب الشاه كريم الزند وحروبه عام ١٧٥٧ م التي كانت ترمى ضم الاهواز وسني قارون الى السيادة الفارسية فلم يفلحوا ، واخيراً اعترف الاتراك والفرس بالسيادة العربية على شط العرب وذلك عندما عقدوا معاهدة الحدود عام ١٨٢١ م حيث تركت منطقة شط العرب ضمن العراق العربي ونشطت حركة الاستقلال في الاهواز في عهد امانة بني مرداو الشيخ جابر والشيخ مزعل والشيخ خزعل وكل منهم رفض العروض الاقتصادية البريطانية المتعلقة بفتح نهر كارون للملاحة

البريطانية ووقفوا في وجه الشر كات، الأجنبية حنظلاً لإستقلال كارون
واكن بريطانيا لا طاعها الشديدة استطاعت ان تفرض سيطرتها على
الخليج منذ القدم ، وقد اطلق اللورد (لندرسون) منذ عام ١٩٠٣م
كلمته التي تبين مدى اهتمام السياسة البريطانية على الخليج : « اننا
نعتبر انشاء أية قاعدة بحرية او مرافأ محصن على الخليج العربي من قبل
أية دولة اخرى تهديداً خطيراً للمصالح البريطانية وسنقاوم أية محاولة
من هذا النوع بكل ما لدينا من قوة ووسائل . . . »

وبعد زوال التنافس بين الألمان والفرنسيين والامريكيين انفراد
النفوذ البريطاني في هذه الانحاء عقب الحرب العالمية الاولى ، وتهادن
الانتداب البريطاني ومن يسير في ركابه من الطبقة الحاكمة في العراق
مع ايران وبرغم تلك المهادنة اندفعت السلطات الايرانية للمطالبة
بالاشتراك في ملكية شط العرب وامرت على جعل شط العرب
بأكمله مشتركاً الامر الذي يتناقض مع القانون الدولي الذي يعطي
الدولة الواقعة في اراضيها مصبات الانهار الافضلية في استعمال المياه
وتوزيعها . ولشدة الاصرار يضطر العراق الى رفع القضية الى مجلس
عصبة الامم وذلك في تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ، ولكن المجلس
اوصى بحل الخلاف عن طريق المفاوضات التي باءت بالفشل لإصرار
الايرانيين على عنادهم .

وبعد ذلك انتهزت ايران ضعف الإدارة السياسية في العراق
على اثر انقلاب بكر صدق وانشغال البلاد بمشاكلها الداخلية فأصرت
الحكومة الايرانية على حق الملكية المشتركة في شط العرب (١)

(١) يبدأ شط العرب من القرنة ويبلغ طوله حتى الخليج العربي حوالي

واضطرب العراق الى منحها حق الإشتراك متناصفة في ملاحه شط العرب بمسافة اربعة اميال امام عبادان ولكن الحكومة الايرانية لم تلتزم باتفاقية الصيانة والملاحه واحتكرت عوائد المرور ولم تلتفت الى ما اتهم قومسيون الحدود سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ م من ناحية تعيين الحدود في شط العرب بمجلسيه الثانية والثالثة بمحاضر جلسات القومسيون الحدود فقد ورد فيها المواد التي اتفق عليها وهي التي نشرتها وزارة الخارجية في كتابها «حقائق عن الحدود العراقية الايرانية» سنة ١٩٦٠ م المطبوع ، وقد جاء فيه : ان الدولة العثمانية قد تنازلت بذلك لإيران عن مدينة الحمرة ومرساها ، وكانت هذه المدينة تابعة للعراق رغبة منها في حسم مشاكل الحدود ولم تثر الحكومة العراقية ذلك فيما بعد رغبة منها في إنهاء مشاكل الحدود وإحلال الاستقرار والصفاء بين القطرين الشجاورين ، وقد اعترف به الطرفان صراحة احتراماً لحقوق قديمة بوثائق دولية هي : معاهدة ارضروم سنة ١٨٤٧ م ، وبروتوكول الاستانسة سنة ١٩١٣ م ، ومحاضر قومسيون الحدود سنة ١٩١٤ م واختيراً معاهدة سنة ١٩٣٧ م بين العراق وايران . (١)

٢٠٤ كيلو متراً وهو يجري في ارض عراقية في مكانا ضفتيه مسافة ١٠٢ كم حتى تعيين جنوب البصرة .

(١) العرب والعراق ، حقائق عن الحدود العراقية الايرانية ، الخليج العربي تأليف جان جاك بيريبي - تعريب نجدة هاجر ، وسعيد المقر -

ثورة

القبائل العربية في الجزيرة

حدثت في عهد رضاخان البهلوي ثورة عربية في منطقة الخوزية اشتركت فيها جميع القبائل العربية القاطنة هناك ، وكان سبب الثورة ان الحكومة الإيرانية طلبت من اهالي المنطقة النقاط التالية :

اولا : نزع السلاح وتجزيد العشائر منه بصورة خاصة لغرض السيطرة والاستيلاء عليها ، وقع الثورات التي تحدث هناك بين حين وآخر .

ثانياً : تبديل الزي العربي وارتداء الملابس (البهلوية) بغية دمج سكان المنطقة في الشعب الإيراني .

ثالثاً : عزم الحكومة الإيرانية على رفع يد رؤساء العشائر كافة عن املاكهم والاستيلاء عليها لتقليص نفوذهم من تلك المنطقة العربية فصممت حينئذ الحكومة الإيرانية على تنفيذ المواد السابقة فدعت رؤساء العشائر وفي طلبعتهم المولى عبد علي والمولى نصر الله الى الأهواز للتفاوض معهم اذ كانت الأهواز آنذاك يمثلها حاكم الشاه له السيطرة على خوزستان عامة يدعى : (سرتيب) او (حضرة الأجل) (١) فخطب فيهم ودعاهم الى القيام بتنفيذ المقررات المذكورة : فكان موقف

(١) السرتيب : لفظة إيرانية استعملتها الحكومة الإيرانية لقائد المنطقة ولعتبر من الرتب العسكرية، كما تطلق ندعهم ايضاً لفظة (اعلا حضرة) على الملك

الرؤساء امام الضغط والقوة الإيجاب وعدم المخالفة غير انهم اضمروا في نفوسهم عدم الانصياع لهذه الأوامر عدا المولى عبد علي والمولى نصر الله فانها التزاما باطاعة الحكومة وتنفيذ اوامرها مهما كلف الأمر وفي الوقت ذاته امر السرتيب ان يرتدي هؤلاء الرؤساء الزي الأيراني المعروف في ذلك الوقت فامتثلوا الأوامر ، ثم انفض المجلس ورجع الرؤساء الى اماكنهم في الخويزة ، وكانت جميع العشائر تتوقع رجوعهم وتتطلع الى النتائج المثمرة والحلول المرضية التي تلائم وتقاليدهم العربية واذا برؤسائهم قد جاؤا وهم يرتدون الزي الأيراني فشان عليهم ذلك .

وبعد ان ذهب الرؤساء الى عشائرهم بحجة تنفيذ المقررات المطلوبة اتفقوا فيما بينهم على اعلان الثورة ضد الوضع الراهن وعدم الانصياع لأوامر الحكومة ، غير انهم لم يخبروا المولى عبد علي والمولى نصر الله بهذه الفكرة لإطلاعهم بموافقتهم مع الحكومة كما قدمنا .

اما المولى عبد علي والمولى نصر الله فاما بتنفيذ الأوامر في بلدة الخويزة وخاصة نزع السلاح إلا انها في ريب من امر السيد (محيي الرقيق الشريف) (١) الذي عرف بالصلابة والبأس في كثير من المواقف لذا ارسل المولى عبد علي وقدأ يتكون من المولى نصر الله ، والمولى

(١) لقب يختص به محي الرقيق واسمته خاصة ، وقيل انه ينتمي الى (الشرفاء) التي ترجع بالنسب الى شريف قتاده من الحسينين ، وايضاً أطلقت لفظة (الشرفاء) على العشائر التي يرأسها محي الرقيق ، وعلى المكان الذي نقطته هذه الأسرة .

بنات بن المولى عبد علي ، وفيروز بن عبد جار الله (١) ، وصيهود
ابن جويل (٢) ، و (العامري) (٣) الى (الشرقة) لغرض الدعوة
الى تنفيذ مقررات الحكومة ، وقمع اي محاولة يقوم بها محي الزئبق .
وقد تم الاتفاق بين رؤساء العشائر مسبقاً على اعلان الثورة ضد
الحكومة الأيرانية ولم يبق إلا التفاوض مع السيد المولى بركات واخيه
المولى سرحان بشأن الثورة وتنحية المولى عبد علي والمولى نصر الله
وتقليد الأمر اليها وذلك لمكانة السادة الموالي المشعشين وزعامتهم
القديمة على تلك المنطقة ، وقرروا على ان الأمر لا يتم إلا بقتل المولى
نصر الله شريطة ان يكون القتل خارج منطقة محي الزئبق . فتم
الاتفاق على ذلك مع السيدين المذكورين ، وخرجوا لتنفيذ المخطط
واعترضوا طريق الوفد المذكور .

اما محي الزئبق فانه قام باقناع المولى نصر الله واعضاء الوفد
بالرجوع الى الحوزة . فلما رجع الوفد ووصل الى المنطقة التي اختبأ
فيها المولى بركات واخوه المولى سرحان سلم المولى نصر الله عليهما
فكان الجواب منهما : « ليس لك معنا سلام » مع اطلاق الرصاص
عليه فأصيب بيده وصدره اصابة لم تؤد قتلته ، فاستنجد بابن اخته
(بنات) فوجهه بتدقيته عليهما فسبقاه بالرماية قضت على حياته .
واما بقية اعضاء الوفد فانهم احجموا ولم يطلقوا رصاصة
واحدة واعتبروا هذه الحادثة خاصة بين الموالي لادخل لهم فيها عدا

(١) كان عبد جار الله والد فيروز وزيراً عند المولى عبد علي .

(٢) جويل : هو احد مشايخ طرف (الصاكية) في بلدة الحوزة .

(٣) العامري : احد موظفي الحكومة الأيرانية .

العامري فانه همز جواده فاراً الى بلدة الخوزة حتى وصل ديوان المولى
 عبد علي مخبراً اياه بالحادثة . ثم حمل المولى نصر الله الى الخوزة جريحاً
 واعلنت الثورة من قبل العشائر وهجمت على المراكز التابعة للحكومة
 الايرانية وقتلت جملة من رجالها وانهزم المولى عبد علي حاملاً معه
 المولى نصر الله جريحاً الى الاهواز مستنجداً بالحكومة الايرانية .
 اما الخوزة فبقت عدة اشهر لا يحكمها سوى رؤساء القبائل
 العربية ولا يرى الراشي في الليل إلا النيران التي توقدها العساكر
 العربية لأخذ الحيلة من العساكر الايرانية ، ولكن خيانة معظم
 رؤساء القبائل العربية مكنت الحكومة الايرانية من السيطرة على
 الموقف ومتابعة رجال الثورة (١) ، وارجاع السلطة الى المولى عبد
 علي والمولى نصر الله . وعلى اثر هذه الحادثة خرج المولى بركات
 والمولى سرحان من الخوزة الى العراق لاجئين ، وقصد المولى
 بركات (بدر الرميض) في العراق وبقي عنده مدة من الزمن ،
 ووجهت الحكومة الايرانية طلباً الى الحكومة العراقية تطلب منها
 تسليم المولى بركات فاتصلت الحكومة العراقية آنذاك ببدر الرميض
 لعرض الأمر عليه فاني تسليمه ما دام في حمايته ولكن المولى لم يحصل
 على الامان من الحكومتين ، فانتقل عندئذ الى السيد نور العزيز
 الياسري احقر رؤساء الديوانية (٢) وبقي عنده سبعة أيام وبعدها ذهب
 به الى الملك فيصل الاول ، واخذ له الامان واعتبره الملك لاجئاً
 (١) تمكنت السلطة الايرانية من القضاء القبض على عمي الزئبق ، وجاءت
 به الى الاهواز وحجرتة في بيت خاص حتى توفي .
 (٢) توفي السيد نور العزيز الياسري في الخامس والعشرين من شهر صفر .

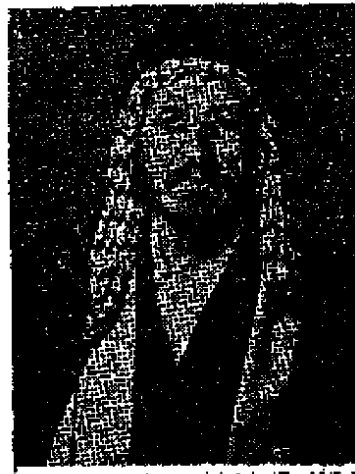
سياً وسمح له التوطن في اي منطقة من مناطق العراق .
وبعد ان مكث في العراق مسدة من الزمن جرت بينه وبين
الحكومة اليرانية اتصالات على اثرها وافقت برجوعه الى منطقة
الحوزة ، فرجع وبقي فيها الى ان حدثت ثورة ١٤ تموز سعت بعض
العناصر الخربة بالوشاية واخبرت الحكومة اليرانية : انه يحرض
القبائل العربية على الثورة ، فارسلت خلفه فانكر المولى بركات
كل ذلك ، وقال : « ان الساعين لكم بالوشاية تحاول اثاره الفتنة
وسفك الدماء . . . »

سنة ١٣٥٥ هـ ودفن في مقبرة خاصة بمحلة (البراق) في النجف الاشرف .

به الى الاهواز وحجبرته في بيت خاص حتى توفي .
(٢) توفي السيد نور العزيز الباسري في الخامس والعشرين من شهر صفر -

- ٢١٢ -

ولما علم المولى بركات بنوايا الحكومة الأيرانية وما اضمرت
اليه خرج من الحويزة قاصداً البصرة ولا زال ساكناً فيها حتى الآن (١)



المولى بركات بن المولى مطلب المولود سنة ١٨٧٠ هـ تقريباً

(١) اعتمادنا في تدوين هذه الحادثة على رسالة صاحب الحادثة السيد المولى
بركات بن المولى مطلب صاحب الصورة التي جادتنا من البصرة بتاريخ ١١/٧/٦٥
وعلى احد الامانة الذي شاهد الواقعة بنفسه في الحويزة وانتقل اخيراً الى النجف
لمطلب العلم ولا زال فيها .

- ٢١٤ -

نقود المشعشعيين

يتطلب تاريخ نقود المشعشعيين مزيداً من البحث والتدقيق لاسيما في النقود التي ضربت لهم منذ عصر المولى محسن وولده المهسدي ، حيث ظهرت في تلك الفترة نقود لدولة (قراقوينلو) ، و (آق قوينلو) البركانيين في العراق التي اعطت شبهة تاماً من حيث طابعها التشيعي بنقود المشعشعيين .

فقد بين التاريخ ان اسبندا بهان الذي تظاهر في التشيع لكسب الشيعة آنذاك ضد السيد محمد بن فلاح رئيس الدولة المشعشعية ضرب بنقوده باسم (الاثمة الأثني عشر) (١) ، وكذلك دولة آق قوينلو التي ضربت نقودها سنة (٨٧٥) او ٨٧٧ هـ في مدينة السلام بغداد وذلك اثناء حكم الأمير مقصود بك تحت ادارة (دانا خليل) ايام انحلال الإدارة في بغداد وتوتر العلاقات بين الأمير مقصود بك ودانا خليل وبين السلطان حسن الطويل . وكان دانا خليل بنفسه قد اقام علاقات طيبة مع المولى محسن المشعشي وهو الذي استجار به حينما نشب الخلاف بينه وبين السلطان حسن الطويل (٢) فظهرت نقودهم في تلك الفترة حسب رغبات المشعشعيين وهي على الصورة التالية :

(١) راجع ص ٢٣ - ٢٩ من الكتاب .

(٢) راجع ص ٧٩ من الكتاب .

كتب على صفحة من النقد : (الله ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) . وفي الهامش : (سنة ، خمسة ، وسبعين ، وثمان مائة) وفي الصفحة الأخرى منه : (علي ولي الله ، الحسن وابو عبد الله الحسين سيطان (كذا) رسول الله ، ضرب بمدينة السلم بغداد) وليس في هذه الصفحة هامش .

وهنا يبدو متابعة والي بغداد الى المولى محسن المشعشي او الاتفاق معه .

وفي نقد آخر كتب في صفحة منه : « الله وعلي ، الله وعلي ، الله وعلي ، حسن ، حسين ، جعفر الصادق » وموضع الضرب غير معروف . إلا ان الاستاذ (زانباور) تردد فيه بين الحلة وبغداد ولم يقطع بواحدة منها ولم يعين لهذا النقد تأريخاً وعده قبل سنة ٨٧١ هـ ويعزى هذا النقد الى المولى محسن بن محمد المشعشع (١)

وكذلك عثر على عملتين للمشعشين ضربتا سنة ٩١٤ هـ بشوشر ودرقول باصم (المهدي بن المحسن) ، فقد جاء في النقد الذي ضرب بشوشر على الجهة الامامية : « محمد وعلي والحسن والحسين » ، وفي الهامش : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وفي الجهة الخلفية : (المهدي بن المحسن شوشر) وفي الهامش : « السلطان العادل خلد الله ملكه وسلطانه » .

واما النقد الذي ضرب في درقول فهو يشبه النقد الذي ضرب في شوشر في كتابة الجهة الامامية ، واما الجهة الخلفية كتب عليه :

(١) تاريخ النقود العراقية تأليف عباس العزاوي .

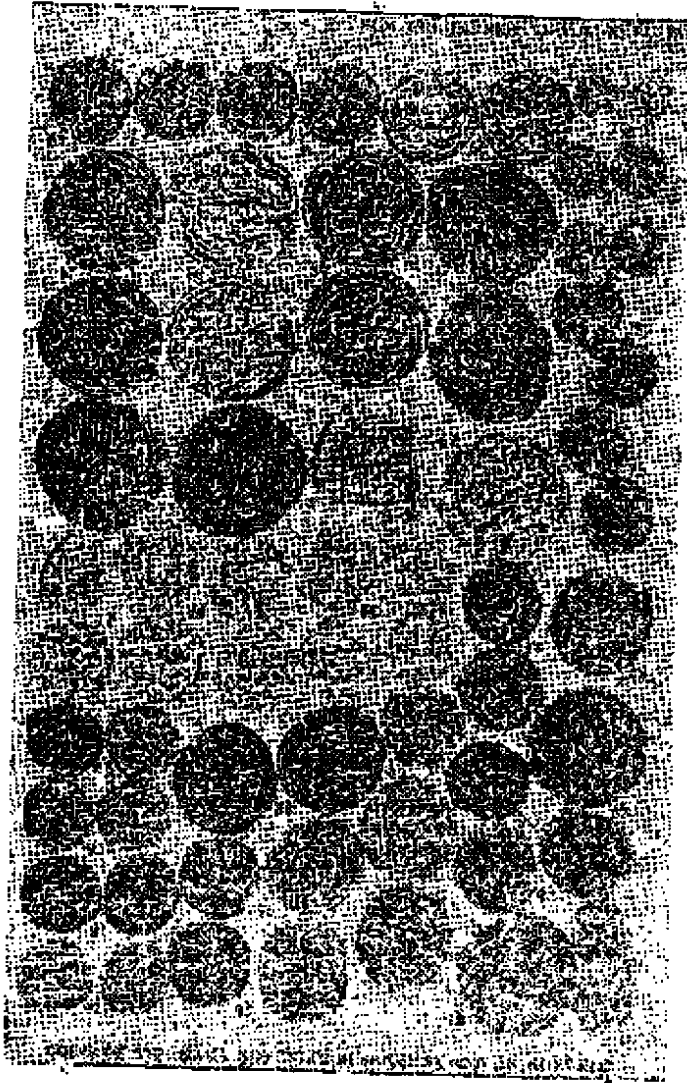
(المهدي بن المحسن دزفول) ، وفي الهامش : (السلطان الاعظم .
الله عليه الخافز آمين) (١)

وهاتان العملتان كشفت لنا عن حقائق تاريخية هامة ، وخاصة
ما كان من أمر السلطان المولي مهدي بن المحسن بعد ان اتممه التاريخ
ولم يعد من سلاطين المشعشين .

ومن المعلوم ان تاريخ التقود هو الذي يثبت مجمل الوقائع
السياسية ويعين صحة التواريخ التي لا جدل فيها . ويمكن القول ان
المهدي كان والياً من قبل ابيه علي هاتين المدينتين شوشتر ودزفول
فضربت التقود باسمه في سنة ٩١٤ هـ وهي السنة التي قتل فيها ابوه
المولي محسن ، اولعته تولى زمام الحكم بعد ابيه لفترة قصيرة واطمله
التاريخ ، كما اهل الكثير من جوادتهم .

(١) مجلة النميات البريطانية لسنة ١٩٥٠ م ج ١ و ٢ ص ١١٩ و ١٢٠

للاستاذ (راينو) ، مجلة النميات الالمانية لسنة ١٩٠٤ م ص ٩٦ - ٩٨ .



نقود دولة المشعشين ، و (قراقوينلو) ، و (آق قوينلو)

وقد أخذنا صورة النقود عن مجلة التعميمات البريطانية لسنة ١٩٥٠ م
لزابينو، وكان رقم اللوحة (٩) ص ١٢٠ في مكتبة الآثار العامة خزائن
(٣٩) ونحن نقدر مساعي موظفي مديرية الآثار ومكتبتها العامة على القيام
بتدليل العقبات أمامنا ، والحصول على هذه الصورة ، وخاصة
الأستاذ محمد باقر الحسيني الذي بذل جهوداً جبارة وهممة عالية فيما
يخص موضوعنا ، ونتمنى له الموفقية في أعماله والسداد في خطواته
تخدمة العلم والأدب . . .

ضرب النقود في الحوزة :

بعدما ضعفت دولتهم لم تسمح لهم الدولة الصفوية بسك النقود
باسمهم لذا جاء النقد الذي ضرب لهم في الحوزة سنة ١٠٨٥ هـ خالياً
من اسم المشعشين ، وقد اعز احمد كسروي في تاريخه ان الضرب
كان في زمن المولى فرج الله (١) والحال ان تاريخ النقد يدل بوضوح
انه متقدم على زمن المولى فرج الله وقد جاءت النقود التي ضربت في
السنة المذكورة كما يأتي : -

كتب على الجهة الامامية : « لا إله إلا الله محمد رسول الله »
وفي الوسط : « علي ولي الله »

وفي الجهة الخلفية : « ضرب حوزة » سنة ١٠٨٥ هـ (٢)
واما في زمن المولى فرج الله ففسد ضربت باسم (محمد علي)
وارسل منها الى اصفهان في المرة الاولى خمسمائة تومان وفي الثانية

(١) تاريخ پانصد ساله خوزستان ص ٩٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

الفا وخمسة تومان ، لكي تتداول هناك ، وتنتشر في البلاد للمعاملة
وارسل هذه النقود بيد محمد بن عبد الحسين خادمه فصرف منسها
مقداراً وبقى القسم الآخر فلما علم به باقر سلطان (ضراب باشي) التي
القبض عليه وادعى انها ضربت دون استشارة الشاه ، وان المولى
فرج الله لم تكن له اجازة منه .

وحينما التي القبض على الخادم المذكور وضع تحت المراقبة
الشديدة ، ثم رفع امره الى الشاه واجضرت النقود ، حتى ان
بعض اعوان الشاه حبذ قتله اي - قتل محمد - وعزل المولى فرج الله
فوافق الشاه في اول الامر ولكن مستشاريه في البلاط منعوه عن ذلك
فعدل عن رأيه . (١)

(١) نفس المصدر السابق .

ويبدو من هذه الحادثة ان الحكومة الصفوية لا ترغب بضرب النقود باسم
المشعشين او بدون اسمهم للتعصب المقيت بل تحاول اخفاء ذكرهم بكل وسيلة
كانت .

القسم الثاني

يتناول بقية تراجم اعلامهم ، وما اتصفوا به
من الناحية العلمية والأدبية مع ذكر أهم القضايا
المتعلقة بأحوالهم الاجتماعية .

أحمد بن خلف بن مطلب بن حميد

عرف بالأدب والفضل والكمال . وهو أخو السيد علي خان حاكم الخويزة الذي مر ذكره (١) ولم يشترك مع ولاية الخويزة في الحكم وكان يمتنع من اخذ جوائزهم ، ويكتفي بغلة زرعتها ، ثم جاء الى المشاهد المشرفة في العراق ومات فيها .

وجاء في اعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٧٥ : ان له مسائل كثيرة اجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري ، وله ديوان شعر ولكن الغريب من السيد محسن الأمين نقل ترجمة المترجم وترجمة السيد أحمد بن مطلب بن علي خان بن خلف علي حد سواء والخال ان عصر المترجم متقدم على عصر احمد بن مطلب ولكننا اعتمدنا عليه بالنقل لعدم وجود مصادر أخرى تنقل ترجمتها .

أحمد القاضي بن محمد بن فلاح

كان اديباً فاضلاً عين حاكماً في الدورق . وقد ذكره السيد ضامن بن شدم بن علي الحسيني المدني في (تحفة الأزهار) ج ٣ قال « فوصلت الى الدورق في العشرة الأولى من شهر جمادى الثاني سنة ١٠٦٨ هـ فوصل السيد احمد القاضي بن محمد بن فلاح فاملى علي نسبه فوجدته مطابقاً لما ذكره السيد في الشجرة . . . »

(١) راجع ص ١٣٣

ثم تابع ابن شدقم في كتابه السابق ذكر نسب السادة المشعشين (١) ولم نعتز على ترجمة أوسع مما قلنا ، كما ذكره أيضاً السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ج ١ ص ٨٥ .

(١) قال ابن شدقم : « وفي شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٦ هـ اجتمعت في البصرة بالسيد ناجي بن اسماعيل بن سلامة بن ناجي بن سالم بن مطلب بن حيدر ، وكذا بالسيد بشارة أو شارة بن عبد الله بن محمد بن لاوي بن حيدر . وفي شهر جمادى الثاني سنة ١٠٨٣ هـ اجتمعت في اصفهان بالسيد يعقوب ابن اسحاق بن طهاسب بن لاوي قرأت منه هذه النسخ ، كما وجدتها وهي مخالفة لبعضها ، وربما هذا الاختلاف من زيغ الأقلام . اما نسخة السيد ناجي هو : ان فلاح بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الرضا بن ابراهيم بن هبة الله بن الطيب بن احمد بن محمد بن القاسم بن ابي الفخار محمد بن عمر الضرير بن عبد الله بن ابي عبد الله جعفر الاسود المتقدم الذكر وهي مطابقة لنسخة الشجرة ونسخة السيد احمد قاضي العمروق إلا أن هنا جعل ابا الفخار ابناً لعمر الضرير ، وايضاً مطابقة لنسخة السيد بشارة إلا أن نسخة بشارة اختلفت من هبة الله حيث قال : إنه احمد بن القاسم بن ابي الفخار نعمة الله بن الضرير بن عبد الله بن احمد ابن موسى بن جعفر بن عبد الله بن احمد الورع بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام » وسنذكر نسب المشعشين من المصادر الموثوق بها التي تدل بصراحة على صحة نسبهم وانتمائهم الى السيد محمد العابدين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو خلاف ما ذكره ابن شدقم من نسبتهم الى احمد بن الامام الكاظم عليه السلام

أحمد بن مطلب بن علي خان بن خلف

توفي قبل سنة ١١٦٨ هـ

ذكر السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة المترجم ، ونوه بذكر الرسالة المسماة : « الذخيرة الأبدية في جوابات المسائل الأحمدية » وهي أربعون مسألة للمولى المقدس التي السيد أحمد بن مطلب الخويزي رحمه الله أخ السيد علي خان الصغير (١) ، ثم وصفه بالعلم والورع بقوله : « كان السيد أحمد هذا عالماً ، ورعاً ، أديباً له (ديوان شعر) حسن ، محترزاً عن التشبهات مكثفياً بقلّة زرعه .

وكان لا يدخل في شيء من أمر أخوته وعصيته ويتعفف عن جوائزهم ، وهم ولاية الخويزة وما يليها كبراً ، ثم ارتحل إلى المشاهد المشرفة وبقي فيها إلى أن قبضه الله تعالى إلى رحمته .

وقد جاءت الإجازة المذكورة للسيد عبد الله التي ذكر فيها المترجم سنة ١١٦٨ هـ ولهذا قلنا إن وفاته قبل هذه السنة ، وله الأسئلة

(١) لم نعر على ترجمة السيد علي خان الصغير . ففصلاً وأنه تولى الحكم أم لا سوى ما ذكره السيد عبد الله بن نور الدين في (إجازته الكبيرة) يقول : إن الرسالة المرسومة به « كاشفة الخال في معرفة القبة والزوال » التيها في الخويزة بأمر واليها المرحوم السيد علي خان بن السيد مطلب الموسوي رحمة الله عليه وبقيت نسخة الأصل عنده ولم أفرص استنساخها .

الأحمدية أو الرسالة الأحمدية التي أرسلها إلى السيد عبد الله المتقدم الذكر فكتب في جوابها : « الذخيرة الأبدية في جواب المسائل الأحمدية » وذكره أيضاً العلامة الثبت انما بزرگ الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٧٦ عند ذكر الرسالة وهي : « الاسئلة الأحمدية » للسيد أحمد بن السيد مطلب بن السيد علي خان بن السيد خلف المشعشي الخويزي المتوفى قبل سنة ١١٦٨ هـ التي ألف فيها السيد عبد الله الجزائري اجازته الكبيرة - لانه ذكر وفاته فيها وهو أخو السيد علي خان الصغير كما صرح به في الاجازة المذكورة . وقد أرسل الاسئلة إلى عبد الله ابن نور الدين الجزائري فكتب في جواباتها : « الذخيرة الأبدية في جوابات المسائل الأحمدية » . ويقال للجوابات « للرسالة الأحمدية » أيضاً ، كما عبر به السيد عبد اللطيف في « تحفة العالم » .

السيد ابراهيم الموسوي المشعشي (١)

ولد السيد ابراهيم في بلاد خوزستان ، ولما ترعرع عزم على السفر إلى استرabad ، ومنها إلى هراة طلباً للعلم . وكان من أهل مجلس السلطان حسين ميرزا ومن اصحاب مير علي شير . وقد وصفه القاضي نور الله بن شريف الحسيني المرعشي الشوشتری في مجالس المؤمنين بالعظمة والجلالة فقال : شعشة العلم والسيادة لامعة من جبين

(١) لم نعر على اسم ابيه من المصادر التي نقلنا منه ترجمته ، كما وانسه لم يرد اسمه في مشجرة المشعشين إلا ان صاحب جامع الانساب نورد اسم ابراهيم في اعقاب عبد الحسيد نزار ولم يكن من اعقاب السيد محمد بن صلاح المشعشي الذي يطلق على كل من ينسب إليه بالنسب به (المشعشي) .

منسبه ، واثار الفضل والسعادة لائحة من ناحية منصبه .
ثم اورد له ملاطفة ومحاجة مع السيد قاسم نور بخش في هراة
- وذلك - ان السيد ابراهيم كان جالساً في مجلس احد الشخصيات في
هراة فدخل قاسم نور بخش واراد ان يزاحم السيد ابراهيم المشعشي
في مكانه فأمسك السيد ابراهيم بيده وقال له : لنتحاج في تقدمك
علي وماذا عسى أن يكون السبب هل ذلك دعوى السيادة ؟ فإن كلاً
منا مشكوك في سيادته ، واذا كانت دعوى لا مبنى لها فإن والدك
ادعى المهدوية والذى زعم الألوهية . اما اذا كان الأمر غير ذلك
ومبناه الفضيلة فهات اسمع ... ! فلما سمع السيد قاسم استنحي وانصرف .
وقد ذكر هذه القصة صاحب جامع الانساب المجلد ١ ص ١٢٦
وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٥١ وغيرهما من نفس المصدر
السابق ولكن الغريب من القصة انها جاءت الى المؤلف القاضي نور الله
التستري عن طريق السماع فدونها عن قصص او غير قصص في المجلس
الخامس باسم السيد ابراهيم وفي المجلس الثامن باسم (ادريس) وهذا
الخلافاً مما يجعلنا نشك في صحتها ، ويبدو انها وضعت عن قصد في
طعن المشعشين من قبل اعدائهم من الحكام وغيرهم ، كما لفتت
الروايات والحكايات والقصص الكثيرة ضدهم ، مع العلم ان صاحب
ايعان الشيعة ذكر ترجمة السيد ابراهيم في الجزء الخامس ص ٤٦٩
ولم يتعرض الى ذكرها وهو اثبت من غيره في تاريخ المشعشين خاصة
حيث نقل تاريخهم عن مصادر موثوقة من مخطوطات وغيرها ، كما
ذكرنا سابقاً ، وان موقف القاضي نور الله التستري معروف بعذائه
للمشعشين راجع المقدمة .

بركة بن عبد المطلب

كان جامعاً لمخصال الحميدة من العقل والرأي والصلاح
والسداد والعفة والسخاء والشجاعة . وقد مدحه الكثير من العلماء ،
وانتوا عليه في مصنفاتهم منهم الشاعر ابن مقرب مدحه بالشعر الزجل :
مطية الشوق جدى بالسرى وامضى
وسابقى في مسيرك لمعة الومض
ثم أقصدي من جبينه كالمرآة مضى
كساب الأنفال حرزه سورة الانفال
لهم منسا قال من للجمع أعظم قال
ياسعد ذا الفال زرع المرتجى ما قال
حق القواصد على المقصود حق ضي
يانوق حق عليك مودته ترعى من حيث ترجى بروض مكارمه ترعى
البارع الشيز لضيوف الدجى ترعى بسنين الأبحال دوح مكارمه ما حال
ما قال الاحمال لو عاد الرجال محال عن حال ما حال يعلم حال شرح حال
ثناه عيا لنسخ الدفا ترعى
من كان بالجوود يذكر كان حاتم طي
(بركة) بجوده طوى تذكار حاتم طي
ياناقتني أتركتني شور الخطى واخطى
لمن عن المال مال ومعطى الآمال

ييمين وشمال نيله مثل نسيم شمال
ما للعطا مال لا كناس الخلية مال
أولا مولاه يستألى خطي وخطي
ولم يعرف السيد بركة بن عبد المطلب بالشاعرية إلا أني قد
وجدت له آياتاً ذكرها صاحب أعيان الشيعة ج ١٣ ص ٤٢٠ مخاطب
بها أباه :

عفى الله عن عين غضابها محاربه
وقلب دنيف زابد الهم حاربه
ويامورد الأسياف بيض حدودها
وصادرها حرأ من الدم شاربه
بنيت لنا بيتاً من المجد شامخاً
عسى الله لا يهدم من الضد نجائبه

بركة بن مبارك خان

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

لم تثبت لنا المصادر التاريخية ان بركة بن مبارك بن عبد المطلب
تولى الأمانة الا ان بعض اخوته قد تولوا الأمانة وهم : السيد بدر
ابن مبارك في الدورق كان واليا في حياة ابيه ، والسيد محمد بن مبارك
حكم في الخويزة بعد السيد راشد بن سالم ، والسيد ناصر بن مبارك
تولى الحكم بعد ابيه مبارك ولم يدم حكمه سوى سبعة أيام ، كما
قدمنا ذلك تفصيلا .

وقد كان المترجم عفيفاً تقياً وشجاعاً مقداماً ظهرت شجاعته
في المعارك التي خاضها ابوه مع آل (غزي) وهو صغير السن ومع
قابليته هذه لم يناع اخوته على الولاية والحكم ، بل كان عوناً لهم
في الملل والشدائد ، وحل المنازعات ، وتوفي في السنة المذكورة .

المولى بدر بن مبارك بن عبد المطلب

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

أحمد حكم السيد بدر في بلاد الدورق في أوائل المائة الحادية عشرة
وذلك لما أخذها من جده عبد المطلب وسجنه مع الشيخ محمد بن نصار
سنة ١٠٠٣ هـ.

وكان فارساً شجاعاً سخياً أرسله والده بهدايا إلى الشاه عباس
الأول للصفوي ، وبعد مدة أرسل والده إلى الشاه أن يحبس ثلاث
سنوات بد (مرو) وبعدما انقضت السنوات الثلاث أرسل إلى الشاه
بإطلاقه فإطلقه .

وفي سنة ١٠٢٤ هـ توفي بعد ما ذاق حلاوة الحكم في الدورق
ومرارة السجن في مرو في عصر أبيه السيد مبارك .

قصيدة الشيخ جعفر الخطي في مدحه : (١)

لما تولى الحكم في الدورق مدحه الشيخ جعفر بن محمد الخطي
بقصيدة ، وذلك لما كافه الشريف بن قاضي القضاة عبد الرؤوف بن
حسين الموسوي أن ينظم عن لسانه قصيدة في الأمير الشريف بدر
ابن مبارك وهو آنذاك يلي عمل الدورق ، وكانت بينه وبين السيد
المشار إليه من روابط المحبة وأواصر الصلابة ما يوجب ذلك ، وقد

(١) الخطي أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد توفي سنة ١٠٢٨ هـ

نظمها سنة ١٠٠٨ هـ وهي :

الى الملك الوهاب ما في يمينه
يمت اذا استنسبه بسأبوة
يضم عليا في الفخار وطالبا
فيحرز غايات العلا بعمومة
اذا استصرخوا كانوا اليوث وقائع
أولئك قوم لا يتاغى وليدهم
له عند مسموع الثناء أريحية
زلت به والدهر حرب كأنما
فكان زولي بان عم ووالد
اساغ على رنم الحوادث عشرين
اقر بما اولاه اعين اسرى
واتبع شكري شكر قومي فليفر
ويعقب مدحي فيه مدح ثلاثة
كريم متى لقي العصا بفنائسه
وان اعثر الدهر امرءاً فاستقاله
مضى نواحى السبل مأمه امرؤ
وان الذي سماه بلداً لصادق
صليب على نجم الحوادث عوده
اذا اكتشفته الثائبات نكصن عن
قريع ونعى لوبارز الموت لم يكن
اخو زرد موصوفة ومفاخر

ولكنه بالعرض جد يخيّل
تمد يباع للفخار طويل
الى جعفر اكرم به وعقيل
معركة في هاشم وخوّل
اواستسمحوا كانوا غيوث محول
على مهده الا يرجع صهيل
ترف على عرض أغر صقيل
تطالبنا احداه بنحول
وصنو ومولى صالح وخليل
وبلغنى مما احاول سؤل
واكمد حسادي وافرح جبيل
بشكرى موصولا بشكر قبيل
رووا در اختلاف البيان فحول
اخو العدم لم يأذن له بقول
لعترة الفاء خير مقيّل
فاحوجه في قصده للدليل
على انه لم يكس ثوب افول
جرى على الاعداء غير نكول
نهوض باعاء الخطوب حول
ليرجع إلا في ثياب قيل
ورب قنا عسالة ونصول

إذا ضاق بالخيال الخيال مشى بها على مثل حند المشرق في زليل
أخو صفة لو تصبح الأسد عوداً بذهنه لم يعتصم بفضيل
الأهل أنى بدرأ على النائي أنى أكابد وجداً فيه غير قليل
وأنى ما استحدثت بعد قراقه خطيلاً ولا استبدلته ببديل
فصافحه عنى على بعد داره بمدحى كفا غدوة وأصيل (١)

المولى خلف بن عبد المطلب بن حيدر

توفي سنة ١٠٧٠ هـ في شهر رجب ليلة الأربعاء (٢)

ولد السيد خلف سنة ٩٨١ هـ وقيل سنة ٩٨٠ هـ وكان عالماً
فاضلاً جليل القدر ذكره العلماء في مصنفاتهم واطروا عليه بالمدح
والثناء ووصفوه بالعلم والفضل ، وأهدى إليه الشيخ عبد علي بن
ناصر بن رحة الحوزي كتابه في العروض المسمى : (المشعة)
ومدحه الثقة المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه أمل الآمل
بما لفظه : « السيد الجليل خلف بن مطلب بن حيدر الموسوي
المشععي الحوزي حاكم الحوزة كان عالماً فاضلاً محققاً جليل القدر

(١) ديوان : (أبو البحر) ص ٩٨ للشيخ جعفر الخطي .

(٢) ترجمة السيد شير الموسوي مخطوط ، وقيل أن وفاته سنة ١٠٧٤ هـ

في شهر رجب ليلة الأربعاء ، ونقل إلى النجف الأشرف ، والذي يقول : أن
وفاته في هذه السنة يستند إلى رواية السيد شهاب الدين له في هذه السنة ، كما
ستذكرها .

شاعراً ادبياً له كتب . . . ثم ذكر جانباً من كتبه . وقال فيه العالم الجليل محمد باقر الموسوي الخوانساري : « فهذا الرجل الجليل - أي السيد خلف بن عبد المطلب - من أجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشين وقد كان عالماً فاضلاً ومتكلماً وادبياً ماهراً وليبياً عارفاً وشاعراً مجيداً ومحدثاً مفيداً ، بل محققاً جليل المنزلة والمقاسرة من معاصري شيخنا البهائي ، وله مصنفات كثيرة . . . (١) » ، وذكره أيضاً في ترجمة الشيخ علي نقير الشيرازي (٢) .

وقال السيد ميرزا عبد الله افندي : « هو السيد الجليل المولى خلف بن السيد عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدي الموسوي الحسيني المشعشي الخويزي الحاكم بالخوزة الفاضل العالم الشاعر المعروف بالمولى خلف ، وكان له ميل إلى التصوف ، وهو جد ولاية الخوزة المعروفين بالموالي وولده السيد علي خان أيضاً من العلماء والأكابر . ووالده السيد عبد المطلب كان من أكابر فضلاء عصره ، وبأمره كتب للشيخ حسن بن محمد الاسترآبادي شرحاً على علي فصول الخوارجة نصير الدين (٣) .

وقال صاحب (الطليعة في شعراء الشيعة) : (٤) كان فاضلاً وصنف كتباً مفيدة ، وكان ادبياً شاعراً ، واجتمع بالشيخ البهائي في فارس

(١) روضات الجنات المجلد ٢ ص ٢٦٥ .

(٢) نفس المصدر السابق المجلد ٣ ص ٤١٠ .

(٣) رياض العلماء مخطوط ص ٢٠٥ .

(٤) مخطوط تأليف العلامة المرحوم الشيخ محمد الساري النجفي المولود

سنة ١٢٩٢ هـ الموافق ١٣٧٠ م .

وبالميرزا محمد الاسترآبادي صاحب (كتاب الرجال) في الحجاز
والضرب في آخر عمره . وقال ولده السيد علي خان في رسالته التي القها
في ابيه المتقدمة الذكر : كان زاهداً مرتاضاً يأكل الخشب . ويلبس
الخشن . مع انه كان والياً . اقتداء بسيرة ابيه ، وكانت عبادته
يضرب بها المثل حتى انه لما كان بصره سالماً كان اكثر ايامي الجمع
يختم القرآن . ولا تفوته التواقل . . وكان كثير الاطعام لم يفته ذلك في
سنة من السنين إلا انه كان تارة يصوم رجب ويفطر في شعبان اياماً
ومع ما كان عليه من الزهد والتقوى . وكانت شجاعته تضرب بها
الامثال . وایامه فيها مشهورة . ومواقفه معلومة ، وكان ذا عزم وشدة
على هجوم النواكب ونزول الحوادث ويتلقاها بالعزم الشديد الذي تميد
له الجنال ولا يميد .

اولئك آباائي فجنني عنهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
هذه الاقوال تكفي على مكانته العلمية وما يتمتع به من سمعة
طيبة فقد ولد ونشأ السيد خلف بن مطلب عند اخواله بني نعيم حتى
بلغ خمس عشرة سنة فبعث خلفه ابوه الى النورق ليقرأ ويتعلم على
الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي فبلغ في المدة القليلة ما لم يبلغه
غيره في المدة الطويلة ، وان مصنفاته وتفسيره تدل على ذلك ، مع انه
كان متصلاً بخدمة اخيه السيد مبارك وحضر جملة من مواقفه
ومغازيه وابلى في بعضها بلاءً حسناً وظهرت منه شجاعة فائقة مع
ما يتمتع به من منزلة اجتماعية ، وقدرة تامة على ادارة الحكم . فخاف
منه اخوه السيد مبارك . كما تقدم . من الاستيلاء على الحكم فوجه
اليه التهمة انه يرسل (علي باشا) ويحرضه بالقيام فسمعت عيني اخيه

السيد خلف سنة ١٠١٣ هـ وقبل كحله بكحل عمى على اثره جريا على
العادة السيئة المتبعة التي كانت يستعملها الأمراء والملوك في اقربائهم
من يخافون منهم على ملكهم والذين لا يريدون قتلهم . (١)
وبعد هذه الحادثة ، والكارثة التي حدثت له انتقل من الدورق
ونزل بلاد (زيدان) على الشط العربي المعروف الآن بـ (الهندجان)
من ارض فارس فعمر بها ثلاث قرى ، ثم انتقل الى الشط الشمالي
من تلك الأرض وهو الشط المعروف بـ (الجراحي) الذي ينزل الى
بلاد الدورق ، وحدث منه تسعة انهر من الجانبين حتى اصبحت
تلك المنطقة قرى عامرة . ومن جملة المدن التي عمرها وعرفت باسمه
(خلف آباد) - اي عمارة خلف - (٢) ، وقد طلب من امام قليخان
ان يستأذن الشاه في عمارتها فأذن له وكانت له معرفة تامة في حفر
الانهر ، وتعمير الاماكن . ولما حفروا (كلاترية شوشتر) لمقرهم
المعروف الى الآن بـ (الكاتر) صرفوا عليه اموالا عظيمة فلم يتم
امره فاتوا الى السيد خلف ومعهم هدية . فقال لهم : « لو اعلمتموني
قبلا لأرحتكم » ، ثم ارشدهم الى كيفية حفره ووصف لهم المواقع
فجري النهر بدون تعب وبقي معمورا الى الآن . فسجلوا نصفه ملكا

(١) وجاء في كتاب مناهل الضرب في انساب العرب ص ٥٦٤ في الماش
ان المباشر لقلع عيني السيد خلف هـ : سويدان ، وفرج - وذلك في الحوزة
سنة ١٠١٣ هـ ، ولعل مباشرة سويدان وفرج لقلع عيني السيد عمسدين مبارك
من قبل السيد منصور ولم تكن لخلف لأن بعض الروايات تدل ان مبارك كحله
بكحل عمى على اثره .

(٢) لا تزال باقية الى اليوم ، وهي قصبة كبيرة ب تلك البلاد .

له واتوه بالهدية فقيل الهدية ورد العوض وقال : « انا ارشدكم لوجه الله » .

وفي آخر حياته قسم جميع القرى التي كانت تحت تصرفه على اولاده لثلاثين نزاع بينهم بعد وفاته فاعطى كل واحد منهم قرية من القرى على كثرة عددهم (١) .

انفاقه للمال على المستحقين :

فقد كانت تأتيه بعض الخاصلات من اراضيهِ ومن القرى التي احدها فيخصص قسماً منها للزكاة . ويكتب عليه في الدفتر (ز) وبعضها الى الصدقة المستحقة فيكتب عليه (ق) - اي القرية - وبعضها للرحم فيكتب عليه (ص) - اي صلة الرحم - ، وبعضها للوفود والشعراء ومخالي المذاهب فيكتب عليه (س) - اي ستر العرض - . هذا ما كان يتفقه على الضعفاء والمساكين ولا يرغب في جمع المال فاذا زاد عنده شيء من المال يقول : « رب لا تجعلني من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله . »

مؤلفاته :

فقد تعرض اكثر من واحد من علمائنا الاعلام الى كثرة مؤلفاته

(١) قد ذكر صاحب رياض العلماء ص ٢٠٩ عن كثرة اولاده ، انصه : « اما كثرة اولاده : وبركة نسله فهي على حد قد بلغ في عصرنا هذا انه اذا ركب الوالي ركب معه ازيد من خمسين من اقربائه وعشائره ، مع من قتل جم غفير في عصرنا هذا دفعة في واقعة ، ومن قتل منهم في المعارك سابقا . »

منهم صاحب كتاب امل الآمل ، ورياض العلماء ، واعيان الشيعة
الذي نقل عن ولد المترجم السيد علي خان الذي الف رسالة خاصة
في ابيه السيد خلف . واليكم مؤلفاته تفصيلاً :

(١) - (حق اليقين) : في علم السلوك والطريقة . وان جميع
ما اخذه من احاديث اهل البيت عليهم السلام موافقة للطريقة
والشريعة سالمة من شطحات الصوفية والحادياتهم وقولهم بالحلول
والانحداد . قال : والحق انها طريقة الانبياء والصالحين .

وهذا يناقض قول صاحب الرياض الذي اول كلامه على ظاهره
وقال : ان له ميلاً الى طريقة الصوفية ، واي حاجة لاستعمال مصطلحات
الصوفية ، وتكلف تطبيقها على احاديث اهل البيت . وقال صاحب
امل الآمل : ان حق اليقين في الكلام . (١)

٢- (الحق المبين) : في معرفة العلم والمنطق والكلام .

٣- (سبيل الرشاد) : في الصرف والنحو والأصول والفروع
من العبادات .

٤- (مظهر الغرائب) : في شرح دعاء الحسين عليه السلام يوم
عرفة وسبب تأليفه : انه اجتمع مع الميرزا محمد الاسترآبادي صاحب
كتاب الرجال في الحج يوم عرفة قال : السيد علي خان فقال له :
والدي ياسيدنا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه فقال : انا
التمس منك ذلك فقال : والذي اني لست من فرسان هذا الميدان

(١) قد رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة الامام كاشف الغطاء
.. والظاهر انها كتبت في عصر المؤلف لانه قد تكرر على هوامشها : (قوبل
بتصحيحه على المؤلف) يحتوي الكتاب على ص ٥٣٨ رقم ١٢٩ - كلام .

فقال له : انت اهل له ومن احق به منك قال : فقبلت التماسه . فلما رجعت من الحج الى الوطن لم يكن لي هم . الا شرح الدعاء المبارك فشرحه ، كما ينبغي واودعه امراراً وعلوماً جمّة ومعارف وفق لجمعها . فلما اتمه بعث بنسخة اليه فاعجب بها كل الاعجاب وطلبت نسختها الاكابر من والدى واستنسخوها ، وقال بعضهم : انه نفيس جداً يدل على كثرة علمه وفضله وتبحره وحسن سابقته .

٥ - (النهج القويم من كلام امير المؤمنين) : جمع فيه ما غلت من نهج البلاغة ، لكنه لم يتم .

٦ - (البلاغ المبين) : جمع فيه الاحاديث القدسية المنزلة على الانبياء والرسل الى محمد (ص) ، وتعرض فيه الى كلام الانبياء وحكمهم ومواعظهم ، وكلام الائمة الطاهرين والاولياء الصالحين والمشايع المعتمدين ونبذة من واردات خاطرة من الحكم والامثال ، وقد قام بذلك قبل ذهاب بصره .

٧ - (فخر الشيعة) : في فضائل امير المؤمنين (ع) ومعجزاته وكراماته .

٨ - (سيف الشيعة) في المطاعن .

٩ - (الحجة البالغة) : في اثبات خلافة امير المؤمنين (ع) بالنصوص القرآنية والاخبار النبوية من طرق غير الشيعة ، ثم يتبعها بما ورد من طرق الشيعة .

١٠ - (برهان الشيعة) : في اثبات امامة امير المؤمنين (ع) بالبراهين العقلية والنقلية ، مشتمل على اربعين برهاناً واربعين مجلساً .

١١ - (سفينة النجاة في فضائل الائمة الهداة) : في فضائل

ومناقب امير المؤمنين علي وباقي الائمة الاثني عشر عليهم السلام .
١٢ - (المودة في القربى) : في فضائل الزهراء وامها والائمة
الاثني عشر عليهم السلام ، واثبات امامتهم بالنص وفضائلهم
ومعجزاتهم وكراماتهم وعدد اولادهم وتاريخ مولدهم ووفاتهم
والاحتجاج على من لم يقل بأمامتهم كالزيدية ، والكيسانية ، والواقفة
وغير ذلك .

١٣ - (خير الكلام في المنطق والكلام ، واثبات امامة كل امام)
وهذه السبعة الأخيرة ألفها بعد ذهاب بصره .

١٤ - (الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة) . (١)

١٥ - (دليل النجاح) : في الدعاء .

١٦ - (الدروع الواقية) : في الدعاء .

وهذه الثلاثة ذكرها صاحب رياض العلماء السيد ميرزا عبد الله

افندي ص ٢٠٨ واعدتها من الرسائل .

١٧ - رسالة في النحو .

١٨ - أرجوزة في النحو .

١٩ - ديوان شعر عربي .

٢٠ - ديوان شعر فارسي .

وهذه الاربعة الأخيرة ذكرها صاحب امل الآمل .

(١) جاء ذكر الكتاب في ج ١ من الذريعة ص ١١٦ الاثنا عشرية في الصلاة

وفي ج ١ ص ١١٧ الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة ، ويحتمل ان هذا الكتاب

يحتوي على جزأين ، ثم ذكر اثبت اغا بزرك بقية مؤلفاته في ج ٣ ص ١٤١ ،

٩٧ ، ج ٦ ص ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ج ٧ ص ٤٠ ، ٢٨٥ ، ج ٨ ص ١٨٢ ، ١٤٦ ، ٢٦٢ .

نبوذج من شعره :

قوله :

وخريدة قد زار ليلاً طيفها وإلى الخلافة صبحه يترشح
اعرضت عمادون انس كلامها ثم انتهت وعفتي تترجح

* * *

وقوله في مدح علي عليه السلام :

أيا حسن يا حمي المستجير إذا الخطب وافي علينا وجارا
لأنت أبر الوري ذمة وأكبر قدراً وأمنع جاراً
فلا فخر للمرء ما لم يمت إليك انتساباً فينمي التجارا

* * *

رثاء ومدح :

قال أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد الشهير بالخطي العبدي
في ديوان (ترجمان العرب) : واتصل خبر أبي البحر بالشريف العلوي
خلف بن السيد عبد المطلب ملك النورق فبعث عدة كتب يستقدمه
فاجاب يعتذر عن التوجه اليه بشعر على لسان أهل تلك الاطراف
يسمى (المواليا) ، ثم وقع على الشريف المشار اليه من أخيه السيد
مبارك ما وقع من اقبال عينيه حين ظن أنه يترشح الملك فانتقل بعد
ذلك السيد خلف إلى الهند جان من أرض فارس فكتب إلى أبي البحر
يشكو ما جرى عليه ويستقدمه اليه ويعاتبه في عدم تعزيته على ما جرى
عليه فعرض إلى أبي البحر سفر إلى فارس فأنشد قصيدة واستصحبها

في سنة ١٠١٦ هـ
من تقي بن تقي

معه . فتوافيا بحروسه بشيراز فانشده اياها وذلك سنة ١٠١٦ هـ .
 ابا هاشم أنهى اليك تحية يحبك رباها برائحة العطر
 واشكوك الدهر الذي عني جاهداً فادمي فغار العظم نازلة الكسر
 وانحى على عودي فما زال عابثاً باورافه حتى الخ على القشر
 وخطا لو استمريت ناشمه الصبا شتاء لا سراها احر من الجمر
 واخوان سوء ان رمى الدهر سهمه فاخطأني كانوا سداد يد الدهر
 ازرتهم عون النساء فانتقى معارضة منهم بحادثة سكر
 واتبع تسليمي اذا ما لقيتهم ببشري فاجزي بالعبوس عن البشر
 تعوضتهم عن معشر حال بيننا وبينهم ريب المنون الى الحشر
 اطالوا ايدي فالشرباع فلمضوا تقاصر باعي عن مطاولة الشبر
 ثكلتهم ثكل الخوايم وردها وقد نازعت اجشاءها غلة العسر
 عفتهم ان لم اكثر بأدمي عليهم غمار البحر او سبل القصر
 برغمي ان ألقى بني الدهر بعدهم قلبي او شجى للعين مني وللصدر
 وترني بهم اهل القبور واتني روح وانعدو منهم بيد صفر
 قضى من قضى منهم واصبح من بقي اخا نكبات يستقبل من العمر
 تقسمهم ريب الزمان فاصبحوا فريقين من ناب الحوادث والظفر
 اسفت لهذا الشطر منهم وانني لذو كمد باق على ذلك الشطر
 ومتسم بالبرد يظن ضده واضيع شيء خلطك الحلو بالمر
 ادافع عنه ما استطعت وانه ليخذلني ما شاء ان سمته نصرى
 ارى قربه غمني ولم ادرا انه على عكس ما عندي يرى غمه هجرى
 سلكت به نهج الوفاء فعزني فنكبت منحاذاً الى جانب العذر
 سقى الله حيا من تميم بقدر ما شربنا بايديهم من النائل الفجر

هم اوطأونا ساحة اليسر بعدما ازلت خطى اقدامنا عثرة العسر
فلم تبلغ الأم الرؤوم ببرها بينها مدى ما اسلفونا من البر
الى ان يقول في قصيدته :

وما حلت من مدحه عربية تريك اذا انشدت عمل السمر
لأنك على قرب المكان وبعده الى القلب ادنى من سحاب الى بحر
ورثاه السيد شهاب الدين الحوزي وذلك سنة ١٠٧٤ هـ بقوله:
مضى خلف الابرار والسيد الطهر فصدر العلى من قلبه بعده صفر
ونحىب منه في الثرى نير الهندى

فقارت ذكاء الدين وانكشف البدر (١)

ومات التدى فترثه السن الثنا وليث الوغى فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالي ان تشق جيوبها عليه وتنعا المكارم والقعر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحريوم الحرب تثنى حرا به عليه وفي الخراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر اهلك شخصه ولكته في موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدوه حل ولو ان السماء له قبر
وما غسله بالماء الا تطوعا ولا فقولا لي متى نجس البحر
فتى بورى الهندى وهو حديده ويصدق فيه وهو من علق نير
حوى الفضل والا يثار الزهد والذهى وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الأحكام بعد وفاته وضاعت حدود الله والنهي والأمر
الى ان يقول في آخر قصيدته :

(١) (ذكاء) : اسم من اسماء الشمس .

عسى الله يحزبك الثواب مضاعفا ويعقب عسر الأمر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله ويمتد في الحظ السعيد لك العمر (٢)

السيد شبر بن محمد الموسوي

ولد سنة ١١٢٢ هـ وتوفي في حدود ١١٩٠ هـ وكان حياً في سنة ١١٨٦ هـ
هو العالم الجليل السيد شبر بن العلامة السيد محمد بن ثوان بن
عبد الواحد بن أحمد بن علي بن حسان بن عبد الله بن علي بن الحسن
ابن السلطان العادل محسن بن السلطان الكامل محمد المهدي بن فلاح
ابن العلامة هبة الله بن أبي محمد الحسن بن علم الدين المرتضى علي بن
النسابة عبد الحميد بن العلامة شمس الدين فخار النسابة الحائري بن
معد بن فخار بن أحمد بن أبي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي
عبد الله الحسين شتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد
الصالح العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (٢).
ولد السيد شبر في الحوزة غرة ربيع الثاني من السنة المذكورة،
ونشأ فيها حتى أصبح يافعاً فتطلعت نفسه إلى التحلي بفضيلة العلم كما
كان أجداده سابقاً.

(١) ديوان أبي معنوق ص ١٥٧.

(٢) اعتمادنا بنقل نسب المترجم على الرسالة المخطوطة التي ألفها تلميذه
الشيخ أحمد بن محمد في حياته وهو أعلم بنسبه التعريف من غيره ، كما وأتينا
هنا النسب في مشجرة المشعشين بعدما طابقت مع المصادر الأخرى .

- فهاجر من الحوزة الى بلد العلم النجف الأشرف لتحصيل العلوم والمعارف . فأصبحت له شهرة علمية ، ومكانة مرموقة . في الأوساط العلمية . وقد نتلمذ على يد اساتذة قديرين وهم :-
- ١ - السيد نصر الله الحائري الذي روى عنه بتاريخ سنة ١١٥٤ هـ
 - ٢ - الشيخ كاظم الشريف العميدي .
 - ٣ - السيد رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي المسكي روى عنه المترجم اجازة بتاريخ سنة ١١٥٥ هـ .
 - ٤ - الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري المتوفى سنة ١١٥١ هـ .
 - ٥ - الشيخ محمد مهدي الفتوفي .

نقش خاتمه

« شبر بن محمد الموسوي الفخاري »

مؤلفاته :

- ١ - تنبيه الكلام في ترجيح التقصر على التمام في الأماكن الأربعة العظام اذا لم ينو المقام عشرة أيام .
- ٢ - رسالة في حكم الاستخارة للغير . يرجح فيها ان يستخير صاحب الحاجة لنفسه لعدم ورود خبر بالتوكيل .
- ٣ - رسالة في حكم العمل بغير علم .
- ٤ - رسالة في عدد القنوت من صلاة العيدين .
- ٥ - رسالة اسماءها : « كشف الغمة في كيفية العمه » .
- ٦ - رسالة في حكم أذان العصر يوم الجمعة . (١)

(١) جاء في الذريعة ج ٦ ص ٣٩٥ : « حرمة الأذان الثالث في يوم الجمعة »

٧ - رسالة في الخمس .

٨ - رسالة في حكم الجمع بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام

٩ - رسالة في جواب رسالة في : «حكم الفصرو التهام في الأماكن

الأربعة العظام» .

١٠ - كتاب : «الخبيرة في العقبي في المودة في القرني» في نسب

السيد المولى علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشي (١)

ذكر فيه من ترجم السيد علي خان أو أحد أجداده وبني عمومته في

كتابه . ذكر منهم ما يقرب من عشرين : كالفاضي نور الله ،

والسيد علي خان المدني ، وابن الحر العاملي ، والمحدث الجزائري ،

والشيخ فرج الله الحوزي ، والميرزا عبد الله أفندي ، والسيد محمد

حيدر الكركي وغيرهم . ويروي عن شيخه السيد نصر الله الحائري

وتاريخ الرواية أو آخر سنة ١١٥٤ هـ .

١١ - كتاب مشتمل ما عثر عليه من الأطعمة والأشربة المباحة

على نمط كتب اللغة - عجيب - .

١٢ - كتاب : «جنة الإمامية في أحكام التقية» .

للسيد شير بن محمد بن نوان المتوفى بالنجف حدود سنة ١١٩٠ هـ ، وكان حياً

في سنة ١١٨٩ هـ اشتهر فيه أن الأذان الثالث الذي هو بدعة غير إمام عصر يوم

الجمعة .

(١) نقل العلامة آغا بزرك الطهراني في كتابه : «مصنفي المقال في مصنفي

علم الرجال» أن للسيد شير المشعشي رسالة في نسب السيد علي خان بن خلف ،

وترجمته لجلده السيد محمد بن فلاح رأيتها بخطه في كتب شيخنا الحاج محمد حسن

كبة ، ثم اشتراها سيدنا الحسن صدر الدين .

- ١٣ - رسالة في بيان الأشهر الرومية .
 ١٤ - رسالة في احكام الرؤيا الجيدة .
 ١٥ - رسالة تشتمل على اربعين حديثاً - على ترتيب حروف الهجاء ، ويشتمل كل حرف على اربعين حديثاً .
 ١٦ - كتاب : « كنز السعادة في ذكر جملة من علماء السادة » .
 ١٧ - رسالة في تحريم التمتع بالعلويات الفاطميات (١) .
 وقد قرض هذه الرسالة جملة من العلماء الأعلام ، والأدباء منهم الشيخ العالم الأديب احمد بن الشيخ حسن الخياط النجفي الحلبي الشهير بالنحوي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز اهل بيت نبيه عن سائر الناس وترهم من شوائب الأدناس وصلاته وسلامه على خيار الأخيار محمد واهل بيته الأخيار الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وسقاهم في الدارين شراباً طهوراً . وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة الكريمة والذرة البينة مما الفه واسطة عقد المفاخر ، ومركز دائرة المحامد والمآثر المتسلك من علوم احل الحق بالنسب القوي للسيد الأجدد السيد شير بن محمد الموسوي فرأيتها قد ابرزت المكنون من الكنز الدفين ، واظهرت الحق المبين ، ورفعت مناراً حطت بهما لم تحط به ، وجئت من سبأ
- (١) ونقل صاحب الذريعة ج ٦ ص ٣٩٦ : ان كتاب « حرمة التمتع بالفاطميات » للسيد شير الموسوي وتوجد نسخة في خزانة السيد آقا رحمان الله البروجردي بطهران والآن لم اذكر مؤلفها ، ولعله غير السيد شير الخويزي .
 فالحجة اذاً بترك تردد بقواه على انها للسيد شير المترجم بعدما اثبتنا له ويحتمل انها انتقلت الى صاحب الخزانة المذكور .

بنياً بقين حيث على حكم كان في زوايا الخمول مهجوراً ، وأتى عليه
حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، والتلميح من التلميح ، والكفاية ابلغ
من التصريح شكر الله مساعيه ، وجعل مستقبل حاله برقي على ماضيه .
ماذا أقول بعالم مشبحر ان طالت فيه رجعت حدم مقفر
يقضى بأحكام الشريعة صادع بالحق خير محرر ومقرر
سار على نهج الإمام المرتضى يبدى خفايا فضلها لم ينسكرو
أبدى لنا من آل بيت محمد ما كان عقب حديثه لم يشهر
صفي كرائم آل بيت المصطفى عن كل شيء في الطباع مكدر
يا طالب الشرع للثريف تمسكوا بأبي شبر في العلوم وشبر

الاقول احمد النحوي . (١)

تقرض الشيخ عبد الحادي بن الشيخ احمد النحوي المتوفى

سنة ١٢٣٥ .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم احده حمد امرئ من كل ريب ورين ، ومرتزا
عن كل عيب وشين ، واصلى واسلم على سيدنا وتينا المصطفى وآله
والصفوة من ذراريه واهل بيته وعياله الذين انزل فيهم آية التطهير
وحباهم بمزيد الشرف من بين ذلك الجم الغفير ، وآثرهم بكل
كرامة وفضيلة : ونزههم عن درن كل رذيلة : وصفاهم عن
شوائب الأدناس : واصطفاهم على جميع مخلوقاته من الجنة والناس

(١) قد انجب الشيخ احمد النحوي من المذكور ثلاثة وهم :

١ - محمد الرضا ٢ - الحادي ٣ - الحسن .

وبعد : فإن السيد السند السيد شير بن السيد السند السيد محمد الموسوي علم الأعلام ، وقطب دائرة الحل والإبرام ، جيهذا المعقول والمنقول ، ممهد الفروع والأصول ، مالك ازمة التحقيق رب التأليف والتدقيق ، محي الملة الخفية ، مجدد آثار الشريعة المحمدية ، مروج علوم السادة العلوية ، منور أرجاء مسالك المسائل الصادقة . لا زال لعلوم آياته مفيداً ، ولما دثر منها معيداً . قد مد باع المهمة نحو قاطر تلك العلوم المملوءة حكماً ، واستخرج حكماً لا يتعداه إلا من في قلبه مرض او عوى ياله من نادرة لا يزال يعوم في تيار تلك التوارد به ، ويستخرج من مكنون اسرارها ما يزين به الصكوك ونحلي به الدفاتر مما اظلمت جهابذة الفضلاء ، وطاشت عنه اسهم افاضل العلماء من اهل التبخير والتحزير والتدقيق والتحقيق ، ولعمري فهو الحري بقول القائل : كم ترك الأول للآخر . وماذا عسى ان احيط بكنه علمه علماً والم بأنتساع المامه بالعلوم وهما ، ولو افرغت وسعى في ابسر ذلك ثراً او نظماً وكتابة هذا أعد اول شاهد على غزارة علمه وفوزه بالخط الوافر من نصيبه وسهمه فضلاً عن بدائع مصنفاته وروائق باقي مؤلفاته اذ كان هذا الكتاب منوطاً بحكم حديث واحد وانت تراه كيف اشيع القول فيه بما لم ينسج ناسج على متواله ، ولم يتفق لأحد من العلماء الاحتذاء على مثاله ، وها انا اعتذر اليه فيما قصرت من الثناء عليه شعراً :

هيات ان يبلغ المشي عليه ولو اضحى له الخلق في نشر الثناء مددا
قد حاز علماً جسيماً لو افوض على هذى الخليفة لم يترك بها بلسدا
فيا له عالماً بالشرع ذا ورع لاشرع والعلم اضحى ساعداً ويددا

ان صار قرة عين العلم لا عجب من سيد قد نمدا للمرضى ولدا
لولاه اصبغ هذا الحكم مطر حا وجل احكامنا لولاه صرن سدى
ان شئت اخلاقه الحسنى علمت به هو الإمام ولكن للأنام بدا
اقل الطلبة محمد هادي ولد الشيخ احمد النحوي المحدث

تقريض العالم الفاضل السيد عبد العزيز بن السيد احمد الحسيني
الموسوي (١) قال : بسم الله الرحمن الرحيم نعم قد ابجاد واذاذ السيد
الأزهر والشريف الموقر العالم المؤلف السيد شبر سلمه الله تعالى ذو
الذكاء والتحقيق ، ولم يدانوه في مسائل البحث والتدقيق ، واظهر
الدليل ، وازال الشك عن القلب العليل لنقله رواية : (احمد بن
محمد الأشعري) التي هي نص صريح وضياء لمن ميز القول الفاسد
من الصحيح . فليته كان اظهر المفتى والصانع حتى يدركه ملامة
اللائم وشناعة الشانع لأنه قد انتهك حرمة الرسول وتجراً على هتك
حجاب البتول . فهذا التجري الذي هو مرصع بجواهر البلاغة عديم
النظير لا يعترض عليه إلا مارق ، ولا يتجرأ على رده إلا منافق حيث
فيه رد على العالم الذي هو خليفة الله وفي ذلك الكفر العظيم باقته .

عبد العزيز بن السيد احمد الحسيني الموسوي

تقريض العالم الجليل الفاضل الشيخ خضر بن محمد يحيى (٢)

(١) هو جد الأسرة المعروفة بالنجف بـ (آل الصافي) .

(٢) هو الشيخ خضر بن محمد يحيى بن مطر بن سيف الدين ينتهي نسبه
الى مالك الأشتر صاحب الإمام علي عليه السلام وهو جد الأمر الأربعة المعروفة
في النجف الأشرف وهم : آل كاشف الغطاء ، آل الشيخ راضي ، آل الشيخ الحضري .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم افادنا السيد الجليل ذو الأصل الأصيل
العالم العامل ، والخبر الكامل جامع المعقول والمنقول ، رب التحقيق
والتدقيق ، قدوة العلماء ، وزبدة الفضلاء ، وعلامة زمانه ، وفاضل
اوانه السيد شبر الحسيني الموسوي دام ظله . حكماً كنا عنه غافلين ،
وفي دليلة جاهلين ، وبعد ان اطلعنا عليه ازال عنا العمى ، والتحليل
فصرنا نعتقده يقيناً ولا نشك فيه حيناً لأنه خبر من يقبله جميع العلماء
ولا يرده إلا الجهلاء ، ولا يرده إلا عارف متعصب أو جاهل مركب
وهو ما افاد السيد تحريم التمتع بالفاطميات وتنزيهاً عن الرذالات
فجزاه الله عن اجداده خير الجزاء . واما الدليل فهو في نوادر كتاب
محمد بن عيسى القمي رحمه الله .

خضر بن محمد يحيى

١٨ - رسالة تشتمل على بيان الناجين من المتفرقين هم اهل العلم
والتقوى واليقين . وقد اشتملت على اكثر من ثلثمائة آية من كتاب
الله المبين .

١٩ - فهرس كتاب معاني الأخبار على نحو كتب اللغة .

- آل الشيخ عليوي .

ولد سنة ١١١٢ هـ ونوفى سنة ١١٨١ هـ وفي يوم وفاته وقف على قبره العلامة

السيد صادق الفحام مؤيداً :

يا قبر هل انت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والخضر
اصحى بك الخضر مدفوناً ومن عجب يموت قبل ظهور القائم الخضر

- ٢٠ - فهرس الكليات الطب .
- ٢١ - رسالة في ان غسل الجمعة واجبة ، وان تاركه فاسق .
- ٢٢ - رسالة في حكم شرب الدخان ، وانه من زعات الشيطان عند ذوى العرفان .
- ٢٣ - رسالة في احكام النيات وان نية الشر من السيئات ، كما ان نية الخير من الحسنات .
- ٢٤ - رسالة في ذكر الجزيرة الخضراء .
- ٢٥ - رسالة في ترجيح السكوت على الكلام من غير العلماء الاعلام وان لكل مقال مقام .
- ٢٦ - تنمة لجميع البحرين فيها ما تقر به العين .
- ٢٧ - مختصر من لا يحضره الإمام على وجه وجيز حسن تام .
- ٢٨ - مختصر رجال مولانا محمد باقر على وجه نادر جيد فاخر .
- ٢٩ - رسالة جيسدة في وجوب بعض الأركان ، كما لا يخفى على ذوى البصائر والأبصار .
- ٣٠ - رسالة في نسب السيد محمد بن فلاح المشعشي الملقب بالمهدي حكى فيها نسبه عن جماعة من المذكورين في الرسالة التي ألفها في نسب السيد علي خان السابقة ، وجكى ايضاً عن شيخه ومعتده الثقة الجليل الشيخ كاظم الشريف العميدي انه قال رأيت في حاشية كتاب تاريخ الدول الحاديسه من آل بويه الى آل عثمان عند ذكر المشعشي ما لفظه : ومما نقله القاضي احمد القزويني عن حديث المهدي المشعشي هبة الله بن الحسن بن علم الدين مرتضى بن عبد الحميد النسابة بن شمس الدين فخاراً بن معد بن فخار بن احمد بن أبي القاسم

محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري
ابن إبراهيم الحجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .
٣١ - رسالة أخرى في ترجمة السيد محمد المذكور .

٣٢ - حجة الخصام في الخروج والقيام للمهدي من اولاد
الإمام (١) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد .

وله الحواشي الكثيرة على الكتب العلمية منها : كشف المحجة
لأين طاووس ، والهدايا للشيخ الحر العاملي صاحب الوسائل بخطه
وينقل عن خطه أيضاً العلامة النوري في دار السلام بعض الحكايات
والمناجات الصادقات وتوجد من تصانيفه في خزانة آل عيسى ببغداد
وكتب بخطه في ظهر كتاب تفسير الأئمة للميرزا محمد رضا النصيري
وعلى اصول الكافي ، وغيرها من الكتب الذي كتب بخطه عليها (٢) .

إجازات العلماء له :

قد أجازته كثير من العلماء الأعلام ، واعترفت بفضله ومكانته

(١) توجد نسخة خطية من الكتاب بخط المترجم في مكتبة الشيخ عز الدين
الجزائري في النجف ، وعليها حواشي منها بخطه أيضاً . وقد ارجع بعضها بتاريخ
(١١٧٩ هـ) .

(٢) وقد ذكر قسماً من مؤلفاته العلامة السيد محسن الأمين في كتابه اعيان
الشيعه ج ٣٦ ص ٢٠ ، والثبت آغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٢١٨ ،
ج ٣ (٢٤) ، ج ٤ (٦٢) ، ١٦٥ ، ٤٤٨ ، ج ٥ (١٣٧) ، ١٠٥ ، و ١٥٧ ،
ج ٦ (١٨٢) ، ٣٩٥ ، ج ٧ (١١١) ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،

العلمية . ونحن ننقل لكم نص الأجازات التي وردت في رسالة تلميذه
الشيخ أحمد بن محمد .

١ - إجازة الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري قال فيها : وكان
السيد النقيب الأنجب البيب الحبيب الأحب السيد الكريم الحليم
السيد شبر ولد العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل الكامل الصالح التقى
التقى السيد محمد بن السيد ثوان الموسوي الحوزي ممن صرف عمره
في تحصيل فنون العلوم . وقد قرأ علي شطراً وقرأ منها سبياً الفقه
والحديث وما يتعلق بذلك ، فكان بحمد الله قد بلغ الغاية ، ووصل
النهاية في التحصيل وادرك المطالب والوصول الى الحقائق . فهو
الذكي اللوذعي الأملعي التقى التقى الصالح البهي ارشدنا الى ذلك كله
محاوراته ومعاشراته .

٢ - إجازة السيد محمد بن السيد عبد الكريم الحسيني الحسيني
الطباطبائي قال : « وقد اتفق في هذا الآن ان استجازني السيد الجليل
الأملعي والفاضل الكامل اللوذعي البارع الجامع بين فضيلتي العلم
والعمل . العابد الزاهد المتزه عن خسبتي الخطأ والزلل السيد شبر
ابن المرحوم المغفور العالم العامل التقى السيد محمد بن السيد ثوان
الموسوي الحوزي مولداً الغروي مسكناً ادام الله عز وجل له التوفيق
الأبدى والفضل ، والكمال السرمدي ، وجعل ارواح ابائه مع الروح
المقدس المحمدي فاستخرت الله جل جلاله ، واجزت له لما عرفته
قابلاً لتحصيل العلوم الدينية ، واكتساب المعارف المتينة : واستفادة
المطالب الأصولية والفروعية من معاني الاخبار باستبصار اولى
الابصار ، بل اخذ شطراً وافياً وطرفاً كافياً للفقه في تهذيب الآثار

من فنون العلوم الحققة حتى اشتغل بهداية الأمة وإيضاح طريق الحقيقة فتحلى بحلية كمال الدين وتسم بالتمسك بالعروة الوثقى والحق واليقين فملك بتلك الوسائل زمامي العلم والعمل فصار صافيا من الفشل والزال »

٣ - إجازة السيد نصر الله بن السيد حسين الحائري الحسيني الموسوي قال : « وقد استجازني الفاضل المحقق العالم المعظم المدقق نور حكمة الأمانل ونور حديقة الأفاضل المقتبس من انوار الأخبار المعصومين على الصادعين بها الف تحية ، والملة تطف من انوار رياض العلوم الدينية النضحة الذكية والقائمة اقلامه في نصرة الدين مقام السهام النافذة في قلوب المنافقين صاحب التصانيف البارعة التي منها انوار الحقيقة الساطعة السيد السند الركن المعتمد الأطهر السيد شبر بن الفاضل المقدس السيد محمد بن ثنوان الحائري فنون الفخر ».

٤ - إجازة العالم الرباني الشيخ يوسف بن الشيخ احمد الدرازي البحراني قال : « وكان من جملة من وقف نفسه على العمل بالأخبار واتخاذها له شعارا والدثار ، واتشح مع ذلك ببردة الصلاح والتقوى وحاز مما هنالك الحظ الوافر الأقوى عمدة السادة الأشراف وزبدة الأجلاء من دوحة عبد مناف ولا عجب ممن تفرع من تلك الدوحة العلية وإليها انتهى فهي شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء السيد الأجل الأئبل الأفخر السيد الأجد السيد شبر بن المقدس العلامة السيد محمد »

٥ - إجازة العلامة الفهامة الشيخ حسين بن محمد الماحوزي دام ظله قال : « وبعد فقد استجازني السيد شبر بن السيد العلامة الفهامة السيد محمد ادام الله التوفيق الأحدي واللفظ الصمدي ، وهو حقيق بالأجابة لذلك لأنه من اهل السلوك لتلك المسالك غير اني لما كنت على جناح السفر مع كثرة الأسفار وعدم الاستقرار وتوزع البال اقتضى اجراء

ذلك على وجه الإجمال وعدم التفصيل في الحال .
و كثير من هذه الأجازات التي وردت فيها اقوال العلماء بالمدح
والثناء على المترجم . ولا يسعنا ان ننقل كلامهم ، بل نقصر على
على ذكر اسماء البقية منهم :

- ٦ - السيد صدر الدين الحسيني : قرأ عليه واجازه .
- ٧ - السيد رضى الدين بن محمد حيدر الموسوى المكي العاملي .
- ٨ - السيد ابراهيم اخو السيد الفاضل السيد صدر الدين .
- ٩ - الشيخ زين الدين النجفي .
- ١٠ - الشيخ جواد .
- ١١ - آغا محمد بن آغا رحيم .
- ١٢ - الشيخ محمد مهدي الفتوي (١)

بعض الرسائل الواردة اليه :

بعث اليه العلماء الأعلام ، وزعماء القرات الرسائل الكثيرة
ونعته فيها بالعلم والفضل والكمال .

١ رسالة الشيخ حمود آل حمد رئيس (خزاعة) .
اراد المترجم من الشيخ حمود آل حمد ان يكون مع مشايخ بني حسن
وبحالفهم مخالفة صحيحة . فارسل اليه رسالة تتضمن ذلك . فاجابه
الشيخ حمود آل حمد بقواه : « بعد ابلاغ جزيل السلام بمزيد التحية
والإكرام يهدي الى جناب على الجناب ، وسلالة الأطياب الأمجد
الأسعد الأرحم سيدنا الأجل ، ومخدمنا الأكمل سيدنا ومولانا
السيد شير سلمه الله تعالى من كل شرب بحق محمد سيد البشر .

(١) اعتمدنا بنقل هذه الأجازات اصفاً على المخطوطة السابقة .

وجاءنا كتابك العالي ذاكرًا لنا من جهة اجتماعنا مع شيخ بني
حسن على منوال الطريق السابق الذي لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه
وحياة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من باطننا وظاهرنا .
وقال ايضاً الشيخ حمود في جواب كتاب له : « سلام الله
ونحياته الى جناب قطب دائرة العلماء ، وبرج كواكب البلاء منيع درحة
العز والفخر والكرم وعالي القدر والمجد والهمم ، وثابت القول والمشار
اليه باعاليه السيد النجيب السيد شبر ادام الله معاليه امين اللهم امين
اللهم امين ... »

٢ - رسالة الشيخ خليل آل عباس - والكاتب الشيخ اسماعيل .
قال فيها : « الى حضرة السيد السند ، والساعد والعضد التقي
الفاضل العالم العامل الشخص الرباني عديم المثل المحقق المدقق المقتنى
اثار اهل البيت عليهم السلام بجميع الأفعال ، والمتبع أوامرهم بسائر
الأعمال الموفق لكل خير والمبرأ من كل عيب حضرة مولانا السيد
شبر اصلح الله احواله في الدارين ، وبلغه آماله في المنشأتين ... »

٣ - رسالة السيد النجيب للعالم الكامل السيد عبد العزيز النجفي
المذكور سابقاً يقول : « خير ما عمقته البلاء الأعلام ، واجعل
ما حررته العظماء من تزيين الكلام وخبر الدعاء الكامل العام يهدي الى الأخ
ذو القدر العالي ذي الاحترام ، والبر التقي ذي الشرف السامي من
قديم الزمان ومآلف الأيام الموفق الموقر السيد شبر ديم علاه العالي ،
وحرص من طوارق الأيام والليالي . لا يخفى على جناب من له المعرفة
الكاملة ، والفهم الوقاد الذي ليس له نظير يعادله في العباد ... »

٤ - رسالة الشيخ الأجل الأنبل علي بن قسام - الكاتب السيد

عبد العزيز يقول فيها : « الى كعبة الجود والسماح : وشجر الفضل
والصلاح ذي الشرف والتندر الرفيع المنيف ، والفخر الفاخر سنام
المجد من كابر الى كابر نتيجة السادة الأماجد الكرام ، وغرة الأشراف
ذوى الأجلال والأعظام . قوم ابى الله إلا ان يكون لهم عز المكارم
في الدنيا والدين شمس ارباب العاوم ، وبدر فلك اهل العقول في
المعلوم الذي اتخذ الطواف في حرم كعبة العلوم صراطا في كل آن ،
وادرك اعلى المدارك ببداية البلاغة ، وفصيح اللسان حيث انه سليل
من قال انا افصح من نطق بالضاد ، فرع من تلك الشجرة التي اصلها
ثابت ، وفرعها في السماء يؤتى اكلها كل حين بأذن رب العباد ذى
الفضل السيد المعظم السيد شبر اشرفت شموس السعد في كل صباح
وازهرت له بدور الإقبال والنجاح . . . » (١)

هـ - رسالة الشيخ الجليل الكامل النبيل العالم الموفق لخير الدارين
الشيخ حسين بن الشيخ موسى الشهير بابن (لولو) حرسه الله تعالى .
قال : « الى محي الرضوم النبوية ، ومظهر الآثار الإمامية ، ومبين
الأحكام العلوية ، والمرشد الى السنن الشرعية . فرع الشجرة العلوية
وغرة للدوحة الفاطمية طيب السجية والأفعال ، وحسن السيرة
والمقال مولانا السيد الأكرم ، وشيخنا السيد شبر المعظم ابقاه الله
لهدانا ، واثار بعلومه ارضنا وسماونا . . . »

(١) ان صاحب الرسالة الشيخ علي بن قسام هو جد اسرة (آل قسام)
المعروفة في التجف الأشرف ، وكان متصلاً بالمرجهم جد آل شبر منذ ذلك الحين
ثم اصبحت العلاقات وثيقة بين الأسرتين : آل قسام ، وآل شبر الموسوية ،
وقد ازدادت في الآونة الأخيرة بالمصاهرة ، كما سنبين ذلك .

٦- رسالة العالم العلامة الفاضل الفهامة المستغنى بالفخر عن الافتخار الشيخ محمد بن نصار : (١)

قال : « الى السيد السند ، والملاذ والمعتمد ذي الجناح الأنور والمحل الأزهر ، والحسب الفاعل ، والمحامد والمآثر ، والنسب الباهر فرع من شجرة النبوة ، وجوهرة من معدن العصمة ، وجدول من معدن العلم ، وخلاصة من صلب الجود والكرم لاشك في ذلك عند من راعى الحق والأنصاف ، ولم يتبع طريق الجور واهل الحسد والخلاف اولئك يريدون ليظفقتوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

حضرة المخصوص بكلمات الفضائل جناب الأزهر الأنور حضرة السيد شير لزال وجوده لنا قرّة للعين ، وجوده قضاء للدين بالنبي الأمين وآله الطاهرين ... » (٢)

(١) ذكر الشيخ حمود الساعدي في مجلة العدل ج ٩ - ١٠ ص ٢٢ نسخة ١٩٦٥ م إن الشيخ محمد بن نصار ينتمي الى (شيان) القبيلة العربية المعروفة وسكن بعض افراد هذا البيت في بلدة (الملوم) فصاروا ينتسبون اليها يقال لهم : (آل نصار الشيبانيون) (الماوميون) وقد اولد الشيخ محمد بن نصار عدة اولاد كلهم من حملة العلم والأدب منهم : - الشيخ احمد : وهو صاحب المخطوطة المقدمة الذكر التي فيها في ترجمة استاذ السيد شير الموسوي ، ٢ - الشيخ حميد ، ٣ الشيخ حسن ، ٤ - الشيخ نصار .

(٢) احتفظنا بجميع النعوت ، والألقاب التي وردت الى العلماء الأعلام وضميرهم حسب ما جاء في المخطوطة السابقة .

موقف المترجم تجاه الحكومة التركية :

لما استولت الحكومة التركية على العراق اخذت تعمل جاهدة في تركيز دعائهمها ، وتقوية نفوذها بشتى الوسائل والمحاولات من بطش وارهاب حتى شمل ذلك اغلب المدن العراقية ، وخاصة النجف الاشرف التي تضم عدداً كبيراً من العلماء الأعلام ، فساعت الأحوال وشلت الحركة التبشيرية للدين . فلم يتحمل ذلك المترجم وماوصلت اليه البلاد المقدسة وابناؤه من العثمانيين دون ان هب آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، وراسل القبائل العربية يدعوهم الى الالتفاف حوله ، وجمع الكلمة ، والمخالفة . كما مر ذلك في رسالة الشيخ حمود رئيس (خزاعة) - . واصدر استاذة الشيخ محمد مهدي الفتوي كتاباً يدعو الناس فيه ان تلتف حول السيد شير لقيامه بهذا الأمر ، وانقاذ الوطن من الطغمة الفاسدة التي عاثت به فساداً وهذا نص الكتاب : « إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً على العارف المتمكن منها ، واطيعوا امره ، وانتهوا عنه نهيه فانه يدلكم على ما يصلح به دنياكم واخراكم ، ولا تخالفوه واعينوه على انفاذ امره . . . » فاستجاب الناس لهذا النداء ، والتف جمع عظيم من المحاربين حول المترجم وقد بلغ عددهم عشرة آلاف . فنهض بهم . وكان السلطان نادر شاه قد غزا العراق في تلك السنة (١) وحصلت

(١) قد غزا نادر شاه العراق في سنة ١١٤٥ هـ = (١٧٣٢ م) رحاصر بغداد في الخامس والعشرين من رجب ، وقيل ٢٧ منه من السنة المذكورة ، ودام الحصار الى ٧ صفر سنة ١١٤٦ هـ ونزل محاذياً قصبة الامام الأعظم بحيث رى -

بينه وبين المولى شبر اتفاقية سرية على أن يقوم بمساعدته ، وتعزيز جيشه . ولما زحف الجيش الإيراني في الحدود لم يثبت امام الجيش العراقي والتركي في جانب (الشر كاط) فتراجع الى الأراضي الإيرانية مندحراً ، وانتصر الجيش التركي في هذه المعركة ، واستعد بعد ذلك

– خيامه من فوق السور ، ثم تراجع الى الحدود الإيرانية بسبب الإمداد الذي جاء من تركيا الى بغداد . وفي سنة ١١٤٩ هـ تمت معاهدة بين نادر شاه والوزير أحمد باشا في (ارضروم) في حمادى الآخرة وفيها بيان أن الحدود تبقى على ما كانت عليه في معاهدة السلطان مراد الرابع ، ثم رجع نادر شاه ، كما ان الوزير عاد الى مقر حكومته . وفي سنة ١١٥٦ هـ = (١٧٤٣ م) غزا نادر شاه بغداد حتى حاصرها واستولى الإيرانيون على جميع قرى بغداد واطاعتهم العشائر ، ثم توجه الى الموصل بـ ١٠٠ ألف جندي ، ونصب على دجلة جسر من فخر وحاصرها في النصف من شعبان من السنة المذكورة نحو اربعين يوماً ولم يظفر بها فرجع الى بغداد بجيشه وصالح حسين باشا الحلبي ، وحينئذ عزم على زيارة العتبات المقدسة فذهب اولاً الى النجف الاكبر لمشاهدة القبة المذهبة وكان قد ارسل بيناتها ومنها ذهب الى كربلاء وعند وضوئه كتب الى الوزير أحمد باشا ان يرسل اليه عالماً بأمل التوفيق والتأليف بين السني والشيعة ، فارسل اليه الوزير الشيخ عبدالله السويدي فحضر يوم الاربعاء ٢٤ شوال سنة ١١٥٦ هـ = (١٧٤٣ م) وقد اوضح ذلك في كتابه : (التفحة المسكية في الرحلة المكعبة) ، ونشرت المذكرات في (حديقة الزوراء) وفي كتاب (الحبيب القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) ، وفي (جها نكشاي نادري) للاستاذ محمد مهدي منشي نادر شاه نص الخضر بالفارسية ونسخته وضعت في خزانة الإمام علي عليه السلام في النجف واذيعت في مختلف البلدان .

الى مقاومة المولى السيد شير ودارت بينهما الحرب حتى اسفرت
النتيجة بانكسار جيش المولى - وذلك لخيانة بعض رؤساء القبائل -
وقبضوا على المترجم وسيروه الى والي بغداد . ولما مثل بين يديه لآمه
على ذلك وخاطبه بقوله : « انك جاهل في معرفة العراقيين ولو كنت
عالمياً كما زعم لعرفت ما صنعوا بأجدادك وغدرهم بهم من قبل
ولكننا عفونا عنك وعن حاشيتك » . . .

ثم أطلقه والي بغداد وعفى عنه واکرمه ارضاً عرفت بـ (الشبرية) (١)
وبعد رجوعه من الواقعة عقد احتفال كبير فجعل يخاطب الناس فيه
يا اباة الضم ما هذا القعود الموالى اليوم سادتها العبيد

تحقيق القبر والوفاة :

كانت وفاة السيد شير الموسوي في النجف الأشرف بعد
سنة ١١٨٦ هـ أو في حدود سنة ١١٩٠ هـ كما ذكرنا سابقاً - وذكر
السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ج ٣٦ ص ٢٠ اشتباهاً ان وفاته
سنة ١١٧٨ هـ والشيخ محمد حرز الدين في معارف الرجال ج ١
ص ٣٥٨ سنة ١١٧٠ هـ لان المترجم كان حياً سنة ١١٨٦ هـ كما تدل
الحواشي التي كتبها على بعض الكتب العلمية . فقد رأيت نسخة خطية من
اصول الكافي عند العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني وقد علق عليها

(١) شبرية : ارض زراعية واسعة ومن اراضيها (المورد) بالتصغير
تستقي من نهر الخبكة من الفرات مات جلة منها بعد وفاة السيد شير لتدفع ورثته فيما
بينهم . وبعضها تستقي من نهر الخنابية بعد كرمها من الفرات . ثم استولت عليها
القبائل الفراتية وارض الحميدات اليوم منها . معارف الرجال ج ١ ص ٣٥٥

المترجم بخطه سنة ١١٨٥ هـ في ص ٦٨ و ٧١ و ٨٢ ، ٧٢ - ونقل
 الشيخ آغا بزرك الطهراني في مخطوطة طبقات اعلام الشيعة : « اني
 رأيت تملكه لتفسير نور الثقلين للشيخ عبد علي الخويزي سنة ١١٧١ هـ
 وفي كتب الشيخ علي كاشف الغطاء نسخة امل الأمل وفيها جملة
 من مسودات السيد شبر الموسوي منها مسودة كتابه في مقدمة
 العبادات وقهر من ابوابه كتبه في سنة ١١٨٠ هـ ، وكتب ايضاً بخطه
 حواشي كثيرة على فهرس الوسائل الموسوم بمن لا يحضره الإمام من
 سنة ١١٥٤ هـ الى سنة ١١٨٦ هـ ... »

وبهذا نعلم ان وفاته كانت بعد سنة ١١٨٥ هـ ودفن في الجانب
 الشمالي قرب باب الطوس في حجرة معروفة (١) وكانت سابقاً متصلة

(١) اعيان الشيعة ج ٣٦ ص ٢٠ ، المحزون المنبئة ج ٨ مخطوط في مكتبة
 الإمام كاشف الغطاء لوفاته المرحوم الشيخ علي بن محمد الرضا بن موسى بن الشيخ
 جعفر الكبير بن خضر بن محمد بنجي بن سيف الدين متصل نسبه إلى مالك الأشر صاحب
 الإمام علي عليه السلام ولد في النجف سنة ١٢٦٦ هـ وتوفي اربل شهر محرم سنة ١٢٥٠ هـ
 وقد نقل صاحب المحزون ان المترجم كان موجوداً في سنة ١١٧٨ هـ روى
 إلى سنة ١١٨٦ هـ ثم وصفه بالعلم والمعرفة وقال : « وقبره في حجرة معروفة
 مكتوب عليها رحمه بقرب من باب الطوسي وهو غير السيد شبر الذي ينتسب اليه
 السيد محمد رضا وابنه السيد عبد الله القاطنين في بلاد الكاظمية ... »

وتوجد على الحجرة المذكورة صخرة نقش عليها تاريخ الوفاة سنة ١١٧٠
 وهذا اشتباه بصخرة أخرى من دفن في الحجرة والصحيح ما قلناه من تاريخ
 الوفاة وقد كتب على الصخرة المذكورة هذان البيتان :
 اذا مت فادفني بمجاور حيدر ابا شبر اعني به وشبر

ببعض دور السادة الموالي في النجف واخيراً استولى عليها ملة يوسف الخازن أيام سلطته في النجف وقد دفن في الحجرة المذكورة كثير من السادة الموالي المشعشين عدا المولى مطلب الذي دفن في مقبرة آل الشرفي ، والمولى مبارك بن عبد المطلب الذي دفن خارج سور النجف الأشرف قريباً من مقام الإمام صاحب الزمان (ع) وغيرهما (١)

الملحاح :

لقد جاء في مدح المترجم الشيء الكثير من المنظوم والمثور ، وقد سبق ان ذكرنا بعض ما جاء في حقّه من المثور . واما الشعر الذي مدح به فلا مجال لنا إلا ان نذكر مقتطفات منه :

فقد رأى الشيخ الأديب علي بزي العاملي السيد شبر في المنام رؤية حسنة فنظم الرؤيا بقصيدة يقول فيها : (٢)

يا ايها النذب الذي فاق البرية سؤدا
سمعا لقول متم قولاً يهز المنشدا
رؤيا رأيت مباركاً بحبال فضلك معقدا
فكأنني في باب حضرة من تسمى محمداً

— فلي لا يذوق النار من كان جاره — ولا يخشى من منكر ونكير

(١) راجع ص ٩٩ ، ١٨٨ من نفس الكتاب .

(٢) ان كثيراً من عاصر المترجم قد رأوه في المنام رؤية حسنة كالنفس

الجليل ناصر بن محمد الحائقي ، والرجل الصالح الورع موسى بن حسن علي البغدادي وغيرهما كما جاء في المخطوطة السابقة ، ولكن لنا في آثار المؤلف الكفاية من ذكر ذلك .

اعني الامام المرتضى البطل الكمي الأوحدا
 ابني لحوق رئيسنا مولى الأنام محمدا
 فرأيتنه قد أمّ نح ومقامكم متقصدا
 اولاه شخص قد قضى ولرحمة الباري عدا
 يقضى حقوق عزائمهم كما ينال تجلدا
 فاذا نحيل قد بدا طلع لها منضدا
 وبنهر ماء كل ماء ماؤه فضلا عدا
 الروض زين بنوره اذ صار فيه موردا
 بلغ الورود ذوابلا والأقحوان معريدا
 واذا جنابك سيدي بفنائها مستوحدا
 متحنكا مترديا ومسبحا متعبدا
 وغاسلا اوساخ ابواب لمن مجددا
 فسألت منك عن الذي الجأ لذاك السيدا
 فاجبت ان ازالة الأ وساخ كان المتقصدا
 وسألني عن قصتي كما تكون المرشدا
 فقصصتها لجنابكم متعرضا لك منشدا
 ارأيت فيما قد رأيت به حديثا مسندا
 فتركتني وقصيتي وقصدت ثمة موردا
 لا زال فكرك كوكبا متلألا متوقدا

وقد نظم تلميذه الشيخ احمد بن محمد القصائد الكثيرة في مدحه
 منها قصيدة قالها عن لسان حال السيد شبر يخاطب بها امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب عليه السلام ويشكو اليه من ظلمه بغصب ضيعته

ونهب ماله في شهر ذي القعدة سنة ١١٦٣ هـ (١) وتشتمل على خمسة عشر بيتاً :

يا ولي الإله سمعنا وليس إلا
مر يخفى عليك قبل السماع
أنت ادري بما أقول ولكن ضاق صدري به
وقل اتساعي أن يكن للذنوب باع
قصيراً فلهجن الرجال طال ذراعي

(١) ذكر الشيخ حمود الساعدي في مجلة العدل ج ١٠ ص ٢٢ لسنة ١٩٦٥ م
أن القاضي القاضي السيد شبر الموسوي الواقعة في انحاء الذبوانية هو الشيخ
حمود آل حمد رئيس نخزاعة المذكور سابقاً وهو الذي سأل الشيخ محمد نصار
متجاهلاً عن نسب المترجم .

ولكن المخطوطة التي عتدنا تأليف أحمد بن محمد تلميذ المترجم وهي
المصدر الوحيد بما نقلناه عن حياة المترجم لم تذكر اسم القاضي الأرض ولا اسم
السائل المتجاهل عن صحة نسبه ونحن ننقل نص النزاع الذي ورد في المخطوطة قال
أحمد بن الشيخ محمد : « وقد وصل حد جهلهم وحسدكم إلى ما نقل أبي عن بعض
كبراء نخزاعة وقد استشهد بأبي علي ما يذهب عن تجاهل سيادة هذا السيد ، كما
تجاهل هشام بن عبد الملك في معرفة زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام حتى
سأل من هذا فأجابه الفرزق بآياته المشهورة التي أولها :

هذا الذي تعرف بالبطحاء وطائفة والبيت يعرفه والحل والحرم

فقال لي ما تقول يا شيخ محمد في سيادة سيد شبر فقلت له : أما والله فقد
ثبت يقيناً عتدنا وعند الناس سيادته ، وعلمه ، وصلاحه . وأما هو فإنه أعلم بحاله
فقال : القول مثل ما تقول وأنت من أهل الاتصاف . انتهى
ثم قال صاحب المخطوطة : وهل هذا إلا غايه الجهل حيث نخي عليه أن أبي
قد شهد بسيادة هذا السيد من حيث أنه شهد بسيادة أبيه . . . »

انني قد علمت ضيف والضيف
 يا اخا المصطفى انت جماعة ظمان
 لي حاج وقد دعاني اليها
 من الأبناء بالي لو اضيموا
 قد رأينا قوماً تغار اقوم
 هذه الارض ارضكم وبها
 لم يسغ لي مرعى بها وهي ارض
 قد تصدقتمو علينا بسهم
 كان حصنا للخائفين وزادا
 نازعونا عليه حتى اصطفوه
 انداعى عليه وهو عطاسكم
 فاعضب اليوم سيدي لأهل بيت
 وقال فيه قصيدة وتشتمل على
 هو المجد حتى ما به الجسد يقصر
 اذا قصرت آراء قوم عن العلى
 وافتك من ذى شقرتين مصم
 واتعب خلق الله من ظل عاذلاً
 واعجب شيء ما أشتاع ملامتي
 لأمر يعيب المرء ذو العيب غيره
 وراء يراني في التغاني خلعة
 ستمت زماناً جامعي وعصاية
 وإن حياة يوصفون بها معي

قرى من كرائم الاصطناع
 ومن لو ردت عنك انتجاعى
 منك خير الأنام اكرم داعي
 غير الآباء في جميع الدواعي؟
 لا لقربى بل شينة الاجتماع
 ضيقت واعيت علي فيها المساعي
 طاب للسائمين فيها المراعى
 كان عيشاً لنا وخير متاع
 لذوى رحمتك البنين الجياع
 واستذلوا آل الرسول المطاع
 وعظاهم ما إن له من مداعى
 ما لهم من مواصل ومراعى
 ستة واربعين بيتاً بدأ فيها بالحجاسة
 فلم يجد اذ ذاك الحديد المذكور
 فأسيافهم منها لدى الروح اقصر
 من الرأي بيد وحكمه وهو مضمر
 يلوم على ما تركه ليس يقدر
 وفيه لرأى الخزم حد ومفخر
 ويستصغر الأدنى الذى هو اكبر
 غيباً وفي التوقير اني أوقر
 به نكرهم عرف وعرفي منكر
 لحتنى بها منها احق واجدر

ابي الله ان تهد لحر شتاشق
 اأرضي لظمئي جرعة من وقية
 على قلق لازال بقوى نرحلي
 والقي الأذى قسراً بنفس ابيه
 وان امرأ لا يغتنى بحفافه
 ولكن مولى من قریش انابه
 وكيف يقاومنا الزمان وخطبه
 فكل شديد عند بأسك هين
 رأيت نفسك الفعل الذي يفعل الوري
 جريت بمضمار العلى وجرت به
 اذا ما بدا حران في طلب العلى
 تفردت في مجد عن الناس فاغتدى
 ولا زلت غيثاً في الندى تمطر الحيا
 مطلا على الشم الرعان اذا رنت
 انتك بما تزداد حمداً ورفعة
 وليس يرد الشمس عند ظهورها
 ابي الله الفضل الذي قلد امرىء
 سما حسباً يتلوه كالشمس منسب
 فتى الحزم جز ما لو يصبك به الندى
 همام تمنى لثم راحته العلى
 الى ان يقول في قصيدته :
 من القوم سادوا فمة المجد فاغتدى
 بها كل مجسد يستبان ويفخر
 من القول او يصفو لذي الحزم مسار
 ولم تك ترضيه غيوث وابحر ؟
 عليه ولا عيش به الحر يحسدر
 لقاه الردى منه اخف وايسر
 على الناس لم يبرح يضحج ويضجر
 لدى الذل عز والتفاخر مفخر
 وملجأنا فيه فتى الجود شبر
 وكل كبير عنسد قدرك اصغر
 قليلا فجازيه لما ليس يقدر
 جياذ البرايا فانت و هي حسر
 رأيت اخف الأمر ما هو أعسر
 بذاك عن كسل الورى يتشطر
 به وان شئت امطرت الحيا وهو أحر
 اليك العدى طرفا هوى وهو أخزر
 وساءتلك نقصاً بالذي فيه تكبر
 جدار معلى او حجاب مستر
 بميسمه ألا ييسان ويظهر
 به وحده لو فاخر الناس اقصر
 لأصخت كما صلك الزجاجة مررا
 ومولى تمنى لثم رجليه منبر
 بها كل مجسد يستبان ويفخر

بنيتها اكف الهاشميين فاعتدلت تديس لها رعبا معاد وحمير
كرام بهم يضحي حيا المزن هاما وتنجاب غماء الخطوب وتسفر
ومن لم يسعهم غير مدح الههم قدح الوري عنهم يضيق ويقصر
وقال قصيدة تشتمل على ثلاثة وخمسين بيتاً بدأ فيها بالحاسية :

اترى الجبان وزأر ليث اخذرا ان لم تثب لم تخش اساد الثرى
لا تمددن يد النبل لبانة حتى تمد بها الوشيح الاسرا
لم تبين قبة سؤدد إلا اذا خضبت جوانبها نجيعاً احرا
الى ان يقول في آخر قصيدته :

يا صاحب الهمم التي لو يرتقى راق لنا ببعضها اسمى اللرى
السيف اكرم ان يغيب فيشكنى به ظمأ فلا يسقى النجيع الاحرا
اتهللك الهمم الرعاع وكفكم اودت بكسرى واستباححت قبصرا
الناس في ذا الدهر تتبع اللهى كالسوم يتبع المسام الأخضر
فانار بحقك واستغز عصابة رقدى نحاول ان تقوم وتثارا
وقال يمدحه بقصيدة وتشتمل على (٤٣) بيتاً بدأها بالغزل :

ارأيت يوم فراقنا من نألف والركب لا يلوي على من خلفوا
رحلوا فلم تر غير جسم ساكن يرنو اليهم او فؤاد يرجف
لا تعفن بهم رويدك إنما بحشاشتي حادي الركائب يعنف
من دون عهد قد وفيت بوعدهم وهم مراراً يخلفون ولم يفوا
يا اهل نجد ان تكلف حبكم غيري فاني في هواكم مكلف
وعلى تجافيك وفرط صدودكم قلبي بغير هواكم لا يشغف
وقال متشكياً لحال السادة الكرام من جور الحكام ويشير الى
بعض مفاخرهم ومثالب اعدائهم :

وفتية من بني الكرار ذات علا
وقد تردت ثياب الفضل من ادب
زادت بما علمت حياء اولادها
حبا تناهى الامر ليس ينكره
حتى تلتهم لأحقاد مقلمة
الى ان يقول :

ففي الحجاز على الكرار محنتهم
لثام قوم يريدون احتجاجهم
لكلهم موقف صعب وحاكمهم
وكيف تصح قلوب او يقر كرى
لم ترع قربى لهم منه ولا ذمم
ملاك ارض وقد ضاقوا بارحبها
ابيت والنار في الاحشاء ترقدها
كم ذا تسامونهم والله فضلهم
اذا خلوا فكتاب الله ذكرهم
وان فخرتم باملاككم لعنت
لا بيعة لرسول الله تزجركم
فيا لاهل النهي من فتية جهلوا
الدهر اصبح لم ينكر بدولته

وفي العراق على الأبناء ظلمهم
على الكرام ولا ذنب ولا لم
فيه على كل فعل عين خصمهم
وفى آل رسول الله مقتسم
ولا يسان لهم مال ولا حرم
واهل مال وكل منه محترم
ايدي عبيد على ساداتهم حكموا
وفي رقابكم من كفهم نعم
واتم الطبل والاولار والنغم
فالمصطفى الطهر والكرار فخرهم
عن ظلمكم لذراريه ولا قسم
ويا لاهل القلب من فتية ظلموا
ظلم ولؤم ولم يعرف به كرم

وقد علق العلامة السيد شبر المترجم بخط يده على آخر بيت من
هذه القصيدة الدهر اصبح لم ينكر ... قوله : لانهم يأخذون اموالنا

واراضينا ويسرفوا بها ويصرفونها في غير وجهها ويسمونهم كرماء مع
كونهم مغرمين بالتدبير وافهم . كتب شير بن محمد الموسوي . انتهى
وقد قرض هذه القصيدة ثراً العلامة الشيخ محمد المهدي بن
الشيخ علي الفتوي النجفي المتوفى بعد سنة ١٢١٧ هـ : وقرضها الشيخ
محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ شعر بنفس الوزن والروي
ومدح في ابياته السيد شير المترجم وقدم لها بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . قال العبد الحقير محمد رضا بن الشيخ
احمد النحوي مقرضاً على هذه القصيدة المباركة :

اكرم بنظم يروق الناظرين سناً كأن عقد الثريا فيه منتظم
اضحى (الأحمد) في ذا العصر معجزة على نبوة شعر كله حكم
حوى مديح بني الزهراء فاطمة ومن هم في جميع المكرمات هم
فلا كـ (شبرهم) فيما نرى اجد ولا يقاس بمن تلقى شبرهم
فكم ينزعهم في بيت مجدهم من لا خلاق له ، والبيت يبتهم
وما عسى ان يقول المادحون بمن قد جاء في محكم القرآن مدحهم

* * *

وقال يمدحه ويتشكى من اعدائه ويختمها بمدح علي اغا ضابط
الحسكة (١) وهي تشتمل على (٣٩) بيتاً وقد قدم لها بقوله :

وقلت في مدحه زيد قدره مستجداً له بعماد الدولة الملك الأعظم
والهام المقخم ظل الله على الامم كتمخدا بيلك المحترم (علي) اعلى الله

(١) الحسكة . بلدة قديمة قامت على انقاضها بلدة الديوانية الحالية وكانت

مركز لواء مسمى باسمها ، وكان هذا اللواء يدار من قبل علي اغا المذكور وهو
علي باشا الايراني ربيب باشا ابو ليلة سنة ١١٧٦ هـ وبقي ستين ثم قتل .

قدره ومد نصرة واطال عمره حيث هو عمدته في كل أموره وملجأه
في جميع مهاته مادحاً جنباته ايضاً على ذلك بقليل من كثير ولحمة من
خطير . ومطلعها :

ما بين اجراع الحمى ورماله شجن يحده بلى أطلاله
ثم قال منها هذا البيت :
بالرجال ولا رجال اعقل حر رماه الدهر في جهاله
ونحنمها بقوله :

يا شبر بن محمد لا تخشى من عاد (علي) المجددون مجاله
ارأيت ذا أمل ولو نيل السبا لم يعطه وعلي من آماله
هذا الذي ما ذك ذو اعزازه ابدأ ولا ان عز ذو اذلاله
ذو الرأي ان ضلت عقول ملوكها وتخالفت تجري على متواله
فاتم وعش بجنبه فهو الذي عاش الكرام بجاهه وبماله
وقال ابياتاً عن لسان المترجم راسل بها امير خزاعة حمود آل
حمد المتقدم الذكر :

ياسيداً عزت خزاعة كلها فيه وعزبه الغريب الأبعد
في الحق عدلك في الرعية كلها يعضي ويظلم من ابوه احمد
كنا نرجي في علوك رفعة وسعادة نغرا عليها نحمد
فكما تحب لاهل بيتك برهم فكذلك يغضب من اذانا السيد
فانخر فديتك ايما تختاره ياذا العلي ومحمد لا تجحد
وفي الهامش تعليقة على البيت الاخير ويحتمل للمترجم وهي :
« قد اختار ما اختار فكان من اهل النار والله الملك الجبار » .
وقال يمدحه بقصيد تشتمل على (٢٨) بيتاً وجاء في مقدمة

القصيدة : ومن ذلك قصيدة مدحته بها يوم عيد الأضحى وقد جرت عليه نوائب كثيرة من أخذ أرضه ونهب ماله ففعلنها كالتسليه له زيد قدره وقد بدئت بالحجاسة وهي من بحر المتقارب :

جزعت ومثلك لن يجرعا وبنت ضجيع امي موجعا
اهلدى الحزازات تؤس الكريم بلى تحزن الخرق الأهلعا (١)
وقال قصيدة تشتمل على (١٧) بيتاً بدأ فيها بالغزل :

أرايت يوم بها الظعون حدينا ولقيت من توديعها ولقينا
او ما ترى صبا يقلقه النوى واذا نوى فعلى قلى للثاويها
قامت تودعنا الغداة وحاضرت نظر الرقيب فلم تزل تروننا
الى ان يقول :

ما عاب فضلك من يعيب وإنما حسداً يقلب السأ وعيوننا
نظروا اليك باعين مزورة نظر الخصيم خصيمه المديونا
نظروا كما نظروا لجدك اذ رأوا مولى تبين مجده تبينا
والعين او نظرت الى شمس الضحى تزور في وقت وتصحو حيننا
وقال ايضاً يمدحه في يوم عيد الفطر بقصيدة تشتمل على (٣٠) بيتاً بدأها بالحجاسة :

ألا من لنفس حم منها حماتها وعين جفاها هادوها وسماتها
ودار على ظمأ مدقتنا سؤرها واضمعي هوانا لبثها ومقامها
وقال قصيدة تشتمل على (٢٤) بيتاً مطلعها :

الخرق : بكسر الهماء وسكون الراء ج اخراق ، وخرأق ، وخروق .
والخرقيق في المبالغة : الكريم السخي .
(الهلج) - بفتح الهماء وكسر اللام - : الحزين . و (الملوح) من يجرع .

بشبر الجهد أضحى المدح في جذل يتبه منه بحسن القول والعمل
ومدحه أيضاً بقصيدة تشتمل على (٣٢) بيتاً بدأ فيها بالحفاصة
مطلعها :

رب ساع الى العلى ما سعى له من سعى للعلى بمسعاة ناله
وقال قصيدة تشتمل على (٢٢) بيتاً تقتطف منها هذه الأبيات
الم تنتظر ابن الجود والجهد شبرا وما انفك يوماً من مقارعة الخطب
تعود قرع الخطب حتى كأنما يعد عجب الثقات من العجب
تحمل عبء الدهر عن كل ماجد فأمنه من كل ذنب ومن عتب
تمر الخطوب العاصفات بجنبه فتقرع منه شامخاً من صفا صلب
وما الحر إلا كاللحام اذا اتت عليه الرزايا ارففته لدى الضرب
يجنب التقي والمجد ما بك من غنى ومن زمن لا زال للحر ذا حرب
لئن نال منك الدهر او نال اهله فأنك ذو العلواء والجانب الرحب
وقال أيضاً في مدحه :

الله العباد وانت الصبور ولكن عبدك لا يصبر
يرى الأبعدين ذوي منعة وقربى نبيلك تستصغر
ويقول أيضاً فيه ومطلع القصيدة :
ارب المشرفية والعوالي ورب الخيل تردى بالشكيم
وقال في مدحه ومطلعها :

منال العز بالعصب الياني وبالسمر المتقفة اللدان
وشن الغارة الشعواء اوضحت عليها الطير كالخيل الرهان

* * *

أسرة آل (شبر الموسوية)

أسرة عريقة بالمجد والسيادة . احتلت مكانة سامية في حقل العلم والأدب . وكانت تعرف سابقاً باسم : (الموسوية) . ولما برز جدهم العلامة السيد شبر الموسوي المذكور سابقاً ، واشتهر في العلم والمعرفة سميت الأسرة باسمه : (شبر) (١) منذ ذلك الحين . وقد أعقب عدة أولاد مات بعضهم في الطاعون (٢) وتسلسلت هذه الأسرة من ولده هاشم

(١) توجد أسرة ثانية تسمى بـ (شبر الحسينية) عرفت أيضاً بالعلم والأدب منهم : العلامة المرحوم السيد عبد الله بن محمد رضا بن محمد حسن بن أحمد بن علي ابن محمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد بن نعم الدين بن رجب بن الحسن بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمر برطلة بن الحسن الأقطس بن علي الأصغر بن زين العابدين السجاد بن الحسين الشهيد بن علي ابن أبي طالب عليه السلام . ولد للسيد عبد الله في النجف سنة ١١٩٢ هـ وتوفي في الكاظمين في رجب سنة ١٢٤٢ هـ ودفن مع والده في المشهد الكاظمي .

وقد سميت بـ (شبر) منذ زمن جدهم الحسن بن محمد كما ذكر الخطيب السيد جواد شبر في مخطوطة المسمى : «الروضة الشبرية» ومن هذه الأسرة العالم الجليل المعاصر السيد علي شبر الذي أصبح أخيراً مرجعاً دينياً في الكويت ولا زال ساكناً هناك حتى الآن .

(٢) وقع الطاعون في العراق في أواخر سنة ١١٣٢ هـ وكثرت الإصابات وهرب أغلب الناس إلى البوادي ومات فيه أكثر العلماء المشاهير . وتقدر الأصابات

كما جاء في المشجرة الموجودة عند اعقابه وان بعض الأسر الموجودة حالياً في النجف والكوفة تنسب إلى السيد شبر المذكور كما جاء في كتاب : معارف الرجال ج ١ ص ٣٥٧ .

ومن هذه الأسرة الشبرية نبغ والد المؤلف الخطيب الشهير السيد حسن شبر المولود سنة ١٩١٢ م فقد درس اللغة العربية ، والمنطق ، والبلاغة ، والأصول على يد اساتذة قديرين منهم : الاستاذ عبد الله الشرفي ، والعالم الفاضل الشيخ محسن الجصافي ، والسيد الفاضل مسلم الحلبي وغيرهم .

اما العلوم الفلسفية فقد حصل عليها من مطالعته الكثيرة فاصبحت له المعرفة والمقدرة على تفهم الأمور الطبيعية وانجدها في الآونة الأخيرة تجاهاً كلياً في خطبه المنبرية .

مؤلفاته :

كانت له رغبة في التأليف والتصنيف ، على الرغم من انشغاله في الخطابة فقد ألف الكتب الآتية :

١ - (الآراء والمعتقدات في القرآن) : يبحث عن الآراء والمعتقدات عند الأمم مع ذكر آراء المفسرين في كل آية من الآي

أكثر من ألف يوماً وكذلك حدث الطاعون في سنة ١١٨٦ هـ = (١٧٧٢ م) ودام من أوائل شعبان إلى أواخر المحرم لسنة ١١٨٧ هـ . وقد جاء من استنبول وانتشر في أنحاء العراق هلك فيه خلق لا يحصى عددهم إلا الله . وفي مدينة بغداد مات في اليوم الأول سبعون ألفاً وفي اليوم الثاني . والثالث لا يحصى عدد المصابين وفي العتبات المقدسة في النجف وكربلاء مات أكثر العلماء بهذا المرض .

لذكر الحكيم .

- ٢ - (الإعجاز في خطب الإمام علي عليه السلام) تناول فيه الخطب الفلسفية التي تعرضت إلى خلق الكائنات الحيوانية ، والنباتية والجمادية ، وأنواع العلوم الطبيعية وغيرها .
- ٣ - (تاريخ نهضة الحسين (ع) ونتائجها) بدأ البحث فيه بحياة الحسين (ع) وتاريخ نهضته ، وتحليلها ، وأسبابها ، والنتائج التي حققها بعد قتله .

→ آل شبر السوية ←

والسيد شبيب الموسوي

4

مشاور

مسلمانان

میں نے

الحمد لله
١٩٨٠

مہدی

4

شاک

۱۰۰۰ فاضل دران جابر حسن حسین کاظم

المبارضا حسن

١٠٠٠

سید سید

عبد القيس حسين كاظم محمد حسين رياض عبد الواسع

المسوح عاصم

عمر علی جمال جیل

آل قسام وعلاقتهم بـ (آل شبر الموسوية) :

لقد بدأت علاقة الأسرتين آل قسام ، وآل شبر منذ زمن جدّيهما حيث كان جد آل قسام الشيخ الفاضل علي بن قسام من اصدقاء العلامة السيد شبر جد أسرة آل شبر الموسوية. وقد مدحه برسالة ذكرناها سابقاً (١) ثم ازدادت او اصر المحبة والعلاقة في الآونة الأخيرة بين اعقابها بالمصاهرة . فقد تزوج السيد محمد علي شبر بنت الحاج عبد الحسين بن حمود بن خليل المتوفى سنة ١٣٣٣ (٢) فاولدت له ثلاثة اولاد من الذكور وهم :

١ - السيد عباس . ٢ - السيد حميد ٣ - السيد صاحب . وهم اخوة الخطيب السيد حسن شبر من ابيه (٢) .

آل قسام :

احتلت هذه الأسرة مكاناً مرموقاً في الأوساط العلمية والأدبية في النجف ، وقد استوطنت النجف منذ زمن بعيد وتنتمي الى القبيلة

(١) راجع ص ٢٥٧ من الكتاب (٢) اعقب الحاج عبد الحسين من الذكور ثلاثة وهم : ١ - الحاج محسن ٢ - مهدي ٣ - سيد .

(٢) اما والدة السيد حسن بن السيد محمد علي شبر فهي : بنت الحاج محمد الدباغ وبيت (الدباغ) عائلة مروفة في العراق وخاصة في بغداد (علي الغري) وعين الكثير منهم في شتى المناصب الحكومية السياسية منها والاقتصادية . وكان الحاج محمد الدباغ وكيلاً لحمل حجاج النجفيين وغيرهم من قبل الرئيس المعروف محمد آل رشيد المعاصر للعلامة الكبير الشيخ محمد طه نجف .

العربية المعروفة بـ (خفاجة) وببيدها تولية مرقدي هود وصالح منذ زمن للعلامة السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ (١). وقد برز من هذه الأسرة العلماء والأدباء والخطباء منهم:

للعلامة المجتهد الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن محمد بن علي بن قسام ذكر ترجمته صاحب (أعيان الشيعة) و (ماضي النجف وحاضرها). كان من الأعلام البارزين ، ومدرسة مشهورة في الأوساط العلمية عرف بالتقوى والورع والصلاح . وكانت مدرسته تضم عدداً كبيراً من رجال العلم والفضل وبها اعترفت الحكومة التركية وقررت الاعفاء عن تلاميذها من التجنيد الاجباري بعد أداء الامتحان . وقد اتخذ أحد الطوابق العليا من الصحن مدرسة له . وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد مجاور للمدرسة (الباد كوبة) في محلة المشرق . توفي سنة ١٣٣١ هـ وقد ارخ وفاته الحاج مجيد الحلبي بقوله بات الجنان بفقد قاسم ساعراً ولقاسم عند الملك جنان ياوقعة قسم للعذاب لنا بها وله عشية ارنخوا غفران

وقد انجب ستة أولاد وهم:

- ١ - الشيخ باقر بن الشيخ قاسم : ولد في النجف سنة ١٣٠٢ هـ وتوفي بالطاعون غرة ربيع الاول سنة ١٣٢٢ هـ ودفن الى جنب قبر هود وصالح
- ٢ - الشيخ جعفر بن الشيخ قاسم المولود في النجف سنة ١٣٠٧ هـ كان خطيباً بارعاً وشاعراً مجيداً تتلمذ على يد الخطيب السيد صالح الحلبي المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ وعلى عمه الاستاذ الخطيب الشيخ محمد

(١) وهذه الأسرة مقبرة خاصة في مرقدي هود وصالح عليها السلام .

علي قسام . توفي في الثامن عشر من جادى الاولى سنة ١٣٨٥ هـ = (١٩٦٥ م) .

٣ - الشيخ هادي بن الشيخ قاسم : عرف بالعلم والفضيلة والزهد والورع وفي آخر أيامه كف بصره وتوفي سنة ١٣٤٠ هـ عن عمر قارب الخمسين سنة .

٤ - للشيخ موسى بن الشيخ قاسم : ولد سنة ١٣١٣ كان مرجعاً دينياً في قضاء الحلي منذ زمن العلامة السيد ابو الحسن الأصفهاني ، توفي في شهر محرم سنة ١٣٧٥ هـ ودفن مع عمه في الحجرة الملاصقة لباب الطوسي التي تكون على يسار الخارج من الصحن الشريف . وعين من بعده في قضاء الحلي تجله العلامة الفاضل الشيخ عبد الأمير وهو يتحلى بالاخلاق الفاضلة والايمان والورع ونشط في عمل الخير والسعي لقضاء حوائج الناس وهو الذي شيدت بمساعده حسينية كبيرة في الحلي ، وقبة وبهو لسعيد بن جبير وتكن له جميع طبقات اهالي الحلي الحب والاخلاص العظيمين .

٥ - الشيخ جواد بن الشيخ قاسم المولود سنة ١٣٢٦ هـ : فاضل وخطيب واديب درس القدر الكافي من العلوم كالنحو والمنطق والبلاغة والأصول ثم انقطع الى الخطابة فكان من الخطباء البارزين نظم الشعر في عدة مناسبات فأحسن وأجاد في كل ما نظم وهو احد اعضاء الهيئة المؤسسة لمنتدى النشر وهو لا يزال ينتخب عضواً ادارياً لهيئة ادارتها وبجهوده قامت هذه المؤسسة .

٦ - الشيخ علي بن الشيخ قاسم : له فضيلة علمية حضر البحوث الخارجية . وقد تخرج على يده كثير من طلاب العلم . وعين اخيراً

مرجعاً دينياً في قضاء المسيب ولا زال فيها حتى الآن .
الشيخ محمد علي بن حمود بن خليل : ولد سنة ١٢٩٠ . كان
خطيباً مصقفاً ، وشاعراً مفوهاً معروفاً في تأثيره على السامعين
باسلوبه السحري . وله مواقف جليلة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠
وكان خطيبها آنذاك توفي ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من جمادى
الاولى سنة ١٣٧٣ هـ ودفن في الحجرة الملاصقة لباب الطوسي
المذكورة سابقاً . وقد اعقب اربعة اولاد وهم :
١ - عباس ٢ - محمد رضا ٣ - الاستاذ حمد ٤ - رؤوف . وهم
يتمتعون بسمعة طيبة .

المولى عبد المطلب او مطلب بن حيدر (١)

توفي سنة ١٠١٩ هـ

كان عالماً محدثاً ولي اماره الدورق منذ زمن ولده السيد مبارك وقد جكى الشيخ فرج الله الخويزي في كتابه ايجاز المقال في ترجمة الشيخ محمد بن نصار الخويزي او الجزائري تلميذ الشيخ البهائي : انه يروي عن هذا الشيخ ، وانه قرأ عليه السيد عبد المطلب بن حيدر مالك الخويزة فيظهر انه مع كونه والياً كان من العلماء الأجلاء المحدثين كولد السيد خلف وحفيده السيد علي خان وانه كان من تلاميذ الشيخ محمد بن نصار (٢) وقال صاحب رياض العلماء : قد اورد

(١) انما ذكرنا المترجم في القسم الثاني لانه لم يدخل في اعداد السلاطين الذين حكموا منطقة عربستان على التعاقب ، بل كان والياً في الدورق من قبل ولده مبارك ، وكذلك المولى بدر بن مبارك الذي ذكرناه سابقاً .

(٢) لاروضة النصرة في القرن الحادي عشرة مخطوط تأليف العلامة اغما بزرك الطهراني واورد صاحب المستدرک ج ٣ ص ٤٠٨ انه من اكابر الفضلاء ، وقد كتب افضل اجل عصره الشيخ حسن بن محمد الاسر ابادي شرحه على فصول نصير الدين الذي هو احسن الشروح بامره واسمه قال في اوله : هـ فخالج فكري مع كثرة الهموم ، وتقامم الاحزان والمغموم ان ابرز له شرحاً يذلل صعابه ويفتح بابه واكدهما خاليج إشارة صدرت من حضرة من اطاعته حتم ، واجابته نعم ابنى جبهة التقابة وواسطة عقد المادة ذى الاخلاق الملكية والانفس القدسية جامع —

السيد علي خان بن السيد خلف شطراً صالحاً من احوال والده وجده في مطاوي كتاب مجموعة انتخابها من مؤلفات نفيسة ارسلها للشيخ علي مبط الشهيد الثاني . ولما كانت مشتملة على فوائد جمعة نحن نذكرها في هذا المقام انشاء الله تعالى قال (قدّه) بعد نقل كلام طويل من اواخر كتابه الفوز المبين بهذه العبارة : « واحمد الله واشكره ايضاً لنظمي في سلك ما كان عليه والدي وجدي من الطاعات ، وما اجرزه بحب اهل البيت عليهم السلام من الخلمات فان جدي المرحوم وهو السيد عبد المطلب عفي الله عنه ابن حيدر بن الحسن بن محمد الملقب بالمهدي كان من خدمته لهم عليهم السلام : ان كان بين جماعة الفضائل والفواضل جيد الخصال وحسن الشال ذي الذهن النقاد والرأي الوقاد والمستغنى عن الإطباب في الأوصاف والألقاب المخصوص بعناية الملك الرب العلي الأمير كالملة والسيادة والقبالة والدين السلطان عبد المطلب الموسوي ... » وقد رد صاحب جامع الانساب في ص ١٣٢ على صاحب المستدرك بأن شرح الفصول النصيرية للأمير عبد الوهاب في سنة ٨٧٥هـ وحاشية عليه لبعض تلاميذ عبد الوهاب المذكور في سنة ٨٨٤هـ نقلاً عن صاحب الذريعة ج ٦ ص ١٢٧ . وهذا الرد غير صحيح ، ولا يمكن ان نحكم بعدم وجود شرح آخر على فصول نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ ولربما توجد هناك شروح كثيرة لم يذكرها احد من المؤلفين ، مع العلم ان صاحب المستدرك لم يشرده بقوله هذا . بل ذكره ايضاً السيد ميرزا عبد الله افندي في مخطوطه (رياض العلماء) ص ٢٠٥ في ترجمة المولى خلف بن عبد المطلب قال : ووالده السيد عبد المطلب كان من اكابر فقهاء عصره ، وبأمره كتب الشيخ حسن بن محمد الإسماعيلي شرحاً على فصول الخواجة نصير الدين .

من قومه وعشائره وكانوا على طريقة ضلالة ، ومذهب جهالة فانكر عليهم وخامرهم الشك في سوء عقائدهم وهو إذ ذاك شاب لم يبلغ الحلم في طرف الاثنتى عشرة سنة ، ونقم على مذهبهم في الباطن وقال : كيف يعبد من قتل ودفن اشارة الى علي عليه السلام .
أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمسكنا
فخرج يوماً لبعض مآربه واذا برجل يصلي وكان الرجل من اهل العلم وليس من اهل بلادهم ، بل وردها لبعض شأنه فسأله :
ماذا تصنع بقيامك وعودك ؟ فإني لم اراهم هذه البلاد يفعلون مثلاً
تفعل ! فقال له : ما عليك مني امضي لشأنك ، فأقسم عليه ان يجبره فقال :
إني أصلي لله رب العالمين الصلاة المفروضة التي افترضها الله ورسوله
على العباد ، واما اهل بلادك هؤلاء فهم على ضلالة ، وان الرب هو
الله ، ومحمد (ص) رسوله ، وعلي (ع) خليفته من بعده وهو الإمام
المفترض للطاعة بأمر الله ورسوله ، وانما هو عبداً صطفاه الله واكرمه
وقتل في سبيله قتله ابن ملجم . فشكرته وقلت : قد أبنت لي ما كنت
أطلب بيانه فقال لي : اين مقرك ؟ فقلت : بموضع كذا . ثم اني رجعت
الى أبي السيد حيدر وسألته ان يرخصني . بأن أصلي ، فرخصني
وقال انت ومثلك ولا آمنك من ذلك ، ورأيت في وجهه البشر
والاستحسان الفعلي ، فتمجاسرت عليه وقلت : يا والدي ! إذا رضيت
لي بذلك لم لا تفعله انت ؟ فقال : لا عليك مني وماذا تريد بهذا
السؤال ؟ فسكت عنه احتشاماً ورعاية لحقه ، ولعله كان في الباطن
مسلماً يخفي إسلامه للمصلحة ، كما كان ابو طالب يخفي إسلامه
للمصلحة في نفع رسول الله ، واطن ذلك منه ولم اتحققه لأن الباعث

على إخفاء اسلامه كونه اكبر القوم ، ولم يكن في زمانه من اولاد المحسن من هو حي ، فهم يرجعون اليه في أمورهم وان كان الحاكم غيره فرجعت الى الشيخ المذكور فرحا بما رخصني به ابي واخبرته بما صار لي معه من الكلام ، فسر بذلك . فصرت اتردد عليه حتى تعلمت منه معرفة الله تعالى ومعرفة واجبات الطهارة والصلاة والصوم ، فتبني اخوتي على اسلامي واسلم اهل بيتنا والاتباع والخدم وصرنا معروفين بين قبائل المشعشين بهذا الدين .

فلما وفق الله تعالى لاستيلائنا على هذا الأمر (يعني الإمارة) وانتزاعه من بني عمنا اعني - آل سجاد وآل فلاح - لم يكن لي هم إلا رجوع الناس والأقوام من الكفر الى الاسلام بالسيف واللسان وبذل المال . فصرت ادعو قبيلة قبيلة الى الاسلام فن اطاع انعمت عليه ومن ابى قتلته حتى وفق الله في ايام قليلة أن رجع الناس الى الاسلام وحسن اسلامهم وزال الكفر واحله .

ثم قال حفيده السيد علي خان : وشرع ببناء المساجد ، والمدارس وهرعت اليه العلماء ، وطلبة العلم من البلدان ، وجاوروه وانتفعوا به ونفعهم فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير ، وجمعنا واياء في مستفور رحمته انه كريم رحيم .

ومآثره ومناقبه لاتعد ولا تحصى . فكانت له الأسوة بمجده ابراهيم لتبصره بالدين ، ويجده رسول الله (ص) لقتله المشركين حتى اتوه طائعين مدعين (١) .

(١) رياض العلماء مخطوط ص ٢٠٦ تأليف السيد ميرزا عبد الله افندي ، أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ٢٠ في ترجمة السيد خلف بن عبد المطلب ، واورد القصة محمد علي روضائي في جامع الاتساب ص ١٣٠ نقلاً عن المصدرين السابقين .

وهذه القصة تدل بوضوح على ان النمل كان منتشرأ في العامة من الناس بما فيهم القبائل العربية القاطنة هناك منذ زمن المولى علي ، وان حكام المشعشين كانوا يخفون عقيدتهم الإسلامية حذرا على ارواحهم ، او سياسة منهم ، كما تدل القصة الثانية التي حدثت في زمن المولى محسن بن محمد .

فقد نقل ابن شدقم في تحفة الازهار ج ٣ ورقة - ٥٠ - عن الشيخ عبد علي بن فياض بن عبد علي عن الشيخ محمد بن يحيى الحلبي ما نصه : « كان بيني وبين المحسن صحبة وعشرة ومودة من الصغر والقة فاصابني عسر وشدة ففضيت اليه وتمثلت بين يديه وهو جالس وحوله جماعة جلوس ، فسلمت عليهم فلم يجبني احد منهم قط بسلام ، ولا امرت بالجلوس . فحزنت لذلك وندمت على فعلي ، ولم ازل واقفاً على اقدامي . . . حتى بلغ الديوان ثمانمائة من ولد الشيطان وهو محمد بنهم ، ثم ضربوا بالدفوف ولم يوقنوا بالمحشر والوقوف ويضعون سيوفهم في بطونهم واذا رموها او غيروها في الشط قالوا لها : « يسر علي عودي عودي » فتعود اليهم . فلم يزالوا هكذا وهكذا . . . حتى اخذتهم سكرة ، فلم يزالوا في غفلة الى ان اتتهم سفرة الطعام فاكلوا وانتشروا عن المحسن وانصرفوا . فلم ازل واقفاً انتظر من الله سرعة الفرج واذا جزين كتيب اذ أتتني أمّة وهزنتني من خلفي قائلة لي اتبعني فقلت : ما الاسم ومن الطالب فقالت : سر وعليك امان ابي طالب فلزمت اثرها على غير درب معهود وبالصرائف مسلود وهي تشق صريفة بعد أخرى حتى انتهت بي الى المحسن فرأيت جالسا على سرير ولم يكن عنده مؤانس ، وبين يديه حوض وقد خلع ملابسه

فقال لي مبتدئاً وعليك السلام يا شيخ محمد بن يحيى تحية الكرام فقلت وما هذه الحالة المغيرة لتلك الجلالة فقال : قف لعلني اتطهر واخبرك وما يجب لك عليّ او فيك فأخذ فوطة وازر بها ونزل الحوض وتطهر ولبس غير تلك الثياب ، ثم صلى بتضرع وخشوع . فلما اكمل صلاته اقبل عليّ وعانقني وبازائه اجلسني ولم يزل بالرفق يحدثنني وعن الأصحاب يسألني فقلت له ثانياً وعما رأيت منه سائلاً : لقد خالفت اسلافك وارثكيت ما نهت عنه اجدادك اخترت الدنيا الدنية ولفظت الآخرة السنية . فقال : والله اصبحت ومن الخوف منهم وافقت ولو وقع الفرار لفررت وانا كما روى الحديث : « من لا تقية له لا ايمان له » ثم انه امر تلك الأمة أن تحضر (معرضاً) معلوماً وتأتي بما فيه فضت عنا هنيئة وانت بأثناء مختوم فأمرها بدفعه الي جميعاً فقال : بعد القسم انه لا يجد من الحلال سواء وهو ثمن النخل للقلاني للذي باعه والده فانه قد منحني اياه ، ثم امرني بالانصراف واكد عليّ عدم للبيان خوفاً علي من هؤلاء الغلاة المنكرين وحدانية الإله سبحانه وتعالى وامر الأمة معي بالتسليم بعد مضي نصف النهار فركبت مسرعاً في الحال . . .

فهاتان القصتان نفت الغلو عن حكام المشعشين وبيننا انه كان منحصرآ في أتباعهم ، ثم تمكن السيد عبد المطلب اخيراً أن يقضي علي الغلو في ذلك القطر ، - كما قدمنا - ولكن الأعسداء استغلوا ذلك واخذوا يوجهون حملاتهم العدائية على المشعشين عامة دون رحمة وهوادة ، مع العلم أن للتأريخ يخالفهم .

عبد الوهاب بن خلف

توفي بعد سنة ١٠٠٠ هـ في (يزد)

كان ادبياً فاضلاً اقامه اخوه السيد علي حاكم الخويزة في يزده داراً
منه فكث فيها حتى توفي في السنة المذكورة . وله تأليف جيد باسم :
(كشكول المشعشي) جمع فيه مسموعاته وقراءاته من نوادر النظم
القديم ، ونوسع في ذكر الرجال وتاريخ العرب (١) وبعد المترجم من
الشعراء المجيدين ومن شعره :

لقد جهدت نفسي من الهم والحوى ولم تخط فيما فيه توفي همومها
فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي باول نفس اجهدتها همومها
وقوله :

لله أيام الوصال وان	مضت عنا سراعا
فلعمري لما انقضت	لم أرج بالعمر انتقاعا
أنبيك يا من لم يذق	بيننا ولم يسطع وداعا
فاسمع مقالة من ليين	الفه اضحى مراعا
ورمت به أبدي التراق	فما أطاق لها دفاعا
قد صرت بين ذوي الهوى	مثلا اخافهم وراعا
لو كان بالجبل الأصم	غليل احشائي تداعي

(١) توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الأمام كاشف الغطاء برقم (١٠)

كشاكيل .

وقوله :

ثق يا فتواذي بلطف الواحد الصمد عسى تنال ذرى المجد الأثيل يدي
وقر عينا لعل الله يكشف ما عليه امنيت مطويا على الكمد
وسله بالمصطفى الهادي وعثرته ائمة الحق والهادين للرشد
الموت اجمل بي مما أكابده يا حنن خديدي قد خاني جلدي
وقوله مديلا قول بعضهم :

شفيعي الى الله اهل العبا	فان لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبي شفيعي الوصي	شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي خصبت حقها	فصلى عليها إله السنن

فقال :

ومن بعدهم سيد العابدين	شفيعي زين الوري ذو الثفن
وباقر كل علوم الوري	محيت الضلالة محي السنن
ومن بعده موسى علي الرضا	لزاثره جنة قد ضمن
وشبه المسيح شفيعي الذي	يجيب بغيب اذا ما امتحن
سمي الرسول ومن بعده	سمي الوصي كثير المحن
علي ونعم الشفييع ابنه	سمي الزكي يميظ الفتن
ومن بعدهم خاتم الأوصياء	امام البرية في ذا الزمن
ومستودع العلم من ربه	فته سيظهر ما قد بطن

هذا ما وقفنا عليه من شعر المترجم بخط يده وتوفي في سنة ١٠٠٠
على ما نقل صاحب اعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٨٨ . وهذا لا يتفق
مع ما وردناه في تاريخ ولادة ابيه المولى خلف بن عبدالمطلب المتقدم

الذكر في سنة ٩٨١ هـ أو ٩٨٠ فاذا كانت ولادة ابيه في هذه السنة
فتمنى ولد المترجم ؟ وما هي عدد السنين التي عاشها ؟ فلا بد من ان
وفاة المترجم بعد السنة المذكورة لذا قلنا ذلك سابقاً .

عبد الرضا بن محمد بن مبارك بن مطلب

كان السيد عبد الرضا ساكناً الحويزة ، وفي سنة ١٠٢٠ هـ هاجر
منها الى شيراز وناسب هناك (صفى قليخان) ابن الامام قلى خان
حاكم فارس ، وبهذه المناسبة استوطن تلك البلاد وتوسعت حالته
الاقتصادية حتى أصبح ذا ثروة واملاك وضياع وعقارات وورثها
من بعده اولاده الساكنون حالياً في شيراز .

ومن اعقاب المترجم السيد نور الدين المعروف بـ (المشعشي)
ابن السيد علي اكبر مولى الموالي الشيرازي وهو من العلماء والشعراء
في شيراز وامام مسجد (سهراب بيك) في المحلة المعروفة سابقاً
بـ (سوق الدجاج) . وكان ابوه معروفاً بالمولوي عالماً فاضلاً وفقهاً
عابداً ، وشاعراً لغوياً . وقد بلغ اعلى درجة الكمال . وفي سنة ١٣٠٧
توفي ودفن في (التكية الخافضية) بجوار الحاج الشيخ مهدي .

وقد عرفت هذه الامرة بـ (المولى) كمولى عبد الله ومولى
جعفر وعلي اكبر واذا اطلق لفظ (المولى) في شيراز يتبادر الذهن
اليهم . وقد تفرعت هذه الاسرة حتى كثر عددها وكلهم يرجعون
بالنسب الى جدهم الكبير السيد عبد الرضا بن محمد المترجم . كما ذكرهم
صاحب كتاب جامع الانساب نقلاً عن « فارسنامه ناصري ج ٢
ص ٥٧ و « آثار العجم » ص ٤٣٦ .

محفوظ بن جرد الله بن خلف بن مطلب

كان السيد محفوظ زاهداً تقياً محباً للعلماء ذكره المعاصر له
وصديقه الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي في كتابه وزاد المسافر وطنة
المقيم والحاضر قال : صحبته مدة وعاشرته برهة فوجدته محمود
السيرة حسن المعاشرة . وقد كانت المهاجرة بينه وبين عمه السيد علي
خان حاكم الخوزة بسبب قتل والده المولى جرد الله . فلما مات المولى
علي رحمه الله وتولى الحكم ابنه المولى حيدر أتى اليه وصالحه ، ثم
أتى الخوزة والياً عليهم ولم يلبث المولى حيدر حتى خرج عليه بعض
أخوته ومعه قبائل من الأعراب من آل كثير وسلطان والفضول
وغيرهم ، فارسب المولى حيدر إلى اعمامه من اولاد المولى خلف
مستنجداً بهم . وكان من جملة من استنجد بهم المولى (محفوظ)
واخوته المولى عبد الخالق والمولى بسدر والمولى عبد المعين فسار
اليه مع اخوته وابنه المولى عبد . ولما وصلوا إلى (موران) وعبروا
كارون ثارت عليهم الأعراب ومعهم بعض من اولاد المولى علي
ووقعت الحرب فانهزم اصحاب السادة اولاد خلف وقابلوا بانفسهم
الأعراب فما كان إلا جولة جائل حتى طرحوا بأجمعهم ، وانكشفت
للحرب فوجدوا المولى محفوظ مقتولاً هو وعمه عبد الحي بن مولى
خلف . فلما ورد علينا الخبر بذلك صاقت علي الأرض برحبها
وتأسفت عليه ، وكرهت المقام بعده لما كانت بيني وبينه من الألفة
ثم رثيته بقصائد منها الرائية التي منها :

فنى كملت اخلاقه وصفاته
فنى كان أحيا من فتاة حية
سأبكيه لليوم الطويل بصومه
وابكيه لليل للبهيم يقومه
وابكيه للقرنى ومن حل حوله
وللحرب لما بارز الألف وحده
فيالك مقتولا تضعضعت العلى
كان أباهم حيدر الطهر قائل
يذكرني مشواه مئوى إمامنا
غداة هوى عن سرجه لويه
فيا سيداً عشنا بجداواه برهة
فقدناك فقدان الظليل دليله
عليك سلام الله من ناحل القوى
فلوان مشتاقاً يذوب صبايسة
ولكن حكم الله حتم محتم
سقى الله مثواك الشريف غمامة
وعوضك الرحمن من زينة الغنا
ورثاه ايضاً الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي بقصيدة أخرى مع
اخوته اولاد السيد جود الله موالى الحويزة مطلع القصيدة :
حزني عليك مدى الزمان مقيم حاشاء ان يثنيه عنك ملوم
ياراحلاً عنا استقل بظعنسه صيرتنا في الثنابات فقوم

ويختم القصيدة بقوله :
ولأدعون بأن بظلك جنة يلتقاك منها رحمة ونعيم
وله قصيدة أخرى في مدح السادات السيد جود الله المذكور مطلعها
سعد لي في حيكم بعض الأرب قف حماك الله من شر العطب
وله أرجوزة في مدحهم مطلعها :
اتعذرين الصب أم لم تعذر فليس ما جئت به بمنكر ؟
كم من فتى ذى ادب رشيد تيمه حب الحسان الغيد
الى ان يقول :
هذى لديكم كشفت قناعها وبسطت نحوكم ذراعها
تدعو لكم بلغم الآمالا وزادكم ربكم افضالا

السيد محمد بن ثنوان بن عبد الواحد

هو العالم الجليل والد السيد شبر بن محمد المتقدم الذكر . عرف بالفضل والورع والتقوى والزهد . وقد ذكره العلامة الشبلي في تاريخه الطهراني في كتابه : (طبقات الاعلام) ج ٩ المخطوط قال : «إن ولده السيد شبر كتب بخطه في سنة ١١٨٣ في وصف والده . يعني صاحب الترجمة . بقوله : العلامة الفهامة السيد محمد الموسوي الفخاري . ورأيت بخط ولده السيد شبر على كتابه حجة الخصال انه اخبره الشيخ سعد بن احمد الجزائري في ٢٣ رمضان سنة ١١٧٨ هـ انه لما اراد الإمام المحدث المولى ابو الحسن الشريف العاملي ان يميز صاحب الترجمة إستخار الله تعالى فخرجت الآية قوله تعالى : « وانه لذكو علم لما علمناه » وذلك بمشهد جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد رضا . فيظهر انه يروي عن المولى ابي الحسن الشريف العاملي . . . »

وقال الشيخ احمد بن محمد في رسالته المخطوطة في ترجمة استاذه السيد شبر نجلى المترجم في الفصل الثامن ما نصه : « فهور السيد السند العلامة الأوحد السيد محمد نور الله ضريحه . وقد كان على غاية من الفضل والعلم والصلاح والحلم المعى الدراية جيد الرواية . كان معدوم الضرب في الورع والزهادة ، مفقود النظر في العمل وافعال العبادة . من الرؤساء المتبحرين والعلماء المحدثين قد ائنت عليه العلماء واطرته الفضلاء وقد طلع في أوج الشرف سعده وشاع ما بين اهل العصر فضله وحده . قلنلف »

كتباً ورسائل اجسن تأليف واكثر دلائل . وقد كان جليلاً نبيلاً
تخضع له الولاية ، ونهايه الحكام لما يرون من حلمه الفاخر ، وعلمه
الرائع ، وفضله الباهر . قد اتنى عليه من رآه كالشيخ سعد
الجزائري والمحدث العالم اوجد زمانه في العراق على الاطلاق مولانا
ابو الحسن الشريف طاب ثراه حيث قال رحمه الله : وبعد فقد
استجاز مني السيد السند الأورع الأوجد العالم الفاضل المحقق المدقق
السيد محمد الموسوي الحوزاوي بعد ما قرر علي وسمع مني . . .

نسب المشعشعيين

الى محمد العابد بن الامام الكاظم عليه السلام

ذكرنا سابقاً ان جد المشعشعيين هو السيد محمد بن فلاح المؤسس الاول لدولة المشعشعيين وجميع الاسرة تنتهي اليه بالنسب وإن اختلفت القابهم اخيراً .

وقد اتفق المؤرخون في صحة نسب السيد محمد بن فلاح وتابعوا تسلسل نسبه الى محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر (ع) كالغياثي وصاحب مجالس المؤمنين ، واعيان الشيعة ، وجامع الأنساب وكذلك العلامة انما بزرگ الطهراني في مشجرتة . وغير هؤلاء ولم يخالف احد سوى المناوئين او الحاقدين او الجاهلين في مصادر تاريخهم كالمرحوم عبد الجواد صاحب كتاب (تاريخ كربلاء) الذي اراد انفسه لقب : (الدكتور المحقق والثبت في الانساب) فاطلق هذه العبارة دون توقف : «وقد زعم البعض ان آل المشعشع سادة ولكننا لم نثبت من صحة ذلك للاختلاف الواضح بين المؤرخين في نسبهم..» ويبدو تأثر المؤلف وانفعاله على ما نظن لأسباب دينية واعتقادية وذلك لما لمسه من تاريخ بعض رجالانهم وهو المولى على المشعشي ومجيئه الى العتبات المقدسة - كما بحثنا ذلك - (١)

ونحن نقدر للمؤلف هذا الحماس الديني ، ولكننا في نفس الوقت نطلب له الغفران من الله سبحانه وتعالى على ما صدر منه لعدم اطلاعه

(١) راجع ص ٥١ .

على المصادر التي ذكرناها ، ولعل المؤلف لاحظ الاختلاف في تسلسل نسبهم الى محمد العابد وتارة الى ابراهيم او عبد الله اولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فلتخذ ذلك ذريعة له في تدوين كلماته السابقة ، ولم يتصور ان هذا الاختلاف موجود في اغلب انساب القبائل والأسر الموجودة في العالم وحتى في نسبه وانبرت اليه اقلام علماء التاريخ والتراجم والانساب في كل عصر من العصور . وقد دون ابن شدقم في كتابه : (تحفة الازهار) ج ٣ المخطوط بعض ما يتعلق في نسب السادة المشعشين ، وسافر على ما يظهر الى البصرة واصفهان واطراف خوزستان لهذه الغاية . وقد نوه ان الخلاف الذي حصل هو من زيغ الأقلام بقوله : « وفي شهر جمادى الثاني سنة ١٠٨٣ هـ اجتمعت في اصفهان بالسيد يعقوب بن اسحاق بن طهماسب بن لاوي فرقت منه هذه النسخ كما وجدت بها وهي مخالفة لبعضها ، وربما هذا الاختلاف من زيغ الأقلام ... »

لم يشك بن شدقم في صحة نسبهم فقد اثبت في كتابه المذكور وانفق مع اغلب علماء الانساب والتراجم والمؤرخين في سياق نسب السيد محمد بن فلاح الى محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والذي نسبته الى غيره فهو غير صحيح .

وقليل من المؤرخين ممن نسبته الى عبد الله او ابراهيم اشتباها ووقع ذلك من عامل النسخ الذي اثر على بعضهم فاسقط بعض اسماء اجداده . (١) وقد قابلنا نسبه مع ما ذكره صاحب (عمدة الطالب)

(١) ونسبه الحاج ميرزا حسين التوري في مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٠٦ عند ذكر السيد علي محان بن خلف الى احمد بن الإمام موسى بن جعفر (ع) وهو-

و (سلسلة العلوية) لأبي نصر البخاري ، و (بحر الانساب المسمى بالمشجر الكشاف) لمحمد بن احمد الحسيني النجفي وغيرهم فوجدناه صحيحاً كما ذكرناه سابقاً في ترجمته .

وقد ذكر ابو نصر البخاري في كتابه المذكور ص ٣٧ المطبعة الحيدرية في النجف : اولاد الإمام موسى بن جعفر (ع) الذين لا يشك احد في اعتقادهم ومن ضمنهم محمد العابد الذي ينتسب اليه السيد محمد ابن فلاح بقوله : «والخلص من الموسوية الذين لم يشك فيهم احد من النسابة الإمام علي الرضا عليه السلام ، و ابراهيم - اي الأصغر - ، والعباس ، واسماعيل ، ومحمد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وجعفر ، واسحق ، وحزرة . هؤلاء لا يشك في اولادهم احد من علماء النسب ..» وقال النسابة الشهير السيد جمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف بـ (ابن عنبه) المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في عمدة الطالب (١) :

— غير صحيح . وذكر الغزالي نسبة الى محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر (ع) في كتابه : (تاريخ العراق) ج ٣ ص ١٠٨ ثم نقل عن الغبائي بقوله : والمترجم السيد (محمد) من اولاد عبد الله بن موسى بن جعفر (ع) . ثم نبه الغزالي في الطامش ص ١٠٩ ج ٣ : «من اولاد محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام . وكل هذا الخلاف هو من زيغ الأقلام او وقع اشتباه من المؤلفين فلا يعتد به والصحيح ما قلناه سابقاً في ترجمته .

(١) ص ٢١٦ المطبعة الحيدرية في النجف لسنة ١٣٨١ هـ وجاء في تاريخ اداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٧٤ لرجي زيدان ان ابن عنبه توفي سنة ٨٢٨ هـ او (٨٢٥) له كتاب عمدة الطالب يشمل على نسب العلويين ، و تراجمهم . فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ هـ وقدمه لتيمورلنك ومنه نسخة في الخزائن التيمورية في ٣٥٣

«والعقب من محمد العابد بن موسى الكاظم (ع) في ابراهيم الحجاب
وحده ومنه في ثلاثة رجال : محمد الحائري ، واحمد بقصر ابن هبيرة
وعلي بالسرجان من كرمان . والبقية لمحمد الحائري بن ابراهيم الحجاب
كذا قال الشيخ تاج الدين .

واعقب محمد الحائري من ثلاثة رجال وهم ، الحسين شيتي ،
واحد ، وابو علي الحسن بنو محمد الحائري . فاعقب الحسين شيتي
من رجلين ابني الغنام محمد ، وميمون السخي القصير . فمن عقب ابني
الغنام محمد بن الحسين شيتي : (آل شيتي) ، و (آل فخار) ومنهم
الشيخ علم الدين المرتضى علي بن الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن
الشيخ شمس الدين فخار بن معد بن فخار بن احمد بن محمد بن ابني
الغنام المذكور .

و (آل نزار) وهم : بنو نزار بن علي بن فخار بن احمد المذكور
ومن عقب ميمون القصير بن الحسين شيتي (آل وهيب) وهم :
بنو وهيب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون المذكور ، و (آل باقي)
وهم : بنو باقي بن محمود بن وهيب المذكور ، و (آل الصول) وهو
علي بن مسلم بن وهيب

صفحة وقد طبع في نيباي سنة ١٣١٨ هـ وذكر اسمه هناك (بن عتبة) بالناء ومنه
نسخة في المكتبة الخديوية واسم المؤلف عليها كمال الدين الحسيني المعروف بـ (ابن
عنيسة) المتوفى سنة ٨٢٧ هـ .
ومن اراد الوقوف على صحة اسم المؤلف ونسبه والتعرف على الكتاب فعليه
مراجعة مقدمة الطبعة النجفية المذكورة سابقاً :

الحجرات التاريخية

وقع المؤلفون في كثير من المخالفات التاريخية في سير حوادث المشعشين وقد تعرضنا لبعضها في سياق حديثنا ، وقسماً منها في الهامش . ويبدو على عدم تدبهم فيما دونوه عن المشعشين . فالكثير منهم من عول على مصدر واحد أو ما يوحيه ضميره دون ما تمحيص وتدقيق فوقعوا في هذه المخالفات التاريخية التي سجلنا قسماً منها وهي ١ - جاء في كتاب (آثار الشيعة الإمامية) تأليف عبيد العزيز الجواهري بعنوان : « آل المشعشع » قال : « إن أول من ملك منها فلاح بن محمد بن أحمد بن علي . . . » ثم ساق نسبه إلى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام .

فقد انفرد المؤلف بما نقله ، ونخالف أغلب المصادر التاريخية التي صرحت بالحرف الواحد : أن أول من ملك منهم السيد محمد بن فلاح وهو المؤسس الأول لدولة المشعشين وإن والده السيد فلاح كان في واسط ولم تكن له أي علاقة في تأسيس دولتهم . وقد عول بعض المؤلفين بالنقل على الكتاب المذكور فوقعوا في الاشتباه منهم الأمين في كتابه : (شهداء الفضيلة) ص ٣٠٤ ، والسيد عبد الجواد الكلبدار في كتابه : (تاريخ كربلاء) ص ٢١٨ والصحيح ما قلناه سابقاً راجع ص ١١ ونقل المؤلف في كتابه المذكور عند ذكر السيد محسن بن السيد محمد المشعشي قال : « وله ألف السيد بن مهنا كتاب (عمدة

للطالب في انساب آل أبي طالب) وهذا اشتباه وذلك ان صاحب الكتاب النسابة السيد جمال الدين احمد المذكور سابقاً متقدم عليه وقد فرغ من تأليف كتابه المذكور سنة ٨١٤ هـ وكانت وفاته سنة ٨٢٨ هـ وان السيد محسن المشعشي توفي سنة ٩٠٥ هـ او ٩١٤ كما ذكرنا في ترجمته .

٢ - ذكر السيد جعفر بن محمد الأعرجي في مخطوطة : (مناهل الضرب في انساب العرب) ص ٥٦٣ الموجود في مكتبة العلامة آغا بزرك الطهراني : « ان علي بن المحسن بن محمد المشعشي انحرف عنه ابن اخيه بدران بن فلاح بن المحسن . وقاسم ما عنده من الأموال وزحف بهم نحو عمه فانتصر عمه عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ففر بدران الى الفلاحية وجمع جموعه من الأعراب وزحف نحو عمه فاقتتلوا بالقرب من الشوش فانتصر علي بن المحسن عليهم وانهزم بدران الى بهبهان فتبعه علي بن المحسن ولم يظفر به إلا في بادية بهبهان فكانت بينهما وقعة عظيمة لم يرمثلها وانكشفت الحرب عن قتل علي بن المحسن فدفن في بادية بهبهان . وسار بدران الى الشوس فللكه واستقرت له المملكة . . . »

وهذا يخالف ما جاء من النصوص الموثوق بها والتي صرحت بأن علياً وايوب قتلا معاً في سنة ٩١٤ هـ او ٩٢٤ هـ على يد حاكم شوشتر حينما خدعهما بالمجيء اليه ، ودفنا في محل هناك من اراضي الزويزة يعرف بـ (علي وايوب) ، كما ذكرنا ذلك في ترجمتهما .

٣ - جاء في كتاب (العرب والعراق) ص ١٤٤ طبع بغداد تأليف علي للشرقي : « ان الواسطيين بعد انحلال امر المولى علي وقتله

على ابواب بغداد عندما هاجمها تراجعوا واستسوا واسط الثانية ...
ونقل في ص ١٦٦ : « وفي سنة ٨٦١ هـ قاد جيشاً لفتحها - اي بغداد
فاصاب مقتله سهم طائش قضى عليه وعاد جيشه الى ابيه ، ... »
لم يعتمد المؤلف على مصادر لدعم قوله : من أن المولى علي قتل
على ابواب بغداد وقوله هذا يخالف أغلب المصادر التي ذكرت : بأن
المولى علي المشعشي لما ذهب الى جبل كبلويه ، وحاصر قلعة بهبهان
سنة ٨٦١ هـ اصابه سهم وقتل في اثناء حصاره القلعة ، كما جاء في
تاريخ الغياثي وغيره راجع ص ٦٠ .

٤ - نقل عبد الكريم الندواني في كتابه : (تاريخ العمارة وعشائرها)
للذي طبع في بغداد سنة ١٩٦١ م مطبعة الارشاد اساطير عجيبة اخذها
من شيوخ طاعنين في السن ، كما اعترف نفسه في المقدمة بقوله : « انا
بهذه المدة الطويلة اجتمع بشيوخ طاعنين في السن لاستقصاء ما لديهم
من معلومات ... »

ولسنا نحاول نقد الكتاب بجميع ما جاء فيه ، ولكننا نتناول ما
يمس موضوعنا .

فقد نقل المؤلف في ص ٧٥ إن المشعشين من بني قتادة بن
ادريس الذي فتح مكة حوالي سنة ٥٥٨ هـ واصبح اميراً فيها . وبعد
ما نسب المشعشين الى الحسينيين الذينهم في الحجاز عقب فقال :
« وهنا انقسمت مصادرنا الى ثلاثة اقسام . قسم يقول : إن مطيع الدين
بن شرف الدين بن عون بن نور الدين الملقب بالمشعشع لبهاء طلعت
ابن الشريف محمد بن الأمير قتادة الذي ذكرناه فإنه بعد احتلال
المغول بغداد وانتشار الفوضى في العراق ويران ونظراً الى ان منطقة

(خوزستان) الإيرانية تسكنها عشائر عربية صحيحة نزع أكثرها إلى هذه الأطراف أثناء الفتح الإسلامي وتلتها بعد ذلك للكثيرات من اخواتها العشائر العربية . فقد هاجر مطيع الدين بعائلته من الحجاز متجهاً جنوب إيران ووضع انقاله هناك وبشد دعوته بين هذه العشائر فلاقته هذه الدعوة وواجب جعله الأمر الناهي في القسم الغربي في منطقة خوزستان . . . ٤

ثم نقل للقسم الثاني من مصادره فقال : « اما القسم الثاني من مصادرتنا في تأسيس مشيخة المشعشين فيقول : غير ما قاله : القسم الاول واليك ما قال : عندما اراد الشريف حسن مؤسس اسرة آل شبيب في المنتفق ان يهاجر من الحجاز كان له اخوة ثلاثة هم : مهنا ، ومسرور ، وبركات . فهاجر حسن من مكة الى المدينة ومن المدينة الى نجد ومن نجد الى العراق وذلك بسبب نزاع وقع بينه وبين احد اخوته مسرور بشأن طلب مسرور تزويج احد اولاده بنت اخيه حسن المسماة (نورة) اما مهنا الاخ الاول للشريف حسن فهاجر الى تونس . واما بركات الاخ الثاني للشريف حسن فقد هاجر الى إيران واما مسرور الاخ الثالث للشريف حسن فقد بقي في الحجاز . وبركات هذا هو مؤسس مشيخة المشعشين في القسم الغربي من منطقة خوزستان الإيرانية . . . »

ثم دون القسم الثالث وعليه اعتمد المؤلف بقوله : « اما القسم الثالث من مصادرتنا وهو الذي بنينا عليه تاريخنا هذا لإتفاق أكثرية المصادر على صحته قال هذا المصدر : إن نور الدين الملقب بالمشعشع ابن محمد بن الأمير قتادة الذي ذكرناه لم يرث من اماره جده قتاده

مر كرا حيث اعطى الأمير فتادة ولاية عهد امارته الى ابنه الثاني صفاء الدين وحرم ولده الثاني محمد من هذه الولاية وبالطبع فان هذه الحجرومية شملت نور الدين وبقيت مارية على اولاده واجفاده الى زمن السيد مطيع الدين بن شرف الدين الذي هاجر من مكة بعائلته المتكونة من زوجته وولديه هشام ومحمد فسكن النجف وتعلم ولده المذكوران على ايدي علماء الدين في النجف الاشراف وبلغا بالعلم درجات على الاخص السيد محمد بن السيد مطيع الدين الذي انتقل من النجف الى الحلة حين كانت ولم تزل منهل العلم والعرفان فأت هنالك ودفن في النجف وخلفه ولده السيد يوسف الذي تعلم على ايدي علماء الدين ونال فيه درجات عالية فأت وخلفه ولده المولى هاشم فنبغ هذا في العلوم على اختلاف انواعها ، واصبح مطمح انظار الناس على الاخص العشائر العربية الساكنة في منطقة خوزستان الايرانية التي كان يزورها هذا المولى بين حين وآخر للوعظ والارشاد وبعد هذا المولى كثر عدد افراد اسرة المشعشين فاصبحت لهم عائلة في النجف ، وعائلة في الحلة . وكلا العائلتين علميتان . وكان يسود اسرتهما في الحلة المولى هاشم المشعشع . . . الى أن يقول في اسطوره ص ٧٨ : اما المولى هاشم للذي ذكرناه فقد طلبت اليه العشائر العربية في القسم الغربي من خوزستان أن ينتقل من الحلة فيسكن بين ظهرانيها فلبى طلبها وانتقل وسكن بين هذه العشائر

هذا ما نقلناه من الكتاب المذكور الذي نسب مؤلفه المشعشين الى مطيع الدين ، ونارة الى بركات ، وأخرى الى هاشم وكلهم حسنيون جاءوا من الحجاز . وأورد اسماءهم على التعاقب في الحكم

بعد السيد هاشم التي ليست لها وجود في عالم تاريخ المشعشين وانما اعرضنا عن ذكرها حتى لا تشغل فكر القارئ الكريم .

وحقاً إنه قد جاء بشيء عجيب لم يتعرض اليه احد من المؤرخين سابقاً ولا لاحقاً وانفرد في نقل اسطوره السابقة . وليت المؤلف راجع بعض المصادر حتى يستيقض من سباته . فهو قد خالف اغلب المصادر التي نطقت بالحرف الواحد ان اسرة المشعشين انحدرت من مؤسسها الاول محمد بن فلاح الموسوي الذي ينتهي نسبه الى الإمام موسى بن جعفر (ع) . وكان ساكناً في واسط ، ثم هاجر الى الحلة ليدرس فيها وذلك بعد موافقة ابيه فلاح . وبعد اتمام دراسته ذهب الى عربستان واسس دواة هناك . راجع ص ١٥ .

٥ - صدر اخيراً كتاب (معارف الرجال) ج ١ المؤلفه العلامة الشيخ محمد حرز الدين وما يسعنا إلا أن نقدر جهود المؤلف على ما قام به من تراجم علمائنا الأعلام ولكن لم يعتمد بالنقل على مصدر موثوق في تاريخ رجال المشعشين سوى ما يملأ عليه من الأقوال دون ما تحقيق من صحة الحادثة او الترجمة او مقارنتها بالمصادر الأخرى من الكتب المطبوعة . وقد ذكر قسماً منها حفيده الناشر في الهامش وبقي الكثير منها ينتظر التنقيب من الكتاب والمؤلفين .

فجاء في ترجمة جدنا السيد شبر الموسوي المشعشي من الكتاب المذكور ص ٣٥٧ : إن وفاته سنة ١١٧٠ هـ والصحيح انه كان حياً بعد سنة ١١٨٦ هـ وقيل إن وفاته سنة ١١٩٠ هـ راجع ترجمته .

وذكر ايضاً في ص ٣٠٨ : « إن السيد علي خان المشعشي من موالى الخويزة اما عم السيد شبر الاول او ابن عمه والترديد منه

- اي من الناقل له - وهذا اشتباه راجع مشجرة المشعشعين تجد اسم السيد علي خان الاول بن خلف وتسلسل اعقابه ، والسيد علي خان الثاني بن المولى عبد الله ، والسيد علي خان الصغير بن السيد مطلب المشعشي ويلتقى السيد شبر الموسوي المذكور معهما بالمولى محسن بن السيد محمد بن فلاح المشعشي .

٦ - صدر اخيراً كتاب (تاريخ الكويت السياسي) لمؤلفه الأديب الشيخ حسين بن خلف الشيخ خزعل . وقد تم اصدار ثلاثة اجزاء منه وهو في طريقه لإخراج بقية الأجزاء من الكتاب المذكور فقد ذكر المؤلف في الجزء الثالث حكام الموالي المشعشين علي التعاقب بصورة اجمالية . ووقع المؤلف في الإشتباه في تاريخ بداية ونهاية حكم بعض الولاة المشعشين منها ما ذكره في نهاية حكم السيد محمد بن فلاح المؤسس الأول لدولة المشعشين سنة ٨٧٠ هـ اشتباهاً والصحيح ان وفاته سنة ٨٦٦ هـ راجع اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ والغياثي ، والضوء اللامع ج ٨ ص ٢٨٠ .

٧ - ان (تاريخ العراق بين احتلالين) لمؤلفه الاستاذ عباس الغزاوي من المصادر التي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا وخاصة الجزء الثالث والرابع ، والخامس . فهو موسوعة تأريخية ، ومصدر هام لحوادث العراق . يحتاجه كل منقب في تاريخ هذه الفترة الزمنية التي مرت على العراق . ويدل على مدى تحمل المؤلف من الجهد والعناء لإخراجه بهذا الشكل ، ولا يقدره إلا من تحمل مراوة البحث في هذا المضمار فقد اورد المؤلف اشتباهاً في ج ٣ ص ٣٤٨ اسم مبارك بن سجاد واكد عليه في ج ٤ في الخامس ص ١٤٠ و ص ١٦٤ بنفس هذا

الاسم والصحيح : (مبارك بن مطلب او عبدالمطلب) راجع مشجرة المشعشين .

وذكر ايضاً في ج ٥ ص ٣٠٧ ان الذي تورى الإمارة بعد المولى حيدر المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ هو اخوه المولى حيدر والصواب اخوه عبد الله خان المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ راجع ص ١٥٤ وقد تعرضنا الى بعض النقاط الهامة والملاحظات على الكتاب المذكور التي جاءت في موضعها من هذا الكتاب ..

٨ - فقد اثبت السيد محمد علي روضاني في كتابه : (جامع الانساب) ج ١ بعض اولاد السيد محسن بن محمد المهدي وغفل عن بقية اولاده منهم : السيد فياض ، وسلطان ، وفرج الله ، وداود ، وناصر وغير هؤلاء كما نجدهم في المشجرة .

وكذلك اورد نسب المولى مطلب او عبيد المطلب نقلاً عن بعض المصادر الى بدران بن فلاح بن محسن بن محمد المهدي . ومنهم من قال : إنه مطلب بن حيدر بن داود بن سجاد بن بدران بن فلاح ابن محسن بن محمد المشعشع . والصحيح ما اثبتناه في المشجرة وهو الذي صرح به غير واحد من علماء التراجم والانساب ممن ترجم السيد مطلب او عبد المطلب ، او ترجم ولده السيد خلف بن مطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المشعشمي .

اثبت ضامن بن شادقم في مخطوطه : (تحفة الازهار) ج ٣ بعض اولاد السيد محسن بن محمد المهدي واسقط بعضهم وقال : ووله من الاولاد - اي السيد محسن - فلاح ، وفرج الله ، وصالح ، وبدران ، وداود ، وحسن ، وحسين ، وناصر ، وحيدر . ثم قال : وولي بعده

ولده فلاح . وهذا قتل اخاه حسنا في حياة والده وانتهزم الى الجزائر
واخذ اهلها وقتل عبادة سنة ٩١٣ هـ وفي سنة ٩١٤ هـ سار الشاه الى
المشعشين وقتلهم . ففلاح خلف بدران وهذا ولي بعد والده .
وبدران هذا : سجاد ، وعامر ، وهاشم ، ومطلب ، وساف ...
لم يذكر لنا ابن شدقم المولى ايوب ، وعلياً ولم يعد هما من اولاد
السيد محسن . والحال ان اغلب المصادر اثبتت ترجمتهما واعلنتها
في قائمة اسماء اولاده ، كما اعدت غيرهم .
خاتمة المطاف :

قد شكل المشعشيون العرب في عربستان دولة عربية منذ زمن
رئيسها السيد محمد المهدي بن فلاح ، وضربت النقود باسمهم في
شوشتر وخر فول سنة ٩١٤ هـ وان ذلك يدل بوضوح على استقلالهم
التام على تلك المنطقة مع وجود للدولة المغولية في العراق ، والدولة
للصفوية في ايران واخير الدولة التركية .

وكان النزاع مستمر من هذه الدول في الاستيلاء على عربستان
وخاصة الحوزة قاعدة دولة المشعشين ، بل اخراج الحكم من ايديهم
ولكن القوة لم تستطع اخضاع المشعشين او ارفعها على التنازل عن
بعض المناطق التي كانت تحت نفوذهم سابقاً .

فاهتمت الدولة الصفوية ، وفكرت كثيراً في كيفية استعمال
الخطط السياسية والاعمال الكفيلة بنجاحهم دون ما حرب لانهاتعلم
ان استعمال القوة مما يعزز موقف المشعشين ، واتحادهم يداً واجدة
في مجابهة اي خطر داهم من قبل العدو ، بل يتحدى ذلك الى توسيع
رقعتهم في الحكم وتعريض المناطق الأخرى من ايران الى ضرباتهم

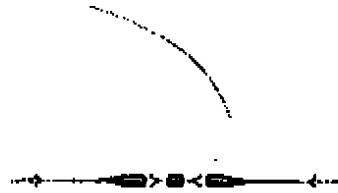
والاستيلاء عليها . فراحتم تستعمل اساليب الدعاية ومحاربتهم في
 المعتقد من قبل جماعة خاصة من حملة الأقلام ، كما استعملته الدولة
 المغولية من قبل ، ورمتهم بفساد العقيدة وانهم (مغالون) . واستغل بقية
 المناوئين لهم من الحكومة التركية وبعض القبائل المجاورة لهم ذلك
 ودسوا في تاريخهم كثيراً من القضايا المخالفة لواقع التاريخ ، كما بينا
 بعضها في سياق حديثنا . ولم تنف اساليب الحكومة للصقوية لهذا
 الحد بل استعملت معهم سياسة (فرق تسد) ، واطمعت بعضهم في
 الولاية ، وحرصت بعضهم على بعض مما أدى الى ضعفهم وانحطاطهم
 وحدوث الثورات الداخلية في دولتهم حتى انشقوا على انفسهم .
 واستطاعت أخيراً بنو كعب بمساعدة بعض للقبائل العربية والحكومة
 الإيرانية آنذاك الاستيلاء على الحكم وكونوا امارة عربية امتدت
 على طول سقى قارون وقاعدتها القبان او الحمرة وعند استيلائهم
 انتهى حكم المشعشين الذي دام خمسة قرون تقريباً ، ولكن مكانتهم
 لا زالت باقية حتى الآن بزعامة المولى نصر الله وابنه عبد الله الأكبر
 الموجودين حالياً . وتكن لهم القبائل العربية الحالية الود والاخلاص
 لمكانتهم السابقة . وهي لا زالت محتفظة بتقاليدها العربية القديمة ومن
 هذه التقاليد عدم تزويج بناتهم لغير ابنائهم .

وفي زمن الشيخ خزعل اراد انخضاعهم وعزم على الزواج باحدى
 بناتهم فرفض والدها واني ان تعطى للشيخ المذكور ، وارتمل من
 مكانه حتى لا يكره على زواجها وسكن مع احدى عشائر العمارة
 وبينما هو خارج البيت اذ شبت النار في بيته فلم تخرج زوجته ولا ابنته
 فاستغاث هو بأهل القرية . وعند دخولهم للبيت وجدوا الأمرتين

والنار تستعر بشبابها فسمحوا لها الى خارج البيت حيث اجتمعت عليها
نساء القرية واخذن يسألنها عن عدم خروجها من البيت فاجابتها :
« هذا ما فرضته علينا تقاليد الأسرة ، وانا نفضل موتنا حرراً صيانة
لعرضنا ، وحتى لا نقع تحت اعين الناس . . . »
ومن تقاليدهم أيضاً أن الأمير لا ينهض احتراماً لمن يسلم عليه
واذا دخل زائر لغرض او لمحض الزيارة ينحني عند دخوله احتراماً
واجلاً له حتى تحين التفاتة من الأمير فيأذن له بأبداء غرضه إن
كان له غرض او الإنصراف الى دار الضيافة .

تم الكتاب بعون الله تعالى وله الحمد

سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م



مصادر الكتاب

المخطوطة :

ترجمة السيد شير الموسوي الطويزي : الشيخ احمد بن محمد
مناهل الضرب في انساب العرب : السيد جعفر بن محمد الأعرجي
تحفة الأزهار : ضامن بن شدقم
رياض العلماء : السيد ميرزا عبد الله افندي
الروضة النضرة في القرن الحادي عشرة : الشيخ اغا بزرك الطهراني
الضوء اللامع في القرن التاسع : الشيخ اغا بزرك الطهراني
الظليلة في تشجير انساب بعض البيوتات الجليلة الشيخ اغا بزرك الطهراني
الحصون المنيع : الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء
الطلیعة في شعراء الشيعة : الشيخ محمد السماوي
تاريخ الغياثي : عبد الله بن فتح الله البغدادي
تاريخ عشائر القرأت : الشيخ حمود الساعدي
الفيض الغرير في شرح مواليا الأمير . الشيخ عبد علي بن ناصر
الروضة الشبرية : السيد جواد شبر
تاريخ الدول والأسر العلوية الحاكمة في التاريخ الاسلامي : للمؤلف

المطبوعة :

أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين
مجالس المؤمنين فارسي : القاضي نور الله التستري
زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر : الشيخ فتح الله بن علوان

مختصر تاريخ البصرة : علي ظريف الأعظمي
 سلافة العصر : السيد علي صدر الدين المائني
 شهداء الفضيلة : الشيخ عبد الحسين الأميني
 ديوان السيد نصر الله الحائري
 سحر بابل (ديوان) : السيد جعفر الحلي
 ديوان ابو البحر : الشيخ جعفر بن محمد الخطي
 البصرة : عبد المجيد حسن الغزالي
 تراث فارس : اساتذة من المستشرقين
 تاريخ العراق بين احتلالين : عباس العزاوي
 عشائر العراق : = =
 ديوان ابي معنوق : شهاب الدين الموسوي
 جامع الانساب فارسي : السيد محمد روضائي
 معجم البلدان : الحموي
 تاريخ كربلاء : الدكتور عبد الجواد الكلدار
 معارف الرجال : الشيخ محمد حرز الدين
 ماضي التجف وحاضره : الشيخ جعفر محبوبة
 تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق : المستر استيفن ترجمة جعفر الحياط
 روضات الجنات : محمد باقر الخوانساري
 مباحث عراقية : يعقوب سر كيس
 شعراء الغري : علي الخاقاني
 العراق في القرن السابع عشر او رحلة (تافرنبيه) تعريب - بشير
 فرنسيس ، و كور كيس عواد

واسط : قواد سفر
 مجلة النميات البريطانية : الاستاذ راينو
 مجلة الغري : شيخ العراقين
 مجلة الاعتدال : محمد علي البلاغي
 مجلة العدل : السيد ابراهيم احمد الفاضلي
 تاريخ بانصد سالة خورستان فارسي : احمد كمروي
 دول الاسلام : رزق الله الصديقي
 الذريعة في تصانيف الشيعة : الشيخ اغا بزرك الطهراني
 الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 اخبار الدول وآثار الأول : أحمد بن يوسف القرماني
 حبيب السير فارسي : غياث الدين بن همام الحسيني
 جهان آرا فارسي : الغفاري
 البند في الأدب العربي : عبد الكريم الدجيلي
 أمل الآمل : محمد بن الحسن الخرجي العاملي
 الأنوار الثمانية : السيد نعمة الله الجزائري
 العرب والعراق : علي الشرقي
 حقائق عن الحدود العراقية الإيرانية : وزارة الخارجية العراقية
 تاريخ بغداد او حديقة الزوراء : عبد الرحمن السويدي
 مصنعي المقال في مصنعي علم الرجال : الشيخ اغا بزرك الطهراني
 البابليات : الشيخ محمد علي اليعقوبي
 الخليج العربي : جان جاك بيربي تعريب نجدة هاجر ، وسعيد الغز
 بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف : محمد بن احمد الحسيني
 عمدة الطالب في انساب بني طالب : السيد جمال الدين احمد

سر السلسلة العلوية : ابو نصر البخاري
 عشائر العمارة : عبد الكريم الندواني
 تذكرة جامع الانساب في قبور اولاد الأطهار : السيد ابراهيم الموسوي
 خلاصة تاريخ العراق : الأب انستاس الكرملي
 مستدرك الوسائل : ميرزا حسين النوري
 تنقيح المقال : عبد الله المامقاني
 دائرة المعارف الاسلامية فارسي : عبد العزيز الجواهري
 الفوائد الرضوية فارسي : الشيخ عباس القمي
 صفحات عن ايران : صادق نشأت ومصطفى حجازي
 آثار الشيعة الإمامية : عبد العزيز الجواهري
 مدينة الحسين : السيد محمد حسن آل طعمة
 نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين السيد حسن صدر
 خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق وهو مختصر كتاب (مطالع
 السعود) : عثمان بن سند البصري الوائلي
 مدن العراق القديمة : دروئي مكاي ترجمة يوسف يعقوب مسكوني
 تاريخ اداب اللغة العربية : جرجي زيدان
 موجز تاريخ البلدان العراقية : عبد الرزاق الحسيني
 بلدان الخلافة الشرقية لسنجر ترجمة بشير فرئيس : وكور كيس عواد
 تاريخ النقود العراقية : عباس العزاوي
 عامان في القرآت الاوسط : عبد الجبار فارس
 تاريخ المدن الاسلامي : جرجي زيدان
 تاريخ الكويت السياسي : الشيخ حسين خلف آل خزععل

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس المواضع
- ٢ - فهرس الأعلام
- ٣ - فهرس الأمكنة والبتاع والمدن والأنهر
- ٤ - فهرس الشعوب والقبائل والأسر والبيوت

فهرس المواضيع

٥٩	مجيئه الى بعقوبة ، وسلمان باك	١	المقدمة
٦٠	قتل المولى علي المشعشي		القسم الأول :-
٦٢	عقيدته	١١	لتنهيد للبحث
٦٥	براعة المشعشين من الغلو	١٥	المؤسس الأول محمد المهدي
٦٩	بقية ترجمة السيد محمد بن فلاح	١٦	مسكنه الأول - واسط
	المشعشون في الحوزة	٢٠	هجرة الى الحلة
٧٣	السيد محمد	٢٢	بداية دعوته
٧٧	المولى محسن بن محمد		اضواء على ما نقله الغياي ، وابن
	دانا خليل بيك في حاية المولى محسن		شدقم . الغياي ٢٧
٧٩	المشعشي	٣٠	ابن شدقم
٨٠	وصوله الى الخالص		رسالة السيد محمد الجوايسة للعالم
٨١	وقائع خوزستان	٣٢	البغداداي
٨١	قتل يحيى بن محمد الأعمى	٣٦	الكلام المنسوب اليه
٨٢	ترجمة السيد محسن		تفصيل الوقائع الحربية التي قام بها
٨٢	من مكارمه	٤٣	السيد محمد - وولده علي
٨٤	بعض المهارات التي اسسها	٥٠	علي بن محمد بن فلاح
٨٥	ولاية علي ، وايوب	٥١	حادثة النجف ، والحلة
٨٨	المولى فلاح بن محسن	٥٣	اضواء على الحادثة
٩٠	المولى بدران بن فلاح		تتبع حوادث المولى علي المشعشي ٥٨

فهرس المواضع

١٢١	المولى منصور بن مطلب	٩٢	المولى سجاد بن بدران
١٢٢	إكرامه للرئيسين (نصيري)	٩٤	مصطفى باشا والحوية
١٢٤	و (مهنا الخزعلي)	٩٧	المولى زنبور سجاد
١٢٥	دفاعه عن العرب وقتل (القليل)	٩٩	المولى مبارك بن عبد المطلب
١٢٥	المدائح	١٠٠	توسط الشيخ البهائي لدى الشاه
١٢٩	المولى بركة بن منصور	١٠٢	عباس الاول
١٣٠	المدائح	١٠٢	الحرب مع (فرهاد خان)
١٣٣	المولى علي خان بن خليف	١٠٢	وقوع الخلاف بين ميسارك وآل
١٣٧	مكانته العلمية	١٠٣	غزى
١٣٨	مؤلفاته	١٠٣	المولى مبارك وحوادث البصرة
١٤٠	نماذج من شعره	١٠٥	والجزائر
١٥٠	ما قيل في مدحه	١١٠	شروط الصلح بين ايران وبغداد
١٥٢	المولى حيدر بن علي خان	١١١	حصاره لقلعة (الزكية)
١٥٤	المولى عبد الله بن علي خان	١١١	قتل قائد الأتراك
١٥٥	صدور الأوامر من الشاه	١١١	المقاء القبض على رجلين بزي
١٥٦	نماذج من شعره	١١١	الأتراك
١٥٩	المولى فرج الله بن علي خان	١١٣	كرمه
١٥٩	فتح البصرة	١١٣	رثاء ومدح
	التنازع على الحكم	١١٦	المولى ناصر بن مبارك
١٦٢	المولى هبة بن خليف	١١٧	المول راشد بن سالم
١٦٢	المولى فرج الله خان	١٢٠	المولى محمد بن مبارك

فهرس المواضع

١٩٨	امارة بني كعب	١٦٣	المولى علي بن عبد الله
٢٠٠	اليو ناصر	١٦٣	المولى فرج الله
٢٠٠	اليو كاسب	١٦٤	نهاية حكم المولى هبة
٢٠٣	الأعيان من آل خزعل	١٦٥	المولى عبد الله خان بن فرج الله
٢٠٥	اهارات خوزستان	١٦٥	المولى علي بن عبد الله
٢٠٩	ثورة القبائل العربية في الحوزة	١٦٦	حوادث المولى عبد الله بن فرج الله
٢١٥	نقود المشعشين	١٦٧	الحرب مع بني لام
٢١٩	ضرب النقود في الحوزة	١٦٨	مجيء عبد الله بن فرج الله الى بغداد
	القسم الثاني :-	١٦٨	مناظرة عبد الله السويدي مع بعض اصحاب المولى عبد الله
٢٢٣	أحمد بن خلف	١٦٩	مكانته الأدبية
٢٢٣	أحمد القاضي بن محمد	١٧٤	تدبج الحوادث
٢٢٥	أحمد بن مطلب بن علي خان	١٧٦	المولى مطلب بن محمد
٢٢٦	السيد ابراهيم الموسوي	١٨٠	المشعشعون في عصر الدولة الزندية
٢٢٨	بركة بن عبد المطلب	١٨٣	نهاية حكم المشعشين
٢٣٠	بركة بن مبارك		المولى مطلب بن نصر الله
٢٣١	المولى بدر بن مبارك	١٨٧	قصة خزعل مع السيد نعمة بن شبيب
٢٣٣	المولى خلف بن عبد المطلب	١٩٠	قتل المولى طعمة بن المولى مطلب
٢٣٧	انفاقه للمال على المستحقين		
٢٣٧	مؤلفاته		
٢٤١	نموذج من شعره		
٢٤١	رثاء ومدح		

فهرس المواضع

٢٨٥	المولى عبد المطلب بن حيدر	٢٤٤	السيد شير بن محمد الموسوي
٢٩١	عبد الوهاب بن خلف	٢٤٥	مؤلفاته
٢٩٣	عبد الرضا بن محمد بن مبارك	٢٥٣	إجازات العلماء له
٢٩٤	محموظ بن جود الله	٢٥٦	بعض الرسائل الواردة اليه
٢٩٧	السيد محمد بن ثنوان		موقف المترجم تجاه الحكومة
	نسب المشعشين الى محمد العابدين	٢٦٠	التركية
٢٩٩	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٦٢	تحقيق القبر والوفاة
٣٠٣	المخالفات التاريخية	٢٦٤	المدائح
٣١١	خاتمة المطاف	٢٧٥	أسرة آل (شبر الموسوية)
		٢٧٩	مشجرة آل (شبر الموسوية)
			آل قسام وعلاقتهم بـ (آل شبر
		٢٨١	الموسوية)

فهرس الاعلام

١٩	ابن النجار	(أ)	آغا بزرك الطهراني ٤٠٤ : ١١٤
١٧	ابن المعلم	٢٦٣ : ٢٤٧	١٣٧
١٨	ابن السوادي	١٠٨ : ١٠٧	آغا حسين پاشا
١٨	ابن أبي الصقر	٢٥٦	آغا محمد بن آغا رحيم
١٨	ابن الدهان	٢٤٧	آقا رحمان الله البروجردي
١٨	ابن المظفر	(أ)	
٧٠	ابن جمهور	٢٧	ابراهيم بن محمد
٦٢	ابن دلالة	١٣	ابراهيم بجر العلوم
٧٠	ابن خلكان	١٥	ابراهيم الحجاب
٨١	ابن علان	٢٥	ابراهيم آل سماوي
١٢١	ابن جرير الطبري	١٦٠	ابراهيم پاشا
١٥٥	ابن صبيح	١٦٣	ابراهيم خان (والي البصرة)
ابن رحة الخورزي (عبد علي بن ناصر) ١٠٥ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ٢٣٣		١٨٠	ابراهيم خان (جاکم لرستان)
٢٢٨	ابن مقرب (الشاعر -)	٢٢٧ : ٢٢٦	ابراهيم الموسوي المشعشي
ابو عبد الله الحسين عليه السلام		١٠	ابن أبي عاصم
٢١٦	(الإمام -)	١٠	ابن مندة
١٩ : ١٨	ابو عبد الله محمد (الديلمي)	٥١	ابن دراج
١٩	ابو الحسن علي	١٨ : ١٧	ابن بطوطة

فهرس الأعلام

أحمد بن خلف المشعشي ٢٢٣	١٧٣٤-١٧٩٠٣٤	أبو بكر
أحمد بن محمد الشيباني ١٥، ٣٠، ٤٠	٤٩٠، ٤٧٠، ٤٦٠، ٤٥٠	أبو الخير
٢٩٧٠، ٢٦٦٠، ٢٦٥٠، ٢٤٤٠، ٤٤	٤٥	أبو حمزة علي
أحمد بن يوسف (القرماني) ٨١	١٢٤	أبو القاسم الفردوسي
أحمد بن فيصل (الشيخ -) ٢٠٤	٢٠	أبو ليلى
أحمد بن اسماعيل الجزائري ٢٥٤، ٢٤٥	٢٠	أبو البركات
أحمد بن حسن النحوي، الحسلي	٦٦	أبو هب
(الشاعر -) ٢٤٧	٧٣	أبو الوفاء (زاد بن خرد كام)
أحمد بن مطلب ٢٢٥، ٢٢٣	٧٣	أبو سفيان شهر يار
أحمد بن محمد العباسي الخويزي ٧٣		أبو الحكم عبيد الله بن المظفر
أحمد بن أبي القاسم ١٥	٧٣	الاندلسي
أحمد (السلطان-) ٤٩	١١٥	أبو العلاء المعري
أحمد البندري ٤٩		أبو الطيب (أحمد بن الحسين المتنبّي)
أحمد كسروي ٤١، ٣٤، ٣١، ٢١	١٧٥، ١٥٠	
٨٩، ٨٨، ٤١		أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس)
أحمد القزويني (القاضي -) ٢٥٢	١٧٥، ١٥٠	
أحمد الشريف ١٠٨، ١٠٧	٣٠١	أبو نصر البخاري
أحمد آغا ١٠٩	١٣٤، ٤٥ (ع)	أحمد بن الإمام الكاظم
أحمد بهادر خان ١٧	٢١، ١٥، ١٣	أحمد بن فهد الحلبي
أحمد جمال الدين ١٧٠	٧٠، ٦٩، ٣٠، ٢٩، ٢٥، ٢٣، ٢٢	
أحمد الصدر ٢٣٣	٧٢، ٧١	

فهرس الأعلام

أحمد باشا	٢٦١٠٠١٧٩٠١٧٨	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
أحمد شاه بابا	١٧٨	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
أحمد شاه القاجاري	١٩٥٠٠١٨٤	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
أحمد القاضي بن محمد	٢٢٣	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
اسماعيل بن حيدر الصفوي	٧٠٠٤	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
اسماعيل المشعشي	٩١٠٨٨٠٧٧٠٧١	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
اسيندا سپان ميرزا	١٨٧	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
استيفن (المستر) -	١٠٧٠٩٦٠٥٤٠٧	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
اسلم بن سهل	١٩	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
افتدي (الأمير) -	٥٠	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
افراسياب	١٠٩٠١٠٨٠١٠٦٠١٠٥	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
أكبر شاه	١٩٩٠١٢٣٠١١٩٠١١٠	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
اشرف بن عبد الله الافغاني	٤٠١٦٢	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
ادريس بن جود الله	١٥٣	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
انستاس ماري الكرمل	٤٠٣	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦
اوتك خان	١١	أيوب بن الحسن (المولى) -	٨٤٠٧٦

فهرس الأعلام

٢٨٠١١	جر جي زيدان	١١	پير محمد
١٩	جعفر محمد	٧٨	پير محمد للطواش
١١٥	جعفر بن كمال الدين البحراني	٦٢، ٣١	پير قلي
١٩٣، ١٨٧	جعفر بن محمد الاعرجي	٦٠، ٥٨، ٥٠، ٤٩، ٤٨	پير بوداق
٢٠٢		٦١	
١٨٣	جعفر خان صادق	٨٢	پيلد يرم بايزيد
١٣	جعفر النحلي (الشاعر -)	٢١١	بنات بن المولى عبد علي
٧	جعفر الخياط	(ت)	
٢١٦	جعفر الصادق عليه السلام	١٠٦	تافر نبيه
٢٨٢	جعفر بن قاسم قسام	١٨	تقي الدين عبد المحسن
٢٣١	جعفر بن محمد الخطي (الشاعر -)	١٧٨	تيمور بن أحمد
٢٤١، ٢٣٣		١١	تيمور لنگ
٨٢	جلال الدين لدواني	(ث)	
٤٥	جلال الدين الجزري	١٨٦، ١٨٥	ثامر (الرئيس -)
٢٠٣	جواد الشيبني	١٨٥	ثويني (الرئيس -)
٢٨٣	جواد بن قسام	(ج)	
٢٩٥، ٢٩٤، ١٣٥	جود الله بن خلف	٢٠٢	جان جاك بيربي
١٨٧	جود الله المشعشعي	٢٠٣	جاسب الشيخ خزرعل
٤	جهان بختيار بن اكبر	٢٠٤	جابر بن الشيخ عبد الحميد
٧٨٤، ٦٢، ٦١، ٥٩	جهان شاه	٨١	جابر (الأمير -)
٧١، ١١	جنكيز خان	١٣٨، ٣٦	جبرائيل (الملك -)

فهرس الأعلام

٨٥	حسن الشوشترى	(ح)	
٢٤٦	حسن صدر الدين	٤٥	حافظ (الشاعر -)
١٠٦	حسن بن محمد باشا (الوزير -)	١١١	حافظ محمود باشا
١٠٨		١٢٩	جافظ بن براك
١١١	حسن بن اليازجى	٢٠٠	حداد بن فارس (الشيخ -)
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	حسن باشا	٥٩	حذيفة الباني
٢٠٥ ، ٢٠٠	حسن خلف الشيخ خزعل	١٦	الحجاج (بن يوسف الثقفى)
٥٤	الحسين بن علي عليه السلام	١٤٥	الحسن بن علي (ع) (الإمام -)
٥٨	حسين شاه المهر دار	٢١٦	
١٥٩ ، ١٠٩	حسين باشا بن افراسياب	١٥	الحسن بن علي المرتضى
١٧٤	حسين الشهرستاني	٥٧	الحسن بن زيد الداعي
٢٥٨	حسين بن موسى	٥٨	الحسن بن الفضل (الوزير -)
٢٥٥	حسين بن محمد الماجوزي	٨١	حسن بن محمد المشعشي
١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١	حسين (الشاه -)	٢٤٨	حسن النحوي
١٧٥	حسين الراوي	١٣	حسن بحر العلوم
١٩٠ ، ١٨٩	حسين قلي خان	٤٤	حسن بن علي البوشجي
١٩٨	حسين بن خلف المشعشي	٥٦ ، ٥٤	حسن الصادر
٢٢٦	حسين ميرز (السلطان -)	٢٨١	حسن شير (الخطيب -)
٧٠	الحساوي (الأحساوي)	٢٨٥ ، ٢٣٤	حسن بن محمد الاستر ابادي
١٩٤	حشمت الدولة	٧٨	حسن بيك الطويل (السلطان -)
١٩٨	حمد بن خلف المشعشي	٢١٥ ، ٧٩	

فهرس الأعلام

(د)	٤٩٠٢٠	الحموي (ياقوت-)
٢١٥٠٧٩	٧٩	هزة (حاكم الحلة)
١٦١٠١٦٠	١٨٥	حمود بن ثامر
٧٤	٢٥٦	حمود آل حمد (رئيس خزاعة)
٧٤	٢٦٦٠٢٦٠	
٥١	٢٥٩٠١٩٣٠١١٨	حمود الساعدي
(ر)	٢٦٦	
٢١٩	١٥٤٠١٥٣٠١٥٢	جيلدر بن علي خان
١١٨٠١١٧٠١١٦٠١١٠	(خ)	
٢٣٠٠١٢٢٠١٢٠٠١١٩	٤٦٠٤٥٠	خداقلي البرلاس
١٢٨	١٨٧٠١٨٢	خزعل بن جابر الكعبي
١٥٣	١٩٦٠١٩٣٠١٩٢٠١٩١٠١٩٠	
١٥٩	٢٠٦٠٢٠٢٠٢٠١٠١٩٧	
٤٥	٢٥٦٠٢٥٠	خضر بن محمد يحيى
١١٢	١١٢٠١٤	خلف بن عبد المطلب
١٨٥٠١١	٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣٣٠١٥٠٠١٣٥٠١١٤	
١٦٠	٢٩٢٠٢٤١	
٢٠٩٠١٩٥٠١١	٢٠	خلف بن محمد
٥	١٦٠	خليل باشا
(ز)	٢٥٧	خليل آل عباس
٨١	٩٨	خيس (الزعيم-)
		زاده ابراهيم بك

فهرس الأعلام

٢٣٦	سويدان	٢١٦	زانياور
١٢٩	سياروش خان	٧٨	زبيدة
٢٠	سيف الدولة	٢٥	زغير الطرد
٩٥٠٠٩٤٠٥٨	سيدى علي (الرئيس -)	١٠١٠٩٨٠٩٧٠٩٦	زبور بن سجاد
(ش)		٢٥٦	زين الدين النجفي
١٧٨	شاه شجاع بن تيمور	(س)	
٥٠	شاه رخ بن تيمور	٩٢٠٩١٠٨٤٠٥	سجاد بن بدران
١١٩	الأشرم بن خنيس	٩٦٠٩٥٠٩٤٠٩٣	
٤٠٠٣٠٠١٥	شبر بن محمد الموسوي	٢١١	سرحان بن مطلب المشعشي
٢٤٩٠٢٤٧٠٢٤٥٠٢٤٤٠٢٣٣٠٤٤		٢١٢	
٢٩٧٠٢٨١٠٢٦٣		٩٢	سعد بن بركة
٥	شهر نجر	٤٥	سعدى (الشاعر -)
٨٠	شعبان (الغلام)	٤١٠٣٦	سلمان الفارسي
١٥	شمس الدين محمد	٢٠٦٠٢٠٠	سلمان الكعبي
٨٢	شمس الدين محمد الإسترابادي	١١٠	سلمان العثماني
١٥	شمس الدين فخار	١٥٢	سلمان الصفوي (الشاه -)
٤٤	الشمل	١٥٥	سلمان بك
	شهاب الدين بن احمد الموسوي	١٧٨	سلمان بن احمد
١٣٢٠١٣٠٠١٢٩٠١٢٥	(الشاعر -)	١١	سلم الفاتح
١٣٣٠١٥٦٠١٥٢٠١٥٠٠١٣٧		١٩	السمعاني
٤٥	شهاب الدين العباس	٥٨	سورغان

فهرس الأعلام

١٩١	طعمة بن المولى مطلب	٧٥	شيرة بن كسرى
٤٩	طلحة	٥٨	شيء الله (امير شيخ -)
٢٠٠	طلال رئيس قبيلة (ريضة)	(ص)	
٢٠١		٢٨٢	صالح الحلي (الخطيب)
١١٠، ٩١	طهاسب الاول الصفوي	١٨٧، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	صادق خان
١٩٥		٧٨	صادق نشأت
(ع)		٢٥١	صادق الفخام
١١٠	عائشة ام المؤمنين	٢٥٦	صدر الدين الحسيني
٤٥	عبد الله بن ميرزا	٨٢	صدر الدين محمد الشيرازي
٦٩	عبد الله بن عيسى (الشيخ ميرزا)	١٣٣	صدر الشيرازي
٢٠	عبد الله ابو طاهر	٧٨	صفي الدين الأردبيلي
٨٥	عبد الله الشوشري	٥٦	صفي (الشاه -)
٥٩	عبد الله الانصاري	٢٩٣	صفي قلي خان
١٩٤	عبد الله آل عبد العزيز	٢١١	صهود بن جويل
١٩٧	عبد الله بن نصر الله	(ض)	
٢٠٥، ٢٠٣	عبد الله خزعل	٣٠، ٢٧، ٢٥، ٥	ضامن بن شلقم
٢٦١، ١٦٩	عبد الله السويدي	٥٣	
٢٢٣	عبد الله بن نور الدين الجزائري	(ط)	
٢٢٦، ٢٢٥		١١٨	طالب ابو بركة
٧٣	عبد الله بن الحسن الحوزي	٧٥	الطائع بن المطيع
	عبد الله بن فتح الله البغدادي الغياثي	١٠	الطبري

فهرس الأعلام

عبد المؤمن خان الأوزبكي ١٠٢، ١٠٣	٥٢، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٥، ٢٣، ٤٤، ٢
عبد الجبار (المهندس -) ٧٤	٨١، ٦٣، ٦٠، ٥٣
عبد الجبار فارس ١٨١	عبد الله بن علي خان ١٥٣، ١٥٢
عبد الحميد آل خنز علي ٢٠٤	١٥٩، ١٥٥
عبد المجيد البصري ٢٠٣، ١٦١	عبد الله بن فرج الله ١٦٦، ١٦٥
عبد المجيد الشيخ خنز علي ٢٠٤	١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٥
عبد المجيد حسن ٢٠٢	عبد الله المشعشي ١٩٤
عبد المعين بن جود الله ١٥٣	عبد الله (الأمير -) ١٧٨
عبد الرحمن السويدي ١٧٣، ١٦٩	عباس قلى خان ١٨١
عبد السيد آل سعد ١٩٤	عباس الأول الصفوي (الشاف -) ٢٦
عبد الخالق بن جود الله ١٥٣	١٢٢، ١١٠، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٥٦
عبد الحلي ١٥٣	١١٦
عبد المحسن ١١٨	عباس الثاني الصفوي (الشاه -) ٥٧
عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي ٢٣٥، ١١٤، ١١٣	١٣٠، ١٢٣، ١٢٠
عبد اللطيف بن نعمة ١٩٣	عباس الغزاوي ٢٦، ٢٥، ٢٣، ١٦
عبد ويس (الزعيم -) ١١٧	١٦٠، ١٠٦، ٦٩، ٦٠
عبد الكريم الدجيلي ١٣٢	عبد علي المشعشي ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩
عبد الكريم الشيخ خنز علي ٢٠٤	٢١٢
عبد الكريم الندواني ٣٠٥	عبد علي الخويزي ٢٦٣
عبد الملك بن مروان ١٦	عبد علي بن فياض الحلي ٢٨٩
	عبد علي (الأمير -) ٨٤، ٨٣

فهرس الأعلام

٢٣ : ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٠	عبد المطلب المشعشي ٢٨٥ ، ٩٩ ، ٦٤
علي خان بن خلف ١٣ ، ١٤ ، ٧٢	٢٩٠
١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦	عبد الحسين الأميني ٣٥
علي بن محمد المشعشي ٦ ، ١٢ ، ١٣	عبد الحسين بن حمود قسام ٢٨١
٣٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٢٧٩	عبد الجواد آل طعمة ٣٥
علي الكهر بائي ١٥	عبد القاهر الجرجاني ١٢١
علي للشرقي ١٥٠ ، ١٦١	عبد الحق (مولوي -) ٥
علي كيوان (الأمير -) ٥١	عبد المسيح الأنطاكي ٢٠٣
علي كرز الدين ٥٨	عبد الرضا بن محمد ٢٩٣
علي خان بن احمد المدي ١٣ ، ١٣٣ ، ٢٤٦	عبد الوهاب بن خلف ٢٩١
علي خان الصغير ٢٢٦ ، ٢٢٧	عبد الروؤف بن حسين الموسوي ٢٣١
علي صدر الدين المدي ١١٥	عبد الهادي بن احمد النخوي ٢٤٨
علي سبط الشهيد الثاني ١٣٩ ، ١٤٠	٢٥٠
علي ابو سعيد النصيبيني ١٣٣	عبد العزيز بن احمد الحسيني ٢٥٠
علي محمد خان زند ١٨٢	عبدان غالب ١٠٧
علي بن قسام ٢٨١ ، ٢٥٧	عبود بن الشيخ عيسى ١٩١ ، ١٩٢
علي بن قاسم قسام ٢٨٣	عثمان بن البصري ١٨٦
علي كاشف الغطاء ٢٦٣	علي بن عبد الله خان المشعشي ٧٠
علي بزي العاملي ٢٦٤	١٧١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧٦
علي اغا ٢٧١	علي بن عبد الله الثاني ٢٠
علي باشا بن افراسياب ١٠٦ ، ١٠٨	علي بن ابي طالب عليه السلام ٢٢

فهرس الأعلام

١٢٤	الغزالي	١١٤، ١٠٩	علي باشا الرومي
٥	غلام قادر (مولوى -)	١١٠، ١٠٦	علي باشا العثماني
	(ف)	١١٢، ١٠٦، ٩٥	١١٩، ١٠٩
٢٤٦، ٢٤٠، ١٧١ (ع)	فاطمة الزهراء	١٨٣	علي مراد خان
١٠٠	فرج الله بن لاوي	١٩١	علي الحسيني الطالقاني
٣٨٥، ٢٤٦	فرج الله الحوزي	٨٥، ٧٦	علي بن الحسن المشعشي
١٨٧	فرج الله المشعشي	٩٢، ٩٠، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥	علي بن عليان
١٥٣	فرج الله بن علي خان المشعشي	٩٤	عضد الدولة
١٦٥، ١٦١، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٤	فرحان بن الشيخ اسد	٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤	عمر جلال الدين
١٩٠	فرنسيس	٢٠	عمر سالم
٧	فلاح بن المحسن	٢٠	عمر سورخان
٨٩، ٨٨	فلاح بن سجاد	٢٩	عمر باشا
٩٧	فرهاد خان	١٥٣	عمر بن الخطاب
١٠٣، ١٠٢	فيصل الاول (الملك -)	١٧٣	عمار بن ياسر
٢١٢	فتح الله بن علوان الكعبي	٧١	عمار آل سيمس
١٠٥	٢٩٥، ٢٩٤، ١٠٩	١١٨، ١٠٨، ١٠٥	عوض خان
١٠٩	فتح بك	١٦٦	(غ)
١٥٣	فتح علي خان	٨١	غلام بن يحيى
١٨٤	فتح علي شاه	١٩٢، ١٩١	غضبان
١٥٢	فضل الله بيك		

فهرس الأعلام

٢٦	لطف الله	٤٣	فضل بن عليان الطائي (الأمير -)
١٨٣	لطف علي خان	١٨٠ ١٧	فؤاد سفر
٢٠٧	لندرسون (اللورد -)	٢١١	فيروز بن عبد جبار الله
٩٧	ليونارد	(ق)	
(م)		٢٢٧	قاسم نور بخش
١٦٣، ١٦١، ١٦٠	مانع (الشيخ -)	٢٨١	قاسم بن حمود قسام
٢٥٠	مالك الأشر	٢٣٦	قلي خان
٥	ماسينيون	(ك)	
٥٧	المأمون بن الرشيد	٢٥٢، ٢٤٥	كاظم الشريف العميدي
١٠٠، ٩٨، ٩٧	مبارك بن عبد المطلب	١٧٨	كامران بن حمود
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٠٦	كاتب جلبي
١١٩، ١١٨، ١١١		٢٠٦، ١٨٤، ١٨٣	كريم خان زند
٥٧	المتوكل العباسي	١٩٩	كعب بن أوى
٦٤، ١٢	محسن بن محمد المشعشي	١٩٩	كعب بن كلاب
٢٨٩، ٢١٥، ١٨٧، ٨٢، ٨١، ٨٠		١٩٩	كعب بن ربيعة
١٥٩، ١٥٥، ١١٨، ٣٥	محسن الأمين	٧٥	كسرى ابرويز
٢٩٤، ١٥٣	محمود بن جود الله	٨٠	كلابي جاكم بغداد
٢١١، ٢١٠	محيي الرقيق الشريف	٧	كور كيس عواد
١٩٨	محمود بن خلف	٤٥	كورش الكبير
١٠٧	محمود بن عبد الله	(ل)	
١٧٨	محمود بن تيمور	١١	لسترنج

فهرس الأعلام

٢٤٦	محمد حيدر الكركي	١٧٨	محمود بن ويس
٥٥	محمد حسين كتابدار	٦٥، ٣٦، ١٠	محمد رسول الله (ص)
٨٥، ٦٧	محمد (الأمير الحاج -)	٢١٩، ٢١٦، ١٤٤، ٦٦	
٨٧، ٨٥، ٦٧	محمد الرعناش	١٣، ٣، ٢	محمد بن فلاح المشعشي
٧٠	محمد بن علي (للعامة النسابة -)	٨٤، ٨٠، ٥١، ٤٨، ٢٦، ١٧، ١٥	
٧٢	محمد نور بخش	٢١٩، ٢١٦	
١٧٣	محمد بن الحنفية	٢٢٠	محمد بن عبد الحسين
١٨٠، ١٧٦	محمد خان	٧٠، ٥٥	محمد بن محمد (الشيخ المفيد)
١٧٧	محمد بن عبد الله المشعشي	٥٧	محمد بن زيد الداعي
١٨٦، ١٨٤، ١٧٩		٦١	محمد بهرام
١٧٩	محمد المانع	٢٥٩	محمد بن نصار
١٨٠	محمد رضا خان (حاكم شوشتر)	٢٠	محمد قوام الدين
١٨١		٢٠	محمد بن الاشر
١٨٤	محمد شاه عباس	٨٢	محمد البصير
١١٩، ١٢٠، ١٢١	محمد بن مبارك	٢٠	محمد بن عبد الله الثالث
٢٣٦			محمد المهدي المنتظر (ع) (الإمام)
١٣٧	محمد بن الحسن العاملي	٣٠، ٣١، ٣٨	
١٣٣	محمد ازبك	٢٩	محمد حسن آل طعمة
٨٥	محمد الشوشتری	٤٤	محمد بن شاء الله
٩٧	محمد آل منشد (الشيخ -)	٤٤	محمد امير (عجة)
١٠٧	محمد بن اجود	٢٧١، ٢٦٠، ٢٥٦، ٢٤٥	محمد مهدي الفتوني

فهرس الأعلام

٢٣٤	محمد باقر الخوانساري	٢٤٦	محمد حسن كبة
٢٣٤	محمد السماوي	٢٧١، ٢٤٨	محمد رضا النجوى
٢٦٢	محمد حرز الدين	٢٥٤	محمد بن عبد الكريم الحسيني
٢١٩	محمد باقر الحسيني	١١١، ١١٨	محمد باشا
٢٠٠	مراد و (الشيخ -)	١١٤	محمد شرف الصنديد
١٩٦	مزعل بن الحاج جابر الكعبي	١١٥	محمد امين الموصلي
٢٠١	مسعود بن ناصر الدين شاه	١٢١	محمد علي روضاني
١٠٢	مشكور (الأمير -)	١٩٩	محمد حسن الطالقاني
١٩	مصطفى جواد	١٨٤	محمد علي بن مظفر
٧٨	مصطفى حجازي	٢٨٤، ٢٨٢	محمد علي بن حمود قسام
٩٦، ٩٥	مصطفى پاشا	١٨٥	محمد علي خان
٣٠٥	مطيع الدين بن الشريف	١٨٥	محمد بن عبد العزيز بن مقامس
١٠١	مطلب او عبد المطلب بن حيدر	١٩٤، ١٨٧	محمد المشعشي
١٩٩، ١٩٥، ١٨٧	مطلب بن نصر الله	١٩٥، ٨٤	محمد خان القاجاري
١٥٥	مطلب المشعشي	١٩٨	محمد بن خلف
٩٣، ٩٢، ٨٤	مطلب بن بدران	٢٠٢، ٢٠١	محمد الكعبي
١٨٧، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	مطلب بن محمد	٥	محمد بن الحسن الطوسي
١٨٤	مظفر الدين شاه	٢٠٤	محمد سعيد للشيخ خزعل
١٣٣	معصوم الشيرازي	٢٣١، ٢٨٥	محمد بن نصار الحوزي
٦١	معين الدين (البروانة)	٢٩٨، ٢٩٧	محمد بن ثوان
		٣٠٠	محمد العابد بن الإمام الكاظم (ع)

فهرس الأعلام

معين (الشيخ -)	٤	مهنا الخزعلي (الزعيم -)	١٢٥ ، ١٢٤
معتوق المشعشعي	٢٧	مهاوى بن سندال	٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٩٤
معتوق بن شهاب الدين الموسوي	١٢٦	ميرزا علي عبد المولى (الأمير -)	٨٤
مقصود بك	٢١٥		٩٣ ، ٩٢
مقصود باشا	٥٩	ميرزا حسين النوري	٣٠٠
مله يوسف الخازن	٢٦٤	ميرزا محمد علي	١٣
منيشد بن عبد السيد	١٩٦ ، ١٩٥	ميرزا بن عبد الله النجاني	٤٠
منصور بن مطلب	١٢١ ، ١٢٠ ، ٦	ميراز محمد الاسترابادي	٢٣٨ ، ٢٣٥
	٢٠٦ ، ١٥١ ، ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٢	ميرزا مهدي	١٢٣
منصور بن قبان	٢٤	ميرزا علي خان	١٠٠
منوچهر خان	١٣٥	ميرزا رضا الكرماني	١٨٩
منشد آل حبيب (الشيخ -)	٩٧	ميرزا عبد الله افندي	٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠
مؤيد الدين	٢٠		
مؤيد الدين عبد الله	٢٠	ميرزا محمد رضا النصيري	٢٥٣
موسى بن جعفر عليه السلام (الامام -)		ميرزا علي شير	٢٢٦
	٣١١ ، ١٧٦ ، ١٥	(ن)	
موسى بن عمران (النبي -)	١٧٠	ناجي بن اسماعيل	٢٢٤
موسى بن قسام	٢٨٣	نادر شاه	٢٦٠
موسى بن حسن البغدادي	٢٦٤	ناصر بن فرج العبادي	٦٩
المهدي بن الحسن (المولى -)	٧٧	ناصر بن محمد الخاقاني	٢٦٤
	٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥	ناصر القباني	٨٠

فهرس الأعلام

٢٨٣	هادي بن قسام	٢٣٠	ناصر بن مبارك
١٧٠، ٧٨، ٥٧	هارون الرشيد	٢٤٦، ٢٤٥، ٧٢	نصر الله الحائري
١٦٢، ١٥٩	هبة بن خلف	٢٢٠، ٢٠٩	نصر الله بن عبد الله المشعشي
٢٥٢	هبة الله بن الحسن	٢١٢، ٢١١	
٧٠	هشام بن الحكم	٨١	نصر (الأمير -)
١١٠	هلو خان	١٢٤	نصيري (الزعيم -)
٢٩، ١٧، ١١	هولاكو	١٢٤	نصير الدين الطوسي
	(ي)	١٢٤	نظام الملك
١٧٨	ياور محمد البامي زائي	٣	نور الله الشوشتری (القاضي -)
٨٢	يحيى بن محمد الأعمى	٧٥، ٦٦، ٤	
١٢٧، ١٧، ٣	يعقوب سر كيس	٢٩٣	نور الدين المشعشي
٨٠	يعقوب شاه	٢١٢	نور العزيز الباسري
٨١	يعقوب بيك (آق قويونلو)	٩٥	نيازي (الشاعر -)
٨٢	يعقوب البايندر		(و)
٣٠٠، ٢٢٤	يعقوب بن اسحاق	٤٨	الوند بن اسكندر
٢٠٠	يوسف الكعبي	١٧٧	ويس الغلجائي (الأمير -)
٢٥٥	يوسف بن احمد الدرازي البحراني		(ه)

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

(أ)		الأحصاء	١٠٩٠١٠٧٠٨٧٠٧٧
آذر بايجان	٧٨	الإيشاء	١٩٥
آمل	١٢١	الأهواز	٢٠٩٠١١٧٠٥٢٠١٧٠١١
(أ)		الإمام زادة (قبر -)	٨٥
أبو جاموس (منزل -)	١٠٤	أم تمير	١٩٠
أبو حلانة	١٨٥	أم الجمل (زينة)	١٥٥
أبو الشول	٤٥٠٤٣	أوربا للشرقية	٧٨
أدرنة	١٦٠	أوربا	٧٨
أردبيل	٩١٠٧٨	أور (مدينة -)	٩٧
إستان فارس	٤٥	أورينو	٩٧
إستنبول	١٦٧٠١٠٦	إيران	٤٤٩٠٤٥٠٤٩٠٢٨٠١١٠٤
إستراباد	١٨٤	٧٨٠٥١	٠١٨٦٠١٢١٠١١٢٠١٠٤
أشرف	١٢١	١٩٥	
إصفهان	١٢١٠١٠٠٠٩١٠٥٥٠٢٦	(ب)	
١٢٣٠١٣٥٠١٣٩٠١٥٢٠١٥٤٠١٥٩		باب اصطخر	٤٥
١٧٧٠٢٠١٠٢١٩		بابل	٢٧٧
أفغانستان	٢٧٧	بار فروش	١٢١
الأراضي السوفيتية	٧٨	بجنورد	١٢٤
الامكندرية	١٢٦	بحر الخزر	١٢١

فهرس الأماكن والبقاع والأنهر والمدن

١١٩، ٧٧، ٦١، ٦٠	بهبهان (قلعه -)	١٥	بستان ابن فهد
٣٠٥، ١٦٤		٧٧	بشت كوه
١٢٦	بيروت	٤٩	بطيحة الغراف
٧٧	بيات	٥٩	بعقوبة
١١	بيكال	٢٩، ٢٠، ١٨، ١٦، ١٢، ٤٤	بغداد
(ت)		٤٨٠، ٧٧، ٦٢، ٥٥، ٥٠، ٤٩، ٤٧	
٧٨	تبريز	١٨٦، ٩٠	
٢٠٣	تركيا	٤٨، ٤٧، ٣٣، ٢٠، ١٧، ١٢	البصرة
١٢٤	تربت	١٠٦، ١٠٥، ٧٧، ٧٠، ٥٢، ٥٠، ٤٩	
٩٧	تل للعبيد	١١٨، ١١٥، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧	
٢٩٣	التكية الحافظيه	٢٠٤، ٢٠٣، ١٨٥، ١٦٠	
(ث)		٨١، ٤٣، ٢٥، ٢٤	التيق
١٩٢	ثلمة المشتاق	٧٥، ٧٤، ٤٩	البطائح
(ج)		٤٩	البدعة
٢٤	جامع الكوفة	٧٧	البختيارية
١٢١	جبال البرز	٧٧	الباحلانية
١٢١	جرجان	١١٧، ١٠٧	البنادر
١١١، ٢٤	جصان	٢١٣	البراق (محلة -)
٧٦، ٤٥، ٤٩، ٤٣، ٣٣، ٣	الجزائر ٣	١٩٥	البرز (جبال -)
١٠٩، ١٠٧، ١٠٥، ٩٩، ٩٤، ٨١، ٧٧		٧٧	بندر عباس
١٦٨، ٤٩	الجوازير	٤٧	بندوان

فهرس الأمكنه والبقاع والأنهر والمدن

١٧٩٠١٠٢	خرم آباد	١٢٦	الجزيرة
١٦٦٠١٥٥٠١٥٤٠١٠٣	خراسان	٢٣٦	الجرأحي (شط -)
١٧٧٠١٦٧		١٢٤	جنتابان
٢٥٣	خزانه آل عيسى	١٢٤	جوبن
٢٦١	خزانه الإمام علي عليه السلام	٢٦	جهار باغ
٢٣٦٠١٣٥	خلف آباد	(ح)	
٨٠	الخالص	١٦١٠١٦٠٠١١١	حلب
٢٠٨٠٢٠٧	الخليج العربي	٢٣٠٢٥٠٢٣٠٢٢٠١٤٠١٢	الحوزة
١٩	الخزانه التيمورية	٠٦٨٠٠٦٣٠٠٦٠٠٥٠٠٤٩٠٠٤٧٠٠٤٣	
١٢١	الخزر (بحر -)	٠١٢٠٠٠١٠٨٠٠١٠٣٠٠٩٤٠٠٨٨٠٠٨٥	
٥١٠٠٤٥٠٠٢٣٠٠٢٢٠٠١١	خوزستان	٣١١٠٠١٨٦٠٠١٨٠٠٠١٥٤٠٠١٣٣	
١٧٩٠١٦٦٠٠١٦٣٠٠٨٨٠٠٨١٠٠٧٤٠٠٧٠		٤٦	الجوير
١٨٩٠٠١٨١		٠٣٥٠٠٢٨٠٠٢٥٠٠٢٠٠٠١٥٠٠٠١٢	الحلة
١٠١	خير آباد	٠٨٠٠٠٧٧٠٠٧٤٠٠٥٤٠٠٥٢٠٠٥١٠٠٤٨	
١٦٧٠٠١٦٦	خريسان (نهر -)	١٨١	
(د)		٤٨	الحمار
١٢٤	داراجز	٤٩	الحمي
١٢٣	دامغان	٧٧	الحميدية (العله)
٠٧٥٠٠٥٩٠٠٢٥٠٠١٧	دجلة (نهر -)	٢٣٥٠٠١٣٣	الحجاز
١٨١٠٠١٢٩٠٠١٠٤		٥٧٠٠٥٦٠٠٥٤٠٠٥٢	الحائز الحسيني
		٢٧١٠٠٢٦٢	الحسكة (نهر -)

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

١٩١٠	دجيل	١٩١٠	رامهرمز (رامز) ٧٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣
٢٩٠، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣٠	دزفول (دسبول)	١٢٩	
١٩٦٠، ١٨١٠، ١٠٨، ١٠٠، ٩٧، ٧٧		٨١٠، ٧٩٠، ٤٩	الرماحية
٢١٧، ٢١٦		٤٩	الرفاعي (قضاء -)
٤٩	دكة للمبد	١٢٣، ٩٣	الرملة (شط -)
١٢٤	دكة الهيس	١٠٥	الروم
٤٣، ٤٢، ٢٥	الدوب	(ز)	
٤٩٣، ٨٤٠، ٨٣٠، ٧٧٠، ٤٩	الدورق	١٨١	زيد
٢٠٠، ١٦٤، ١٢٣، ١٠٥، ١٠١، ٩٩		١١١، ٩١٠	الزكية
٢٣٦، ٢٣٠، ٢٠٤		٢٣٦	زيدان (بلاد -)
٨٤	الداير (قلعة -)	(س)	
٩٢	الذر (نهر -)	٤٠	ساري مازندان
٢٧١، ٢٦٦	الديوانية	١٢١	سالي (مدينة -)
١٠٥	الدير (موضع شمال البصرة)	١٢٤	سبزوار
١٢٧	للديجيل	١٨١	سرخكان
١٥٢	الداروغة (بيت -)	١٧٠	مقيفة بني ساعدة
١٠٤	دوريج	٥٩	سلان باك
٧٧	دهشت	١٨١	السدة
١٦٦، ٨٠، ٥٩	ديالي (شط لواء)	٢٠٢	السيليات
١٦١	ديار بكر	٢٠٥	السلمانية
١٧٩	ديار الكر	٨٣	السياسي (بلد -)
(ر)			

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

٢٣٦، ٢١٦، ٢٠٣	٥٩	السلوقية
٢٤	٧٧	سميرا
شوخة	٢٩٣	سوق الدجاج
شيراك ٤٥، ٥٨، ٦١، ٨١، ١٣٤،	١١	سيرا
١٨٦، ١٨٥	(ش)	
٩١	١٣٤، ٤٥	شاه چراغ (مقبرة -)
شهرزور ١١٠، ١٠٧، ١٠٦	١٠٢	شاه آباد
(ص)	٤٩	شار سابور
١٨٨	١٢١	شالوش
(ض)	٥٢	شط الحلة
٤٥	٧٧	شط بني تميم
٤٥	٢٣٦، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٠٥	شط العرب
ضريح الشيخ صفي الدين الأردبيلي ٧٨	٩٢	الشعبية
(ط)	٤٩	الشطرة (قضاء -)
٥٩	٢٦٢	الشبرية (ارض زراعية)
طبرستان ١٢١، ٥٨	١٥٢، ١١١	الشام
٢١١	٨٦، ٨٤٠	الشوش (قلعة -)
١٢٧	٤٧	شلوة
٤٧	١٩٦	شمس الدين (ارض -)
طهران ٧، ١٤، ١٠٣، ١٩٥، ٢٠٣،	٤٩، ٤٥، ٢٣، ٧، ٤٤	شوشتر (تستر)
٢٤٧، ٢٠٤	٩٢، ٩١، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨١، ٧٧	
٥٩	١٨١، ١٦٤، ١٣٧، ١٠٧، ١٠١، ١٠١	
طيسفون		

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

٢٤١٠٢٣٤٠٧٠	فارس	(ع)	
١٢٤	فردوس	٢٦	علي قابو
١٩٩٠٥٢٠٢٥	القرات (شط -)	٢٠٨٠٢٠٦٠٢٠٣٠٧٧	عبادان
١٨٥	الفضيلة	١٨٧٠١٥٣٠٩٦٠٢٨٠١١	عربستان
٢٠٤٠١٩٢٠١٩٠٠١٦٧	الغلبة	٢٠٤٠٢٠٣٠٢٠٠٠١٩٩٠١٩٨٠١٩٧	
٢٠١٠٢٠٠	الفلاحية	٢٠٥	
١٢١	فندق رامسر	١٠٥	عراق المعجم
(ق)		٣٥٠٢٨٠١٦٠١٤٠١٢٠١١	العراق
١٢٤	قائنات	١٦٣٠١٠٤٠٨٤٠٥٥٠٥١٠٥٠١٠٣٧	
٥٥	قبر عضد الدولة	١٩٩٠١٩٧٠١٨٦٠١٧٨	
١٥	قبر ابن فهد	١٩٦	العتابي
٥٥	قبور آل بويه	١٢٢	العباسية (قلعة -)
١٢١	قزوين	١٥	العباسية الغربية (محلة -)
٢٦٠	قصبة الإمام الاعظم	١٨٤٠١٢٢٠١٠٤٠٢٤	العمارة (لواء -)
١٧٦٠١١٠٠١٠٦	القسطنطينية	١٢١	علي آباد
١١٨٠٨٣	القيصرية	٤٧	عيش خانة
٨٥	القنطرة الصخرية	(غ)	
٢٠٠٠١٠٥	القبان	٤٣٠٢٥٠٢٤	الغاضري
١٦١٠١٦٠	القرنة	١٩٩٠٤٩	الغراف
٧٧	القطيف	١٩٠	الغربية
٤٩	قلعة سكر	(ف)	

فهرس الأماكن والباق والأنهر والمدن

(ل)		(ك)	
٥٤٤	لاهور	٦٠	قلعة طبق
١٣٥٠٧٧	لرستان القبلية	٨٦	قلعة عبد الله بن الداية
٢٥٩	للموم (بلدة -)	١٦٢٠١٢٣	قم
٢٠٤	لندن	٨٠	قناقبا
		١٢٤	قوجان
(م)		(ك)	
١٢١٤٥٦	مازندران	٤١١٨٠٩٢٠١١	كارون (نهر -)
١٦٧	محلة ابي ايوب الانصاري	٢٠٢٤١٩٣٠١٩٠٠١٦٤٠١٢٣	
١١٠	مدرسة الشيخ عبد اللطيف	١٠٥٤٦٠	كرمان
٢٨٢	مدرسة الباتكوبة	٦١	كردستان
٢١٥٠٢٠٤	المدرسة الامريكية	١٦٧٠٧٧	كرمانشاه
٢٠٥	مدرسة الجالية العراقية	٢٦١٤١٣٤٠٩٢٠٤٨٠٢٨٠١٥٥	كربلاء
٧٨	المدرسة النصيرية	١٢٤	كشمير
٧	مدرسة سبهاالار	٩٨٠٧٧	الكرخة (نهر -)
١٦٧	مرقد الإمام الأعظم	٢٠١٠١٧٠١٦	الكوفة
٢٨٢	مرقد هود وصالح (ع)	٢٠٣٤٢٠٢٤١٩٨٠١٩٧	الكويت
٢٦	مزرعة	١٢٩	الكوت (لواء -)
٢٦	مسجد شاه	٤٣	الكحلاء
٢٦	مسجد شيخ أطف الله	٢٣٦	كلانترية شوستر
١٨٨	مسجد الخضر	١٢٤٠١٢٣٠١١٨٠٩٢	كمال آباد
١٨٩	مسجد عبد العظيم	٣٠٥٠٧٧٠٦٠	كيلويه (جبل -)

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

١٨١٠٤٨	المهاويل (ناحية -)	٢٩٣	مسجد سهراب بيك
٤٩	الحجرة	٥٧٠٥٦٠٥٥٠٥٢٠٥١	مشهد الغروي
٤٩	الموفقية (ناحية - محبرجة)	١٢٤	مشهد خراسان
٢١٨٥٠١٢٢٠٤٨	المتفق (لواء -)	١٦٥	مشهد الإمام الرضا (ع)
٣٠٦٠١٨٦٠١٦١		١٢٦٠١١	مصر
٨٤٠٤٦	المشكوك (قلعة -)	٣٤٠٢١	مطبعة مهر
٢٥	الحجرية	١٨٨	مقبرة آل الشرقي
١٦١٠١١٢	الموصل	٩١	مقبرة صفى الدين
١٣٣	المدينة المنورة	٨٨	مقاطعة فارس
٢٠٢	المظفرية		مقام الإمام صاحب الزمان (ع)
٨٤	المزنية (قلعة -)	٢٦٤٠٩٩	
٢٦٢	المويزد	٣٠٥٠٧٠	مكة المكرمة
٢٦	منارة جنتان	٢٣٨٠٢٥٠١٤	مكتبة كاشف الخطاء
١٧٦	منطقة البختيارية	٢٩١	
٢٩٤	موران	١٣٩٠١٤	مكتبة اغا بزرك الطهراني
٥٩	مهرود	١٨٧	
١٩٢	ميسان	٢١٩٠٤٠٣	مكتبة الآثار العامة
٢٦	ميدان نقش جهان	٢٥٣	مكتبة الشيخ عز الدين الجزائري
	(ن)	١٢٢٠١٢٠٠٩٢٠٨٤	المحسنية
٢٠٤	ناصرية الأهواز	٢٩	المستنصرية
٢٠٢٠٤٨	الناصرية	٢٠٤٠٢٠٣٠٢٠٠٠١٩٨٠١٠٢٠٤٨	المحمرة

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

٧٨	هامبورج (ميناء -)	١٧٨٠	اليمن
١٧٨٠	هرات	١٧٨٠	اليمن
١٨١٠	الهند	١٨١٠	اليمن
٢٦٢	الهندية (نهر -)	٢٦٢	اليمن
٢٤١٠	الهندجان	٢٤١٠	اليمن
	(٥)		
١٧٠	اليمن	١٧٠	اليمن

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والبيوت

(آل)			
٢٩٤، ٢٠٠، ١٨٠، ١٦٤	آل كثير		
٢٠٣	آل خزعل	١٣	آل فلاح
٢٨١، ٢٥٨	آل شبر	١٣	آل خان
٢٥٠	آل كاشف الغطاء	١٣	آل جيدر
٢٥٠	آل الشيخ راضي	١٣	آل سجاد
٢٥٠	آل الشيخ الخصري	٢٥	آل سماوي
٢٥١	آل الشيخ عليوي	١٣	آل بحر العلوم
٢٨١، ٢٥٨	آل قسام	٢١	آل يسار
٢٥٩	آل نصار الشيبانيوك	٢١	آل فتلة
٢٦٤	آل الشرقي	٧٥، ٥٨	آل بويه (دولة -)
٣٠٢	آل شيني	٧٩	آل جوفز
٣٠٢	آل فخار	١٠٣، ١٠٦، ٩٨، ٩٧	آل غزى
٣٠٢	آل وهيب	٢٣٠، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١٠٤	
٣٠٢	آل باقي	١٠٥	آل خميس
٣٠٢	آل الصول	١٠٥	آل سلجوق
٣٠٦	آل شبيب	١١٧	آل ابي بركة
٢١٨، ٢١٥	آق قويلو (دولة -)	١١٧	آل معاوى
(أ)		١٥٥	آل مشير
٢٤	ابن سلامة	١٦٠	آل افراسياب

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والبيوت

٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١	٤٨	الأجود
١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	١٣٣	الأزبكية (الدولة -)
١٩٤	١٧٨، ١٧٧	الأفغان
١٩٩	١٨٠	الإفشار
١٩٩	١٩٢	الأوس
١٩٩	٥٦	الإيلخانيون
١٩٩	١٠٦، ٧٨، ٢٦	الإيرانيون (المعجم)
٢٩٤، ٢١	٢٠١، ١٣٢	
٢٠١، ١٩٩، ١٨٧	٢٠٦	الإنكليز
٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٨٧	٢٠٧	الألمان
١٩٥	٢٠٧	الإمريكيون
١٢٠، ١١٨		(ب)
١٧٧	١٧٣	بنو حنيقة
٧٠	٧٥	بنو العباس
(ت)	٣٣	بنو مروان
١١	٩٣، ٩٢	بنو نعيم
٥٣، ١١	١١١	نيولاوي
١٨٦، ١٦٧، ١٥٥، ١٠٧، ٩٤، ٨٤	٢٣٥	بنو نعيم
٣، ٢	١٧٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٢٩	بنو لام
٥٤، ٤٩	٢٠٥، ١٩٠، ٧٥، ٤٨، ٢٤	بنو اسد
(ج)	٢٠٠، ١٩٩، ١٩٧، ١٨٧	بنو كعب

فهرس الشعوب والقبائل والأمم والبيوت

٢٤٠	الزبدية	٧٩، ٢١	الجبور
(س)		٧٩	الجحيش
٤٨	سعد	(ح)	
٢٤	السودان	٤٨	حطيط
١٩٥	السواري (عشيرة -)	٤٤	حنظلة
(ش)		(خ)	
٢١١، ٢١٠	الشرفاء (الشرقة)	٢٨٢، ٣٠، ٢٦، ٢٥، ٢١	خفاجة
٢١٥، ١٧٥، ٨٥، ٧٦	الشيعة الإمامية	٢٦٠، ٢٥٦	خزاعة
٢٥٩	شيان (قبيلة -)	١٨٦	الخزاعل
(ص)		١٩٢	الخزرج
٢٦، ١٢، ٤	الصفويون (دولة -)	(د)	
٦٦٢، ١٥٢، ٩١، ٧٨، ٧٠، ٥٣		٢٠٠	دريس
٣١١، ٢١٩، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٦		٧٥	الدولة السلجوقية
(ط)		١٩٦، ١٩٥، ١٨٤	الدولة القاجارية
٢١	طليل	٧٥	دولة الديلم
٢٤	طي	(ر)	
(ع)		٢٠١، ١٢٩	ربيعة
١٠١، ٩٨، ٤٨، ٤٤	عبادة	٢٤	الرزنان
٦٦	العلل اللهية	(ز)	
١٧٨، ١٧٧	العللالية (قبيلة -)	٧٩	زبدية
٩٥، ٧٦، ٧٥، ٧١، ٩١	العرب	١٨٦، ١٨٣	الزبدية (الدولة -)

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والمدن

٢٧٥٠١٢	الموسوية	١٣٧٠١٣٢٠١٢٢٠١٠٦٠١٥٩
٧٧٠١٣	الموالي	(ع)
٤٣٠٢٥	المعادي	١٧٨٠١٧٧ (قبيلة -)
٧٥	المسلمون	(ف)
١٧٥	المعتزلة	٨٦٠٥٣٠٢٢٠١١
٠٢٢٠١٧٠١٢٠١١ (المغل)	المغول	١٢٦٠١٢٤٠١٢٣٠١٢٠
١٢٤٠٥٣٠٥٠٠٤٤٠٣٧٠٢٨		٢٩٤٠١٣٥
٠٤٠٣٠٤٢ (دولة -)	المشعشعون	٢٠٧
٠٤٦٠٤٤٠٢٨٠٢٧٠١٣٠١٢٠١١		(ق)
١١٨٠١١٤٠٨٩٠٨١٠٨٠٠٧٣٠١٦٩		٢١٨٠٢١٥ (دولة -)
٢١٨٠١٩٧٠١٩٦٠١٨٧٠١٨٣٠١٦٢		١٩٩
٣١١		قريش
(ن)		(ك)
١١٨٠٩٧٠٩٣٠٩٢	نيس	٩٧٠٩٢٠٣٧
(و)		٢٤٠
١٧٧	واخشتونخان (قبيلة -)	(ل)
٥٠	الواسطيون	٤٨
٥٤	الواهايون	(م)
٢٤٠	الواقفة	١٩٥٠٤٦
(ي)		١٠١٠٩٨
١٧٧٠٣٣	اليهود	٤٦
		مغيزل

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	١٥	اسبند	اسبند
٣٢	١٩	الطيب	الطيب
٤٩	٢٢	ونما	ونما
٦٦	١١	نطعنوا	يطعنوا
٧٧	١٤	يزار	يزار
٧٧	١٣	للكوخة	الكوخه
٩٢	١٧	الحورية	الحورية
٩٤	٢١	ويطلق	ويطلق
١٢١	١٩	الذي	التي
١٢١	١	اخيه	اخيه
١٢٣	١٠	الذي كان	الذين كانوا
١٢٧	٩	سقطت كلمة (العصم) بعد يقتض	
١٣٨	٧	تمحفظ	تمحفظ
١٣٧	١	ابن زائدة	
١٦٩	٢١	للمناجات	للمناجاة
١٧٤	١٦	المولاد	المولود
١٧٤	٧	شروقه	شروقه
١٧٤	٨	منطوقه	منطوقه
١٨٣	١٦	جعفر	جعفر
٢٤٣	٥	لأنك	لأنت
٢٧٣	١١	السا	السا

آثار المؤلف المطبوعة

- ١ - البلاغة العلوية في اتمام النهضة الحسينية نقد
- ٢ - ارشاد الخطيب
- ٣ - تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم

الجاهزة للطبع

- ٤ - تاريخ الدول والأسر العلوية الحاكمة في التاريخ الاسلامي
- ٥ - الدعوة الاسلامية في سبيل السعادة والحرية
- ٦ - لثالي الاخبار
- ٧ - المحاضرات الحسينية : الجزء الاول في التفسير
- ٨ - المحاضرات الحسينية : الجزء الثاني في شرح خطب الإمام علي عليه السلام

